E- ISSN: 2663-547X

Print- ISSN: 1680-8738

The Journal of College of Education for Women

A Refereed Scientific Journal *issued quarterly by* the College of Education for Women / *University of Baghdad / Iraq*

Volume 30 Number 2 June 2019

E- ISSN: 2663-547X

Print- ISSN: 1680-8738

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة فصلية علمية محكمة تصدرها كلية التربية للبنات

جامعة بغداد

حزيران ٢٠١٩ العدد ٢ المجلد ٣٠

Editorial Team

EDITOR-IN-CHIEF

Prof. Dr. Adnan Yasin Mustafa, Department of Social Work,University of Baghdad, Iraq

Editorial Board

Prof. Dr. Ihsan Omer Muhammad Saeed Al Hedithi, University of Baghdad, Iraq

Dr. Vian Ahmed, Department of Geography, University of Baghdad, Iraq

Dr. Malini Ganapathy, School of Languages, Literacies and Translation ,Universiti Sains Malaysia, Malaysia

Dr. Shane Dixon, Arizona State University, USA

Prof. Dr. Salih Hwaidi Naser, Department of Arabic Language, UAE

Dr. Nadia Ghounane, Moulay Tahar University, Algeria

Dr.Khadija Zobar, Department of Arabic, University of Baghdad, Iraq

Prof. Dr. Balqees Edan Louis, Department of History, University of Baghdad, Iraq

Dr. Ban Hameed Farhan Al-Rawi, Department of Arabic, University of Baghdad, Iraq

Prof. Dr. Ali Mahdi Kazem, Department of Psychology, Sultan Qaboos University, Oman

Prof. Dr. Rajaram Zirange, Department of English, Bharati Vidyapeeth Deemed University, Pune, India

Asst. Prof. Khalida Hamid Tisgam, Department of English, University of Baghdad, Iraq

The Website Editors & Managers

Inst. Eman Adil Jaafar, Department of English, University of Baghdad, Iraq

Asst. Inst. Inas Ismael Umran, Department of Computer sciences, University of Baghdad, Iraq

Contents المحتويات

No.	Pages الصفحة	البحوث بللغة العربية
.1	1	تمكين المرأة .. من التربية القيمية الى بعث الأخلاق الانسانية حسن فاضل جواد Empowerment of Women… From Value Education to the Creation of Human Morality Hassan Fadhil Jawad
.2	18	الاقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني Following the Example of Prophet (PBUH) in Reciting Qur'an Salem Bin Ghormallah Alzahrani/ Suadia Arabia
.3	35	التشكيل الإبداعي في شعر ظافر الحدّاد (ت529هجرية) (الإبداع االصوري إنموذجاً) خلود هاشم جوحي الوائلي Creative Formation in the Poetry of Thafer Bin Qasim Al-Haddad (529 A.H) (Creative Ingenuity as Model) Kholoud Hashim Juhi AL-Wa'ily
.4	55	التكرار في شعر بشرى البستاني دراسة اسلوبية رحاب لفته حمود الدهلكي The Repetition in Bushra Al Bustany Poetry A Stylistic Study Rihab Lafta Himood Aldahlaky
.5	73	العوارض الصدمية وردود الافعال النفسية المصاحبة للزلزال في العراق ابراهيم مرتضى ابراهيم سعد حسن حمود Traumatic Symptoms and Psychological Reactions Associated with Earthquakes in Iraq Ibrahem. Mortada Ibrahem Saad. Hasan Hamood
.6	91	الهوية العمرانية في الاهوار "قضاء الجبايش كحالة دراسية" وائل إبراهيم عاجل ندى خليفة الركابي Physical Identity in the Marshes district as a Case Study " Chabaish Wael Ibrahim Ajel Nada Khalif
.7	107	الصفات المتمناة في شريك الحياة من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعات كامل حسن كتلو Qualities of Life Partner from the Perspective of a Sample of University Students Kamel Hassen Katalo/ Palestine
.8	132	الأصل المشترك للغات دراسة دلالية مقارنة بين القرآن الكريم والأديان السماوية زهور كاظم زعيميان The Common Origin of languages: A Comparative Study between the Holy Quran and the Heavenly Religions Zuhoor Kadhim Zaeymyan
.9	143	(التقييم – التنقل) كوظيفتين للتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة طالب علي مطلب (Evaluation and Mobility) As Two self-Organizing Posts for University Students Talib Ali Mutalib

.10	166	استراتيجيات تخطيط استعمالات الارض الحضرية لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة سامر نوري ناصر أريج خيري عثمان **Strategies for urban land use planning for sustainable urban development** **Samir Norrie Nassir Areaj Khair**
.11	186	درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم وليد عدنان محمود عادل عبيد زكري **The Degree of Practicing of the Sixth Primary Social Studies' Teachers in Iraq for the Principles of Active Learning from their Point of view of view** **Waleed Adnan Mahmoud Adel Obaid Zakry**
.12	202	التراكيب الاعتراضية في اللغتين العربية والانكليزية: دراسة مقارنة رويدة عدنان جواد عبد المجيد حميد جودي **Parenthetical Constructions In English And Arabic: A Contrastive Study** **Ruwaida Adnan Jawad Abdul Majeed Hameed Joodi**
.13	219	الانتقال السلوكي الرجولي لانتونيا في رواية الكاتبة ويلا كاثر انتونيا خاصتي حنان عباس حسين **Antonia's Mannish Behavioral Transition in Willa Cather's Novel *My Antonia*** **Hanan Abbas Hussein**

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

تمكين المرأة .. من التربية القيمية الى بعث الأخلاق الانسانية

أ.د.حسن فاضل جواد
hasan_fadil@yahoo.com

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الخلاصة

هذا بحث في المرأة كتب تحت عنوان (تمكين المرأة .. من التربية القيمية الى بعث الأخلاق الإنسانية) ، يتضمن كشفا للأسباب التي أدت الى الحيلولة دون تمكين المرأة من اداء دورها الأنساني في تنمية المجتمعات البشرية و المعالجات التي يمكن أن تقدم لحل هذه المشكلة الكبيرة في حياة هذه المجتمعات ، ولاسيما المجتمعات الشرقية و بالذات المتدينة منها اعتقادا من الهاحث ان المرأة لم تلق الرعاية والاهتمام الكفيلين ببعث قيمها الا نسانية بما يؤهلها للمشاركة المجتمعية المطلوبة ، لأسباب تاريخية و اقتصادية و أخلاقية و دينية و اجتماعية و ثقافية . و ذلك من خلال القاء الضوء على تعريفات محددة لأهم القواعد التي اعتمد عليها البحث في تكوين إجابة سليمة على جوهر المشكلة و على السؤال الأساسي الذي يحاول البحث التصدي له، و من هذه القواعد : قراءة مفهومية في القيم ، و البحث في الإنسانية بوصفها جوهرا أخلاقيا ، و التفصيل في مشروع التمكين بوصفه المنطلق الأساس للعمل من الداخل الأخلاقي الى الخارج العملي . كما ناقش البحث مجموعة من الموضوعات التي تتعلق بجوهر المشكلة و منها: الحديث عن حرية المرأة و تدينها بوصفها قيما شمولية مطلوبة . من جهة ان الحرية تمثل تأكيدا لذات المرأة و ان الدين يمثل تأكيدا للموضوع المحيط المؤثر على المرأة.
الكلمات المفتاحية: المرأة والمجتمع، تنمية المجتمعات البشرية

Empowerment of Women… From Value Education to the Creation of Human Morality

Hassan Fadhil Jawad
University of Baghdad, College of Education for Women, Social work Department

Abstract

This research on women under the title (Empowerment of women… From value education to the creation of human morality), includes a disclosure of the reasons that prevented women from performing their human role in the development of human societies and treatments that can provide to solve this big problem in the life These communities, especially the Eastern societies and the religious ones, believe that the woman has not received the care and care to raise her human values in order to contribute to the required social contribution, for historical, economic, moral, religious, social and cultural reasons. And by shedding light on specific definitions of the most important rules on which the research relied on in order to create a sound answer to the essence of the problem and to the basic question that the research is trying to address. These rules include conceptual reading of values, research in humanity as moral, And detail in the Empowerment Project as the starting point for the work from the moral inside to the practical outside. The research also discussed a number of topics related to the substance of the problem, including talking about women's freedom and condemning them as total values required. On the one hand, freedom is an affirmation of women's self, and religion is an affirmation of the surrounding issue affecting women.
Keywords: Women and society, development of human societies

المقدمة

ما زالت تعيش بين ظهراني معظم المجتمعات العربية والاسلامية (واخرى غيرها) حالة قد تكون مرفوضة قولا ، مقبولة – على مضض احيانا – هي فعل حالة الاستبشار المتشائم بولادة الانثى. وهذه الظاهرة ليست وليدة اليوم ، ولا الامس القريب ، بل تمتد بجذورها الى آلا لاف السنين الماضية . صاغتها بصورتها الحالية العوامل الاقتصادية والدينية والاجتماعية صياغة لا نعتقد ان التخلص منها سيكون سهلا او سريعا .

فتحول المجتمع من مرحلة (المشاعية البدائية) ، بحسب تصورات الفيلسوف الالماني (كارل ماركس) ، الى (المرحلة الاقطاعية) ادى الى ظهور (التملك) بوصفه اساسا للعلاقات الاقتصادية في المجتمع الانساني 0 وفي الوقت نفسه ظهر (الاستغلال) حاكما مسيطرا على العلاقات الانتاجية 0 ه ذا الاستغلال الذي يقول عنه المفكر الفرنسي المسلم (روجيه غارودي نقلا عن فردريك انجلز) : ان اول شكل من اشكال الاستغلال في التاريخ هو استغلال الرجل للمرأة وعلينا ان نبدأ بانهاء هذا النوع من الاستغلال لكي ننتقل الى الانواع الأخرى.

فضلا عما تركته مخلفات حياة البداوة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية لساكني البادية ؛ اذ ان البدو كانوا يعيشون على حالة (السلب والوهب) كما اسماها عالم الاجتماع العراقي الدكتور (علي الوردي)، وطبيعة هذه الظاهرة تفترض وجود من (يسلب وينهب) عن طريق اغارة القبائل بعضها على بعضهم الآخر للاستيلاء على ممتلكاتها من الب هائم والمقتنيات المادية والنساء، وهذا الفعل يحتاج الى (رجال – ذكور) اشداء قادرين على السطو والقتال ، لا الى (نساء- اناث) كما يؤكد (قاسم امين) وقبله المفكر العربي (عبد الرحمن ابن خلدون) يشكلن نقطة ضعف في جسد القبيلة ، ولاسيما عندما يكونن من (المسلوبات) .

الى جانب ما بصمته الديانة اليهودية ، وكتابها (التوراة) من آثار سلبية لهذه الظاهرة ، كونت اشكالية تاريخية تجذرت بعمق في صميم النظرة للمرأة في المجتمعات التي تدين بالديا نات السماوية الكبرى (اليهودية ، المسيحية ، الاسلامية) ، وربما غيرها ، نتيجة لاحتقارها المرأة ، وعد نجاسة مجيئها الى الحياة مضاعف نجاسة الذكر ، بل وعدها جسدا بلا روح ، وبلا رأس (اي عقل) قبل ان تتزوج ، واحتقار وجودها الدائم في المجتمع ، الذي يجعل الرجل اليهودي – حينما يصلي – يكرر الدعاء (مبارك انت ايها الرب لأنك لم تخلقني وثنا ولا امرأة ولا جاهلا) ، وعدها المسؤولة عن الخطيئة الاولى (المتكررة بحيلها ومكرها ودهائها) واستمرار معاقبتها على هذه الخطيئة التي تتعلق باغواء آدم للاكل من الشجرة المحرمة (ثمرة المعرفة !) الملعونة ! التي لا تشكل – في حقيقتها التأريخية – الا اعادة صياغة لاسطورة سومرية قرأناها بعناية هي (اسطورة انكي وننخرساك) ، تبعا لتأكدنا ، وتأكد الكثير من الباحثين ، ان (التوراة) انما كتبت في ارض بلاد الرافدين القديمة بعد السبي البابلي ايا م نبوخذ نصر الثاني عام 589 ق. م ، واستلهمت من الفكر ا لعراقي القديم افكارها الاساسية ،لاسيما الاسفار الخمسة الأولى.

كل ذلك الارث جعل افرادا كثر من المجتمع ينظر للانثى – المرأة بوصفها ، مخلوقا ضعيفا ، محتقرا ، غير طاهر ، ومحتال ، ولعوب ، ومكايد ، وخبيث ، لا امل في اصلاحه ، يفتقر الى تقبل كثير من القيم الاخلاقية التي لا يمتلكها غير الرجل . خلقت لتكون خادمة له وتابعة من النواحي المادية والروحية والمعنوية والاجتماعية ، ليس لها حق مثلما له ، لا في الحياة ولا في الدين ولا في الميراث – والاقتصاد عموما – ولا في التعليم ، ولا في التعقل ولا في كثير من التخلق والآداب والصفات التي قصرت على الرجل ، ولا حق لها حتى في المأكل والمشرب والملبس ، مثلما للرجل ، ويمكننا ان نسأل (قاسم امين) رائد تحرير المرأة في عصر النهضة العربية عن ذلك ، ولا حتى في امتلاك القيم الا نسانية التي نقصدها في بحثنا هذا.

فهل من سبيل الى تصحيح هذا الوضع الشاذ – الذي اصبح قاعدة – واعادة المرأة لانسانيته ا التي خلقها الله سبحانه وفقها ؛ هذه المرأة التي خلقت مع الرجل (من نفس واحدة) وجعلت شقيقة الرجل ، وسراوى الله سبحانه بينها وبينه في جل الامور ، بل وزادها عليه في الرعاية والصبر والجمال والعاطفة والمحبة والسلام والرقة 0فلذا كانت المرأة تمثل نصف الرجل ، فأن لها حق (ان لجسدك عليك حق) ، واذا كانت المرأة قد خلقت مع الرجل (من نفس واحدة) كما اسلفنا توا (فان لنفسك عليك حق) واذا كانت المرأة تمثل (اختا لقلب الرجل) كما يصفها المفكر العربي (سلامة موسى) فبالقلب يحيى الرجل وبالقلب يحب .. .ان اعظم شرف منحه الله سبحانه للمرأة هو انه كلفها بواجبات الانجاب – الخلق (في احسن تقويم) وهي الميزة التي جعلت البعض يصادر لأجلها جل قيمها الانسانية ، انتصارا للذكورة وللمجتمع الذكوري .

اننا نسمع ونقرأ دائما عن من يرى ان المرأة لا تصلح الا ان تكون خادمة لزوجها ، مسرية مرفهة عنه ، مرضعة لابنها ، عاملة – بلا اجر – في بيته 000 لان الله سبحانه خلقها لذلك وهو من طبيعتها فطرة لصيقة بها ، واذا ما حاولت ان تخرج عن (طبيعتها) التي خلقت لها ، والواجبات التي انيطت بها ، فلا شك ان الفشل سيكون صاحبها .

لكننا نثبت هنا – بشكل مبكر – ان المرأة اذا لم (تمكن) من اجل ان تكون زوجة صالحة او اما كفء او بنتا عفيفة اواختا حنونا 000وغير ذلك ، فانها ستفشل ايضا فيما يعتقده هؤلاء من (طبيعة) و(واجب) لصيقين بالمرأة داخل البيت 0

كذلك فنحن نسمع ونقرأ بدرجة بدأت تتعالى يوما بعد آخر في عالم اليوم عن الضرورات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية لانعتاق المرأة و(استقوائها) على الرجل ، وتحررها من كل ما يشكل معوقا امام خروجها من البيت ومشاركتها

في الفعاليات الحياتية كافة ، ونيل حقوقها كافة ، بما في ذلك (حقها في جسدها) وما ترغب به من ممارسات اسوة بالرجل0حتى في مجال الغريزة الجنسية ، وفي الانجاب من عدمه ، بزواج ام من دون زواج ، بجنسها ام بجنس الرجال 000 وتحول مثل هذه الدعوات الى مقررات مؤتمرات دولية ووثائق تصادق عليها ، بل وتصدرها المنظمة الدولية – الامم المتحدة 0

ونعيد السؤال هنا : هل مكنا المرأة من ان تعمل خارج المنزل بالشكل الذي يحقق فعلا الاغراض الانسانية من وجودها ودورها في الحياة وفي تقدم المجتمعات ، لاسيما التمكين القيمي و الاخلاقي والثقافي والعلمي ، لكي تنجح وتتفوق في ادوارها كافة 0 بحيث تكون طالبة مجتهدة وعاملة او موظفة مجدة ، وربة عمل ناجحة ، ومربية فاضلة ، وباحثة متقدمة ، وقائدة بارعة ، وسياسية محنكة ، واقتصادية متم كنة ، ومفكرة عبقرية ، ومصلحة اجتماعية مؤثرة 000ام اننا سنبقى نشتم بالغرب والحضارة الغربية ونحذر من تبعات الغزو الاوربي والاميركي العولمي اللااخلاقي لنا ، من دون ان نقدم البدائل المعاصرة المكينة القابلة للانجاز ، او اننا نستمر في حرمان المرأة من الفرص التار يخية المطلوبة بالحاح منا ، الان وقبل اي وقت مضى ، لبعث القيم الانسانية للمرأة في مجتمعنا وتمكينها اخلاقيا وحضاريا قبل واثناء زجها في خضم المهمات المطلوبة منها التي تشكل واجبات وحقوق في وقت واحد ، بالشكل الذي يجعلنا لا نحملها مسؤولية الفشل الذي يمكن ان يحصل في عملية التمكين من جهة والبعث القيمي الانساني من جهة ثانية 0

ان هذا البحث يمثل وقفات م ن النظر والمعالجة لهذا الموضوع ، بشكل قاصر لعظم الموضوع و لحجم الكتابة به المستوفية لكل تفاصيله .

قراءة مفهومية في القيم

ان القيمة، كما الثمن، يمكن ان تكون ذات معنى اقتصاديا ، لكن الثمن لا يمتلك معنى الدو ام والثبات ، في حين ان القيمة تعني الدوام والثبات على الشيء. كما تعني القيمة : الاستقامة (الدين القيم) ، (الانسان القيم- رجلا كان ام مرأة) ، كذلك : الاعتدال . ويمكن ان تدل القيمة في اللغات الا جنبية على صفة شخصية تمنح صاحبها مقاما مرموقا في مجتمعه ، وصارت كلمة القيمة من الانتشار بحيث اصبحت تستعملها جل الاختصاصات المعرفية ؛ العلمية والادبي ة والفنية والفكرية والفلسفية...(1)

فضلا عن هذا فان القيمة يمكن ان تعني (القيمة)التي يمنحها الناس[رجالا أم نساء]للاشياء 0 وبسريب لا ماديتها ، كما يرى الدكتور عادل العوا ، لا يمكن تعريفها تعريفا جامعا مانعا ، الا انها – على الرغم من ذلك – تمثل شرطا في الوجود ، ونظاما يلازم هذا الوجود 0 فكل شيء يمكن ان يصير قيمة بالنسبة للانسان [رجلا ام مرأة] ، لان كل شيء يمكن ان يصير موضوعا للميل الانساني ؛ في الرغبة والتطلع والحلم والبحث والحب والارادة 000لهذا لا توجد قيمة واحدة بعينها ، بل هناك اعداد من القيم يفضل الانسان بعضها على بعض ، تبعا لميوله 0 وهذا سبب من الاسباب التي جعلت القيم تدخل في دائرة التبويب تبعا لأ تصالها بالموضوعات ؛ فالعدل والشجاعة والعفة والحلم 000قيم متمايزة ، لكن يمكن ان نظهر ما بينها من قرابة اذا جمع ناها تحت عنوان (القيم الاخلاقية) 0 كذلك : الجمال واللطافة والحسن 000اذا ادرجناه ا تحت عنوان (القيم الجمالية) ، والحكم نفسه ايضا بالنسبة للحق و الباطل والاحتمال 000اذا وضعناها تحت عنوان (القيم المنطقية) 0(2)

يرى الدكتور الربيع ميمون ان من الضروري التفريق بين القيم وبين مصطلحات اخرى لها مدلولات مجردة ذات علاقة بالقيم نفسها ؛ منها : (الخير) ، الذي يخالفها وان كانت تحتوي عليه 0و(الغاية) ، التي نجد فيها ، فضلا عن الموضوعية ، مميزات القيمة كلها 0 و(الكمال) ، بوصفه نوعا من التمام يأتي الفكر وتأتي الارادة للتحقق من خلاله او الزوال به 0 و(المعيار) الذي يعرفه (لالاند) بأنه الانموذج المتعين ، او العبارة المجردة لما ينبغي ان يكون في كل مكان يكون فيه حكم القيمة ممكنا 000(3)

قد يرى بعض الباحثين ان القيم تجسد المثل الاخلاقية (الثمينة) التي يسعى الانسان الى تحصيلها في حياته اليومية [رجلا كان ام مرأة]؛ ولهذا فالقيم تشكل القواعد الحاكمة التي تكون وجهة ن ظر الانسان الاعتقادية والعملية ، من خلال رسمها للصور العليا المجردة للقواعد الاخلاقية 00 تلك القواعد التي تكون التطبيقات العملية للقيم 0 وهناك من يعتقد ان القيم المعنوية هي اصل كل القيم ، لاسيما القيم المادية ؛ فهناك انواع من القيم ينطبق عليها هذا الحكم ، مث ل : القيم الاجتماعية ، العلمية ، الثقافية 000 الخ ، مصدرها جميعا القيم المعنوية للانسان 0فالقيم الاجتماعية- مثلا – تمثل مجموعة من المبادىء والمعايير التي تحكم عليها (الاغلبية) في المجتمع ، وتاتي بالاكتساب والتعلم من البيئة المحيطة ومؤثراتها 0

ان القيم ، حسب ما اوردناه توا ، تشكل منظومة تحيط بالانسان [رجلا كان ام مرأة]طبقا لنشأته وصورة الحياة الاجتماعية التي يحيا في داخلها ومن خلالها ، وما يستجد من تجارب في هذه الحياة، ولهذا يمكن القول ان القيم قد تتوزع – من حيث النسبية والاطلاق – على : ماهو ثابت منها وما هو متغير 0 اذ البعض يرى ان القيم الثابتة هي القيم التي نصت عليها الشرائع السماوية ، اما المتغيرة فهي التي تصدر عن وجدان الانسان ، وذلك نتيجة للأحوال المتغيرة للانسان[للرجال والنساء] 0 ومن هنا فقد وصفت القيم بحسب الزمان والمكان0وعلينا ان ندقق كثيرا في امر الثابت والنسبي من القيم ، وهو الموضوع الذي اصبح يشكل معضلة كبيرة في حياة الانسان في الوقت الحاضر0(4)

لكن - على العموم - القيم ، بوصفها مجموعة من المبادىء والاخلاقيات ، لابد ان ترتبط ببنيان المجتمع (الذي يتكون من الرجال والنساء) ، وتفرض سلوكا معينا على الافراد للتعامل بشكل مقبول مع الجماعة 0ولهذا فأن القيم تؤثر على حياة

الفرد والجماعة معا وتطبع البناء الاجتماعي بطابعه ا الخاص والتي- أي القيم - بشكل جزءا من المنظومة الثقافية لهذا المجتمع ، تؤثر في ترصين البنيان الاجتماعي في حالة وجود منظومة قيمية متماسكة ملتزم بها من قبل مكونات المجتمع – افرادا وجماعات – وفي تفكيك البنيان الاجتماعي في حالة تدهور المنظومة القيمية وضعف الالتزام بها من قبل هذه المكونات 0

وعلى هذا فالقيم تؤثر تأثيرا كبيرا على حياة الفرد والجماعة ، على حياة المرأة والرجل ؛ اذ تؤدي ، من ضمن ما تؤديه ، الى احداث نوع من التوازن والثبات – النسبي – في الحركة الاجتماعية ، ويظهر ذلك جليا من خلال تقليل درجة الصراع الاجتماعي وحدته داخل المجتمع 0 وبالتالي فأنها تؤثر على رضا الافراد وقناعاتهم وولائهم ازاء المنظمات والجماعات 0ويحدث هذا تأثيرا واضحا على الاستجابة ؛ عندما تكون هناك قيم موحدة من قبل هذه الجماعة (نساء ورجالا) ازاء موقف او هدف معين 0

ان الانسان مهما كان مستواه وانتماؤه لا يستطيع ان يعيش من دون قيم ، وان يترك البحث عما هو اسمى من هذه القيم الحاصلة له 0 لان القيم في النهاية هي كل شيء بالنسبة له 0 وهي في نظر بعض الباحثين كل فعل او نشاط وكل وص ف مرغوب فيه او قابل للرغبة فيه بحيث يرجى منه حفظ وجود هذا الانسان واسعاده واثراء حياته بمعانٍي الانسانية 0(رجالا ونساء) بل ان القيم هي كل ما يثبت انسانية الانسان ، ويؤكدها ، ويسمو بها من درجة الى اخرى ارفع منها 0

وعندما نفصل في ذلك نجد ان البيئة التي يعيش فيها الانسان ، والمأكل والمشرب ، والملبس و المأوى ، والزوج والزوجة ، قيم يتطلبها هذا الانسان ، ولكل منها اهميته الخاصة به 0كذلك المجتمع ومؤسساته والعلاقات التي تربط بين افراده ، وبين النساء والرجال ، والمبادئ التي يدعو اليها هي في واقع الامر قيم يستفيد منها الانسان لأنها تشارك مشاركة فاعلة في صياغة وجوده واثرائه 0 كما ان الافعال والنشاطات و الاعمال التي يقوم بها هذا الانسان ، وجملة الصفات التي يتصف بها 000 انما هي الاخرى قيم 0 ذلك لأنها تمنحه قيمته وقدره 0 فضلا عن المثل العليا التي يتعلق بها ، وينجذب اليها ، ويسعى الى ا دراكها وتحقيقها في عالم الواقع ، انما تمثل قيما لانها هي الاخرى تعطي لوجود ه معنى من معاني الانسانية 0

ان القيم تحاصر الانسان وتستولي عليه ، ولا يمكننا ان نتصور وجودهما (الانسان والقيم) من دون بعضهما البعض ؛ اذ ان وجود الانسان (ذكرا كان ام انثى) يتطلب القيم بحثا عن (الاستقامة) ، والقيم تتطلب وجود الانسان بحثا عن (المعنى) 0 سواء ما كان منها ما يتعلق بالمحافظة على وجوده الجسماني (البيولوجية) ، او ما كان منها ما يرسم العلاقة المصيرية بينه وبين غيره من البشر (الاجتماعية) او ما كان منها ما يسمو به نحو مراقي التقدم الاخلاقي والروحي وجملة الكمالات التي تؤكد انسانيته (الروحية) 0(5)

ان عالم اليوم يشهد لا ازمة في القيم فحسب، كما يرى البعض من الباحثين ، انما يشهد تزييفا في القيم الا نسانية 0ايضا ، وفي اعز القيم التي بذل الانسان جهودا جبارة وقدم تضحيات سخية في سبيل بلورت ها وتحويلها الى واقع عملي معاش ، ومن تلك القيم كما يحددها المفكر الفرنسي ا لمسلم (روجيه غارودي) العولمة ، الحرية ، العدالة ، الحوار ، الديمقراطية ، حقوق الانسان ، الاستقلال ، الانفتاح ، التقدم 000 وغيرها 0

كما ان هذا العالم يشهد تراجعا قيميا في : الانساني ، العقلي ، المطلق ، الشمولي ... نحو : الحيواني ، الحسي ، النسبي ، الجزئي 0وانبثاق ظواهر قيمية جديدة بدأت تقتل (بفخر) الظواهر القيمية القديمة التي طالما ميزت وتميز الانسانية منذ تبلور وعيها بالوجود الغائي للإنسانية على وجه الارض ، وتطور هذا الوعي ، الى يومنا هذا 0

ان قراءة سريعة غير منظمة لما موجود من هذه القيم – الجديدة – يؤكد ذلك بشكل جلي ؛ حيث لاحظنا انتشار قيم مثل : التمرد على الاسرة ، الشعور بالغربة الداخلية ، ضعف الانتماء المصيري ، تفكك العلاقات الاجتماعية ، استهلاك المحرمات ، انتشار انماط السلوك والذوق ا لاستهلاكي التبذيري ، تعميم القيم الاقتصادية الاستغلالية ، تسطيح تأثير المرجعيات (الدينية ، الاخلاقية ، الثقافية ، الاجتماعية ، السياسية ...) الاستهانة بالقيم والعادات والتقاليد والاعراف القديمة – الايجابي منها والسلبي ، استسهال الاتيان بالرذائل ، الانطواء والتقوقع على الذات (الشاعرة بالهزيمة في كثير من الاحيان) ، تضحل الشخصية الانسانية ، هدر الانسان (طاقات ومكانة ووجود وقيم) ، فقدان الثقة بالنفس ، ضآلة تقدير الذات ، الميل الى رفض الآخر ، ضعف قيم التسامح ، تضحل الشعور بالكرامة و عزة النفس الكبرياء الخلقي الايجابي ... ضعف المقاومة الداخلية وتشوهها وتزييفها ، الفصل المتعاظم بين الاخلاق والسياسة ، تمجيد القوة الغاشمة ، انتشار العنف ، العصبة القبلية ، الطائفية ، تزييف النصوص الدينية ، تحقير قيم المواطنة والالتزام بالثوابت الوطنية ، ضعف الالتزام بالقانون ، انتشار البغاء ، السرقة ، الجريمة ، الادمان ، البلادة ، الاتكال ... انتشار الثقافة الجنسية الاباحية ، الاغتصابية ، المثلية ، الحيوانية (غير المحدودة بشروط وقوانين اخلاقية وشرائعية سماوية ومدنية) 000وغير ذلك0

ان بعضا من اسباب ذلك يعود الى العولمة ، بأسبابها الظاهرة – المزيفة – والباطنة الحقيقية. ولهذا يمكن ان نتوافق مع الرأي الذاهب الى ان ما يؤخذ على العولمة ، وعلى هذا الذي يدعونه بالنظام العالمي الجديد خلوه من منهج اخلاقي 0 ولذلك لجأ الفرنسيون – على سبيل المثال – الى وضع (الثقافة) في مستودع الاستثناء ؛ لانهم تنبهوا الى ان قوة الانتاج الثقافي الاميركي تؤدي الى التغيير التدريجي في معايير السلوك وانماط الحياة 0 اضافة الى ذلك فأن (الحداثة الغربية) ، قبل العولمة ، اخفقت اساسا في مجال القيم الاخلاقية المبنية على (المنفعة) او على مجرد (الرغبة) او على مجرد (العقل) ، وابعدت القيم الاخلاقية عن العلم ، وعن الدين 0 وبذلك اصبحت العولمة في حالة انفلات عن قيم تحكمها ، وعن ضوابط انسانية تحدد سلوكها 0 (6)

لذلك ، ونتيجة لردود الفعل السلبية ازاء العولمة فقد فشل النظام العالمي الجديد ودعاته واعدائه – بالدرجة نفسها – في ايجاد قيم انسانية شاملة ، بعد هذا الغياب الكارثي لاية قيم يمكن ان يتقاسمها الجنس البشري ، و نشأ تيار من المفكرين (الوسطيين) الاخلاقيين يعمل على مقاومة الاهداف الباطنية غير الانسانية للعولمة ، وردود الفعل المحلية المبالغ فيها ، تيار يدعو الى تبني منهج اخلاقي وقيمي يرتكز على قيم انسانية تسعى لبناء عالم اكثر عدلا واكثر تضامنا ، واكثر امانا 0 عالم يحتضن الجميع ، وتسوده ثقافة وممارسات الحرية والمساواة والسلام والعدل واحترام التنوع و الاعتراف بكرامة الحضارات ودورها وثقافاتها الغنية المتنوعة الخلاقة 0 (7)

الانسانية جوهر اخلاقي

الانسانية تدل على ما اختص به الانسان من صفات ، واكثر استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية انما هو للمحامد ، نحو الجودة والكرم وغيرها 0 والانسانية عند الفلاسفة القدماء هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تتقوم به ماهية الانسان ؛ اي جوهره 0 والانسان عند الفلاسفة المسلمين لا يبلغ أعلى مرتبة الانسانية ألا باخراج ما فيه من قوة الى الفعل ، حتى يصبح انسانا كاملا 0وللانسانية في الفلسفة الحديثة ثلاثة معاني ؛ فقد تعرف الانسانية بانها المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس ؛ كالحياة ، والحيوانية ، والنطق وغيرها 0 وهذا المعنى شبيه بالمعنى القديم الذي نجده عند فلاسفة العرب 0كذلك فان الانسانية يمكن ان تعرف بأنها مجموع خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي ، والتي تميزه عن غيره من الانواع القريبة 0 كما يمكن ان تعرف الانسانية على انها مجموع افراد النوع الانساني من حيث انهم يؤلفون موجودا جماعيا ، مثلما نجد عند (اوكست كونت) . (8)

ولايمكن ان نكون قد وفينا بالمطلوب حينما نتوقف عند هذا الحد من تعريف الانسانية ، فهذا المصطلح الذي اصبح مثارا للاهتمام والجدل استمر يتنامى عبر البحث المعمق في مضامينه ومعانيه المتنامية اصلا عبر التجربة التاريخية للانسان نفسه في شتى المسارات ومن مختلف المناحي والاتجاهات 0 فالانسانية هي مجموعة من وجهات النظر الفلسفية والاخلاقية التي تركز على قيمة الانسان وكفاءته سواء كان فردا ام جماعة 0(9) وهي النزعة الموجهة الى التعاطف والاحساس الانساني بالآخر ومواساته في المه ، وهي اشرف رابط بشري ، وتعكس مدى سمو المجتمعات ، وقد اسقطت من خارطتها اللون والمذهب والبلد . (10)

ان جوهر الانسانية يرافق الانسان (ذكرا كان ام انثى) في شؤون حياته كافة ، واحساساته وافعاله ، سواء ظهر هذا الجوهر ام اختبأ ، شريطة ان يزيح هذا الانسان عن نفسه ستار الانانية ، ويرفع عنها حجب الاهواء والميول . فالانسانية ليست عملا ميسورا لكل واحد ؛ ذلك لان الانسان يستطيع ان يحقق درجات رفيعة من الانجازات في مصاف العلم والتقدم والحضارة ، لكن ذلك يبقى دون الغاية المقصودة اذا لم يحقق هذا الانسان نفسه قدرا متوازيا من الانجازات في حقل الانسانية التي وصفها البعض ، وهو على حق ، بانها اصعب من نيل الاختصاص والمراتب والجاه والمال والعلم .

اننا حينما نصف احدا بحيازته كامل القيم الا نسانية نقول : انه انسان بحق 00تلك الصفة التي يبدو لغير المطلع انها تحمل من المضامين الاخلاقية اكثر مما تحمل من المضامين الفكرية التقليدية ، لكن ايماننا العميق بالعلاقة بين الفكر والاخلاق – على النهج السقراطي – سيما على صعيد التجربة الانسانية في المجتمع والعلاقات الاجتماعية ، يجعلنا نعتقد ان الانسان الذي يتجرد من انسانيته يمكن ان يتحول الى حيوان مفترس (خلقا وعقلا) ، لاسيما عندما يرتبط العقل بالانسانية ويصبح الاداة الفاعلة في تحصيلها وصياغة مفاهيمها ومضامينها صياغة اخلاقية واضحة 0 يقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام :((ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم)) 0(11)

وتبعا لهذه الصلات المتينة بين الانسانية والفكر والعقل ، وبينها وبين اخص خصائص الانسان ، وخلقه وغايات وجوده في الحياة ، وما لذلك من مسعى في سياق التجربة العملية و العلمية ، نلاحظ ان جملة من المذاهب الدينية والعلمية والتاريخية اهتمت بتعريف الانسانية واعتصمت بالقواعد النظرية والعملية التي جعلتها اسسا لهذه التعاريف والمضامين الملحقة بها والقائمة على اساسها ، وجملة المعاني التي تكشف لنا عمق الصلات المنوه عنها توا 0

فقد لاحظنا ان الانسانية من منظور الديانة الاسلامية تمثل كل ما يناسب فطرة الانسان 0 وفطرة الانسان انما هي كماله وغاية وجوده ، وذلك لا يمكن ان يتحقق الا بالعبودية لله عز و جل ؛ فأنسانية الانسان (رجالا ونساء) لا تتحقق في اي سياق يخرجه عن عبوديته لله سبحانه ، بوصف ذلك حقيقة مرتبطة بوجود الانسان نفسه ، وان الدين الذي هو مجموع العقائد والشرائع والقيم والاخلاقيات التي شرعها الله سبحانه هي ما يناسب فطرة الانسان وما يحقق انسانيته 0

اذ يعد (ميرزا حسن الحائري) جوهر الانسانية امرا مصدره الله سبحانه ، محددا في الوقت نفسه الطريق لمعرفته جل جلاله ، وهو ما يمثل حقيقة الانسان الطاهرة ، بل مصداق الانسانية والآدمية ، وهي كذلك خليفة الحق والحقيقة ؛ فمعرفة السلطان العظيم الذي خلق هذا العالم مرتبط بمعرفة جوهر الانسانية (12) . وليس ذلك فقط بل ان المؤلف يرى ان حقيقة الانسانية هي الحجة الكبرى للآله ، ويصفها بالمرآة الصافية التي تعكس الولاية المطلقة لكونها الشرط الاساس لتعلم كيف يكون الفرد انسانا ، وكيف يصل الى مستوى الآدمية التي لا تتم الا بالتعرف على لغة الآله واطاعة اوامره 0(13) ومن هنا بدت له (آثار الانسانية) انما تعني بيان الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ومزايا النوع الشريف ، الذي يعد الطريق

الوحيد لمعرفة النفس ، هذه المرة ، وبهتحصل سعادة الافراد والجماعات ، ويصلح امر المجتمع ، ويكون منشأ للسعادة الدائمة 0

لكن (الحائري) يرى ان درس الانسانية انما هو درس صعب وثقيل وجدير بالاهتمام ، بل ويصعب على الكثير من الناس تلقيه 0 ولهذا يقر ان الانسانية ليست عملا ميسورا لكل واحد من الناس ؛ فهي تتطلب نكران الذات ، والرياضة النفسية ، والتهيؤ الكامل ، والايمان العميق ، بالله وبيوم الحساب 0 واذا استطاع الانسان ان يصل الى المقام الاسمى للأنسانية بتخلصه من الاخلاق الذميمة ، والتخلي عن (البهيمية) ، والاتصاف بالصرفات والكمالات اللائقة بالانسان ، عند ذلك يحق له ان يفخر ويزهو 0(14)

وفي هذا رد على مفهوم (المذهب الانساني) للانسانية ؛ الذي نشأ في احضان الفلسفة الغربية وجملة التيارات العلمية التنويرية والحركات الانسانية التي انفعلت سلبيا بطروحات (الكنيسة) حول الانسان ومكانته وغاية وجوده في الحياة 0 اذ ان المذهب الانساني يرى أن على كل انسان ان يصن ع معاييره الخاصة للخطأ والصواب ، والخير والشر ، والجميل و القبيح0 و الانسان بعد ذلك هو سيد نفسه وسيد مصيره ، ولا مكان لسيد آخر في الكون سواه0 وقد عرف (شيلر) المذهب الانساني بأنه تعبير حديث عن مقولة الفيلسوف اليوناني السوفسطائي (بروتاغوراس) ان الانسان مقياس جميع الاشياء 0 اذ لخص بذلك مغزى الدعوة الانسانية التي يكمن جوهرها في تحرير الانسان من كل سلطة خارج حدود الانسان نفسه ، وتحريره ، تبعا لذلك من فكرة الآله ، ومن سيطرة الكنيسة ، ومن سلطة العادات المرتبطة بها 0(15)

فضلا عما تقدم ، يمكننا ان نأتي بخلاصات اخرى عن معالجة التيارات العلمية (علم النفس التطوري) لمعنى الانسانية وتعريفها ؛ اذ يرى (محمود حلمي) ان الانسانية ((نبات لانها تنمو ويتغير شكلها عبر الزمن ، لها جذر هو جذر الحياة نفسها ، وهو عبارة عن الغرائز الحقيقية وهي (الجنس والعنف) ، ولذلك فهو متجانس التركيب [هكذا]لانه يخلو من التعقيد السلوكي. وهذا الجذر خفي عن عيون الناظرين لان الغرائز الحقيقية الآن لا تعبر عن نفسها مباشرة بل عن طريق الغرائز الظاهرية حسنة المظهر 0 ونمو الانسانية ينتج ثمارا متباينة الاشكال هي الغرائز الظاهرية التطورية المختلفة 0 وهي حسنة المظهر لانها تحقق اكبر قدر من التوافق مع عوامل البقاء 0لكن على الرغم من ذلك فأن اساسها ليس بالنقاء والنبل الذي نعتقده 0(16)

ان هذا التعريف للانسانية يتضمن جملة من المعاني التي يذكرها الكاتب في مجرى شرحه للتبريرات العلمية التاريخية التي يستند عليها ، ومن هذه المعاني :-

1/ ان الانسانية تتكون من شقين ؛ اولهما : الشكل التشريحي الحالي العام للانسان ، وثانيهما : الصفات والغرائز المتوافقة مع هذا الشكل 0

2/ ان الانسانية هي القضاء على كل مختلف لا يصلح للحياة من اجل الاستمرار والبقاء 0

3/ ان الجنس سيظل بالضرورة اساسا لكل تعريف لاحق للانسانية ، بوصف الجنس :المحرك الاول للسلوك الغريزي ، ثم يأتي التغير في النمط العام للفعل او للسلوك ودلالاته 0

4/ ان الانسانية هي جوهر سلوك الانسان المتطور 0 ولهذا فأن الانسانية نفسها في حالة تطور – كلما تطورت المادة المؤصلة لهذا التطور 0

5/ ان جوهر الانسانية يأخذ في التواري ظاهريا امام كم هائل من الاهد اف الجديدة المتزامنة مع التطور ، بعد ان امتلك الكائن الحي الغرائز الدفينة والظاهرة معا 0

6/ ان التطور الاجتماعي للانسان أثر على تطور مفاهيم : (الاخلاق) و (الغريزة) و (الانسانية) 0

7/ ان الانسانية خليط من الخير والشر [هكذا] ، لانها مزيج من الغرائز الظاهرية والحقيقية في آن معا 0 وهذا يفسر احساسنا بوجود صراع دائم بين الخير والشر ، ادى في النهاية الى ان جعلنا من انفسنا كيانات خارجية معبرة عن جوهر هذه المصطلحات ، التي هي في حقيقتها تعبير اصيل عن انفسنا واختلاج مكوناتنا 0

الا ان الكاتب ، وعلى الرغم من تأكيده على الاصول المادية التط ورية الطبيعية لمفهوم الانسانية ، يقر في النهاية ان الانسانية تسير نحو الحرية ، لا نحو القمع والارهاب ، وانها كذلك تسير نحو التلاقي والتواصل ونبذ العنف والارهاب لا نحو المعاداة والاعتزال الذي يمثل مع القمع والارهاب المذكور توا تناقضا مع (الفطرة) التي زرعتها فينا الطبيعة . و قد جانب في رأيه هذا الحقيقة التاريخية المعاصرة و ما آلت اليه أحداث العالم مجانبة واضحة تماما 0

ومن الفلاسفة الانسانيين الذين اهتموا بتعريف الانسانية الفيلسوف والكاهن الفرنسي (تايار دو شاردان 1881-1955) ، اذ يعتقد شاردان ان الانسانية تمثل في مجموعها وكليتها ظاهرة جديرة بالوصف والتحليل شأن اي ظ اهرة اخرى مثل : التاريخ البشري ، والقيم البشرية ، بعدّها موضوعات صالحة للدراسة العلمية 0

وعنده ان مصطلح (الانسنة) يدل على العملية التي اصبح بقتضاها النوع البشري الاصلي اكثر انسانية حقيقية ، و يرى انها العملية التي تتحقق فيها القوى الكامنة في الانسان وتصبح امكانياته فيه ا اكثر واقعية وظهورا 0 ويؤسس (دو شاردان) لمصطلح (فوق الانسنة) ليعني به المرحلة المقبلة المتوقعة في عملية التطور ، والتي يكون الانسان قد بلغ فيها من التسامي على نفسه ما يتطلب له اسما جديدا الى حد ما ، او وضعا اكثر تميزا على اي حال 0 وهو يقتبس هنا رأي (نيتشة) بان الانسان لم يكتمل بعد ، وانه يجب ان يتجاوز او يستكمل 0 ويتقدم به ذلك ليستنتج الخطوات اللازمة لتحقيق هذا الاستكمال 0 ورأى (دو شاردان) في هذا المجال ان التباين الثقافي يخلق عددا من الوحدات النفسية الا جتماعية ذات

الثقافات المختلفة ، لا تنفصل عن نفسها انفصالا حادا كالانفصال ال موجود بين المجموعات البيولوجية ، وقد ادت عملية الانتشار الثقافي الى تسهيل وتسريع عملية التقارب الثقافي ، ومن ثم اتحاد جميع الانواع البشرية في جماعة واحدة متفاعلة الفكر قائمة على اطار واحد يشكل (نسق الحياة الانسانية العاقلة) 0 الا ان هذا الاتجاه يمكن ان يشكل خطرا على الحياة الانسانية لانه يمكن ان يحطم ا لنتائج القيمية للتنوع الثقافي ، نحو تماثل عادي رتيب ، بدلا من (التنوع في اطار الوحدة)[قال ذلك عام 1940] 0 ولهذا اقتنع بالقول ان الشرق والغرب يكمل احدهما الآخر ثقافيا ، وان البشرية تحتاج اليهما معا من اجل المزيد من توليف العالم الفكري وتوحيده ، لان (دو شاردان) كان مهتما بعمق بأرساء اسس وحدة عالمية شاملة للوعي البشري كشرط ضروري لا غنى عنه لأي تقدم حقيقي للأنسانية في المستقبل 0 (17)

والملاحظ في كل ما سبق ان معنى الا نسانية المبحوث من الاتجاهات الدينية والعلمية والفلسفية والفكرية لم يقصر هذا المعنى على مخلوق محدد اسمه (الرجل) وانما تناول موضوع الانسانية بالمعنى الشمولي له الذي يخص الانسان (رجلا كان ام امرأة) واوجب على هذا الانسان حيازة منظومة من القيم الاخلاقية الت ي خلق الله سبحانه المرأة والرج ل بفطرة تمكنهما من هذه الحيازة ، وهذا التخلق بالانسانية 0 وبالتالي فأن المرأة مخلوق قابل لان يمتلك من صفات الانسانية ما يمكنها من ان تستعيد مكانتها في الحياة وما يساعدها على الوصول الى درجة رفيعة في مراتب الكمال 0 لا بل ان الفيلسوف الالماني (نيتشة) يقول : ((المرأ ة الكاملة نموذج انساني متفوق على الرجل الكامل)) (18)

التمكين .. من الداخل الاخلاقي الى الخارج العملي

ان (التمكين)هو الترجمة العربية الشائعة لمفهوم (Empowerment) ، احد المفاهيم المستحدثة التي عم تداولها وتوظيفها بكثرة في عدد من المجالات والحقول المعرفية ضمن المجال التداولي الغربي . وقد وقع اختيار الامم المتحدة على هذا المفهوم ليشكل حجر الزاوية في منظومتها التنموية التي تبنتها في الربع الاخير من القرن المنصرم ، والتي استهدفت دمج النساء ، والفئات المهمشة ، في عملية التنمية ، بعد اقصائها لمدة طويلة.

وقد وردت مادة (م – ك - ن) في معاجم اللغة العربية بمعان متعددة منها : مكن الشيء ، قوى و متن و رسخ واطمأن ، فهو ماكن ، ومكنه من الشيء ، وامكنه منه : جعل عليه سلطانا وقدرة 0 وامكن فلانا الامر : سهل عليه وتيسر وقدر عليه 0 وتمكن من الامر واستمكن منه : قدر عليه وظفر به 0 (19)

ووفقا لتعريف (التمكين) الصادر عن صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة (اليونيفيم) ، الذي اشتمل على فئات عامة من المضطهدين ، ومن ضمنهم النساء ، فأنه يعني : ((العمل الجماعي في الجماعات المقهورة ، او المضطهدة ، لتخطي او مواجهة او التغلب على العقبات و اوجه التمايز التي تقلل من اوضاعهم او تسلبهم حقوقهم)) 0 (20) في حين خصص تعريف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب اسيا (اسكوا) مفهوم التمكين عن احوال المرأة وحسب ، اذ رأى ان ((تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها ، فرديا وجماعيا ، واعية بالطريقة التي تؤثر من خلال علاقات القوة في حياتها ؛ فتكتسب الثقة بالنفس ، والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل)) 0 (21) وعلى العموم يمكن ان نستخلص تعريفا اجرائيا – نوعما من هذه المقدمات القصيرة عن التمكين فنرى ان التمكين المذكور لا يتعدى معناه كونه عملية تعنى بتوفير الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية ، حتى تتمكن المرأة من المشاركة في اتخاذ القرارات والتحكم في الموارد . بعد ان تم تحديد الاهداف ب(القضاء على كل انواع تبعية المرأة واستكانتها ؛ اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا) 0وهو تصور يخلو من الاشارة الى اي منظ ومة قيمية اساسية في هذا المجال ، والتي نعتقد انها تقع في الاولوية من الاهمية في صياغة اي تعريف للتمكين الذي يخص المرأة 0

وهو الامر نفسه الذي لاحظناه في معظم تلك المؤشرات الكمية التي وضعتها الامم المتحدة لقياس مفهوم التمكين الخاص بالمرأة ؛ اذ تشير المصادر الى ان من هذه المؤشرات : مشاركة النساء في المواقع القيادية ، و في اللجان والمواقع العامة ، و في عملية صنع واتخاذ القرارات واتاحة فرص التعليم والتدريب غير التقليدية امام النساء ، واكتسابهن مهارات وقدرات تنظيمية لأنشاء مجموعات للمطالبة بحقوقهن 0لكن الاطلاع التفصيلي على جدول المؤشرات يجعلنا نعتقد ان بعضا آخر من هذه المؤشرات يمكن ان يصلح بداية لوضع منظومة قيمية اخلاقية تؤدي غرضها في هذا المجال 0 منها ما يتعلق ب ((تغيير مفاهيم النساء حول امكانية مشاركتهن الفعالة في الاعمال خارج المنزل ، وتعزيز ثقة النساء في امكانية مشاركتهن للرجال في الاعمال العامة ، وتغيير مفاهيم الرجال [هذه المرة]حول مقدرة النساء في تقلد المناصب العامة)) 0(22)

لكن المصادر الشرقية ، العربية ، الاسلامية – في تقديرنا – كانت اكثر واقعية وعمقا في تعريف التمكين من غيرها من المصادر؛ اذ يرى الدكتور يحيى سليم ملحم ، على سبيل المثال : ان التمكين يمثل حالة ذهنية داخلية تحتاج الى تبني وتمثل من قبل الفرد ، لكي يتم بالتالى توافر ثقة بالنفس ، وقناعة ، بما يمتلك هذا الفرد من قدرات معرفية [واخلاقية في رأينا] تساعده في اتخاذ قراراته ، واختيار النتائج التي يريد ان يصل اليها 0

والتمكين لدى البعض ينظر اليه ع لى انه تحرير الانسان من القيود ، وتشجيع الفرد ، وتحفيزه ، ومكافأته على ممارسة روح المبادرة والأبداع 0 اما عند آخرين فأن التمكين يعني عدم القيام بالاعمال على اساس القوانين الجامدة [ويمكن لنا ان نضيف هنا جملة من الفهم الجامد للنصوص الدينية والاعراف والتقاليد والقيم والقوانين البالية وما تحجر منها داخل الوعي و الفكر و النفس الانسانية والمنظومة الاجتماعية الاخلاقية] اي ان ينظر المعنيون بالتمكين الى القوانين على انها وسائل مرنة لتحقيق اهداف وغايات محددة.

وبصورة عامة فقد يعرف التمكين على انه الاعتراف بحق الفرد بالحرية والتحكم 0 وهو الامر الذي يمتلكه الانسان بما يتوافر لديه من ارادة مستقلة وخبرة ومعرفة ودافع داخلي 0 فهناك بون شاسع بين من يمتلك ارادة وبين من لا يمتلكها ، ومن لديه القدرة على تحمل المسؤولية ، ومن يفتقد هذه القدرة ، ومن يمتلك الثقة بنفسه ومن لا يمتلكها ... فاذا جردنا الانسان – في اي سياق اجتم اعي وتنظيمي - من هذه المقومات ، فسيكون في ذلك تكريس للانصياع واللامسوؤلية والشعور بعدم الاهمية ، وعدم الاستقلالية ، وفقدان المعنى الحقيقي للوظيفة الانسانية ، وتكريس الشعور بالتبعية ، وعدم القدرة على التصرف 0(23) وهذه الظاهرات الاجتماعية والاخلاقية والنفسية والادارية تشكل جزءا من حقيقة ما تعيشه المرأة وتعانيه في مجتمعنا ، حتى بالنسبة للمرأة العاملة خارج المنزل والتي قضت شوطا زمنيا مهما في وظيفتها0

لقد تصور البعض من الباحثين المعنيين بالموضوع ان الرؤية الاسلامية لتمكي ن المرأة تكمن في العمل على دفع توظيف طاقات المرأة وحشد امكانياتها ليس من اجل الخلاص والانعتاق الفردي فحسب ، ولكن ايضا من اجل عملية التغيير والتنوير الاجتماعي الشا ملة ، وليس فقط بحسبان المرأة عاملة ناشطة في المجا ل العام الاقتصادي والسياسي 000 لكن ايضا كأنسان متقن لدوره الذي لا يقل خطورة في المجال الخاص بالاسرة الصغيرة ، وفي نطاق الشبكات الاجتماعية المتوسطة ، كالاسرة الممتدة ومجتمعات الجوار ، ذلك لان أي تحقير او تقليل من شأن هذه الادوار انما يجني على المرأة قبل جنايته على من حولها في محيطها الاسري والعائلي والمجتمعي الحميم 0

ومن الباحثين من يقدم على عجالة خطوات مهمة على طريق تمكين المرأة العربية التي تتجسد في الاعتقاد بوجوب انطلاق المرأة الى العمل الخاص والعام من خلال رؤية شاملة لحياة الانسان في هذه الدنيا ، بوصفها فرصة لترقي وتسامي هذا الانسان عن طريق النضا ل الداخلي والخ ارجي ، بعيدا عن اي سباق محموم على اللذائذ والمتع المادية الرخيصة 0وذلك ما يستوجب جملة من الاشتراطات التي نذكر منها :

1/ رفض ذوبان شخصية المرأة و انمحائها في شخصية الرجل ، بنفس القدر الذي يتطلب رفض تكريس الانانية الفردية في نفسية المرأة الذي يمكن ان يؤدي بها الى ان تعيش في عالم من العزلة مسور بطموحات فردية تتعاكس مع التكوين الطبيعي والاجتماعي [الايجابي]للانسان ، ذكرا كان ام انثى 0

2/ رفض تقديس تطبيقات المسلمين وتفسيراتهم لنصوص الاسلام تحت تأثير مراحل تاريخية وثقافية معينة ، بنفس القدر الذي يتطلب رفض الانجرار الاعمى غير المميز لانموذجات التمكين التغريبية ، لاسيما تلك ا لتي تنبثق من السخط على الانوثة ، التي تشكل دافعا للرغبة في الاسترجال بحسبان ان تحرير المرأة وتمكينها يقاس بمدى اقتراب جوهرها ومظهرها من الرجولة 0

3/ عدم الفصل التعسفي بين تمكين المرأة الفر دي ونهضة المجتمع والامة ، والعمل على تعبئة طاقات النساء للقيام بثورة تحررية شاملة على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي والسياسي في اطار قيم الاسلام . ذلك لان نهضة المجتمع ستعود بالخير والازدهار على الانسان – عموما – ذكرا كان ام انثى.

4/ الاستفادة من التجارب العالمية النسوية ذات المنطلقات الثقافية المختلفة ، ومنها الغربية ، مع الاحتفاظ دائما بحق قبول او رفض ما يقترح من قبل المنظمات والمؤتمرات النسوية العالمية ، استنادا الى مدى توافقه مع خصوصية الثقافة المحلية ، وتحديات الواقع ، ومستلزمات النهوض بواقع المرأة العربية 0(24)

ونرى هنا ان المتخ وفين ، والمشككين ، من مصطلح (تمكين المرأة) كما ورد معناه في المؤتمرات الدولية ؛ مثل : مؤتمر القاهرة 1994 ، ومؤتمر بكين 1995 ، وجملة الوثائق والدراسات الاخرى حول الموضوع نفسه ، ومن المصادر الاجنبية ، انما ينطلقون من نزعة داخلية دفينة مبعثها خشيتهم من استقلا ل المرأة ، وتسيدها مواقف نفسها ومحيطها الذي تعمل في داخله (بما فيه اسرتها) ومشاركتها في خدمة المجتمع والمساهمة الفاعلة في تنميته من مختلف المناحي ، ومن كل ما يستفز حفيظة الرجولة والاستفواد في نفوسهم ، والفهم الخاطيء لمبدأ (القوامة) الذي لصقوه بالنصوص الشرعية التطبيقية ، واغمضوا عيونهم عن الفهم الجوهري له الذي ينسجم مع الفلسفة العامة والنظرة المتقدمة – على الديانات الاخرى – التي جاء بها الاسلام حول الانسان بشكل عام وحول المرأة بشكل خاص 0

كذلك تخوفهم من نجاح المرأة في مجالات التمكين ، بالشكل الذي يصب نتائجه في الهدف الاول نفسه0 او الغيرة على الاسلام مما يرد عليه من افكار غربية ، طالما تأكد لهذه الفئة ، ولغيرها ، انها افكار ذات نوايا غير اخلاقية وغير انسانية 0 فصار الرفض المطلق لأية افكار غربية واردة منهجا من مناهج الدينيين ، بل هو المنهج الثابت الوحيد ، من دون امعان النظر في تفاصيل (الوارد) واستبيان امكانية الاستفادة من عمومياته او تفصيلاته 0

ان المشكلة في تقديرنا انما هي مشكلة اخلاقية مفاهيمية ؛ تتعلق بالنسق الاخلاقي للحياة ا لغربية ، ومؤثراته ومتأثراته ، والنسق العربي – الشرقي – الاسلامي من الجوانب نفسها0 فالمصطلح الغربي تجاوز الموضوع الاخلاقي في مفهوم تمكين المرأة ، بينما لا يمكن باي حال من الاحوال تجاوز الموضوع الاخلاقي في طرح وانشار والعمل بأي مفهوم لتمكين المرأة في المجتمع العربي الاسلامي 0 ولعل ذلك ما يجعلنا نؤكد ان المؤشرات التي وردت في مفهوم التمكين ال ذي جاءت به وثائق الامم المتحدة ، فضلا عن ملاحظتنا السابقة ، لا يمثل مشكلة كبيرة عصية على الحل والتجاوز ، بل ان المشكلة ، كما نعتقدها ، تكمن في السؤال : هل اننا مكنا المرأة في مجتمعنا (اخلاقيا) ، وبعثنا قيمها الانسانية بالشكل الذي تؤول نتائجه الى تحقيق نسب المشاركة الواردة في المؤشرات المذكورة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 000بالصورة التي تعكس نجاحات عدة في قيادة المرأة للمؤسسات المهمة في الدولة وا لمجتمع ، واتخاذ القرارات الصائبة ن وتقلد المناصب التي ما زالت حكرا على الرجال ، 000، وغيرها 0

اننا نمتلك خزينا رائعا من التراث والدين والفكر والفلسفة ، يؤهلنا لان نصلح (النقص) الحاصل في مفهوم التمكين الغربي (بالقياس الى واقعنا) ، ونستثمره في خطط ومشاريع تخدم قضايا المرأة العربية المسلمة 0 [من دون ان نخشى عليها من (ترك الحجاب) و (صحبة الشيطان) و(الاختلاط بالاجانب) ، وان كان هؤلاء الاجانب اولاد عم ومتها في ركوبهم معها العجلة التي توصلها لقضاء حاجة تخص منزلها وزوجها واولادها !! أو اي من هذه التعليمات الصارمة – ربانية المصدر !]000

لكن شرط ذلك ان نثق بأنفسنا ، وبقدرتنا على التصحيح الاخلاقي والمساهمة والرفد والعطاء والابداع ، والتأسيس الجديد للمفاهيم وللنظريات القابلة للتطبيق في مجتمعنا التي يمكن ان تستفيد منها المجتمعات الا خرى 0 كذلك فأن (حسن النوايا) ، والاصرار على التغيير، والوضوح في الرؤية التغييرية والتطويرية تمثل شروطا واجبة في تحقيق هذه المهمة الصعبة، طويلة الامد 0 ان علينا ان نرفع حجب التخلف عن عقولنا واخلاقنا ونفوسنا ومفاهيمنا كي ننجح في هذه المهمة فقد طال عهد الجهل بنا حتى انهارت ضحكا من جهلنا الامم الاخرى 0

حرية المرأة وتدينها قيم شمولية مطلوب

من المؤكد اننا سنلج مدخلا صعبا حينما نس أل عن ماهية و حجم القيم الانسانية المطلوب بعثها في المرأة كي يتسنى للمجتمع تمكينها من اداء ادوارها في الحياة على الوجه الامثل ، لاسيما بعد القراءة التي قدمناها عن القيم في المقصد الاول من هذا البحث 0 لكننا سنعمد هنا الى بيان و مناقشة اثنين من هذه القيم وحسب ، نعتقد انهما تمتلكان من الشمولية درجة تجعلهما يشكلان العمود الفقري لعموم القيم الانسانية في حياة المجتمعات في الوقت الحاضر ، ويجسدان مثار الجدل القائم حول معظم المشكلات التي تعيشها الانسانية ، تبعا للاعتقاد السائد أن هناك تناقضا واضحا بين هاتين القيمتين (الحرية و الدين) بحيث يشعر اصحاب (الحرية) ان لا مجال لاستكمال العمل في مجال البحث في الحرية – نظريا وعمليا – من دون التخلص من سيطرة الدين والدينيين على حركة وطبيعة وبنية المفاهيم الانسانية في المجتمعات البشرية ، وان ما حصل من تطورات في اوربا يمثل خير دليل على ذلك 0 في حين ان اصحاب الدين يشعرون ان مفاهيم الحرية بالشكل الذي وصلهم انما تمثل اكبر خطر بل اكبر مشكلة يمكن ان يعاني منها المجتمع وقيمه الروحية وممارساته الاخلاقية وعقيدته الربانية التي لا مجال للحياد عنها بوصفها كذلك (اي عقيدة ربانية وليست وضعية – انسانية مثل الحرية) 0

1- الحرية .. تأكيد الذات

حينما يتفكر الا نسان في موضوع الحرية فأنه يشعر ، بل ويتأكد ، ان المساحة التي يستطيع ان يتحرك من خلالها للحديث عن (الاختيار) ، ضيقة جدا 0 فالحرية ذلك القدر المحبب ، بالنسبة للبعض ، والامانة التي حملها الله سبحانه وتعالى للإنسان ، بالنسبة للبعض الآخر (زكي نجيب محمود) ، بل الغاية من الافعال الانسانية بالنسبة للبعض الثالث 000 غير معطاة مرة واحدة 0 وهذا ما يجعلنا نستدرك المقولات والمفاهيم العزيزة على الانسانية جمعاء ، التي يحب ان يسمعها الناس دائما ، بلن الناس يولدون احرارا 0 كما اتفق على ذلك اصحاب العقد الاجتماعي (جان جاك روسو ، فولتير ، مونتسكيو) وقبلهم الخليفةالراشد عمر بن الخطاب (رض) : ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا)) 0 وان اي تقييد لحريتهم تلك يعد مخالفة لقوا نين الطبيعة ، بقدر ما هو انتقاص من انسانيتهم ، من جهة ، ومن اخلاقية المنتقص ، من جهة ثانية0

الا اننا في مجرى ترتيب افكار الحرية بوصفها (فعالية) غير معطاة مرة واحدة ، يمكن ان نستنتج مع (جان بول سارتر) وعموم الفلسفة الوجودية ، ان الانسان يمنح في البداية الوجود فحسب ، اما (الماهية) التي اعتقد انها تجسد المسعى الحثيث نحو الحرية ، ومبعث الدافع الى عد الحرية فعالية ونشاطا ، فأنها تأتي متسلسلة في سياق التجربة الحياتية الانسانية – الفردية والجماعية 0

لقد ادرك المفكرون في التاريخ الانساني ، ومنهم المفكرون العرب – محمد عابد الجابري على سبيل المثال – ان الانسان يولد مقيدا بالالتزامات التي تحد من قدرته على التشخصن المتحرر ، ومن ثم تحد من قدرته على الاختيار ، من ذلك مثلا : اختيار شكله او المظهر الخارجي ، بل والداخلي ايضا (من الناحية البيولوجية) حينما يحل ضيفا في هذه الدنيا 0 صحيح ان البعض من البشر يختار ان يغير من شكله ، او يصلح عاهة او نقصا ما في جسمه بأرادته ، وبمعونة الطب والوسائل العلمية المتوفرة ، لكن في مقابل هذا فأن البعض الآخر يتغير شكله لا بإرادته ، فتحدث عاهة او نقص في جسمه نتيجة لحادث معين يتعرض له في حياته 0 الأ ان الامر في الحالتين يمثل شذوذا عن القاعدة ؛ اما القاعدة فهي التي سقناها توا : ان الانسان لا اختيار له في شكله 0 اي لا اختيار له في (جيناته) المتوارثة عن ابويه 0 بكل ما تحمله هذه الجينات من صفات وراثية اصبح العلم يدرك انه ا تشكل عوامل اساسية لا في تحديد الش كل فحسب ، وانما في التأثير على جملة من العناصر التي تقولب حياة الانسان في هيئة معينة ، وقد تمتد الى مستوى التأثير في طبيعة السلوك ، والذكاء ، والمواهب ، وطريقة التفكير ، والهيول النفسية والعقلية والعلمية ، وجملة اخرى من العوامل المؤثرة في حياة الانسان بشكل عام 0

اذن فلا مجال للإنسان في اختيار مورثاته الجنسية 0 وتبعا لهذا فلا مجال له في اختيار ابويه ، واقاربه ، وعشيرته ، وسلالته ، وقوميته ...

ولو ان الامر قد توقف عند هذا الحد لاقتنعنا بإمكانية البحث عن دروب اخرى للاختيار ومن ثم للحرية 0 وانطلقنا فرحين ، محققين الاختيار في انسانيتنا وشخصيتنا وقيمنا ومستقبلنا وحياتنا – عموما 0 ولكن نعود لنصدم انفسنا ، وبحثنا ، عن مكنون الحرية بالسؤال : من منا ولد وقد اختار دينه بنفسه 0 وتشخص امامنا فورا مقولة سيد الثقلين الرسول الكريم محمد

(ص) ان الطفل يولد لا على دين ، لكن ابويه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه 0 وتبقى المغامرة الكبرى بيد النصوص الدينية بدرجة ما ، وبيد تفسير هذه النصوص ، في مجرى التأثير التاريخي ، بدرجة اكبر ، في ايجاد منفذ ، وان كان من (سم الخياط) لامكانية الاختيار 0فقد وضع رجال الدين سيوفا بتار ة على من يختار دينا آخر ، ولو بعد حين 0 كما يبقى الصراع قائما بين مقيد للنصوص الدينية مكبل لها في حدود (الزمان والمكان) وبين راغب في اطلاق هذه النصوص ، بحيث تصبح مبادىء صالحة لكل زمان ومكان 0 لكن جوهر الامر هنا – كما نعتقده – ان الدين يؤدي دورا كبيرا في تجذير قيم الانسان ومكنوناته الروحية والعقائدية والسلوكية 0

و تتوالى الاسئلة علينا لتزيدنا تعمقا في بحثنا هذا ؛ فمن يا ترى منا اختار لغته الاولى بنفسه ولم يتعلمها من محيطه العائلي والمجتمعي والمدرسي0واهل اللغة وفلسفتها يدركون جيدا ما للغة من اهمية في صياغة فكر الانسان ، بل وطريقة تعبيره ، وتحضره ، وتواصله الاجتماعي ، وعلاقاته ... وحياته عموما 0 بل وصورة الثقافة لد ى الامم والجماعات البشرية 0 فالأنسان يعيش مثلما يفكر ، ويفكر مثلما يعيش ، وقد صدق لدينا القول ان الانسان عندما يتحد ث فأنه يفكر بصوت مسموع ، وعندما يفكر فأنه يتحدث بصوت غير مسموع 0

والحكم نفسه ينطبق على العادات والتقاليد والقيم والاعراف ؛ فليس للانسان – الفرد – ذي الوجود المبتدىء اي دور فيها 0 واذا ما تحدثنا عن (ارادة التغيير) فتشخص امامنا مقولة (ول ديوانت) صاحب (قصة الحضارة) : ان الانسان اذا خالف القانون قد يعد بطلا ، ولكن اذا خالف الاعراف والتقاليد فقد يعد مجرما 0 وهكذا يتسابق (الحرام) و (العيب) مع (ما وجدنا عليه اباءنا) في تحديد اختيارات الانسان ، والحد من حريته 0

ناهيك عن الطبيعة ؛ التي يمكن ان يكون لها تأثير بالغ على الانسان 0 بل بحسب آراء الفيلسوف العربي المسلم الكندي ، يمكن ان تحدد الطبيعة لون بشرته ، وشعره وسماته الخارجية الاخرى ، ومزاجه النفسي الحادث ، وطبيعته (السلوكية والحركية) وحياته الجنسية ، ودرجة ميله لانواع من الآداب والفنون والعلوم 0

اذن ماذا يمكن ان يختار الانسان في حياته ؛ هل طعامه وشرابه ، الذي تحدد الظروف الاقتصادية والصحية والبيئية نوعه وكميته 0 ام ملابسه ومقتنياته ، التي اصبحت (العولمة) الاميركية ، والحياة الغربية عموما تؤدي دورا مؤثرا في الاختيارات والاذواق ، وطبيعة الاستهلاك اليومي – المتجدد – لماديات (الحضارة) المزعومة ، بحيث حولت ، او كادت ، ان تحول الانسان الى آلة للاستهلاك فحسب 0

لقد رأى بعض الفلاسفـة ان الحرية هي (فهم الضرورة) ، او فهم القوانين الطبيعية والتاريخ يةوالوضعية 0 اذن فالحرية معرفة ، والمعرفة قوة كما اصطلح عليه في الفكر ، ومن هنا نعتقد ان الحرية على ص عيد الانسان لا تجد مداها الحقيقي في التحقق الا من خلال المعرفة0 ومجال المعرفة الذي تتبلور فاعليته هنا وفي هذا الموضوع هو : معرفة الحقوق والواجبات 0 اذ يبدو لي ان الحرية ، بعد كل الذي ذكر ته عن محدداتها آنفا ، تتجسد في ان يحصل الانسان على حقوقه ، وان يقوم بواجباته ، في اطار من الفاعلية الجدلية التي لا تترك مجالا لأي انانية مفرطة ، او غيرية غير واجبة تنمحق فيها الحرية الذاتية لصالح الحرية الموضوع ية ، فتكون عند ذلك شيئا اخر غير الحرية 0 ان الحرية هي ان يستعيد الانسان حقوقه التي استلبها منه اخوه الانسان ، وان يقوم بواجباته بشكل ناجز ازاء الانسان الذي كاد النسيان يطوي صفحات الانسانية في وجوده ومصيره وحقه في الحياة الحرة الكريمة 0وهنا يأتي دور الحديث عن حرية المرأة بوصفها قيمة انسانية عظمى 0

يرى (قاسم امين) الذي وصف بأنه رائد الكتابة عن تحرير المرأة في عصر النهضة العربية : ((ان المقصود من الحرية هو استقلال الانسان في فكره وارادته وعمله متى كان واقفا عند حدود الشرائع محافظا على الآداب و عدم خضوعه بعد ذلك في شيء لأرادة غيره))0 (25) وقد رأى في مسعى المرأة الغربية الى التحرير خير وسيلة لتحرير المرأة العربية المسلمة ، مع الاخذ بعين الاهمية الالتزامات الدينية التي لم يتمكن من تجاوزها او رفضها ، عن قناعة عميقة ام عن التزام بما غلب على المجتم ع من رأي في هذا الموضوع هو او من سلك مسلكه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 0اذ يقول عن النساء الغربيات ((كلها نفوس شعرت انها حقيقة بالاستقلال ؛ فهي تبحث عن الوسائل لنيله 0 وانها جديرة بالحرية فهي تسعى للوصول اليها ، وانها من نوع الانسان فهي تطالب بكل حق للانسان))0(26)

بينما لاحظنا ان الدكتورة نوال السعداوي الناشطة والباحثة في مجال المرأة لاتخفي انتقادها المر لطبيعة المجتمع الرجولي الذي سلب المرأة حريتها وانسانيتها في وقت واحد ، بل انها تنتقد التفسيرات الدينية والاجتماعية لمفاهيم الاخلاق والشرف وتعتقد انها المفاهيم التي كبلت حرية المرأة كثيرا وجعلتها مجرد تابع للرجل في كل امور حياتها بالصورة التي ازالت او كادت تزيل وج ودها كانسانة في هذا العالم ، اذ تقول : ((ان الشرف الانساني يشتوط في اول شروطه ان يكون الانسان انسانا وليس بضاعة تشترى و تباع بأي ثمن 0)) (27) ومرد ذلك ، كما توضحه السعداوي في مصدر آخر : ان مفاهيمنا عن الاخلاق والشرف تتعارض مع المباديء الانسانية الاساسية لمعنى الاخلاق أو الشرف 0وتضيف : ((فالمفروض ان القيم الاخلاقية تسري على جميع البشر دون تفرقة على اساس الجنس او الطبقة او العرق او العقيدة او اللون والا اصبحت قيما عنصرية طبقية ظالمة وليست قيما اخلاقية))0(28) وعلى العموم فأن الدكتورة السعداوي تربط بين حرية المجتمع وحرية المرأة ولا ترى اية امكانية للفصل بينهما اذ ترى ((ان قضية تحرير النساء لا تنفصل عن قضية تحرير الرجال ، وهي قضية سياسية اقتصادية وليست مجرد قضية جنسية او اجتماعية)) 0(29)

وتنتقد الدكتورة السعداوي التصور الغربي لحرية المرأة ، لا بل انها تعتقد ان (حرية المرأة) لم تتحقق لا في بلادنا ولا في بلاد الغرب 0 وتعلل سبب ذلك بالاعتقاد ان تحرير المرأة لم يتحقق في بلد من البلاد ، طالما ان النظام الذي يحكم العالم هو امتداد للنظام الطبقي الأبوي الذي نشأ مع العبودية واستمر حتى اليوم بأشكال مختلفة ، واسماء متعددة اساسها الرأسمالية الحديثة وما بعد الحداثة 0 (30)

وبصورة عامة فأننا لا نستطيع ان نتخذ من الصياغات النهائية الغربية لموضوع تحرير المرأة ، اساسا او قدوة لرغبات وفعاليات ومبادىء القضية نفسها في مجتمعنا 0 ذلك لأن اكثر الكتابات الغربية تحفظا لا تستطيع ان تتخلص من الجو العام لمفاهيم الحرية (المنفلتة) غير المقيدة بالشروط الاخلاقية الانسانية ، التي أعدها اساسا لتحرير المرأة في مجتمعاتنا العربية الاسلامية 0 ولهذا نرى – مثلا – اننا لا يمكن الا ان نتناقض مع تصور (جيل ليبوفيتسكي) الذاهب الى ان النساء الغربيات ((كن خاضعات لأخلاقيات صارمة ثم ناضلن من اجل الحصول على الحرية الجنسية باعتبارها حقا من حقوق المواطنة))0(31) ذلك لأن الحرية الجنسية ، في تقديرنا ، هي عودة بالمجتمع الانساني ، والانسان الفرد ، الى نقطة البداية ، اي : الحيونة0 فالحيوان وحده يتمتع بحرية جنسية ، اما الأنسان فأن آلافا من السنين الماضية من العمل الديني والفكر الاخلاقي والفلسفي ، والرقي الاجتماعي والحضاري ، ادت وتؤدي الى احداث فرق كبير بين سلوك الحيوان وسلوك الانسان في هذه المسألة بالذات 0 ولعل ذلك يمثل نقطة مركزية من النقاط التي ادت الى الا نهيار الاخلاقي للمجتمع الغربي ، والخروج من اطار ما مطلوب من قيم انسانية تحكم العلاقة بين (الاخلاق والسياسة) في محيط العلاقات الدولية ، الى اطار السلوك القابل لأي تصرف وحشي وعدواني ازاء الجنس البشري 0

فضلا عن هذا فقد اعتقد معظم الكتاب الغربيين ان من شروط تحرر المرأة وتحقيق ان سانيتها التخلص من سيطرة الزوج ، ومن ثم العائلة ، وما يرافق ذلك من قيم و واجبات وحقوق ونشاط وطبيعة حياة وبنيان اجتماعي 000فها هي – على سبيل المثال – الفيلسوفة الوجودية الفرنسية (سيمون دي بوفوار) تهاجم بشدة من يعتقد ان مكانة المرأة تكمن في البيت ، والرجل في الشارع ، حتى تقول : ((بلغ الشطط في بعضهم انهم استنتجوا من وضع البويضة مكان المرأة في البيت)) 0(32) وذلك في تأكيد منها على ان المعطيات البيولوجية لا تقرر مصير المرأة تقريرا نهائيا ((فهذه المعطيات لا تكفي لتحديد التمايز بين الجنسين ولا تفسر لماذا تعتبر المرأة (الجنس الآخر) كما لا تحكم عليها بأن تحافظ على هذا الدور الثانوي)) 0(33)

لهذه الاسباب ، ولأخرى غيرها ، لا يخدمنا في مسعانا هنا اتخاذ الانموذج الغربي للمنظومة القيمية اساسا لبناء القيم الانسانية للمرأة 0 لأن الثغرات ، والانحرافات الحادة في المنظومة القيمية الغربية ، والنظرة الى المرأة ، تكاد خطورتها تتوازى مع النظرة الشرقية الدونية للمرأة ، التي تسببت في فقدان وانحراف العديد من القيم الانسانية للمرأة على مدى التاريخ 0

ومن الممكن ان نتفق ، في هذا المجال ، مع آراء الناشطة في مجال المرأة الباحثة والاستاذة الجامعية الجزائرية (فاطمة الزهراء سعيداني) لاسيما في التحليل الذاهب الى انه دخلت على الحضارة ا لغربية تطورات عديدة فتصاعدت م عدلات الترشيد المادي للمجتمع ، وأعيدت صياغة الانسان في ضوء معايير المنفعة المادية والجدوى الاقتصادية ، الأمر الذي ادى الى تزايد هيمنة القيم المادية 000 ولهذا السبب فقد تم اخراج الانسان (الرجل والمرأة) خارج السياق الاجتماعي الانساني ، بحيث صار كائنا طبيعيا ماديا كميا لا يشغل اية مركزية في الكون0 مثلما تصوره فلسفات الاديان الكبرى في هذا العالم ، والفلسفات الانسانية الغربية بالذات 0 فالانسان في الغرب لم تعد له مكانة خاصة به ، اذ يسري عليه ما يسري على الاشياء الطبيعية المادية الاخرى ، اي بعبارة اخرى يستعملها المفكر العربي (عبد الوهاب المسيري) تم تفكيك الانسان تماما وتحويله من الانسان المنفصل عن الطبيعة الى الانسان الطبيعي المادي 0(34)

2 -الدين .. تأكيد الموضوع

في بحثنا عن القيم الانسانية للمرأة في اطار الا سلام علينا ان ندرك اولا ان الفرق صار يتعمق يوما بعد آخر ، وحدثا بعد آخر ، بين الاسلام الدين ، والاسلام التاريخ ، والاسلام الحضارة 0 فالاسلام الدين قدم صورة واضحة المعالم ، عميقة التوغل ، للقيم المقصودة ، بالقياس الى ما كانت عليه النظرة للمرأة ، وملامح واقعها ، في الديانات السابقة على الاسلام ، لاسيما الديانة اليهودية 0 الا ان الخلل والصعوبات الجمة ، التطبيقية والتفسيرية في معادلة (الحقوق والواجبات) بقيت عالقة ، تشكل مثارا لعودة النقد والنقاد اليها ، بمناسبة ومن دون مناسبة 0 وكان من المفترض ان يصلح هذه المسألة الاسلام التاريخ 0 الا ان الاسلام التاريخ بدل ان يتقدم بالمباديء التصحيحية للدين الجديد الى امام ، عاد القهقرى الى عصر الجهل والجاهلين 0اما الاسلام الحضارة ، فقد جسد جميع الصور المتناقضة بين (الاقوال والافعال) ، التي كادت تخثر مسار التقدم في لحظة تا ريخية واحدة ، لم يعد بالأمكان قبولها ، أو انتظار حركتها البطيئة الى التقدم0 فالكل مسرع باتجاهات تغييرية الى امام عدا ما اسميه اسلام الحضارة ، الذي اظهر ان مكبلاته اكثر من منطلقاته نحو الحرية والابداع والقيم الانسانية العظيمة التي ان انتظرتها البشرية فانما تنتظرها من ديانة عظيمة مثل الديانة الاسلامية ، ومن قدوة تاريخية انسانية مكينة مثل القدوة الاسلامية الاولى 0

ان الاكثرية من المفكرين الاسلاميين يطرحون الاسلام ليس بوصفه بديلا من البدائل عما تعيشه المرأة من واقع متردٍ يستوجب التغيير ، في مختلف الاتجاهات ، بل انه البديل الوحيد 0 وهم في جل استشهاداتهم يعتمدون اما على (التفاسير) التي نجد فيها كثيرا من الاختلاف الذي يصل احيانا حد التناقض ، او على الامثلة التاريخية التي تلغي (1400) سنة من عمر الانسانية والحضارة والتقدم 0 وقد يكون هذا سبب من الاسباب التي جعلت الفقه الاسلامي يتحول من اهدافه التفسيرية

العقلانية الابداعية للمشكلات الناتجة من حركة التاريخ و التقدم الاجتماعي ، الى فقه تبريري لا اكثر 0ويستنجد بالصورة التقليدية التي رسمها الدين عن قيم المرأة واخلاقها ، وكأن ليست هناك صور اخرى غيرها ، في حين ان حركة المجتمع التي اعطتنا الدين وشكلت مصدر الالهام للمسلمين الاوائل يمكن ان تعطينا الصورة المثالية عن القيم الانسانية والاخلاقية المعاصرة ، في حالة الحضور الدائم للعقل والتجربة و الايمان الصادق والنوايا المخلصة 0ولاسيما ان المبادىء ما زالت حاضرة شريطة ان يتجاوز الفقه التبريري منهجه العقيم ويعي اهدافه ال سامية التي وجد من اجلها من قبل أئمة المسلمين وفقهاءالاوائل ، بعد هذا السيل العرم من المشكلات الاخلاقية والقيمية الكبرى التي يعيشها مجتمعنا يوميا والتي ادت الى (هدر الانسان) (35) ، بكل ما لهذا الانسان من وجود وطاقات وقدرة وقيم انسانية ، بل وتزييف النصوص و المقولات الدينية نفسها وتحويلها الى وعاء لانطلاق التحريف والعنف والارهاب والا ستلاب القيمي لكرامة الانسان ومكانته التي طالما اعزها الدين واكدتها النصوص الدينية 0

ان كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) اعطى للمرأة مثلما اعطى للرجل : حق العمل ، سواء كان هذا العمل وظيفة مكتسبة (خارج المنزل) ام وظيفة طوعية (داخل المنزل) ؛ وثمار العمل تعود للمنتج سواء كان رجلا ام مرأة ((للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)) 0(النساء 32) وعندما يدرك القرآن الكريم اهمية الوظائف البيولوجية الخاصة التي تؤديها النساء اللائي مسؤولات عن الانجاب والتكاثر ، وما يتبعها من تضحيات ، ويجعل من الرجال قوامين عليهن ؛ يساندوهن ويحموهن ويرعوهن انواع الرعاية اللازمة (المادية والعاطفية والنفسية والصحية) في هذه المهمة الالهية (الخلق) ، فأن من العجب ان يبقى الفكر الديني التقليدي ينادي بالقوامة بالمعنى الذي يعني رفعة الرجال وهيمنتهم وتحكمهم (الجبروتي) الى الدرجة التي يشعر قارئ نصوص هذا الفكر انما اريد بذلك ان يطلق عنان الحرية والانسانية للرجل فقط ، وتصفيد المرأة بقيود العبودية كلها بعيدا عن اي قيمة من قيم الانسانية لاسيما : العدل في تقاسم الوظائف بين الرجال والنساء 0 ومثل هذه الامور ، وبالاحكام نفسها ، يمكن ان تنطبق على حقوق النساء فيما يخص الارضاع ، وتربية الاطفال ، والميراث (المفهوم فهما ناقصا) ، والوصاية ، 000 وغيرها 0(36)

فضلا عن ذلك فقد خص القرآن الكريم حقوق المرأة الاساسية التي يمكن ان نتبين انسانيتها منها ، بما لا يقبل اللبس والغموض ، وبما يحتاج الى عقل انساني متفتح يؤمن بقيمة المرأة وانسانيتها ، مشفوع بفهم ايجابي بناء لمميزات التقدم ، وللفكر الاخلاقي الانساني ، و لانسانية الانسان نفسه 0 مثال ذلك : حق الحياة وحرمتها ((واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)) (التكوير 8-9) ، بل ، تخصيصا ، حق الحياة للمرأة الذي يساوي حق الرجال ، والناس جميها ((من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا)) 0(المائدة 32)0 وحق الكرامة والتكريم ((ولقد كرمنا بني آدم)) (الاسراء 7) ، واعطاء الانسان – المرأة الخلقة الرفيعة ((لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم)) (التين 14) ، والمساواة بين الناس جميعا – رجالا ونساء ((وهو الذي انشأكم من نفس واحدة)) (الانعام 98) ، خلقهم الله سبحانه بطريقة متماثلة لا فرق فيها بين الرجل والمرأة (النحل4 ، الحج 5 ، المؤمنون 12-14 ، الروم 19-20 ، السجدة 7-9)) 0 كما اعطى الله سبحانه المرأة نعمة الكلام 0 وفي تقديرنا فأن نعمة الكلام هنا مثلما تعني العقل والفهم والادراك ، فأنها تعني الحرية في التعبير الذاتي وابداء الرأي والسؤال والتصور والمشاركة والتأمل 000

فضلا عن المكافأة المتساوية من قبل الله سبحانه في الدنيا والآخرة ((اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى)) (آل عمران 195) ، وما خلق الله سبحانه المرأة الا لأ ن تكون رفيقة للرجل مشار كة له في كل شيء ، صنوا مكافئا (الاعراف 189 ، الروم 21) ، بعلاقة متبادلة ملؤها الانسانية ، وعلاقة زوجية تصل الى حد الاتحاد الروحي والجسدي (البقرة 187) ومنع الاسلام بذلك سلب النساء كرها ، واوصى بالمعاشرة بالمعروف – بكل ما للمعروف من معان اخلاقية وانسانية قويمة (النساء 19) ، وعدم اجبار الفقيرات منهن على ايتاء الفاحشة (النور 33) اي يعاملن كمراتع للجنس فقط يباعن ويشترن كما يريد الرجال 0 الى جانب ما وفره الاسلام من ضمان لحق المرأة في ان تظهر مدافعة عن حقها الخاص ضد زوجها ، اي مطالبتها بعدم تحمل اضطهاد زوجها ومعاملته غير العادلة لها ، دون شكوى (المجادلة 1) فضلا عن حمايتها من تشويه سمعتها من قبل قاذفي المحصنات (النور 4) 0(37) وغير ذلك كثير وكثير 0

الخاتمة

لا نعتقد ان استعادة انسانية المرأة تسبق الحديث عن حقوقها ، ذلك لان انسانيها شرخت لأسباب عدة ؛ منها ما يتعلق بالتطور الاقتصادي الاستغلالي للعلاقات الانتاجية في المجتمع كذلك بالأيديولوجية الدينية ، المقروءة بشكل خاطئ ، والقيم والعادات والتقاليد البالية ، التي يحرص مجتمع الرجال في العد يد من البلدان على الاحتفاظ بها ظ نا منهم انهم بها يفوزون في امرين معا : الابقاء على السيطرة الذ كورية في المجتمع ، والحفاظ على المرأة بوصفها مم تلكا، وزجاجة قابلة للتهشيم والتكسر !

وقد بات من الضروري القول اننا اذا اردنا ان تستعيد المرأة قيمها الانسانية بوصف ذلك اداة لتمكينها في ادوارها في الحياة ، وتجدد الصفات التي خلقها عليها ولها الله سبحانه ، فأننا ينبغي ان نبدأ بالعاملين الاساسيين الذين سببا حرمانها من قيمها الانسانية و هما : الاقتصاد والتفسير غير السليم و (السكوني) للدين 0 نصححهما ونجعل تفسيراتهما وتطورهما يسيران بما تستوجبه مسيرة تقدم وتطور معالجات قضايا المرأة ، وتمكينها في المجتمع الذك وري – حتى الآن – بما تقتضيه احوال اعادة بناء الانسان والمجتمع ، الذي تمثل اعادة بناء الانسان – المرأة ، الاساس الاول فيه 0

كذلك نرى ان استعادة القيم الانسانية للمرأة يترافق تماما مع نيل حقوقها 0 فلا يمكننا ان نتصور مرأة كاملة الانسانية منقوصة الحقوق ، ولا مرأة كاملة الحقوق منقوصة الانسانية 0 لذلك نحكم ان حقوق المرأة نفسها تمثل منظومة شاملة المقاييس والجوانب ، لاستعادة انسانيتها 0 وهنا من الممكن ان تشكل منظومة الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية وفي تراث الانسانية ، والاديان السماوية ، والفلسفات الاخلاقية الكبرى ، والحركات الانسانية النبيلة 000 وغيرها ، من الممكن ان تشكل القواعد الاساسية – النظرية والعملية – لتنفيذ المهمة الكبرى المتجسدة في استعادة المرأة لانسانيتها 0

ان استعادة القيم الانسانية للمرأة لا تجري بالعنف نفسه الذي سُلبت فيه المرأة حقوقها منذ آلاف السنوات ، والسبب في ذلك يعود الى ايماننا ان الحرب انما هي اقرار بهزيمة القيم الانسانية ؛ فبالحرب تسلم الناس زمامها لقرار القدر مفترضة ان الانتصار سيكون من نصيب المتفوق ، ومن المؤكد اننا نستطيع الاعتراض على ذلك بالقول : ان قصب السبق سيكون من نصيب عديمي الذمة والضمير ، كما تقول (جيرمين غرير) الكاتبة والاكاديمية الاسترالية ((والنساء اللاتي ينزعن الى الاخذ بموقف حربي في التماسهن التحرر والا نعتاق يحكمن على انفسهن بتبني الانحراف الاخير للرجولة المتجردة من الطابع الانساني ، العاجزة عن ان تجد لنفسها من مخرج غير تلك النهاية الذكرية بجوهرها : الانتحار)) 0(38)

اننا لا نستطيع ان نهدي المرأة قيمها الانسانية ، لان هذه القيم لا يمكن ان تهدى اصلا ، فهي كالحرية تصنع ولا تمنح 0 ولكننا يمكن ان نؤدي واجبنا كرجال متحضرين وان نساعده ا على تحصيلها ، وذلك انما يمثل واجبا اساسيا على الجميع تحمل مسؤولياته ، وتتحمل المرأة الوزر الاكبر منه 0 لهذا فمسؤولية بعث القيم الانسانية للمرأة مسؤولية جماعية تقودها المرأة0

الهوامش

(1) للمزيد من الاطلاع حول مفهوم القيمة في العلوم انظر : د. عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، سلسلة عالم المعرفة (160)، الكويت 1992، ص31-15 0.

(2) انظر:د. الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981، ص 27- 32 .

(3) المرجع نفسه، ص 32 – 33 .

(4) انظر :د. حسام محي الدين الآلوسي، التطور والنسبية في الاخلاق ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت 1989 ، ص 82-132 .

(5) انظر تقسيما آخر للقيم في: Pugh . G.E، The Biological Origin of Human Values . New York , Basic Book، Inc.1977. (6) انظر: د. عمار طالبي ، العولمة واثرها على السلوكيات والاخلاق ، منشور على موقع (اعمال الخليج) : (7)www.thegulfbiz.com

للمزيد من التحليلات راجع : جيروم بندي (مشرفا)، القيم الى اين ، ترجمة : زهيدة درويش جبور (و) جان جبور ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، (بيت الحكمة) ، منشورات اليونسكو ، قرطاج 2005 .

(8) انظر: د. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكاتب اللبناني ، بيروت 1982 ، ص158-159، وانظر تعريفات اخرى : اندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، مج1 ، تعريب : خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، ط2 ، بيروت 2001 ، ص 570-571 .

(9) انظر : ويكبيديا ، الموسوعة الحرة على الشبكة.

(10) انظر: بدرية العنزي، ما مفهوم الانسانية في المجتمعات العربية ، صحيفة الشاهد المنشورة على : www.alshahed kw.com

(11) بحار الانوار ج 57 ، ص 299 ، كذلك : علل الشرائع ج 1 ، ص5، عن : ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، رسالة الانسانية – منهج لصياغة الانسان وفق رسالة السماء ، منشورات مكتبة الامام الصادق العامة ، ط2 ، الكويت 1993 ، ص5.

(12) انظر : ميرزا حسن الاحقاقي ، المصدر السابق ، ص89.

(13) ايضا، ص 92.

(14) ايضا، ص 76-81.

(15) انظر معلومات موسعة عن المذهب الانساني : رالف بارتون بيري ، انسانية الانسان، ترجمة : سلمى الخضراء الجيوسي ، (منشورات مكتبة المعارف في بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين)، بيروت – نيويورك 1961 .

(16) انظر : محمود حلمي ، نظرة عقلية في اعادة تعريف مصطلح الانسانية ، (علم النفس التطوري من منظور فلسفي) ، كتاب منشور على موقع (صوت العقل) thevoiceofreason

(17) انظر: ليبيير تايار دو شاردان ، الظاهرة الانسانية ، ترجمة: د. محمد الجوهري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة بلا تاريخ ، ص19-25 .

(18) فردريك نيتشة ، انسان مفرط في انسانيته ، ج1، ترجمة : محمد الناجي ، نشر : افريقيا الشرق ، المغرب- بيروت 2002 ، ص 179 .
(19) انظر : ابو القاسم الحسين بن محمد (المعروف بالراغب الاصفهاني)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت بلا تاريخ ، ص 471 .
(20) صندوق الامم المتحدة الانمائي (اليونيفيم) ، النوع الاجتماعي – حقيبة مرجعية – منشور على : www.arab women connect. Org
(21) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا) ، الشراكة في الاسرة العربية ، الامم المتحدة ، نيويورك 2001 ، ص 10 .
(22) صندوق الامم المتحدة الانمائي (اليونيفيم) ، النوع الاجتماعي – حقيبة مرجعية –مصدر سابق .
(23) انظر : د. يحيى سليم ملحم ، التمكين كمفهوم اداري معاصر ، المنظمة العربية للتنمية، ط2، بلا مكان للطبع 2009 ، ص 21- 26 .
(24) انظر : د. نهلة عبد الله الحريبي ، تمكين المرأة لماذا وكيف ، منشور على موقع (الاتحادية) ، 2014 ، (25aletihadiyanews. Net) قاسم امين ، المرأة الجديدة ، مطبعة الشعب ، القاهرة 1911 ، ص 30 .
(26) قاسم امين : تحرير المرأة ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة 2012 ، ص 12 .
(27) د. نوال السعداوي ، الوجه العاري للمرأة العربية ، كتاب الكتروني منشور بواسطة موقع : كتب عربية ، ص374 ، وانظر الصفحات التي قبلها .
(28) د.نوال السعداوي (وصاحبتها) ، المرأة والدين والاخلاق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت 2000 ، ص 46 .
(29) د. نوال السعداوي (معدة) ، الرجل والجنس ، كتاب الكتروني منشور بواسطة موقع (كتب عربية) ، ص 306 .
(30) د. نوال السعداوي ، قضايا المرأة والفكر والسياسة ، العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، القاهرة 2002 ، ص 93 .
(31) جيل ليبوفتسكي ، المرأة الثالثة – ديمومة الانثوي وثورته ، ترجمة : دينا مندور ، مراجعة وتقديم : جمال شحيد ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة 2012 ، ص15 .
(32) سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ، نقله الى العربية : لجنة من اساتذة الجامعة ، دار النشر : العربي ، ص 17 .
(33) المصدر نفسه ، ص 18 .
(34) انظر : فاطمة الزهراء سعيداني ، قضايا المرأة بين القيم المادية والقيم الانسانية ، منشور على موقع : الجمعية الثقافية (الرواسي) (35rawassi.org) انظر : د. مصطفى حجازي ، الانسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بلا مكان طبع 2005 ، ص27-34 .
(36) انظر : د. رفعت احسان ، الاسلام وحقوق المرأة ، ترجمة : جهان الجندي ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، بلا مكان للطبع 2000 ، ص 113-114 .
(37) المرجع نفسه ، ص 109- 120 .
(38) جرمين غرير ، المرأة المدجنة ، ترجمة : هنرييت عبودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، بيروت 1981 ، ص 300 .

المصادر والمراجع
الكتب العربية :

1. ابو القاسم الحسين بن محمد (المعروف بالراغب الاصفهاني)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
2. اندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، مج 1 ، تعريب : خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت 2001 .
3. بحار الانوار ج57 ، ص 299 ، كذلك : علل الشرائع ج 1 ، ص5، عن : ميرزا حسن الحائري الاحقاقي ، رسالة الانسانية – منهج لصياغة الانسان وفق رسالة السماء ، منشورات مكتبة الامام الصادق العامة ، ط 2 ، الكويت 1993 .
4. جرمين غرير ، المرأة المدجنة ، ترجمة : هنرييت عبودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط 1، بيروت 1981 .
5. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكاتب اللبناني ، بيروت 1982 .
6. جيروم بندي (مشرفا)، القيم الى اين ، ترجمة : زهيدة درويش جبور (و) جان جبور ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، (بيت الحكمة) ، منشورات اليونسكو ، قرطاج 2005 .
7. جيل ليبوفتسكي ، المرأة الثالثة – ديمومة الانثوي وثورته ، ترجمة : دينا مندور ، مراجعة وتقديم : جمال شحيد ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة 2012 .

8. حسام محي الدين الآلوسي، التطور والنسبية في الاخلاق ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت 1989 .
9. رالف بارتون بيري ، انسانية الانسان، ترجمة : سلمى الخضراء الجيوسي ، (منشورات مكتبة المعارف في بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين)، بيروت – نيويورك 1961.
10. الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981.
11. رفعت احسان ، الاسلام وحقوق المرأة ، ترجمة : جهان الجندي ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط 1 ، بلا مكان للطبع 2000 .
12. سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ، نقله الى العربية : لجنة من اساتذة الجامعة ، دار النشر العربي .
13. صندوق الامم المتحدة الانمائي (اليونيفيم) ، النوع الاجتماعي – حقيبة مرجعية .
14. عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، سلسلة عالم المعرفة (160)، الكويت 1992.
15. فردريك نيتشة ، انسان مفرط في انسانيته ، ج 1، ترجمة : محمد الناجي ، نشر : افريقيا الشرق ، المغرب-بيروت 2002 .
16. قاسم امين : تحرير المرأة ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة 2012 .
17. قاسم امين ، المرأة الجديدة ، مطبعة الشعب ، القاهرة 1911 .
18. اللجنة الاقتصادية والاج تماعية لغرب اسيا (الاسكوا) ، الشراكة في الاسرة العربية ، الامم المتحدة ، نيويورك 2001 .
19. ليبيير تايار دو شاردان ، الظاهرة الانسانية ، ترجمة: د0 محمد الجوهري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
20. مصطفى حجازي ، الانسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بلا مكان طبع 2005 .
21. نوال السعداوي (وصاحبتها) ، المرأة والدين والاخلاق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت 2000 .
22. نوال السعداوي، قضايا المرأة والفكر والسياسة ، العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، القاهرة 2002 .
23. يحيى سليم ملحم، التمكين كمفهوم اداري معاصر ، المنظمة العربية للتنمية، ط2، بلا مكان للطبع 2009 .

الكتب الاجنبية :

1. Pugh . G.E ، The Biological Origin of Human Values . NewYourk Basic Book ، Inc.1977.

المواقع الالكترونية :

1. بدرية العنزي ، ما مفهوم الانسانية في المجتمعات العربية ، صحيفة الشاهد المنشورة على : www.alshahed kw.com
2. صندوق الامم المتحدة الانمائي (اليونيفيم) ، النوع الاجتماعي – حقيبة مرجعية – منشور على : www.arab women connect. Org
3. عمار طالبي ، العولمة واثرها على السلوكيات والاخلاق ، منشور على موقع (اعمال الخليج) : www.thegulfbiz.com
4. فاطمة الزهراء سعيداني ، قضايا المرأة بين القيم المادية والقيم الانسانية ، منشور على موقع : الجمعية الثقافية (الرواسي) (rawassi.org) .
5. محمود حلمي ، نظرة عقلية في اعادة تعريف مصطلح الانسانية ، (علم النفس التطوري من منظور فلسفي) ، موقع (صوت العقل) thevoiceofreason .
6. نهلة عبد الله الحريبي ، تمكين المرأة لماذا وكيف ، منشور على موقع (الاتحادية) ، 2014 ، (aletihadiyanews. Net) .
7. نوال السعداوي (معدة) ، الرجل والجنس ، كتاب الكتروني منشور بواسطة موقع (كتب عربية) .
8. نوال السعداوي ، الوجه العاري للمرأة العربية ، كتاب الكتروني منشور بواسطة موقع (كتب عربية) .

References

A. Arabic Books

1. Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (known as Ragheb al-Isfahani), Vocabulary in the Strange of Qur'an, paper: Mohammed Sayed Kilani, Dar al-Maarifah, Beirut.
2. Andrey Laland, Encyclopedia of the Philosophical Leland, vol. 1, Arabization: Khalil Ahmed Khalil, Uweidat Publications, vol. 2, Beirut 2001.
3. Biharil Anwar, p. 299, as well: the laws of the laws , p. 5, Mirza Hassan Al-Haqiqi, The Message of Humanity - A Method for Man Formulating the Message of Heaven, Publications of the Imam Sadiq General Library, 2, Kuwait, 1993.
4. Germine Greer, The Homemade Woman, translated by Henriette Abboudi, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, I 1, Beirut 1981.
5. Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, vol.1, Lebanese Writer's House, Beirut 1982.
6. Jérôme Béndi (supervisor), Values to Where, Translation: Zahida Darwish Jabbour & Jean Jabbour, Tunisian Academy of Sciences, Arts and Arts, Beitul Hikma, UNESCO Publications, Carthage 2005.
7. Jill Lepovtsky, Third Woman - Femininity and Feminism, Translated by Dina Mandour, Reviewed by: Jamal Shahid, National Center for Translation, 1 st, Cairo 2012.
8. Hussam Mohiuddin Al-Alousi, Evolution and Relativity in Ethics, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, I 1, Beirut 1989.
9. Ralph Barton Berry, Humanity of Humanity, translated by Salma Al-Khadra Al-Jayyousi (Beirut Library, jointly with the Franklin Foundation), Beirut, New York, 1961.
10. Alrabea' Maimon, Theory of Values in Contemporary Thought between Relativity and Absoluteism, National Company for Publishing and Distribution, Algiers 1981.
11. Rifaat Ihsan, Islam and Women's Rights, Translated by Jahan Al-Jundi, Al-Najah Al-Jadida Press, I, No Place for Printing 2000.
12. Simon de Beauvoir, The Opposite Sex, transltedby a committee of university professors, Arab Publishing House.
13. United Nations Development Fund (UNIFEM), Gender - Reference Bag.
14. Abdul Latif Mohammed Khalifa, The Rise of Values (Psychological Study), The World of Knowledge Series (160), Kuwait 1992.
15. Frederick Nietzsche, *Human, All Too Human*, vol.1, Translated by: Mohamed Elnaji, Posted by: Africa East, Morocco - Beirut 2002.
16. Qassem Ameen: Women's Liberation, Hindawi Foundation, Cairo 2012.
17. Kassem Ameen, The New Woman, Al-Sha'ab Press, Cairo 1911.
18. Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), Partnership in the Arab Family, United Nations, New York 2001.
19. Lébier Tair de Chardin, The Human Phenomenon, Translation: D 0 Mohamed El Gohary, Egyptian General Book Organization.
20. Mustafa Hegazy, The Man of the Lost - Psychological Analytical Study, The Arab Cultural Center, I, No Place printed 2005.
21. Nawal Al-Saadawi (and her companion), Women, Religion and Ethics, Contemporary Al-Fikr House, Beirut 2000 .

22. Nawal Al-Saadawi, Women's Issues, Thought and Politics, Arab Press and Publishing, 1 st, Cairo 2002.
23. Yahya Selim Melhem, Empowerment as a Contemporary Management Concept, Arab Organization for Development, I, No Printing Place, 2009.

B. Foreign Books

1. Pugh. GE , The Biological Origin of Human Values. NewYourk Basic Book , Inc.1977 .

C. Websites

1. Badriya Al-Enezi, What is the Concept of Humanity in Arab Societies? www.alshahed kw.com
2. United Nations Development Program (UNIFEM), Gender - Reference Bag - Posted on: www.arab women connect. Org
3. Ammar Talabi, Globalization and its Impact on Morals and Behaviors, published on the website of Gulf Business: www.thegulfbiz.com
4. Fatima Al-Zahra Saidani, Women's Issues between Physical Values and Human Values, published on the website: Cultural Society (Al Rawasi) rawassi.org)).
5. Mahmoud Hilmi, A Mental Perspective in the Redefinition of the Term Humanism (Evolutionary Psychology from a Philosophical Perspective) thevoiceofreason website.
6. Nahla Abdullah Al Huraibi, Empowerment of Women Why and How, Published on (aletihadiyawebsite, 2014, aletihadiyanews.net).
7. Nawal Al Saadawi (editted), Man and Sex, E-book published by the Arabic books website.
8. Nawal Al-Saadawi, The Naked Face of Arab Women, E-book Published by Arabic books website.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

الاقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
جامعة أم القرى - مكة المكرمة
sgzahrani@uqu.edu.sa

الملخص

أخبر الله تعالى عباده أنه جعل نبيه صلى الله عليه وسلم قدوة لهم، فقال تعالى {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} فكان صلى الله عليه وسلم مثالاً ونموذجاً حياً للقدوة الحقة التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع مجالات الحياة.

ومن أوليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

وهذا البحث يتناول موضوع الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مجال إقراء القرآن،

ويهدف للوقوف على هديه صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

ويتكون من مقدمة وأربعة مباحث، الأول: أمر الله تعالى لعباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً، والثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده، والثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك، والرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، ويتلوها خاتمة: وتحوي أهم نتائج البحث، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية : الاقتداء ، النبي ، الإقراء.

Following the Example of Prophet (PBUH) in Reciting Qur'an

Salem Bin Ghormallah Alzahrani
Umm Al Qura - University / Makkah, KSA

Abstract

The Almighty Allah has addressed His followers by advising them to follow the example of the prophet (PBUH). Allah says: (INDEED IN THE MESSENGER OF ALLAH YOU HAVE A GOOD EXAMPLE TO FOLLOW). So, He was a true and everlasting example for the people to follow and imitate in all aspects of life. Knowledge and learning, especially Qura'nic knowledge, are among the priorities.

The present study is concerned with how to follow the Prophet example (PBUH) in the field of Qur'an reciting. It aims at showing His instructions on Qur'an reciting, and how He was followed by His Companions.

The present study falls into an introduction and four sections. Section One deals with the commands given by Allah to follow His prophet. Second Two is concerned with the Prophet's in receiving and trusting the Qur'an. Section Three is about His efforts Prophet to Qur'an reciting. Finally, Section Four presents certain samples of the Prophet's Companions. As for the conclusion, It shows the most important results of the study, following the references.

Keywords: Imitation, Prophet, Qur'an Reciting

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله لدنيا الناس وأخراهم منهجاً، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى حين خلق عباده، وشرع لهم شرائعه، وأنزل إليهم كتبه، جعل لهم من أنفسهم قدوات، يقتدون بها، ويهتدون بهديها.

وذلك لما للقدوة من تأثير في النفوس، يدفع المرء للتشبه بالمقتدى به، واتباع طريقته، واقتفاء أثره، فالمرء مجبول على الاقتداء بغيره، ولذلك جعل الله تعالى لعباده أعظم القدوات.

ولأن القدوة من أقوى الوسائل وأقربها تحقيقاً للنجاح، ومن أعظم ما يعين على بناء العادات والأخلاق والسلوكيات الطيبة، وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في النفس الإنسانية وتربيتها على الفضائل والكمال، لشغفها بالإعجاب بمن هو أعلى منها كمالاً، وتهيئها للتأثر بشخصيته ومحاولة محاكاته.

لذلك أرشد الله تعالى في كتابه الكريم رسوله صلى الله عليه وسلم إليها، قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه﴾[سورة الأنعام 90].

وحكى الله تعالى في كتابه الكريم عشرات القصص القرآنية، والأخبار التاريخية، لمزيد القدوة والاعتبار، وقال تعالى عقب تلك القصص ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[سورة يوسف 111] وقال تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[سورة الأحقاف 35].

وقد جعل الله عز وجل نبيه الخاتم محمداً صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة في الوجود، قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[سورة الأحزاب 21] فجعله سبحانه قدوة حية متمثلة لمراد الله من خلقه.

فهو قدوة المسلمين المثلى، صاحب الخلق الأكمل، والمنهج الأعظم، وهو النموذج الحي للقدوة الحقة، التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع شؤونهم، في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم معاملاتهم.

وقد أطلق الله تعالى الاقتداء به في هذه الآية الكريمة، ولم يحصره في وصف خاص من أوصافه، أو خلق من أخلاقه، أو عمل من أعماله الكريمة، وذلك ليشمل الاقتداء أقواله عليه الصلاة والسلام، وأفعاله، وسيرته كلها، فيقتدى به صلى الله عليه وسلم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واتّباع سنته، واقتفاء سيرته، والتخلق بأخلاقه.

ومن أوَّليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

ولذا رغبت أن أتناول في هذا البحث موضوع (الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن الكريم) للوقوف على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

خطة البحث:

يتكون البحث وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: أمر الله تعالى عباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً.

المبحث الثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده.

المبحث الثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك.

المبحث الرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن.

الخاتمة : وتحوي أهم نتائج البحث.

فهرس للمصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد، وأسأله سبحانه القبول، إنه خير مأمول.

المبحث الأول: أمر الله تعالى عباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً:

أوجب الله تعالى على عباده طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمرهم باتباعه، والاستجابة له، والاقتداء به، ونهاهم عن مخالفته.

قال الإمام الآجري: « فرض على الخلق طاعته صلى الله عليه وسلم في نيف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالى »[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وقد أمر الله بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته؛ كما قرن بين اسمه واسمه، فلا يذكر الله إلا ذكر معه »[2].

ومن الآيات التي ورد فيه الأمر بطاعته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[سورة النساء 80].

وقوله تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[سورة آل عمران 32].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[سورة النساء 59].

قال ابن القيم رحمه الله في هذه الآية: « فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عَرْضِ ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه.

ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً، بل حذف الفعل، وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع له ولا طاعة؛ كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[3] وقال: " إنما الطاعة في المعروف"[4] »[5].

وقال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[سورة آل عمران 32].

كما ورد الأمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في آيات عديدة، منها قول الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[سورة الأعراف 158].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: « ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأمِّيِّ﴾ إيمانا في القلب، متضمناً لأعمال القلوب والجوارح ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ أي: آمنوا بهذا الرسول المستقيم في عقائده وأعماله ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾ في مصالحكم الدينية والدنيوية، فإنكم إذا لم تتبعوه ضللتم ضلالاً بعيداً »[6].

وقال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[سورة الحشر 7].

وأثنى سبحانه على من يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ () الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة الأعراف 157].

فالاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم دليل حبه وتوقيره؛ وثمرة اتباعه مغفرة الذنوب وتنفيس الكروب والهموم، وفيه فلاح العبد ونجاحه؛ يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[سورة الأنفال 24].

فالآية الكريمة دلت بمضمونها على الغاية العظمى التي أرادها الله تعالى لعباده وهي الحياة الطيبة الكريمة بالاستجابة لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى، وهذا عبر عنه ابن القيم، فقال رحمه الله: « فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول، فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول »[7].

وأوجب سبحانه الانقياد الكامل، والتسليم المطلق لحكمه صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة النور 5].

وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[سورة الأحزاب 36].

وقال تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرا﴾[سورة النساء 115].

قال الشيخ السعدي: « أي: ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[سورة الصف 5] وقال تعالى ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[سورة الأنعام 110].

ويدل مفهومها على أن من لم يشاقق الرسول، ويتبع سبيل المؤمنين، بأن كان قصده وجه الله واتباع رسوله ولزوم جماعة المسلمين، ثم صدر منه من الذنوب أو الهّم بها ما هو من مقتضيات النفوس، وغلبات الطباع، فإن الله لا يوليه نفسه وشيطانه، بل يتداركه بلطفه، ويمن عليه بحفظه، ويعصمه من السوء.. »[8].

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى »[9].

وأخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[10].

وقد أوجب الله على كل مسلم ومسلمة الاقتداء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[سورة الأحزاب 21] فالاقتداء أساس الاهتداء.

قال ابن كثير: « هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في أقواله، وأفعاله، وأحواله، ولهذا أُمر الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب، في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين »[11].

ومنهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته، فيحوّله إلى واقع عملي محسوس وملموس، ولذلك بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج، ليترجم هذا المنهج، ويكون خير قدوة للبشرية جمعاء.

فواجبنا الاقتداء به صلى الله عليه وسلم، والاهتداء بسيرته، وجعلها المثل الأعلى للإنسان الكامل، في جميع جوانب الحياة.

واتباع النبي صلى الله عليه وسلم دليل على محبة العبد ربه، وسينال محبة الله تعالى لَهُ، كما قال عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[سورة آل عمران 31].

فسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم سيرة حية أمام أصحابه في حياته، وأمام أتباعه بعد وفاته، وقد كانت سيرة مثالية في الواقع، ومؤثرة في النفوس؛ فاجتمعت فيها صفات الكمال، وإيحاءات التأثير البشري، واقترن فيها القول بالعمل؛ ولا ريب أن الإيحاء العملي أقوى تأثيراً في النفوس من الاقتصار على الإيحاء النظري؛ لهذه العلة أرسل الله تعالى الرسل ليخالطهم الناسُ، ويقتدوا بهداهم، وأرسل الله سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم، ليكون للناس أسوة حسنة يقتدون به، ويتأسون بسيرته.

وهي أنموذج بشري متكامل في جميع المراحل، وفي جميع جوانب الحياة العملية، وأنموذج عملي في صياغة الإسلام إلى واقع مشاهدٍ، يُعرفُ من خلال أقوالِهِ وأفعالِهِ، فيتبع رسولَهُ محمداً صلى الله عليه وسلم، ويجعل اتّباعه دليلاً على صدق محبته لله سبحانه.

وعلى الرغم من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، إلا أن سنته وسيرته العطرة لا تزال بقراءتها تفوح مسكاً وطيباً، وتؤثر في صياغة النفوس واستقامتها على الهدى والصلاح.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يحبون النبي صلى الله عليه وسلم حباً صادقاً، حملهم على التأسي والاقتداء به، واتباع أمره، واجتناب نهيه؛ رغبة في صحبته ومرافقته في الجنة، قال تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[سورة النساء 69] وفي الحديث: « المرء مع من أحب »[12].

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتّباعه والاقتداء به، في أشرف المقامات، فقال صلى الله عليه وسلم في مقام الصلاة وهي عمود الدين وأعظم شعائره: « صلوا كما رأيتموني أصلي »[13].

وقال صلى الله عليه وسلم في مقام الحج، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة: « خذوا عني مناسككم »[14].

ونهى صلى الله عليه وسلم عن مخالفة نهجه وسنته، فلما أتى عمرُ رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، غضب صلى الله عليه وسلم، وقال: « والذي نفسي بيده، لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني »[15].

وقد أجمع العلماء على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه؛ وتمثّل إجماعهم على ذلك في اعتبار السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد المصدر الأول الذي هو القرآن الكريم[16].

المبحث الثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده:

تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مقروءاً، ولم يتلقه مكتوباً - كما تلقى موسى التوراة مكتوبة في الألواح، كما قال تعالى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[سورة الأعراف 145] - فكان أمين الوحي جبريل عليه السلام ينزل فيقرأ الآية ويسمعها النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى {لا تحرك به لسانك لتعجل به}[سورة القيامة 16] قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه - فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه - فأنزل الله تعالى: {لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه} [القيامة: 17] قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} [القيامة: 18] قال: فاستمع له وأنصت: {ثم إن علينا بيانه} [القيامة: 19] ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه »[17].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة »[18].

قال العيني: « قوله (فيدارسه) من المدارسة، من باب المفاعلة، من الدرس، وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وليقولوا دَارَسْتَ﴾[19] أي: قرأت على اليهود وقرأوا عليك، وههنا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء، بأن يقرأ مثلاً هذا عشراً والآخر عشراً أتى بلفظة المدارسة، أو أنّهما كانا يتشاركان في القراءة، أي يقرآن معاً، وقد علم أن باب المفاعلة لمشاركة اثنين، نحو ضاربت زيداً وخاصمت عمراً »[20].

وكان صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل بالقرآن في شهر رمضان من كل عام مرة واحدة، وفي العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين.

فيقرأ جبريل أولاً والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع، ثم يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل يسمع، ومن هذا أخذ القراء تلقي القرآن بالمشافهة بطريقة العرض والسماع[21].

فهذه هي الطريقة النبوية في تلقي القرآن، وهي التي جرت عليها عادة القراء وسنتهم، وتسمى العرض والسماع، فرسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن من جبريل مشافهة.

وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد القرآن، وكان في ابتداء الأمر إذا أُلْقِن القرآن نازع جبريل القراءة، ولم يصبر حتى يتمها، مسارعة منه إلى الحفظ لئلا يتفلت منه شيء.

قال الله تعالى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ () إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ أي: في صدرك فتحفظه فلا يضيع منه شيء منك ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ أي: وتعليمك قراءته[22].

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[سورة القيامة 16] قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه... فأنزل الله تعالى ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ () إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾[سورة القيامة 17] قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾[سورة القيامة 18] قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[سورة القيامة 19] ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه »[23].

وقد حث صلى الله عليه وسلم على تعاهد القرآن فقال: « تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها »[24].

وفي رواية مسلم: « تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»[25].

وقد اعتنى صلى الله عليه وسلم بإقراء القرآن لأصحابه، فكان يقرئ أصحابه القرآن ويحرص على تعليم الناس القرآن، حتى من أسلم حديثاً، كانوا يأتونه صلى الله عليه وسلم فيعلمهم القرآن.

وخص صلى الله عليه وسلم عدداً من أصحابه بالإتقان، وأمر الأمة أن يأخذوا منهم، فقال: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[26] فخص هؤلاء لأنهم أئمة الإقراء في الصحابة رضوان الله عليهم.

وهذا يدل على أنه ليس لكل أحد أن يقرأ كيفما اتفق، مع أن الصحابة في ذلك الوقت عرب فصحاء، لا يلحنون، ومع ذلك أمرهم أن يأخذوا القرآن عمن خصهم من قراء الصحابة.

المبحث الثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك:

كان من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم عنايته بأن يقرئ القرآن الكريم لصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، الذين هم نقلة القرآن للأمة من بعده.

وقد سطرت سيرته العطرة الكثير من شواهد تلك العناية، ويظهر ذلك جلياً في المظاهر الآتية:

1- اعتماده صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن لأصحابه منهج التلقي والمشافهة: وهو المنهج الذي تلقى به صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام، عن رب العالمين جل وعلا، قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرءَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[سورة النمل 6] وقال تعالى ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[سورة النجم 5] فهذا المنهج هو الأساس في تعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه.

ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتلقي في مثل قوله: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[27].

فقراءة القرآن إنما تؤخذ بالتلقي من أفواه المقرئين، والذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « خذوا القرآن من أربعة » هم الصحابة رضي الله عنهم، وهم عرب فصحاء، بل هم أفصح الأمة، ومع ذلك لم يكلهم إلى فصاحتهم بل أمرهم بالتلقي، وما ذاك إلا لأن قراءة القرآن لها هيأة مخصوصة توقيفية[28].

2- تلقينه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة على وجه الانفراد: فقد أخرج البخاري وبسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرئك القرآن، قال: آلله سماني لك ؟ قال: نعم، قال: وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال: نعم، فذرفت عيناه »[29].

وأخرج بعض أصحاب السنن عن عقبة بن عامر قال: « كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر، فقال لي: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلَّمَني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قال: فلم يرني سررت

بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلّى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إليَّ، فقال: يا عقبة كيف رأيت »[30].

وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يستقرئون النبي صلى الله عليه وسلم، فيقرئُهم: فقد أخرج ابن حبان والنسائي عن عقبة بن عامر أيضاً، رضي الله عنه قال: « تبعت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو راكب، فوضعت يدي على يده، فقلت: يا رسول الله أقرئني من سورة هود ومن سورة يوسف.. »[31].

3- مداومته صلى الله عليه وسلم على الإقراء، على كل حال، فقد أخرج الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً »[32].

4- تلقينه صلى الله عليه وسلم الصحابة القرآن قدراً يسيراً، وتعليمهم مقدار الورد اليومي لما يحفظونه.

أخرج البيهقي عن أبي العالية قال: « تعلموا القرآن خمس آيات، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً» وفي رواية أخرى مرفوعاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « تعلموا القرآن خمساً خمساً، فإن جبريل عليه السّلام نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً »[33]

وعن وكيع عن إسماعيل قال: « كان أبو عبد الرحمن يعلمنا خمساً خمساً »[34].

وورد عن أبي عبد الرحمن السلمي أيضاً أن ما يُحفظ كان عشراً عشراً، وذلك في قوله: « حدّثنا من كان يقرئنا من أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل »[35].

5- بدؤه صلى الله عليه وسلم من أسلم بتعليم القرآن قبل كل شيء، فعن سعد بن جنادة رضي الله عنه قال: « كنت في أول من أتى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف، فخرجت من أهلي من السراة غُدوةً، فأتيت منىً عند العصر، فصاعدت في الجبل، ثم هبطت، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت، وعلمني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وعلمني هؤلاء الكلمات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وقال: هن الباقيات الصالحات »[36].

6- إرشاده صلى الله عليه وسلم الصحابة إلى قراءة القرآن في البيت، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره »[37].

7- حثُّه صلى الله عليه وسلم على إتقان القرآن الكريم حفظاً وأداءً، وبيان عظيم أجره، والنصوص عنه في ذلك كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران »[38]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه »[39]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه... »[40].

8- إرساله صلى الله عليه وسلم المقرئين ليقرئوا الناس؛ لأنه لا يمكنه صلى الله عليه وسلم أن يقرئ كل الناس، فأرسل مصعب بن عمير إلى الأنصار يقرئهم القرآن بالمدينة، قبل قدومه صلى الله عليه وسلم، فأسلم معه خلق كثير[41].

وعن أبي موسى رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يعلّما النّاس القرآن[42].

وعن أنس رضي الله عنه قال: « لما قدم أهل اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ابعث معنا رجلاً يعلّمنا كتاب ربّنا والسّنّة، قال فأخذ النّبيّ صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة فدفعه إليهم، وقال: هذا أمين هذه الأمّة »[43].

9- إحالته صلى الله عليه وسلم بعض من يقدم إليه مهاجراً إلى إمام من أئمة الإقراء من الصحابة، ليقرئه القرآن، فعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن... »[44].

10- اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم نخبة من أصحابه رضي الله عنهم، ممن تفرَّس فيهم المهارة والإتقان، أقرأهم القرآن، وهيأهم للتصدر للإقراء، وحث على تلقي القرآن عنهم لإتقانهم.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »[45].

وقوله صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن مسعود: « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »[46].

وقوله صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[47].

المبحث الرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن:

اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بتلقي القرآن الكريم عناية كبيرة، وقد سطرت لنا دواوين السنة والسيرة الكثير من صور تلك العناية، حتى إن بعض كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشتهروا في الإمة بالإقراء وتصدرهم في ذلك، وسأذكر عدداً من أشهر الصحابة الذي اشتهروا في الإقراء، مع ذكر بعض الجوانب التي برزوا فيها في هذا المجال:

- أبيّ بن كعب رضي الله عنه:

وهو في مقدمة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فهو أقرأ الأمة، وقد أشاد النبي صلى الله عليه بمكانته، وشهد له بتمكنه في علم القرآن الكريم وإقرائه، ونص على كونه أقرأ الأمة فقال صلى الله عليه وسلم: « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »[48].

وعن ابن عباس رضي الله عنه: « أن أبيّاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين؛ إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب »[49].

فكان رضي الله عنه كما قال الإمام ابن الجزري: « سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم »[50].

وأمر صلى الله عليه وسلم بتلقي القرآن عنه ضمن أربعة من حذّاق الصحابة رضوان الله عليهم، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[51] وفي لفظ آخر: « استقرئوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل »[52].

وعن أنس رضي الله عنه قال: « جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت، قلت لأنس: من أبو زيد ؟ قال: أحد عمومتي »[53].

وقرأ عليه رضي الله عنه عدد من كبار الصحابة، منهم: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، رضوان الله عليهم أجمعين، وقرأ عليه من التابعين: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي[54].

- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

وهو من كبار قراء الصحابة، الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، مع حسن الصوت، حتى قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »[55].

وقد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرأه، وكان يقول: « والله لقد أخذت من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم »[56].

وقال أبو مسعود: « والله لا أعلم أحداً تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله تعالى من هذا، وأشار إلى ابن مسعود »[57].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: « كنا نتعلم من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل »[58].

وقال: « والذي لا إله غيره لو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني تُبلغنيه الإبل لرحلت إليه »[59].

قال ابن الجزري: « وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش »[60].

- أبو الدرداء رضي الله عنه:

وهو من الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن الكريم وإقرائه، ومن الذين جمعوه حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف.

قال سويد بن عبد العزيز[61]: « كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، يسأله عن ذلك »[62].

وعن مسلم بن مشكم[63] قال: « قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه »[64].

عرض على أبي الدرداء عبد الله بن عامر اليحصبي[65]، وزوجه أم الدرداء الصغرى[66]، التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي[67]، وعرض عليه أيضاً خليد بن سعد[68]، وراشد بن سعد[69]، وخالد بن معدان[70] [71].

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وهو أول من جمع القرآن في مصحف وأشار بجمعه.

قال ابن الجزري: « وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه غير مرة وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضي الله عنه القرآن، فقال: أنا لا أشك أنه قرأ القرآن، ثم قال: وقد رأيت نص الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله على حفظه القرآن، واستدل على ذلك بدليل لا يُرد، وهو أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرآناً" وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب، فلولا أن أبا بكر رضي الله عنه كان متصفاً بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه، وذلك على كل تقدير سواء قلنا المراد بالأقرأ الأكثر قراءة، كما هو ظاهر اللفظ، وذهب إليه أحمد وغيره، أو الأعلم، كما ذهب إليه الشافعي وغيره؛ لأن الزيادة في العلم في ذلك العصر كان ناشئاً عن زيادة القراءة، كما فسره الشافعي بقولهم "كنا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم فيم أنزلت"

قلت: وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة وليس ذلك بمنكر فإنه أفضل الصحابة مطلقاً، وإن كنا لا ندعي له الأفضلية في كل فرد من سائر الفضائل، كما ادعاه غيرنا، بل نقول كما قال إمامنا الشافعي رحمه الله: إن الأفضلية في القراءة تستلزم الأفضلية في العلم، وكذلك الأفضلية في العلم، إذ كان عندهم الأقرأ هو الأعلم »[72].

- عمر بن الخطاب رضي الله:

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قال أبو العالية الرياحي: « قرأت القرآن على عمر أربع مرات »[73].

قال ابن الجزري: « رواه جماعة ثقات عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية فذكرته، وهذا سند صحيح لا شك فيه »[74].

- عثمان بن عفان رضي الله عنه:

جمع القرآن حفظًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه، ومن الذين أخذوا القرآن عنه وعرضوا عليه: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأبو الأسود الدؤلي، وغيرهم[75].

- عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال علي بن رباح: « جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة، عليّ، وعثمان، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود »[76].

وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: « ما رأيت أحداً كان أقرأ من علي رضي الله عنه »[77].

قال ابن الجزري: « روينا عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت ابن انثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي، وقال أيضًا: ما رأيت أقرأ من علي، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا... عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى.. »[78].

- زيد بن ثابت رضي الله عنه:

المقرئ، الفرضي، كاتب النبي صلى الله عليه وسلم، وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم من الأنصار، وهو الذي جمعه في صحفٍ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه، الذي بعث منه عثمان نسخاً إلى الأمصار.

قال الشعبي: « غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض، والقرآن »[79].

ومن جلالة زيد أن الصديق اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف، وجمعه من أفواه الرجال، ومن الأكتاف، والرقاع، واحتفظوا بتلك الصحف مدة، فكانت عند الصديق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة، إلى أن ندب عثمان زيد بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتابة هذا المصحف العثماني[80].

قرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي[81].

- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

حبر الأمة، الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، حفظ المحكم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عرض القرآن كله على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل إنه قرأ على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

عرض عليه القرآن مولاه درباس، وسعيد بن جبير، وسليمان بن قتة، وعكرمة بن خالد، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع.

روى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشرة حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود[82].

- معاذ بن جبل رضي الله عنه:

أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو أحد الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أخذ القرآن عنهم بقوله:

« خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة »[83].

- أم الدرداء رضي الله عنها:

هجيمة بنت حيي الأوصابية الحميرية، أم الدرداء الصغرى زوجة أبي الدرداء، كانت رضي الله عنها يتيمة في حجر أبي الدرداء، تختلف معه في برنس، تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حلق القراء، تعلم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء[84].

فأصبحت بعدها تعلم القرآن للنساء، وكانت لها حلقة في مؤخرة مسجد دمشق، وكان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إليها في مؤخر المسجد بدمشق[85].

أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس، ويونس بن هبيرة[86].

- أبو هريرة رضي الله عنه:

أخذ القرآن عرضاً عن أبيّ بن كعب، ونقل ابن الجزري عن سبط الخياط أنه حكى جماعة من الشيوخ أن أبا هريرة قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن الجزري: « قلت المشهور أنه قرأ على أبيّ بن كعب »[87].

وقال يونس بن حبيب: « حدثنا قتيبة بن مهران، حدثنا سليمان بن مسلم بن جماز، سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة، في ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يحزّنها شبه الرثاء »[88].

وكان يجزئ الليل ثلاث أجزاء، جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر[89].

- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

حفظ القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم، قال الذهبي: « ولئن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتاً »[90].

عن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: « يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود »[91]، وفي رواية مسلم: « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود »[92].

قال ابن الجزري: « وكان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده »[93].

عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو شيخ الهنائي[94].

وعن أبي رجاء العطاردي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: « تعلمنا القرآن في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - وكنا نجلس حلقاً حلقاً، وكأنما أنظر إليه بين ثوبين أبيضين، وعنه أخذت هذه السورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[سورة العلق 1] قال: وكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم »[95].

وعن أبي رجاء أيضاً قال: « كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات »[96].

- أنس بن مالك رضي الله عنه:

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، روى القراءة عنه سماعاً، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ عليه قتادة، ومحمد بن مسلم الزهري[97].

- سالم مولى أبي حذيفة:

الصحابي الكبير، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة؛ عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة »[98].

- عبد الله بن السائب رضي الله عنه:

قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبيّ كعب، وعمر بن الخطاب، قال ابن الجزري : « عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، فيما قطع به الداني وغيره »[99].

قال مجاهد: « كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب ... »[100].

- عبادة بن الصّامت رضي الله عنه:

ورد عنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيل إليه بعض من يقدم إليه مهاجراً ليقرئه القرآن.

قال رضي الله عنه: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن... »[101].

ومما يبرز عناية الصحابة بالقرآن الكريم وإقرائه اقتداءً بالمعلم الأعظم صلى الله عليه وسلم ما ورد عن محمد بن كعب قال: « جمع القرآن خمسة: معاذ، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبيّ، وأبو أيوب، فلما كان زمن عمر، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعني برجال يعلمونهم، فدعا عمر الخمسة فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأبيّ - فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء.

فقال عمر: ابدأوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين.

قال: فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، فمات في طاعون عمواس، ثم صار عبادة بعد إلى فلسطين وبها مات، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات »[102].

وكان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه إلى جانب علمه بالقرآن صاحب ملكة في الكتابة، فكان يعلم أهل الصفة الكتاب والقرآن[103].

وعن مجاهد، قال: « لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بهم، وخلَّف معاذاً يقرئهم ويفقههم »[104].

هذه نماذج من اقتداء الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن الكريم والعناية بإقرائه، وما ترك أكثر، وإنما المراد ذكر بعض النماذج في هذا الباب، والله ولي التوفيق. والحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

بعد توفيق الله وتيسيره لإتمام هذا البحث أسجل أبرز النتائج التي تجلت لي من خلال إعداده وترتيبه، وأهمها ما يأتي:

- الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم شامل لجميع مجالات العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات.
- من أوليات ما يشمله الاقتداء بالنبي صلى الله وسلم مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

- المرء مجبول على الاقتداء بغيره، ولذلك جعل الله تعالى لعباده أعظم قدوة، وهو نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.
- رغم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، إلا أن سنته وسيرته العطرة لا تزال تمثل أنموذجاً بشرياً متكاملاً يقتدى به في جميع جوانب الحياة.
- حب الصحابة رضوان الله عليهم الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم حملهم على التأسي والاقتداء به.
- ورود الأمر باتّباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في أشرف المقامات، وأعظم العبادات.
- انعقاد إجماع الأمة على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه؛ واعتبار السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد القرآن الكريم.
- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، وكان لتلك العناية مظاهر عديدة، أبرزها التلقي والمشافهة، والتلقين على وجه الانفراد، وكون التلقين قدراً يسيراً، والبدء بتعليم القرآن قبل كل شيء، وإرسال المقرئين ليقرئوا الناس؛ واصطفاء نخبة متقنة من الصحابة للتصدر للإقراء.
- عناية الصحابة رضوان الله عليهم البالغة بتلقي القرآن الكريم، وإقرائه.

هذا ونسأل الله أن يسلك بنا سبيل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، ونسأله سبحانه أن يجعلنا هداة مهتدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Conclusion

The most important results of this study are as follows:

- The Prophet (PBUH) is a true example in all areas of faith, worship, ethics and transactions.
- Knowledge and learning, especially Qura'nic knowledge, are among the priorities are among the priorities to follow the Prophet example.
- Man follows the example of others by instinct, so Allah has made His followers the greatest role example; His Noble Prophet.
- Despite the death of the Prophet, His Sunnah and biography continues to represent an integrated human model used in all aspects of life.
- The Companions' love of the Prophet and following His example.
- The command to follow the Prophet in the greatest and highest acts of worship.
- The consensus of the nation on the obligation to obey and follow the Prophet; and considering the Sunnah as is the second source of legislation, after the Qor'an.
-The Prophet dedicated time and efforts to let His Companions recite the Qur'an. This can be shown in many manifestations, most notably the receiving and the revelation, and the indoctrination of the individual, and the fact that it is easy to do, and to start teaching the Quran first and foremost.
- The Companions' attention to receive the Quran, and recite It.

هوامش البحث

(1) الشريعة للآجري 411/1.
(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية 103/19.
(3) مصنف ابن أبي شيبة 545/6 برقم (33717) والمعجم الكبير للطبراني 170/18 برقم (381) والمعجم الأوسط 181/4 برقم (3917) وشرح السنة 44/10 برقم (2455) والسنة لأبي بكر بن الخلال 113/1 برقم (58) والحديث له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحيح لغيره، ينظر: المطالب العالية لابن حجر119/10.
(4) صحيح البخاري 63/9 برقم (7145) وصحيح مسلم 1469/3 برقم (1840).
(5) إعلام الموقعين 89/2.
(6) تيسير الكريم الرحمن 305/1.
(7) الفوائد ص119.
(8) تيسير الكريم الرحمن 202/1.
(9) صحيح البخاري 92/9 برقم (7280).
(10) صحيح مسلم 69/1 برقم (50).
(11) تفسير ابن كثير 391/6.
(12) صحيح البخاري 39/8 برقم (6168) وصحيح مسلم 2034/4 برقم (2640).
(13) صحيح ابن حبان 541/4 برقم (1658) وسنن الدارقطني 10/2 ومعرفة السنن والآثار للبيهقي 287/3 برقم (4603) والسنن الكبرى 486/2 برقم (3856) والحديث صححه ابن الملقن في البدر المنير 456/3.
(14) بهذا اللفظ في السنن الكبرى للبيهقي 204/5 برقم (9524) ومعرفة السنن والآثار 244/7 برقم (9943) وشرح السنة 184/7 وحجة الوداع لابن حزم ص270 برقم (268) وجامع بيان العلم وفضله 461/1 برقم (721).
ولفظه في صحيح مسلم: « لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه » 943/2 برقم (1297).
(15) مسند الإمام أحمد 349/23 برقم (15156) ومصنف ابن أبي شيبة 312/5 برقم (26421) وشرح السنة 270/1 برقم (126) وشعب الإيمان 347/1 برقم (174).
(16) ينظر مجموع الفتاوى 339/11.
(17) صحيح البخاري 8/1 برقم (5).
(18) صحيح البخاري واللفظ له 8/1 برقم (6) وصحيح مسلم 1803/4 برقم (2308).
(19) وهذه القراءة هي إحدى ثلاث قراءات في الآية، والثانية {درسَتْ} بغير ألف وفتح السين وسكون التاء، وهي قراءة ابن عامر ويعقوب، والثالثة {دَرَسْتَ} بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء، وهي قراءة الباقين. ينظر التيسير ص105 والنشر 261/2.

(20) عمدة القاري 75/1.
(21) سنن القراء ص26.
(22) ينظر جامع البيان للطبري 496/23، 500 وتفسير ابن كثير 319/5 والكشف والبيان للثعلبي 87/10 والمحرر الوجيز 404/5.
(23) صحيح البخاري 8/1 برقم (5).
(24) صحيح البخاري 193/6 برقم (5033).
(25) صحيح مسلم 545/1 ب/193 برقم (791).
(26) صحيح البخاري 36/5 برقم (3808) و186/6 برقم (4999) ومسلم (4/ 1913) برقم (2464).
(27) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.
(28) سنن القراء ومناهج المجودين ص48.
(29) صحيح البخاري 175/6 برقم (4961) ومسلم 550/1 برقم (799) ولفظه: « إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال : آلله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي، قال : فجعل أبيٌّ يبكي ».
(30) سنن أبي داود 73/2 برقم (1462) وسنن النسائي 252/8 برقم (5436) وصحيح ابن خزيمة 268/1 برقم (535) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود 203/5 برقم (1315).
(31) في صحيح ابن حبان 3/ 75 برقم (795) والسنن الكبرى للنسائي 490/1 برقم (1027).
(32) سنن الترمذي 214/1 برقم (146) ومصنف ابن أبي شيبة 99/1 برقم (1107) قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
(33) شعب الإيمان 346/3 برقم (1806) و(1807) وينظر حلية الأولياء 319/9، قال محقق المخلصيات : « أخرجه الخطيب (287/13) والبيهقي في الشعب (1807) من طريق نصر بن مالك به، ونصر بن مالك ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، وخالفه وكيع فرواه، عن أبي خلدة، عن أبي العالية ... وقال: ورواية وكيع أصح » الملخصيات 188/3.
(34) مصنف ابن أبي شيبة (6/ 117) برقم (29931).
(35) مسند أحمد 38/ 466 برقم (23482) ومصنف ابن أبي شيبة 117/6 برقم (29929) وقال محقق المسند الشيخ الأرنؤوط: «إسناده حسن من أجل عطاء: وهو ابن السائب، أبو عبد الرحمن: هو السُّلَمي، واسمه عبد الله بن حبيب، من كبار التابعين ».
(36) الحديث في المعجم الكبير للطبراني 51/6، وقال الهيثمي: « فيه الحسين بن الحسن العوفي وهو ضعيف » مجمع الزوائد 166/7.
(37) مسند البزار 205/13 برقم (6672) ومصنف عبد الرزاق 368/3 برقم (5999) وقال الهيثمي : « لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف » مجمع الزوائد 171/7.
(38) صحيح مسلم 195/2 برقم (1898) وأورده البخاري بهذا اللفظ مختصراً عنواناً للباب، فقال في كتاب بدء الوحي: (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة) 2742/6.
وأورده بتمامه في كتاب التفسير عند تفسير قوله تعالى {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ}[15] في سورة عبس، لكنه بلفظ مختلف، ونصه : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران » 1882/4 برقم (4653).
(39) المستدرك 738/1 برقم (2028) قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(40) سنن أبي داود 261/4 برقم (4843) والأدب المفرد 130/1 برقم (357) والسنن الكبرى للبيهقي 163/8 برقم (16435) وحسنه ابن حجر في التلخص الحبير 240/2 والألباني في صحيح الجامع الصغير 438/1 وصحيح الأدب المفرد 143/1.
(41) المستدرك (3/ 728) برقم (6638).
(42) مسند أحمد 315/32 برقم (19544) والمستدرك 756/1 برقم (2084) قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ».
(43) مسند أحمد 436/20 برقم (13217) والمستدرك (3/ 299) قال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بذكر القرآن».
(44) سنن أبي داود (3/ 265) ومسند أحمد 426/37 برقم (22766) والمستدرك 401/3 برقم (5527) قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(45) مسند أحمد 406/21 برقم (13991) وسنن ابن ماجة 55/1 برقم (154) وفضائل الصحابة للنسائي ص41 برقم (138) وصحيح ابن حبان 74/16 برقم (7131) والمستدرك 477/3 برقم (5784) والسنن الكبرى للبيهقي 345/6 برقم (12186) وقال الحاكم : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.

(46) سنن ابن ماجه 49/1 برقم (138) ومسند أحمد 400/30 برقم (18457) وصحيح ابن حبان 543/15 برقم (7067) والمستدرك 247/2 برقم (2894) وقال الحاكم : « صيح الإسناد على شرط الشيخين ».
(47) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(48) سبق تخريجه في الحاشية رقم (45).
(49) مسند أحمد 42/35 برقم (21112) والمستدرك 245/2 برقم (2890) قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.
(50) غاية النهاية 31/1.
(51) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(52) صحيح البخاري 28/5 برقم (3760) ومسلم 1914/4 برقم (2464).
(53) صحيح البخاري 37/5 برقم (3810) ومسلم 1914/4 برقم (2465).
(54) ينظر معرفة القراء الكبار 109/1 وغاية النهاية 31/1.
(55) سنن ابن ماجه 49/1 برقم (138) ومسند أحمد 400/30 برقم (18457) وصحيح ابن حبان 543/15 برقم (7067) والمستدرك 247/2 برقم (2894) وقال الحاكم : « صيح الإسناد على شرط الشيخين ».
(56) صحيح البخاري 186/6 برقم (5000).
(57) معرفة القراء 117/1.
(58) غاية النهاية 149/1.
(59) تاريخ دمشق 134/33 وغاية النهاية 459/1.
(60) غاية النهاية 459/1.
(61) سويد بن عبد العزيز السلمي قاضي بعلبك، ولد سنة ثمان ومائة، وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر غاية النهاية 321/1.
(62) معرفة القراء 125/1 وغاية النهاية 606/1.
(63) مسلم بن مشكم أبو عبيد الله الخزاعي كاتب أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء وأبي ثعلبة الخشني وشداد بن أوس وعوف بن مالك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه قرأ القرآن على أبي الدرداء، ثم قرأ بعده على عبد الله بن عامر اليحصبي، روى عنه القاسم بن عبد الرحمن وعبد الله بن العلاء والوليد بن سليمان بن أبي السائب. ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر 120/58 والطبقات الكبرى لابن سعد 313/7.
(64) معرفة القراء 125/1 وغاية النهاية 607/1.
(65) عبد الله بن عامر يزيد اليحصُبى، أبو عمران، أحد القراء السبعة، إمام أهل الشام في القراءة، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بها، قبض رسول الله ع وله سنتان، ولا زال أهل دمشق قاطبة على قراءته إلى قريب الخمسمائة، توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. ينظر معرفة القراء 82/1 وغاية النهاية 423/1.
(66) هجيمة بنت حيي الوصابية الحميرية، زوجة أبي الدرداء، أخذت القراءة عن زوجها، أخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة وعطية بن قيس ويونس بن هبيرة، وكانت فقيهة كبيرة القدر توفيت بعد الثمانين. ينظر البداية والنهاية 47/9 ومعرفة القراء الكبار 354/2.
(67) عطية بن قيس الكلابي عطية بن قيس الكلابي الحمصي الدمشقي، قارئ دمشق بعد ابن عامر، ولد سنة سبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء، وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو، كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءته وهم جلوس على درج مسجد دمشق من قبل أن يبنيه الوليد، مات سنة إحدى وعشرين ومائة وقد جاوز المائة سنة. ينظر تاريخ الإسلام 105/3 وغاية النهاية 514/1.
(68) خليد بن سعد مولى أبي الدرداء عداده في أهل الشام يروي عن أبي الدرداء روى عنه طلحة بن نافع كان يسكن بيت المقدس وكان حسن الصوت بالقرآن فكان يقرأ على أم الدرداء في بيتها ويجتمع إليها أهل المسجد يقرأون عليه بأمر أم الدرداء. ينظر تاريخ دمشق 28/17 والثقات لابن حبان 210/4.
(69) راشد بن سعد الحميري، من أهل حمص، كان ثقة، ومات سنة ثمان ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك. ينظر الطبقات الكبرى 317/7.
(70) خالد بن معدان الكلاعي، سمع أبا أمامة وعمير بن الأسود وجبير بن نفير والمقدام، توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك. ينظر التاريخ الكبير للبخاري 176/3 والطبقات الكبرى 317/7.
(71) غاية النهاية 606/1.
(72) غاية النهاية 431/1.
(73) غاية النهاية 591/1.
(74) المصدر السابق.
(75) معرفة القراء 102/1 وغاية النهاية 507/1.
(76) معرفة القراء 12/1.

(77) معرفة القراء 13/1.
(78) غاية النهاية 546/1.
(79) سير أعلام النبلاء 432/2.
(80) المصدر السابق 441/2.
(81) معرفة القراء 119/1 وغاية النهاية 296/1.
(82) غاية النهاية 426/1.
(83) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(84) سير أعلام النبلا 278/4.
(85) المصدر السابق 279/4.
(86) غاية النهاية 354/2.
(87) غاية النهاية 370/1.
(88) معرفة القراء 175/1 وغاية النهاية 370/1.
(89) غاية النهاية 370/1.
(90) معرفة القراء 19/1.
(91) صحيح البخاري 195/6 برقم (5048).
(92) صحيح مسلم 546/1 برقم (793).
(93) صحيح مسلم 546/1 برقم (793).
(94) المصدر السابق.
(95) المستدرك 240/2 برقم (2872) قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي.
(96) معرفة القراء 153/1 وغاية النهاية 604/1.
(97) غاية النهاية 172/1.
(98) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(99) غاية النهاية 420/1.
(100) سير أعلام النبلاء 390/3 وغاية النهاية 420/1.
(101) سنن أبي داود (3/ 265) ومنسد أحمد 426/37 برقم (22766) والمستدرك 401/3 برقم (5527) قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(102) أسد الغابة 56/3 وسير أعلام النبلاء 344/2.
(103) معرفة الصحابة 1921/4 برقم (4832).
(104) سير أعلام النبلاء 447/1.

Search margins

(1) Shari'ah Al – Agri 1/411
(2) Total fatwas of Ibn Taymiyyah (19/103).
(3) Ibn Abi Shaybah, 6/545, No. 33717, and the great lexicon of al-Tabarani, 18/170, No. 381, and the central dictionary 4/181, No. 3917, and the year 1044 with the number 2455, and the year for Abu Bakr ibn al-Khallal, (58). The hadeeth has many evidences that stand up to the correct degree to others, seen: the high demands of Ibn Hajar 10/119.
(4) Saheeh al-Bukhaari, 9/63, No. 7145, and Sahih Muslim, 3/1469, no. 1840.
(5) informing the signatories 2/89.
(6) Tayseer Al-Rahman Al-Rahman 1/305.
(7) Benefits p. 119.
(8) Tayseer Al-Rahman Al-Rahman 1/202.
(9) Sahih Bukhari 9/92 No. (7280).
(10) Sahih Muslim 1/69, No. (50).
(1) Tafseer Ibn Katheer 6/391.
(12) Sahih Bukhari 8/39 number (6168) and Sahih Muslim 4/2034 No. (2640).
(1) Sahih Ibn Habban 4/541 (1658) and Sunan al-Daraqutni 2/10 and the knowledge of al-Sunan and al-Athar for al-Bayhaqi, 3/287, 4603 and al-Sunan al-Kabir, 2/486, No. 3856, and this hadeeth was classed as saheeh by Ibn al-Malqun in al-Badr al-Munir, 3/456.

(1424) with this phrase in the great Sunan of Al-Bayhaqi 5/204 (9524) and the knowledge of Sunan and Al-Anbar, 7/244 (9943) and explanation of the year 7/184 and the argument of farewell to Ibn Hazm, 270, No. 268,).
And his words in Saheeh Muslim: «To take your subjects, I do not know that I do not Hajj after this argument» 2/943 No. (1297).
(1515) Musnad Imam Ahmad 23349 No. (15156) and the class of Ibn Abi Shaybah 5/312 with the number (26421) and explain the year 1/270 number (126) and the people of faith 1/347 No. (174).
(16) See the total fatwas 11/339.
(17) Saheeh al-Bukhaari, 1/8 with the number (5).
(18) Saheeh al-Bukhaari and his pronunciation 1/8 with the number (6) and Sahih Muslim 4/1803 No. (2308).
(19) This reading is one of three readings in the verse, and the second {studied} without a thousand and open the Seine and the silence of T, which is the reading of the son of Amer and Jacob, and the third {studied} without a thousand and housing the Seine and open the T, reading the rest. See facilitation p. 105 and publication 2/261.
(20) Mayor of Continental 1/75.
(21) Sunan readers p.
(22) See the mosque of Al-Bayan al-Tabari 23/496, 500 and the interpretation of Ibn Katheer 5/319 and the disclosure and statement of Thalabi 10/87 and the short editor 5/404.
(23) Saheeh al-Bukhaari, 1/8 with the number (5).
(24) Sahih Bukhari 6/193 No. (5033).
(25) Sahih Muslim 1/545 B / 193 No. (791).
(26) Sahih Bukhari 5/36 (3808), 6/186 (4999) and Muslim (4/1913) with the number (2464).
(27), which has already been included in the previous footnote.
(28) Sunan readers and curricula of the p.
(29) Sahih Bukhari 6/175 No. (4961) and Muslim 1/550 No. (799) and his words: «God ordered me to read you, he said: God is Samani you? He said: God is thickening to me, he said: and made my father cry ».
(30) Sunan Abi Dawood 2/73, No. 1462, Sunan al-Nasa'i 8/252, 5436, and Sahih Ibn Khuzaymah, 1/268, No. 535, and classed as saheeh by Shaykh al-Albaani in Saheeh Sunan Abi Dawood, 5/203, No. 1315.
(31) in Saheeh Ibn Habban 3/75 with the number (795) and the great Sunnah for women 1/490 (1027).
(32) Sunan al-Tirmidhi, 1/214, No. 146, and Ibn Abi Shaybah, 1/99, No. 1107, al-Tirmidhi said: The hadeeth is saheeh is saheeh.
"The people of faith 3/346 (1806) and (1807) look at the shape of the elders 9/319," said the investigator of the messengers. "Narrated by al-Khatib (13/287) and al-Bayhaqi in the people (1807) Malik translated by Khatib and did not mention a wound or amendment, and contrary to the fullness of the story, from Abu Khaldah, from my father high ... And said: The story of the most healthy «Abstracts 3/188.
(34) classified Ibn Abi Shaybah (6/117) number (29931).
(29) and the Ibn Abi Shaybah class 6/117 (29929). Musnad al-Shaykh al-Arnaout said: The hadeeth of Hasan is in order to bid: he is the son of al-Saib, Abu Abd al-Rahman: he is the peaceful one, and his name is Abdullah Ben Habib, a senior official ».
(36) The hadeeth in the great lexicon of al-Tabarani 6/51, and al-Haythami said: "It is al-Husayn ibn al-Hasan al-'Ufi, who is weak."
(3772) Musnad al-Bazar 13/205, No. 6672, and Abdul Razzaq 3/368 No. 5999. Al-Haythammi said: They saw him only Anas, and in it was Omar ibn Nabhan, who is weak.

(38) Saheeh Muslim, 2/195 (1898), and al-Bukhaari mentioned this phrase in brief in the title of the chapter. He said in the Book of Revelation: "The door of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) said:

He said in the book of interpretation of the words {in the hands of a journey} [15] in Surat Abes, but a different wording, and read: «like who reads the Koran and kept him with the trip to the honorable and righteous, and who read the Koran, (4/1882).

(39) Al-Mustaqraq 1/738, no. (2028). The ruler said: This is a saheeh hadeeth which is saheeh isnaad and is not narrated.

(40) Sunan Abu Dawood 4/261 No. (4843) and the single literature 1/130 No. (357) and the great Sunnah of Al-Bayhaqi 8/163 No. (16435) and modified by Ibn Hajar in al-Haabir 2/240 and Al-Albani in Saheeh al-Jaami ' Literature singular 1/143.

(41) Al-Mustaqraq (3/728) with the number (6638).

(42) Musnad Ahmad 32/315, no. 19544, and al-Mustaqid 1/756, no. 2084. The ruler said: It is true according to the condition of the two elders.

(43) Musnad Ahmad, 20/436 (13217) and Al-Mustaqir (3/299), the ruler said: "It is true on the condition of a Muslim and he does not mention it with the mention of the Qur'aan."

(44) Sunan Abi Dawood (3/265) and Musnad Ahmad 37/426 (22766) and Al-Mustakirik 3/401 (5527).

(4531), Musnad Ahmad 21/406 (13991), Sunan Ibn Majah 1/55 with No. 154, and Sahaabah for the women, 41, 138, and Sahih Ibn Hibban, 16/74, No. 7131, Al-Mustaqraq 3/477, Al-Bayhaqi, 6/345 (12186). The Governor said: This is a valid attribution on the condition of the two sheikhs, and he did not go out.

(46) Sunan Ibn Majah 1/49 with No. 138 and Musnad Ahmad 30/400 with 18457 and Sahih Ibn Hibban 15/543 with No. 7067 and Al-Mustaqraq 2/247 by 2894. The Governor said: .

(47), which has already been mentioned in footnote (26).

(48), which has already been mentioned in footnote 45.

(49) Musnad Ahmad 35/42, No. 21112, and Al-Mustaqid 2/245, No. 2890, the ruler said: This is a saheeh hadeeth which is saheeh, and he did not make it.

(50) end end 1/31.

(51), which has already been mentioned in footnote (26).

(52) Saheeh al-Bukhaari, 5/28, no. 3760, and Muslim 4/1914, no. 2464.

(53) Sahih Bukhari 5/37 with (3810) and Muslim 4/1914 No. (2465).

(54) See the knowledge of adult readers 1/109 and end of 1/31.

(55) Sunan Ibn Majah 1/49 with No. 138 and Musnad Ahmad 30/400 with 18457 and Sahih Ibn Hibban 15/543 with 7067 and Al-Mustaqraq 2/247 by 2894. The Governor said: .

(56) Sahih Bukhari 6/186 with the number (5000).

Readers' knowledge.

(58) end goal 1/149.

(59) History of Damascus 33/134 and end of the year 1/459.

(60) end end 1/459.

(6) Suwayd ibn 'Abd al-'Aziz al-Salami Qazi Baalbek was born in the year eight hundred and one hundred and read Yahya ibn al-Harith and al-Hasan ibn' Umaran. The hadith narrated that al-Rabee 'ibn Tilbul and Hisham ibn Ammar died in 1994. Look at the end of 1/321.

(62) Readers' knowledge 1/125 and end of 1/606.

(63) Muslim bin Meshkam Abu Obeid Allah Khuzaie writer Abu Darda, narrated from Abu Darda and Abu Thaalba Khashani and Shaddad bin Aws and Ouf bin Malik owners of the Messenger of Allah peace be upon him, it was said that he read the Koran on Abu Darda, and then read after Abdullah bin Amer al-Yusebi, narrated by al-Qasim ibn 'Abd al-Rahman,'

Abd-Allaah ibn al-'Ala and al-Walid Ibn Sulaiman ibn Abi al-Sa`ib. The history of Damascus is seen by Ibn Asaker 58/120 and the great classes of Ibn Saad.
(64) Readers' knowledge 1/125 and end of 1/607.
(65) Abdullah bin Amer Yazid al-Yusebi, Abu Omran, one of the seven readers, the imam of the people of the Levant in reading, and ended by the sheikh of Al-Iqraa, arrested the Messenger of God and two years, and still the people of Damascus to read it to the nearest five hundred, Ashura was eighteen and a hundred years old. See the knowledge of readers 1/82 and the end of 1/423.
(66) Hjaymah bint Hayy al-Hamriya, the wife of Abu Darda, took the reading about her husband, took the reading about Ibrahim bin Abi Abla and Attiyah bin Qais and Yunus ibn Hubira, and was a great fate Fadih died after eighty. Look at the beginning and end 9/47 and find out adult readers 2/354.
(67) Attiyah bin Qais Al-Kalabi Attiyah bin Qais Al-Kalabi Humusi Damasche, a reader of Damascus after the son of Amer, was born seven years in the life of the Prophet peace be upon him, the novel is contained in the Koran, the Koran on the mother of Dardaa, and narrated from Muawiya and Abdullah bin Amr, people were reconciled to their reading as they sat on the stairs of the Damascus Mosque before the newborn built it. He died in twenty-one and a hundred years and was over a hundred years old. The history of Islam is seen from 3/105 to the end of 1/514.
(68) Khaleed bin Saad Mawla Abi Darda It is reported in the people of the Levant narrated from Abu Darda narrated by Talha bin Nafi was living in Jerusalem was good voice Koran was reading on the mother of Darda in her home and meet the people of the mosque read by the order of Umm al-Dardaa. Look at the history of Damascus 17/28 and the trust of Ibn Hibban 4/210.
(69) Rashid bin Saad al-Humiri, of the people of Homs, was trust, and died in the year eight hundred and succession in Hisham bin Abdul Malik. Great classes are seen 7/317.
(70) Khalid bin Ma'dan al-Kala'i, heard Abu Amamah, Omar ibn al-Aswad, Jubayr ibn Nafir and al-Muqaddam, died three hundred and one hundred years in the succession of Yazid ibn Abd al-Malik. Consider the great history of Bukhari 3/176 and the great classes 7/317.
(71) end end 1/606.
(72) end end 1/431.
(73) end of 1/591.
74 Ibid.
(75) Readers know 1/102 and end of 1/507.
Readers' knowledge.
Readers' knowledge.
(78) end goal 1/546.
(79) Movement of the flags of nobles.
(80) Ibid. 2/441.
(81) Knowledge of readers 1/119 and end of the end.
(82) end of 1/426.
(83) which has already been mentioned in footnote 26.
(84) The flow of flags of the Nabila 4/278.
85 Ibid. 4/279.
(86) end of end 2/354.
(87) end of 1/370.
(88) Readers' knowledge 1/175 and end of 1/370.
(89) end of 1/370.
Readers' knowledge.

(91) Sahih Bukhari 6/195 No. (5048).
(92) Saheeh Muslim 1/546 (793).
(93) Sahih Muslim 1/546, no. (793).
[94] Ibid.
(95) Al-Mustaqraq 2/240, No. 2872, the ruler said: This is a saheeh hadeeth on the condition of the two sheikhs, and he did not make it, and he has a valid attribution on the condition of a Muslim.
(96) Readers' knowledge 1/153 and end of 1/604.
(97) End of the End.
(98), which has already been mentioned in footnote (26).
(99) end end.
(100) The flag of the nobles 3/390 and the end of the first.
(1015) Sinan Abu Dawood (3/265), Mansid Ahmad 37/426 (22766) and Al-Mustadrak 3/401 (5527). The ruler said: "It is true that the attribution is true."
(102) Lion of the jungle 3/56 and the conduct of the flags of the nobles 2/344.
(103) knowledge of the companions 4/1921 No. (4832).
(104) The movement of the flags of nobles 1/447.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

التشكيل الإبداعي في شعر ظافر الحدّاد (ت529هجرية) (الإبداع االصوري إنموذجاً)

خلود هاشم جوحي الوائلي
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية - مديرية الإعداد والتدريب - قسم البحوث والدراسات
kholoodhashim@gmail.com

خلاصة
عبر الدراسة والبحث في التشكيل الإبداعي في شعر ظافر الحدّاد تبيّن أنّهُ أدّى توافقاً في نظمهِ ، ولاسيّما أنّهُ اختار نسيجاً لغوياً مشفوعاً بمعجم ثقافي زاخرٍ بالإبداع والجمال ، وقد ساعدت هذه الثقافة ترتيب هذه الصور ترتيباً ينمُّ عن شاعرية فذّة وتفنناً جميلاً أدّى بها إلى تناسق الألوان والهيئات ، فرسمها الشاعر بفرشاة الفنان المبدع مقيماً العلاقات التشبيهية ، والاستعارية، التي استشفها استشفافاً بديعاً من روح الطبيعة ومناظرها الخلابة وألوانها الزاهية ، ولاننسى ما للألوان البديعية وما أضفتهُ من مسحة جميلة أحدثتْ تفاعلاً موسيقياً .
الكلمات المفتاحية :- التشكيل , الصورة , مظاهر الحياة العامة , المصادر الفنية لتشكيل الصورة , انماط تشكيل الصورة .

Creative Formation in the Poetry of Thafer Bin Qasim Al-Haddad (529 A.H) (Creative Ingenuity as Model)

Kholoud Hashim Juhi AL-Wa'ily
General Directorate of Education Baghdad al- Karkh\2
Department of Preparation and Training - Research and studies section

Abstract
Through research and research in the creative composition in the poetry of Zafer-Alhaddad it turned out to be superior in its systems, especially that he chose a linguistic and verbal texture accompanied by a cultural dictionary full of creativity and beauty helped this culture arrangement reflects the poetically wonderful and beautiful custom led to the harmony of colors and bodies painted by the poet brush the creative artist evaluates the metaphorical and metaphorical relations that would explain the poets idea, most of which were inspired by the wonderful spirit of nature, its beautiful landscapes and bright colors, especially that we do not forget the beautiful colors and the aesthetic touch that created a fascinating musical interaction .
key words: composition, image, general aspects of life, technical sources of image formation, patterns of image formation

المقدمة :
الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ الأمين وعلى من والاهُ إلى يوم الدِّين .
أما بعد .... بكثرة هي الدراسات التي تناولت شعر العصر الفاطمي ، ووقفت عند شعرائه وقفةً مفصلةً أو موجزةً ؛ لما انماز به هذا الشعر من خصائص فنية وموضوعية متميزة . ويعدُّ ظافر الحدّاد واحداً من شعراء هذا العصر ، فلم يسلط الضوء على شعره ؛ على الرغم من أنَّ بعض الدراسات تناولته ، والموسومة (شعر ظافر الحدّاد ابن الاسكندرية دراسة موضوعية فنية) ؛ إلا إنَّ للدراسة كانت وقفات سريعة وموجزة عن بعض الموضوعات، لذا إرتأيتُ أنْ أدرس الإبداع في الجانب الصوري في شعرهِ ، وقد ابتعدتُ عن الدراسة النمطية في تحليل الصورة الفنية في شعرهِ وفقاً لوسائل التشكيل البلاغية ؛ بل درستها وفقاً لمصادر تكوينها ، وجاء البحث بمحورين : تضمّن المحور الأول (الشاعر والتشكيل الشعري الإبداعي) لما له من أثر عميق في رسم صوره الفنية الصادرة عن خياله الخصب والمنبثق عن المؤثرات . أما المحور الثاني فتضمن (موضوعات تشكيل الصورة) والمحور الثالث عنوانهُ(التشكيل الفني في الصورة الشعرية) وقد تناول (وسائل تشكيل الصورة) و(أنماط تشكيل الصورة الفنية) وانطلقتُ من تلك العنوانات في دراسة الموضوع دراسة تحليلية وفنية ، متوقفةً من خلالها على الوسائل والتراكيب البلاغية المتنوعة التي شاركت في نسج الصورة نسجاً أسلوبياً رائعاً .
ومسك الختام أرجو التوفيق والسداد في هذه الدراسة .

المحور الأول: الشاعر والتشكيل الشعري الإبداعي .

أ – التعريف بالشاعر .

هو(ظافر بن القاسم بن منصور بن عبدالله بن خلف بن عبد الغني ابو منصور الجُذاميّ الإسكندريّ المعروف بالحداد) [1] ، وقد ولِدَ في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وكنيتهُ ابو منصور ، وابو نصر [2] . وعُرِفَ بألقابٍ عدّة منها : الجُذاميّ نسبةً إلى قبيلة جُذام اليمنية التي نزلت الشام . والحدّاد نسبةً إلى حرفة الحدادة . والاسكندري والاسكندراني وهما نسبةٌ واحدةٌ إلى مدينة الاسكندرية بمصر[3] ، وقد وصِفَ الشاعر بأخلاقه الحسنة ، إذْ قيل فيه ((ما عرفنا لَهُ قط خَرْبةً *كمثل الشعراء)) [4]، أما عقيدتهُ الدينية فهو من جمهرة الشعب المصري الذي كان أغلبهُ – في ذلك الوقت – سُنّياً ، وقد سوّغ الدكتور شوقي ضيف شعر ظافر الحدّاد المدحي للخليفة الآمر[5] من العقيدة الشيعية بأنّها وسيلة وظّفها الشاعر لمديح الآمر على طريقة القوم ، ثُمَّ تأكيده على أنَّ مديح الشاعر(للأفضل والبطائحي)**نفيهُ ما يدلُّ على صلته بالتشيع الاسماعيلي [6] ، وقد نشأ الشاعر – على وفق ماتقدّم– في مدينة الاسكندرية ، وقد امتهن ابوهُ حرفة الحدادة فتعلمها منه ، وقد كان محبّاً للشعر فأكبَّ على دراسته وسط اتصاله ببعض الأدباء والشعراء كأبي أُمية بن ابي الصلت الأندلسي الذي أقام في مدينة الاسكندرية طويلاً ، وعبر هذه المدة بُنيَت علاقة صداقة قوية بينه وبين ظافر الحداد ، مما خلقت جواً أدبياً قُويت عبرها اتصالاته بأهل الأدب فَصُقِلَت موهبته ، ونمت فراح ينظم شعره قصائداً ومقطوعات ، وينشدها في بعض المناسبات ، وقد ذكرت بعض المصادر بأَنَّ الأمير ابن ظَفَر*** أيام ولايته ، قد أحضرهُ لقطع خاتمه بعد أن ضاق على خنصره ، وأفرط إلى أن ورم ، فلما قطع الحلقة أنشدهُ قائلاً [7] :

قَصِّـــــر فـــــي أوصـــــافِكَ العـــــالِمُ ... وَكَثّـــــــرَ النـــــــاثِرُ والنـــــــاظِمُ
مَـــــنْ يكـــــن البحـــــرُ لـــــهُ راحـــــةٌ ... يَضـــــيقُ عَـــــن خنصـــــرهِ الخـــــاتمُ

فاستحسنهُ الأمير ووهب لهُ الحلقة التي كانت من ذهب ، وكان بين يدي الأمير غزال مستأنس قد ربض [8]، وجعل رأسه في حجره ، فقال ظافر الحداد مرتجلاً [9] :

عَجِبـــــتُ لجـــــرأة هـــــذا الغـــــزال ... وأمـــــرٍ تخطّـــــى لـــــهُ واعتمـــــدْ
وأعجـــــبْ بـــــهِ إذْ أتـــــى جاثمـــــاً ... فكيـــــفَ أطمـــــأنَّ وأنـــــتَ الأســـــدْ

فاستحسن الأمير والحاضرون هذه الأبيات ، ثُمَّ تأمل ظافر شيئاً كان على باب المجلس ، يمنع الطّير من دخولها ، فقال بديهياً [10]:

رأيـــــتُ ببابـــــكَ هـــــذا المنيـــــفِ ... شِـــــباكاً فـــــأدركني بعـــــضَ شـــــكْ
وفكّـــــرَ فيمـــــا رأى خـــــاطِري ... فقلـــــتُ : البحـــــارُ مكـــــان الشّـــــبَكْ

وقد أدّت هذه الأقوال الارتجالية دوراً كبيراً في شهرة ظافر، إذ سبقتهُ إلى القاهرة عندما انتقل لها من الاسكندرية وسط مجموعة من القادة ، والوزراء ، والخلفاء ،ثُمَّ سكن الفسطاط واتصل بالوزير الأفضل فأفاض عليه مدائح كثيرة ، مما جعل الأفضل يقربهُ منهُ ويكرمه ويسبغ عليه العطاء ، وبعد مقتل الوزير الأفضل أخذ الشاعر بمدح الخليفة الآمر والحافظ[11] ، والقائد محمد البطائحي، فتقرّب منهم مجسداً عبر أبياته لوعات الشوق والحنين إلى موطنه الإسكندرية ؛ على الرغم من الحياة الهانئة التي وجدها في مدينة الفسطاط ، إذ يقول [12]:

وسُـــكناياَ بالفســـطاطِ عـــزٌّ وإنّمـــا ... مَحـــلٌّ فـــؤادي فيـــهِ أســـنَى وأشْـــرَفُ
صَـــحِبْتُ بِـــهِ عـــيشَ الشـــبيبةِ خالِعـــاً ... عَـــذاري ولـــم أحفِـــلْ بِـــلاحٍ يُعَنِّـــفُ

وأكثر الشاعر في أواخر حياته من نظم شعره في غرض الزهد ، ولاسيّما أنَّ شعره دليل على ذلك [13]، أما فيما يتعلق بتأريخ وفاة الشاعر فقد اختلفت المراجع في تحديدها ، إذ ذكرت أنهُ تُوفي سنة (525هجرية) [14]، ومنهم من ذكر أنّهُ تُوفي سنة (528هجرية)[15] والرأي المرجّح - بحسب اتفاق المصادر-أنّهُ تُوفي سنة (529هجرية)[16]، وتتجلى آراء النقاد في شاعرية ظافر الحداد أنّهُ (كان من ظرفاء الشعراء ، وفصحاء الأُدباء ، انتهت به الحال إلى أن صار من شعراء مصر ، ولهُ ديوان مشهور ، وبالجودة لهُ مشهود)[17] ،وقد أثنى العماد الأصفهاني عليه وعلى شعره ، إذ يقول فيه : (يدلُ نظمهُ على أنَّ أدبهُ وافر وشعرهُ بوجه الرقة ، والسلاسة سافر ، وما أكملهُ لولا أنّهُ من مُدّاح المصريّ [18] ، والله له ظافر حداداً لو أنصف لسُميَّ جوهرياً ، وكان باعتزائه إلى نظم اللآلي حريّاً أهدى بردىّ شعره الروي للقلوب الصادية ريًّا فيا لهُ ناظماً فصيحاً مُفلقاًجريّا)[19]وقرأ ابن تغري بردى شعرهُ فوجدهُ : (فصيحاً فاضلاً بليغاً ، وشعرهُ في غاية الحسن) [20]. وقد وصفهُ النقاد المحدثون بأنّهُ أبرع شاعر عرفتهُ مصر في زمن الخلافة الفاطمية [21] ، وهو شاعر ذو بديهة وارتجال ، وأكثر شعرهُ جيد [22]، و((سهلٌ طبيعي ليس به تكلف كغيره من الشعراء)) [23]، إذْ يستطيع الناقد إظهار مواضع الضعف بسهولة في شعره ، فضلاً عن ذلك أنّ شعرهُ يتصف بالقوة والبراعة ، وكأنّهُ يصوغ الحديد كما يصوغ القول ، ولهُ ديوان شعر مطبوع عام (1969ميلادية) احتوى نتاجاً شعرياً ضخماً حققهُ الدكتور حسين نصّار ، ومقامة ، وثلاث رسائل .[24]

ب –مفهوم التشكيل وعلاقته بالصورة .

تدلُّ صيغة الشكل في اللغة على دلالتين : الأولى المثل والشبه ، والجمع أشكال وشكول ، وتشاكل الأمران وشاكل كل واحد منهما صاحبهُ ، والمشاكلة الموافقة والتشاكل مثلهُ ، وفي القرآن الكريم، **قوله تعالىچ ۋ ۋ ې ې ۍ ۍ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ**[25]أي الطريقة والمذهب ، وقد ترتبط لفظة الأشكل بالدلالة اللونية أي اللون المختلط بالبياض والصفرة ، والشكلة الحمرة المختلطة بالبياض ، ولهذا وصفت بعض العيون بالشكلة ، ودلالة أخرى للفظة أشكل الأمر أي التبس ، وأمور أشكال : ملتبسة [26]، وقد أكد النقاد العرب القدماء العلاقة المتماسكة بين أنماط الإبداع الفني مادةً كالرسم والنقش والزخرفة ، والإبداع الفني شعراً ونثراً المتمثل في القدرة الفنية على التصوير، والتعبير عن المعاني بأسلوب أدبي بديع ، وبهذا فالمشاكلة الأدبية لها دلالة مجازية ، عندما تحدّث الجاحظ عن عملية الإبداع الأدبي ، وميل النفوس إليه فينصح المتأدب أن وجد نفسهُ تتكلف الصنعة الشعرية ، فيجب تركها إلى صنعة أخرى تستهويه في قوله ((وأنا أوصيك أن لاتدع التماس البيان والتبيين إنْ ظننت أنَّ لك فيهما طبيعة ، وأنّهما يناسبانك بعض المناسبة ، ويشكلانك بعض المشاكلة ، ولا يهمك طبيعتك ، فيستولي الإهمال على قوة القريحة ..... قالوا : والمشاكلة من جهة الاتفاق في الطبيعة والعادة ربما كانت أبلغ ، وأوغل من المشاكلة من جهة الرحم .)) [27] فالمشاكلة في نص الجاحظ تعني الموافقة والانسجام ، فالشيء لا يحنُّ إلا إلى ما يشاكلهُ [28]، ويتحدّث ابن طباطباعن إبداع الشاعر في قصيدته عبر اختيار نظم قوافيه ،فالشاعر الحاذق هو الذي يختار لمعانيه القوافي المنسجمة معها ، فوظّف لهذا تعبير المشاكلة ، بقوله : إنْ اتفقت لهُ قافية قد شغلها في معنى من المعاني ، واتفق لهُ معنى آخر ضد المعنى الأول ، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول نقلها إلى المعنى المختار الذي هو أحسن ، وأبطل ذلك البيت ، أو نقص بعضهُ ، وطلب لمعناه قافية تشاكلهُ [29] . وبهذا تعني المشاكلة – على وفق ما تقدّم – معنى المطابقة والمشابهة ، وهي دلالاتها اللغوية الموظفة قديماً ، لتمنح المصطلح معنى الانسجام . أما التشكيل الشعري بوصفه مصطلحاً أدبياً فيتنوع في جانب النقد الأدبي ويتسع بحسب الإضافة إلى المصطلح منه التشكيل اللغوي ، والتشكيل الإيقاعي ، وتشكيل الصورة الشعرية ، والجامع بين هذه المستويات هو اللغة فـــ ((اللغة الشعرية أداة التشكيل الشعري كلّهُ، سواء في ذلك الصورة الشعرية ، والإيقاع الموسيقي ، وتوليد المعنى ، وتلوين المتخيَّل وبذلك فهي الوعاء أو الإطار أو الفضاء الذي يحتضن الفن الشعري ، ولا يخطر أبداً أن يكون الفن الشعري حيث لا تكون اللغة ، فالفن حقيقة لا ندركها إلا من خلال تجليها في اللغة بخصوصيتها الفنية ، ومن خلال توظيف اللغة توظيفاً فنياً مؤدّياً إلى الغاية الجمالية)) [30]فعناصر التشكيل الشعري هي قوام الشعر وبخاصة عنصر الصورة الشعرية التي تلبس الشعر حلّة الجمال ؛ لأنّ (الشعر منذ عصوره قائم على كيفية التشكيل والتصوير ، فهما الجوهر الدائم والثابت في الشعر ، مهما تعدّدت مدارسه واختلفت نظرة النقاد إليه ، وكل قصيدة بحدِّ ذاتها تشكيل وتصوير وإبداع)[31]، واللغة بوصفها ظاهرة إنسانية هي التي يقوم عليها التشكيل الشعري فهي أداتهُ ووسيلتهُ ، فالشعر فن أداتهُ الكلمة ، وجوهر الشعرية وسرُّها في اللغة بدءًا بالصوت ، والمفردة ، والتركيب ، وإذا كان الشعر تجربة فالكلام تجلٍّ لتلك التجربة ، ولعواطف الشاعر وأحاسيسه في تلك التجربة ، فالشاعر يعي العالم جمالياً ، وبهذا فالشعر بنية جمالية لغوية معرفية [32] ، فالتشكيل اللغوي أساس التشكيل الشعري الشّامل ، وهو لا يقتصر على الجوانب التركيبية في النص ؛ بل يتجاوزها إلى الصوت ، والدلالة ، والنحو ، والصرف ، ليشكل بناءً كاملاً .[33] ، ولقد تكلّم صلاح عبد الصبور عن فكرة التشكيل في كتابه (حياتي في الشعر) مستعرضاً أغلب عناصر هذا المصطلح النقدي الحديث ، وسط أهميته في الشعر قائلاً : ((شُغلتُ في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة ، حتى لقد بتُّ أُومنُ أنَّ القصيدة التي تفتقد التشكيل ،تفتقد الكثير من مبررات وجودها ، ولعل إدراكي لفكرة التشكيل لم ينبع من قراءتي للشعر بقدر ما نبع من محاولتي لتذوق فنِّ التصوير)) [34]يتضح من كلامه أنَّ الصورة الشعرية هي الدافع لإطلاق مصطلح التشكيل على البناء الشعري ، وجعل الصورة الشعرية أهم عناصر التشكيل الشعري ، فضلاً عن الخيال الذي له الدور الواسع في التشكيل ، والبناء الشعري ، وفي تمييز اللغة الشعرية عن اللغة النثرية ، ولغة سائر الناس ،وما للفكر والابتكار من دور في ذلك ، وتمازجهما مع الخيال ، ويتضح هذا في الصور التي تقوم بدور أساس في إقامة علاقة قوية بين المنطقي واللامنطقي ؛ ولكنها السبيل الوحيد لملاءمة هذه العلاقة ، فالفكرة المجرّدة في ذاتها قد تحقق هذا التداخل حين تتسم بالطرافة والابتكار [35] . يتبين عبر ذلك أنَّ التشكيل الشعري هو فن الجمال ، وجمال الفن في الإبداع ، وهو أُسلوب بارع في ابتكار الجمال ، والتناسق ، والنظام أشبه بلغة خاصة تختلف عن اللغة التي يتحدّث بها الناس ، لغة قادرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر والعواطف ، وتجارب الفنان الاجتماعية والذاتية التي ينقلها إلى الآخرين [36] .وبهذا فأنّ ارتباط الصورة بالخيال من الخصائص المهمة في إظهار العمل الإبداعي ، وهو العنصر الأول في بناء الصورة ؛ لأنهُ ((الملكة التي تخلق وتثبت الصورة الشعرية)) [37] ، والذي بدورهُ يرتبط بعنصر العاطفة ، فتسهم في تكوين فاعلية الصورة الشعرية وتنشيطها، فتمنح الخيال القدرة على استجلاء حقائق الأشياء [38] وبهذا ترتبط العاطفة بتجربة الشاعر الشعورية ، وهذه التجربة عمادها الأحاسيس ، والعواطف .

وانطلاقاً من هذا التصور فأنَّ العاطفة والخيال جانبان مهمان من جوانب العملية الإبداعية في الفن الشعري ، وهما لا يتجسدان إلا في اللغة ، فالتصوير هو الوسيلة المهمة لتوصيل تجربة المبدع إلى المتلقي ؛ لأنهُ يستعين بالخيال فكل صورة شعرية هي وليدة الخيال ، والصورة وليدة العاطفة [39] ، ولهذا تكون الصورة عنصراً مهماً وأصيلاً في البناء الشعري ؛ بل أنّها جوهر الشعر كما في رأي بعض النقاد ؛ لأنّ الشعر تصوير للمشاعر وإيرادها في صورة تبعد عن التجريد ، وعن السرد والتقرير ، حتى أنَّ الموسيقى على الرغم من أهميتها لا تكون فاعلة إلا بمقدار ما تشدُّ من أثر هذه الصورة وتضيف إلى إيحاءاتها [40]، وعليه يمكن دراسة الصورة الفنية في شعر ظافر الحداد عبر المحاور الآتية :

المحور الثاني: موضوعات تشكيل الصورة .

– مصادر تشكيل الصورة .

أولاً : الطبيعة : لاريب فيه أنَّ للطبيعة الأثر الكبير في نفسية الشاعر ، فكان لها الحضور الواسع في نظم قصائده ، فالشاعر كان يستمدُّ من الطبيعة مكنوناتها ،محاولاً تشخيصها بصورة تزخر بالنشاط ، والحياة ، والحركة، وكانت الصور التشكيلية الشعرية لمظاهر الطبيعةفي شعر ظافر الحداد تنتظم في محورين هما:

1-وصف الطبيعة الصامتة : وتتمثل بإضفاء صفات طبيعية إنسانية على عناصرها ، وجعلها تتحرك ، وتشعر ، وتحس ، وهي لون من ألوان التخييل ، تتمثل بخلع الحياة على ظواهر الطبيعة وعناصرها [41]، ومنها : وصف الرياض ، وفصل الربيع ، والأزهار وأنواعها : كالأقحوان , والنيلوفر ، والجلّنار، والثمار، وعوالم السماء والكواكب ، ووصف الأنهار ، وغيرها [42]. ومن ذلك قوله مصوراً فصل الربيع وما تكتسي الأرض من حُلله الزاهية أروع المناظر الخلابة ، فيتضوع عطرهُ وينشر في نفوس محبيه النشوى والارتياح [43]:

هـــذا الرَّبيـــعُ وهـــذه أنـــوارُهُ ... طـــابَ الزَّمـــانُ وَأورَقَـــتْ أشـــجارُهُ
فاشـــربْ علـــى وجـــه الحبيـــبِ وَغَنِّـــي ... هـــذا هَـــواكَ وهـــذه آثـــارُهُ

ولكثرة البساتين والحدائق التي ازدانت بها مدينة الإسكندرية ، فضلاً عن القصور والجواشن الدقيقة البناء ، والمحكمة الأبواب والجدران [44]، فقد شدت مخيلة ظافر الحداد وجعلته مشغوفاً بها ، فحظيت بمساحةٍ واسعةٍ في أشعاره ، كقوله في وصف روضٍ من رياضها [45] :

والـــرَّوضُ يُقلقـــهُ الصَّـــبا فيُثيـــرُ مِـــنْ ... أرجائـــهِ نَفَحـــاتِ مســـكٍ أذفـــرِ
وكـــأنَّ مُصْـــفَرَّ الأَصـــيلِ خِلالِـــهِ ... وَرْسٌ يُـــدرُّ علـــى بِســـاطٍ أَخْضَـــرِ

فصوّر الشاعر ريح الصَّبا التي تمرُّ على هذا الرّوض ؛ فتسبب تهيج روائحه الزكية من مختلف نواحيه ، مشبهاً لون اصطباغه ، وقد تخللتهُ لون صبغة وقت الأصيل وسط انتشار نبات الورس الأصفر على بساط أخضر ، وعلى هذا البساط البديع بألوانه انتثرت أزهار عذارى تتحلى بألوانها الخلابة المتنوعة ، والفوّاحة بعطرها ، والمتنافسة بأشكالها ؛ لإظهار مفاتنها ، وملامح جمالها وسحرها ، وشدّ الناظرين إليها ، فأنطقها ظافر الحدّاد شعراً بأجمل الصور ، وهي كثيرة منها : النرجس، والجُلّنار، والبَهار، والكُبّار، والشّقيق، والأقحوان[46] ، كقولهِ [47] :

أنظـــرْ فقـــد أبـــدَى الأقـــاحي مَبْسِـــماً ... يَفْتَـــرُّ ضَـــحْكاً فـــوقَ قـــدٍّ أمْلَـــدِ
كَفصـــوصِ دُرٍّ لُطِّفَـــتْ أجرامُـــهُ ... وتنظَّمَـــتْ مـــن حَـــولِ شَمْسِـــهِ عَسْـــجَدِ

فقد أظهر الشاعر زهرة الأقحوان[48]في صورتها البديعة بأنَّ لها قوامٌ ناعمٌ ، ومبسمٌ ضاحكٌ يشبهُ فصوص الدُرّ المنتظمة حول شمسٍ ذهبيةٍ ، وتجذب زهرة الجُلّنار[49] مشاعر ظافر الحدّاد ، فيرسم لها صوراً تشخيصيةً رائعةً ، كقوله [50] :

لله أيـــــامي بِقَليـــــوبِ ... والعَـــيشُ مُخْضَـــرُّ الجَلابيـــبِ
وجُلَّنـــار بـــينَ أغصـــانهِ ... يُبـــدِي أَفـــانينَ الأعاجيـــبِ
كزَعْفـــرانِ لاحَ فـــي لاذةٍ ... حَمـــراءَ فـــي راحـــةٍ مَخْضُـــوبِ

فالشاعر عبر صورته البصرية اللونية بدا واصفاً لزهرة الجُلَّنار بين الأغصان التي تُبدي بمنظرها فنون الأعاجيب بلونها الأحمر الذي يشبه الزعفران المائل للصفرة في ثوبٍ حريري أحمرأو كفٍّ مخضّبة ، ويبدو ظافر الحدّاد متنبهاً في أدقِّ مشاهداته فيرسمها بصورة بديعة في نصوصه ، كقوله في وصف الثِّمار[51]:

أنظـــرْ إلـــى البُسْـــرِ إذْ تَبـــدَّى ... ولَونُـــه قـــد حَكـــى الشَّـــقيقا
كأَنَّمـــا خُوصُـــهُ عليـــهِ ... زبَرجـــدٌ مُثْمِـــرٌ عَقيقَـــا

فقد شبّه الشاعر البُسر وهو البلح الأحمر قبل نضوجه بأزهار شقائق النعمان ، والخوص المسبّل على هذا البُسر بالزبرجد ، مما جعل هذه الثمار كأنّها خرزٌ حمراء متلألئة إثر انعكاس أشعة الشمس عليها ، أما وصف الكواكب فقد وقف الشاعر منها وقفةً تزدانُ بالذهول والانبهار من معالمها التي زينت السماء بألوانها ومباهجها ، كقوله في وصف الشمس[52]:

انظـــرْ لِقَـــرنِ الشَّـــمسِ بازغـــةً ... فـــي الشَّـــرقِ تبـــدو ثَـــمَّ ترتفـــع
كســـبيكةِ الزُّجـــاجِ ذائبـــةً ... حمـــراء ينفُخُهـــا فتتســـع

فقد رسم الشاعر مشهد بزوغ الشّمس وظهورها مشبها اتساعها ولونها وقت البزوغ بسبيكة الزجاج الحمراء الذائبة ، وتزداد اتساعاً كلما ازداد النفخ فيها ، ومن مصابيح السماء الأخر(القمر) التي اقتنصتها عينا الشاعر ، فذهب يترقب ولادته هلالاً إلى أنْ احتضنتهُ حمرة الشفق، وهي حمرة آخر النهار فوصفهُ بحرف النون الذي خُطَّ على لوح ذهبي مرّة ، وبأصل

الظفر المتجدد ، وقد أخذ يتنصل من الحنّاء التي تخضّبت بها كفّهُ بصورةٍ ثانية ، وبحلقةٍ فضّية ذاب أكثرها في اللهب بصورةٍ ثالثة ، قائلاً [53] :

يَلُوحُ فِي الأفقِ الغربيّ فِي شفقٍ ... كالنّونِ خُطّتْ على لَوحٍ مِنَ الذَهبِ
أو ما يُجَدِّدُ أصلَ الظفرِ حينَ بدا ... نُصولُ حِنّائِهِ مِنْ كَفِّ مُختضِبِ
أو حَلْقَةٌ مِن لُجينٍ ذابَ أكثرُها ... لما تَغافَلَ مُلْقيها على اللهبِ

وقد قدّمالشاعر لوحةًكاملة لمنظرتبلج النجوم وإشراقها في الليل بتوقد الجمر وتوهجه وسط الرماد ، واصفاً لمعانها على امتداد الليل والسماء بالقواقع البيضاء اللامعة الرطبة فوق سطح البحر العميق ، منتقلاً إلى وصف نجم الثُّريا الذي يبدو سابحاً في الليل بقطعة قماش بيضاء موشاةبالإزار ، ثُمَّ يصف كواكب (بنات نعش) بتنقيط الكاتب لهيئة حرف الصاد ، وبعدها يختم لوحته بتشبيه وقت الصباح وإشراقه برداء عروس أبيضيزدان بلون الزعفران الذهبي ، قائلاً في ذلك[54]:

كأنَّ نجومَ الليلِ لمّا تَبلّجَتْ ... تَوقّدُ جَمْرٍ في سوادِ رَمادِ
حَكَى فوقَ مُمتدِّ المَجرّةِشَكْلُها ... قَواقِعَ تَطفُو فوقَ لُجَّةِ وادِ
وَقَد سَبَحَتْ فيه الثُّريا كأنَّها ... بِنَيقَةُ وَشيٍ في قميصِ حِدادِ
ولاحَتْ بَنو نَعْشٍ كتنقيطِ كاتبٍ ... بِيُسْرَاهُ للتعليمِ هيئةَ صادِ
إلى أنْ بَدَا وجهُ الصّباحِ كأنّهُ ... رِداءُ عروسٍ فيهِ صِبْغُ جِسادِ

ولم يدع ظافر الحدّاد شاردة ولا واردة من عوالم السماء إلا وأعمل خيالهُ في جمالها وإيحاءاتها وسط نسيج من الدقة والحيوية عبر صور تجسيدية وتشخيصية بارعة ،
كقوله في وصف سقوط المطر على النّارنج في شجرهِ [55] :

تَأملْ – فدتك النّفسُ ياصاحِ- منظراً ... يُثابُ بِهِ قلبُ اللبيبِ على الفكرِ
حَيا وابلٍ يَهمي على شَجَرٍ بَدا ... بِهِ ثَمرُ النّارنجِ كالأُكَرِ التِّبرِ
دُموعٌ حَداها الشَّوقُ فانهمَلتْ على ... خُدودٍ تَراءَتْ تحتَ أنقَةٍ خُضْرِ

فقدّم الشاعر لوحة لونمائيةجميلة أخرى تصف لحظات سقوط المطر على ثمرات النارنج الذهبية وكأنّها دموع تراءت بالشوق للمحبوب ، فبدت تنهمل على خدودٍ متخفية بالأوراق الخُضْر. وبهذه الصور البديعة التي رسمها ظافر الحدّاد للطبيعة الصامتة وعناصرها ،استطاع أن يُظهرها بتشكيلات ابداعية عبّرت عن إيحاءات دلالية وجمالية .

2- وصف الطبيعة الحيّة : وهي بمدلولها الواسع كل ما لهُ حياة على الأرض من الحيوان والطّير ؛ لكن لم تكن لأوصافه لها حضوراً واسعاً كحضور عناصر الطبيعة الصامتة ، مكتفياً بوصف عدد غير قليل منها ، أو قد يتوسّل بها إلى أغراضٍ أُخر، منها : الضفدع، والعقرب، والحمامة، والباز، والشادن، والأسد ومرادفاته من ضرغام، وليث، وهزبر، كقوله مادحاً[56]:

يا باسطَ العدلِ في بَذْوٍ وفي حَضَرٍ ... ورافعَ الجَورِ عَنْ أنثى وَعَن ذكَرِ
تَلى مَساعَيكَ العُظمى فَما خرجَتْ ... بِهِ السّعادةُ في قَصدٍ عنِ الأثَرِ
جاورتَهُ فأَخَفْتَ الّهرَ صَولَتَهُ ... حتّى تَوَقّاهُ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ
وارتاعتِ الأُسدُ في أقصَى مَرابِضِها ... منهُ فما نومُها إلا على حَذَرِ

فالشاعر عبر مدحه لأمير الجيوش الأفضل شبههُ بالأُسد ؛ ليبين شجاعتهُ في ميدان القتال، ويقول في وصف الفرس [57] :

خاضَ الظّلامَ فاهتدى بِغُرَّةٍ ... كَوكبُها لِمُقلتَيهِ قائدْ
يُجاذِبُ الرّيحَ عَلى الأرضِ ومِنْ ... قَلائِدِ الأفقِ لَهُ قَلائدْ

جعل ظافر الفرس سابحاً في الظلام ، ومهتدياً بشيوع البياض في غُرّته فهو قائدٌ لمقلتيهِ، فيجذب الرياح إليه دلالةً على سُرعته ، ومتخذاً من كواكب الأفق قلائداً لهُ ، موظفاً وسائل بلاغية متنوعة من تشبيه وتكرار ؛ ليحقق دلالات كنائية لونية تفضي إلى تشكيل لوني منبثق من الطبيعة الحية والصامتة في إبداعه التصويري .

ثانياً : وصف مظاهر الحياة العامة .

من المعالم العجيبة التي انمازت بها مصر عن سائر البلدان هي(**الأهرامات**) التي أذهلت العالم بضخامة بنائها وشموخها [58]،كقوله فيها [59] :

تأمّلْ هيئةَ الهَرَمينِ وانظُرْ ... وبينَهما ابو الهَولِ العَجيبُ
كعُمّارَتينِ على رَحيلٍ ... بِمحبوبينِ بَينَهما رقيبُ

يلحظ القارئ لهذين البيتين الصورة البصرية التي رسمها الشاعرلمظهر الرحيل عند تشبيهه بناء الهرمين وبينهما ابو الهول بناقتين تحملان هودجين لنساءٍ راحلات وبينهما الرقيب الذي يخشى عليهن الرحيل ، وتتعاضد أبنية القصور مع معالم الأهرامات في مصر ، إذ كانت رمزاً لعلوّ السلطان والشموخ ، وقد تناول وصفها ظافر الحدّاد في شعره ، كقوله [60] :

يـــا دارُ مـــاذا فيـــكِ مِـــنْ مُلَـــحٍ ... دلّـــتْ علـــى شَـــرَفٍ مـــنَ الهِمَـــمِ
لكـنْ لِمَـنْ تَنْميـكَ همَّتُـهُ فـي الفَضـلِ ... قَـــــدْرٌ جَـــــلَّ عـــــن إرم
كـم شـادَ فـي العليـاءِ مـن شـرفٍ ... يـــزدادُ تجديـــداً علـــى القِـــدَم
فرِواقُـــه بالحمـــدِ مرتفِـــعٌ ... وأساسُـــــهُ بـــــالجودِ والكَـــــرَم

ومع انتشار معالم الأبنية والقصور في مصر شمالاً وجنوباً ، لفتت(**البرك**)خيال الشاعر إليها ، واصفاً البركة التي كانت في مجلس الخليفة الآمر ، بقوله [61]:

انظُـــرْ إلـــى مســـتَنْزَه الأنفُـــس ... والبركـــةِ الغَنّـــاءِ فـــي المَجلـــسِ
كَأنَّهـــا والنَبـــتُ مـــنْ حولِهـــا ... فـــي مَغْـــرِسٍ ناهيـــكَ مِـــنْ مَغْـــرِسِ
جـــامٌ مِـــنْ البلّـــور قَـــدْ حَفَّـــهُ ... غشـــاؤهُ الأخضـــر مِـــنْ سُـــنْدسِ
زَيَّنَهـــا التّوفيـــقُ للآمـــرِ الـــ ... ـــــمنصور بـــالأنْفُسِ فـــالأنْفُسِ

فرسم الشاعر منظراً جميلاً لهذه البركة جاعلاً الأزهار المستديرة حولها كأنّها كأس بلور محفوفة بغشاء أخضر سندسي . ومع هذه الأبنية والمعالم العمرانية في مصر انتشرت مظاهر أخر كانتشار (الكوانين ، والحمامات) وقد أخذت تجذب الناس إليها [62]، فأخذ ظافر الحدّاد يصفها بصور جميله، ومنها قوله في وصف حمام كافوري [63] :

فيـــهِ حُســـنٌ بـــادٍ وحُســـنٌ خَفِـــيٌّ ... لـــيسَ يبـــدو إلا لكُـــلِّ حكـــيمِ
وشُـــموسٌ قـــد جاورتُهـــا بـــدورٌ ... ونجـــومٌ لكـــنْ بغيـــرِ رُجـــومِ
وســـيولٌ تفـــيضُ بالحـــارِ والبـــا ... ردِ لكنهـــا بغيـــر غيـــومِ
بُخـــارٌ كأَنَّـــهُ نكهـــةُ المَعْـــ ... ـــــشوقِ فـــي أنـــفِ عاشـــقٍ محـــرومِ

فتوصّل الشاعر عبر وسائل التشبيه والاستعارة والتضاد وسط نسيج كنائي ليبين جمالية هذا الحمام عبر برودته ودفئه ونظافته . ولمّا كانت حرفة الحدادة من المهن التي يمتهنها الشاعر ، فقد خصّ بعض الآلات وحرف الناس بصور من مشاهداته لها ، كقوله في وصف صينية فضية تشبه كوكب عطارد ، تُعجب من رأى النقوش التي عليها ، وكأنّها نُسِبتْ إلى بلاد الصّين ؛ إلا أنّها مصنوعةٌ عند العرب ، وكأنَّ ما نُقِشَ عليها بخطِّ ابن مقلة ، ومن شدّة جمالها كأنّها وجهٌ حسنٌ [64] :

انْظُـــرْ إلـــى صـــنعتِها ... فَكُـــلُّ مـــا فيهـــا عَجَـــبْ
كأنّمـــــا عُطـــــاردٌ ... أحكَـــمَ فيهـــا مـــا ضَـــرَبْ
كأَنَّمـــا ابـــن مُقلـــةٍ ... حَـــرَّرَ فيهـــا مـــا كَتَـــبْ
أودْعَهـــا نقاشُـــها ... لِكُـــلِّ عَـــينٍ مـــا نُحِـــبْ
فهـــي كـــوَجهٍ حَسِـــنْ ... إذا تَبَـــدَّى لِمُحِـــبْ
مِـــنْ بَعـــدِ صَـــدٍّ واجتنـــا ... بِ وافتـــراقٍ وغَضَـــبْ
منســـوبةٌ للصّـــينِ لـــ ... ـــكِـــنْ نُتِجَـــتْ بَـــينَ العَـــرَبْ

فالشاعر عبَّرَ عن أوصافه بصور فنية لا تحتاج إلى سبرٍ عميق في فهم مفرداتها ؛ بل انساقت عفوّ خاطره ، ولاسيّما قد زيّنَ نسيجها الإيقاع التكراري المتوازي . فضلاً عن ذلك فقد امتدّت مشاهداته إلى بعض أعمال الناس وسط تغلغله في صميمها ، والتحامه بواقعها متخذا من تجاربها الإنسانية مادةً لشعره ، فأخذ يصف عمل أهل الحرف كخبّاز الكُنافة والحلاّق ،كقوله[65]:

مُـــزينٌ قـــد تنـــاهى فـــي صـــناعتهِ ... إلـــى لَطافـــةِ مَعنًـــى فاقَـــتِ الحُكَمـــا
خَفَّـــتْ مواقِـــعُ مُوســـاهُ فَلَـــو حَلَّقـــتْ ... فـــي كَفِّـــهِ شَـــعْرِ الخَـــدِّ مـــا عَلِمـــا
كَأَنَّمـــا هـــي نـــورٌ فـــي أناملـــهِ ... يُمِـــي فَيَجلـــو بِهـــا عـــن هامِنـــا الظُّلَمـــا

إذ وظّف الشاعر الاستعارة معالكناية في رسم صورة شعرية بصرية حركية ولونية تبين صورة المزين وهو يمارس عمل الحلاقة ، وسط مسك أصابعه لآلة الموس فهي كالنور في أطرافه . وتتتابع المشاهد الصوريةاللونية في نصوص ظافر محققاً الإثراء الدلالي المتشعب ، ومن ذلك قولهُ في وصف بعض **الأطعمة**(جام قطائف مُغرَّقة في الجُلاب والفستق)[66] :

جـــامٌ حَـــوَى فـــي الظَّـــرفِ كـــلَّ بـــابِ ... مُســـتَملَحٍ منـــهُ ومســـتطابِ
مُزَعْفَـــرٌ مُحَبَّـــبُ الجلبـــابِ ... كظـــاهِرِ النّـــارَنجُ والعُنّـــابِ
كَأَنَّمـــا صُـــوِّرَمِنْ شَـــرابٍ ... صُـــفَّ عَلَـــى ســـاحاتِه الرّحـــابِ
قَطـــائفٌ لَطـــائفٌ رَوابٍ ... لَـــمْ تُحْـــشَ بـــل صُـــفَّتْ عَلـــى اصـــطحابِ

فـــي المِســـكِ والفُسْـــتقِ والجُـــلاّبِ كأنّهـــــا ألسِـــــنةِ الأحبـــــابِ
فـــي الشَّـــكلِ والنَّكهـــةِ والرُّضـــابِ مَلْمَسُـــــها كوجنـــــةِ الكَعـــــابِ

فقد مزج الشاعر بين الصورة البصرية اللونية والصورة الحسّية الذوقية ؛ ليبين الطعم الرائع لهذه القطائف مرتشفاً حلاوتها ، فيُشبّهها بألسنة الأحبّة طعماً. ومن المصادر الأخر التي كان لها حضور واضح في شعر ظافر الحدّاد هي **ألفاظ الحرب** ، ولاسيّما أنّ الشاعر قد استثمرها كثيراً ضمن غرض مديح الخلفاء ، والولاة ، والوزراء والتي تزامنت حياتهم مع الاضطرابات السياسية ، والحروب الخارجية ، ومن هذه الألفاظ (والسيف، السهام، والرماح، والقوس، والدروع، والرايات، والصمصام والسّمهري، والمهند، والعوالي ، والقنا) وغيرها[67] . ومن ذلك قولهُ [68] :

أمنّـــا بِســـيفِكَ مـــن خوفـــهِ فســـيفُكَ كالشَّـــمسِ وهـــو الظَّـــلامُ

فشبّه الشاعر سيف الممدوح بالشّمس المنيرة الواضحة وسط ظلام الكفر ، وقد يأتي الشاعر بلفظة السيف ضمن أبياته الغزلية ، قائلاً [69]:

فرأيـتُ سـيفَ الجفـنِ لـيس بمغمـدٍ مِـــنْ تحـــتِ أدمعِهـــا ولا مســـلولا

فيرى الشاعر نظرة حبيبته كالسيف من غير غمدٍ في الحدّة ؛إلا أنَّ الرمح توازيها ظهوراً وحضوراً ، عندما يصف بها الشاعر رشاقة المرأة ، إذ يقول[70]:

وَلِقـــدِّها طـــولُ الرِّمـــاحِ ولينُهـــا وفِعالُهـــــا بلهـــــاذِمِ وزِجـــــاجِ

فالشاعر شبّه رشاقة المرأة بقدّها الممشوق بالرمح من حيث طوله واستطالتهِ ، وقد تتعاضد لفظة الدروع مع لفظتي (الكنانة والقوس) في سياق نصي يستاء فيه الشاعر ويتضجر من عاديات الزمان الأليمة قائلاً [71]:

مـــا بـــالُ حظِّـــي والزَّمـــانُ يَحُطّـــهُ بِاعـــاً لأســـفلَ حـــينَ يرقـــى إصـــبعا
أبـــداً يُقـــابِلُني بِضِـــدِّ إرادَتـــي قَصـــداً فَلـــو أهـــوى المشـــيبَ لأقشَـــعَا
لِمـــا رأى قلبـــي بِوَفـــدِ صُـــرُوفِهِ رَحبـــاً أصـــارَ لهـــنَ فيـــهِ مَرْبَعـــا
مـــنْ كُـــلِّ كالحـــةٍ إذا أنحَـــتْ عَلـــى رَضْـــوى بِكَلْكَلِهـــا وَهَـــى وتضَعضَـــعا
أفنَـــتْ كَنانَتـــهِ دروعَ تصـــبّري وَرَمـــى فلـــم يتـــرُكْ لِقَـــوسٍ مَنْزَعـــا

فقد استطاع الشاعر توظيف ألفاظ الحرب في سياق صورته المعبرة عن شكواه من حوادث الزمان ونوائبه التي أفنت صبره وسط نسيج نصّه الكنائي المعبر عن هذا الضعف والشكوى ولاسيّما قد زادت هذه الجمالية من التصوير والكناية والتضاد و زيادة الإيقاع التكراري لصوتي الراء والكاف في الإبداع التصويري . ولا يعدم أنَّ الشاعر ظافر الحدّاد لم يوظّف ألفاظ الحرب في سياقه الشعري التصويري بصورة حقيقية ، ومنها لفظة **الرايات** التي ترفرف فوق صفوف الجيش وسط ظهورها أوصمودها وثباتها في سوح القتال ، قولهُ[72] :

وإنْ خفقَـــتْ راياتُـــكَ الحمـــرُ ســـبَّحَتْ لِنَصْـــرِكَ أعلاهـــا ملائكـــةٌ جُنْـــدُ

وصورةٌ أخرى يقول الشاعر فيها [73]:

لـــهُ ســـيفُ نصـــرٍ كُلّمـــا هـــزَّ نَصْـــلَهُ تَتَبّـــعَ نـــابُ المـــوتِ أمـــرَ ذُبابـــه
وجـــيشُ اعتـــزامٍ تظْلَـــعُ الـــرّيحُ خَلْفَـــهُ وَتَقفُـــوا أو إلـــى البَـــرقِ أُخـــرى عِرابِـــه
يُقاتِـــلُ عنـــهُ الرُّعـــبُ قَبـــلَ قِتالـــهِ وَيَضـــرِبُ عنـــهُ النَّصـــرُ قبـــلَ ضِـــرابِه
وَبـــثَّ علـــى البحـــرِ الأســـاطيلَ جحْفَـــلا بـــأكثَرَ مـــنْ نينانِـــه ودَوابِـــه

فالشاعر وظّفَ ألفاظ الحرب المتمثلة بسيف نصر، والموت ، وجيش، والنصر، وضرابه، والأساطيل، وجحفلا، وقتاله، ونصله، ويضرب لتتلاءم مع جوّ المشهد الحربي ، فيضعها في رصفٍ تصويري واحدٍ ؛ لتحقق سياقاً مجازياً شعرياً يُفضي إلى إظهار قوة الممدوح والإشادة بنصرهِ في ميدان المعركة ، ولاسيّما قد طرّزت الاستعارة المكنية التشخيصية هذه اللوحة الحربيةمحققةً موازنةً شعرية أفضت إلى معاني المدح العميقة. وبهذا استطاع الشاعر أن يعتمد على هذه المصادر المتنوعة في صياغة صوره الفنية التي هي من مرتكزات الفن الأساس للإبداع الشعري ، فهي خيال الشاعر وخوالج فكره المبدع ؛ بل هي البصمات الفنية التي يتركها الشاعر على قصائده ليكسبها السمت الجمالي والإبداعي .

المحور الثالث : التشكيل الفني لصوره الشعرية .
أ – وسائل تشكيل الصورة .

1-التشبيه : يعدُّ عمود البيان العربي وقوامه في – نظر البلاغيين والنُّقاد العرب- لأنّهُ يرتبط عندهم بوظيفة الفهم ، والإيضاح ، وزيادة التوكيد وغاية الإبلاغ المفيدة [74] . وهو (العقد على أنَّ أحد الشيئين يسدُّ مسدَّ الآخر في حسٍّ أو عقل)[75] ، أي أن ينوب أحد الطرفين عن الآخر لاشتراكهما في صفة اشتراكاً حسّياً أو عقلياً ، فالتشبيه يحوي على الاثبات وهو (أنْ تثبت لهذا معنى من معاني ذاك ، أو حكماً من أحكامه)[76]، وقد توسل الشاعر إلى هذا الفن لإيضاح معاني صوره ، وبيان فكرته ، متخذاً هذه الوسيلة الفنية في تشكيل كثير من صوره ، وهو في أغلب تشبيهاته لم يخرج عن الذوق العربي وبخاصةً في موضوع وصف المرأة ، فيرى القارئ مثلاً يحشِّد مجموعة من الصور التشبيهية في صورته الكلية للوصول إلى ما يبتغيه خياله ، كقوله في وصف المرأة [77]:

قُـــدُودٌ حكـــتهنَّ الغصـــونُ تهزّهـــا روادفُ تحكيهـــا مـــنَ الرمـــلِ كثبـــانُ

فقد شبّه الشاعر قدود النساء بالغصون ، والروادف بكثبان الرمل ، وهو تشبيه كثيراً ما ورد في تراث الشعراء السابقين ؛ لكن الشاعر قلب صورته جاعلاً من هذه القدود مشبهاً به ، والغصون مشبهاً في صدر البيت ، ومن الروادف مشبهاً به ،والكثبان مشبهاً في عجز البيت ، ليظهر صفتي الاستقامة والتثني للروادف ، والقدود ؛ بيد أنهما أكثر اتساعاً واستقامةً من الغصون وكثبان الرمل. ويُمعن ظافر الحدّاد في تكثيفه الصوتي ليُظهر صورته بجمال أبهى كقوله في وصف الطبيعة[78]:

والنيـــلُ يحشـــو حَشَـــا الخلـــيجِ وقـــد كســـاهُ زهـــرُ الرَّبيـــعِ بإســـتبرقْ
ودَرَّجَـــتْ مـــاءَه الصَّـــبا فَحَكَـــى ثـــوبَ حريـــرٍ مُـــدمْقَسٍ أزرَقْ
وَراقَ بـــينَ الرِّيـــاضِ فهـــو كمـــا فَـــرَّجَ فـــوقَ الغلالـــةِ اليَلْمَـــقْ
وحُمـــرةُ الشَّـــمسِ فـــي الغـــديرِ وقـــد مَـــرَّتْ عليـــهِ ريـــحُ الصَّـــبا تَعْبَـــقْ
كأنَّـــهُ صـــدرُ فضّـــةٍ قُصّـــرَتْ حافتـــهُ وهـــو مُـــذْهَبٌ مُحْـــرَقْ
كـــدِرهمٍ حُـــطَّ فـــوقَ سُنْدُســـةٍ أَدَقَّ فيـــهِ النَّقَّـــاشُ مـــا زَوَّقْ
كأنَّـــهُ والنبـــاتُ يحصُـــرهُ عَـــيْنٌ بهـــا هُـــدْبٌ جَفنُهـــا مُحْـــدِقْ
كالبـــدرِ فـــي زُرقـــةِ السَّـــماءِ وقـــد حَفتـــهُ فيهـــا النجـــومُ بالمشـــرِقْ
صـــفا كـــودِّي وعَبْرَتـــي وحكـــى قلبـــي بتَمْويجـــهِ كمـــا يَخفـــقْ

فالشاعر استطاع أن يقدّم مشهداً تمثيلياً لوصف منظر خليج الإسكندرية في أثناء الليل وسط إعجابه المفرط لمظاهره الخلابة ومصوراً نفسه معها محبا فيتغزل بمحبوبته ، ويتأمل حسنها ، ويحاول إظهار هذا الجمال بالتكثيف الصوتي لحرفي الواو المجهور ، والكاف الذي يتراوح بين الجهر والهمس[79]، ويواءم ظافر الحدّاد بين لوني الأحمر والأسود موائمة طريفة ومنسجمة في تصويره الخال على الخدِّ ،إذ يقول فيه[80] :

انظـــرْ إلـــى الخـــالِ علـــى خَـــدِّها ولَونِـــه الأســـودِ فـــي الحُمـــرَةِ
كطـــابعٍ مِـــنْ عنبَـــرٍ حَطَّـــهُ مُبَخِّـــرٌ فـــي وَســـطِ الجَمْـــرَةِ

فقد وصف الشاعر نقطة الخال السوداء على الخد بقطعة عنبر وضعها المبخِّر في الجمرة الحمراء ، وهو بهذا السياق التصويري قد رسم صورة حسية جميلة توافرت فيها الدقة والبراعة .وبهذا الأسلوب البياني انعقدت أغلب الصور التشبيهية في شعر ظافر الحدّاد ، فاتخذت ما هو مُشاهد محسوس أو ذهني مادةً لهُ وحوّرهُ حتى ظهر بحلّةٍ جميلة بهرت المتلقي .

2– الاستعارة : تعدُّ ركناً مهماً من أركان البيان العربي ، وهي توظيف لفظ في غير ما وضع لهُ ؛ لعلاقة المشابه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الذي وظِّف اللفظ لهُ[81] . وأدرك بعض النقاد أنَّ جوهر الصورة الاستعارية لا يقتصر على استبدال لفظي لكلمات معينة بقدر ما هو تفاعل بين السياقات المختلفة [82]، إذ تتفاعل الصورة الاستعارية في مكنوناتها البنائية فيما يخصُّ المستعار ، والمستعار منه ، والمستعار لهُ تفاعلاً يقوم على عمليتي التأثير والتأثر داخل السياق البنائي الأدبي ، وقيمة هذا التفاعل يؤكد قدرة منشئ النص في توليد صور جديدة غير معروفة بوساطة تغيير علاقات اللغة تمكن المتلقي من إعادة التأمل في الأشياء برؤية جديدة تثير الإحساس وتعمق المعاني[83] . وهذا لا يعني أنَّ الاستعارة مجرد انحراف عن علاقات اللغة المألوفة ؛ بل هي وسيلة ترتبط بوساطتها الأشياء غير المرتبطة والمتغايرة ، أي ماتحدثه من تداخل في طبيعة الحدود بين الإنسان والجمادات والحيوان والمعنويات المتنوعة ، فتمنح النص الأدبي القدرة على التأثير فيالنفس ، وتهيئة المعنى والتفاعل معهُ ، لذا استطاع ظافر الحدّاد إثارة المتلقي عن طريق التفاعل مع صوره الاستعارية في الإيحاءات الظاهرة لتشكيل المعنى المعبّر ، ومن ذلك قولهُ في الشيب [84] :

ولـــو أعـــادَتْ لـــيَ الأيـــامُ مـــا أخـــذَتْ مـــع المشـــيبِ الـــذي أبقتـــهُ لـــم يَطِـــبِ

فشبه الشاعر الأيام بإنسان يأخذ ويرد فحذف إنسان وأبقى لازمة من لوازمه وهي الرّد والأخذ فالاستعارة مكنية [85] قاصداً من ذلك أنهُ لا يطيب له العيش مع كبر العمر وظهور الشيب ، وإنْ ردّت لهُ الأيام ما أخذت منهُ . ويلتفت الشاعر إلى الخال في الوجنة الحمراء ، وحولهُ الجدري ، فيصفهُ بملكٍ من الزنج يعتلي مقامه شرفاً ، وقد أشعلت الروم النار حولهُ لإحراقهِ ، قائلاً [86]:

كأنّمـــا الخـــالُ فـــي مُحمـــرّ وجنتهـــا وحولـــــهُ جُـــــدَري زانَ مشـــــرِقَهُ
مَلِـكٌ مِـنَ الـزنجِ قـد وافـى علـى شـرفٍ والـــرومُ قـــد أضـــرَمَتْ نـــاراً لتُحرِقـــهُ

ويرى القارئ أنَّ الغربة قد اعتصرت قلب الشاعر عندما رحل من الإسكندرية إلى القاهرة مخلفاً كل شيء يحبهُ وراءه من أهل ، وقوم ، وذكريات ، فراح يصف قيود الغربة والفراق التي شتت شمل ودِّهِ ، قائلاً [87]:

نحـا البَـينُ فـي تشـتيتِ شـملي مقاصـدا فَســدَّدَ رَمْيــاً نافِــذاً لــيسَ نافِــذا
رَمــاني فأصــماني وأغــرقَ نزعَــهُ وكَــرَّرَ حتــى كَــلَّ كفّــا وســاعِدا
وســدَّ الفضــا بالنَّبْــلِ حتــى أعــادَني أســيراً إليهــا أينمــا كنــتُ حائِــدا

فقد شبه الشاعر البين بإنسان شتت شمله وسدّد سهام الرمي وبدّد غاياته ومقاصده ، بل ولم يكتفِ بذلك ، وإنّما أثقل عليه المعاناة فكلَّ كفاهُ وساعدهُ ، وسدَّ عليه الفضاء الرحب ، وأعادهُ أسيراً لا يقوى على فعل شيء ، فحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهي (شتت ، وسدد، ورمى،وأصمى، وأغرق ،وكرّر، وكلَّ، وسدَّ، وأعاد) والشاعر بهذه الأفعال قد أضفى الحركية والتغيير على نصهِ الشعري ؛ للتأثير في المتلقي . ومن كهف الغربة والحنين الذي قبع في قلب الشاعر فأنَّ مظاهر الطبيعة الحيّة والصامتة تخطف أنظارهُ وتدمج خيالهُ معها ،فوجد فيها مادةً تشاركهُ أحزانه وشوقه فأخذ من الحمامة وغنائها أليق وهي تصدح بين حلةٍ جميلةٍ طيبة الرائحة ، وحولها مَنْ تُحب وجناحاها مطلقان ، وبين حياتهِ في الغربة ، وهو متغرب عن الأهل والأحباب شائب الرأس دامع العين ، فشبّه الحمامة بإنسان يراسل ،ويدّعي وتبكي وتكذب وترتع ، ولها عطر فحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه المذكورة فالاستعارة مكنية، في قولهِ[88]:

والـــوُرْقُ بـــينَ الأوراقِ صـــادحة فَكُـــلٌّ ورقـــاءَ راســـلتْ أورَقْ
يـــا ليـــتَ شـــعري غَنَّـــتْ أم انتخبـــتْ بـــل الأغـــاني بِحالِهـــا أليـــقْ
لَـــو ادَّعَـــتْ أنّهـــا بَكَـــتْ كَـــذَبَتْ وشـــاهدُ الحـــالِ صـــادقُ المنطـــقْ
تَرتَـــعُ فـــي حُلَّـــةٍ مُصَـــندَلةٍ والعِطـــرُ فـــي الـــرَّوضِ عِطرُهـــا يَعبَـــقْ

أما قوله في مزين حاذقٍ في صنعتهِ :[89]:

مـــزينٌ قـــد تنـــاهى فـــي صـــناعتهِ إلـــى لَطافـــةِ مَعنًـــى فاقَـــتِ الحُكَمـــا
خفَّـــتْ مواقـــعُ مُوســـاهُ فلـــو حَلَقـــتْ فـــي كَفِّـــهِ شَـــعْر جسـمِ الخَـــدِّ مـــا عَلِمـــا
كأنَّمـــا هـــي نـــورٌ فـــي أنامِلِـــهِ يُـــومي فيجلـــو بِهـــا عـــنْ هامِنـــا الظُّلَمـــا

فقد شبّه الشاعر الشعر بالظُّلَم والجامع بينهما اللون الأسود فحذف المشبه وأبقى لازمة من لوازمه كشف السواد عن الهام فالاستعارة تصريحية [90]، فالشاعر أبدع في تشبيهه وسط نسيجٍ من الكناية المتحقق في قوله (يجلو بها عن هامنا الظُّلَما) فالحلاق ما أن يرمي الموس على الهام حتى يبدل السواد نوراً . بالإضافة إلى جمالية الاستعارة في نصوص الشاعر هناك جمالية التضاد والتكرار والإيقاع قد أضفت الإبداع عليها .

3- الكناية :مظهر من مظاهر البيان والتعبير الأنيق لا يجيدها إلا الأديب البارع والملمُّ بأسرار اللغة ، وتسمى الإرداف ، وفيها (يريد الشاعر دلالةً على معنى من المعاني ، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى ؛ بل بلفظ يدلُّ على معنى هو ردفهُ وتابع لهُ ، فإذا دلَّ على التابع أبان عن المتبوع)[91]، وقد رسم الشاعر صوراً رائعة في شعرهِ لأنَّ (الكناية أبلغ من الإفصاح ، والتعريض أوقع من التصريح)[92] ، فضلاً عن ذلك فأنَّ لها اثر جمالي في الصور البلاغية ؛ لأنّها تكسب الألفاظ أثراً في النفوس ، وتضفي على المعاني السمو إلى الكمال [93]، فكان الشاعر يكنى عن معانيه بصور قريبة ، وواضحة ؛ لكثرة تداولها في الشعر العربي[94] ، ومن ذلك اعتذاره إلى صديقه في الإسكندرية يعتب عليه لانقطاعهِ قوله [95].

فيـــا أهـــلَ ودِّي هـــل لمـــنْ بـــانَ عـــنكمُ إلـــى عـــودةٍ فـــي مثلِمـــا كـــانَ شـــافعُ
فلـــي بعـــدكم شـــوقٌ أثـــارَ تأسُّـــفا يُصـــغِّرُ عنـــدي كـــلَّ مـــا أنـــا صـــانعُ
فمـــا بكثيـــرٍ قَـــرْعُ سِـــنّي لأجلـــهِ ولا بعظـــيمٍ أنْ تُعـــضَّ الأصـــابِعُ

فقد كنّى الشاعر عن صفة الندم بكنايتين تمثلت بـــ(قرع سنّي ،وعضُّ الأصابع) معبراً بهما عن عتاب نفسهِ في انقطاعه عن صديقه ، وقد أضفى بهما على نصه رونقاً وحلاوة . وقولهُ أيضاً[96]:

واهتـــزَّتِ البـــيضُ الرِّقـــاقُ لكفِّـــهِ شَـــوقاً فكـــادَتْ تـــرفِضُ الأجفانـــا

فكنّى الشاعر عن الموصوف السيوف بـــ(الرّقاق، والبيض) ليدلَّ بهما على أنَّ هذه السيوف رافضة أغمادها شوقاً لكفِّ الممدوح ، وقوله[97]:

وســـكنتُ بالفُســـطاط مُغتربـــا فلقـــدْ كســـبتُ بِغُربتـــي شَـــرَفا

وأعـــافُ مِصْـــرَ وعيشُـــها رَغَـــد ... ويَشـــوقُني وطنـــي ولـــو عَجِفـــا
أقصـــي البنفســـجَ ثُـــمَّ يُعجُبنـــي ... أنْ أنشَـــقَ الظَّيّـــانَ و الطَّرَفـــا

فقد رسم الشاعر صورة كنائية تمثلت بالظيّانِ والطّرفا وهما نباتات تنمو في هذه المدينة ، ورمز بـ(البنفسج) وأراد بها الفسطاط ؛ ليعبر بهما عن اشتياقهِ إلى مدينته الاسكندرية وأهلها .

المحور الثالث : التشكيل الفني في الصورة الشعرية عند ظافر الحدّاد .
ب- أنماط تشكيل الصورة الفنية في شعر ظافر الحداد .

أولاً : الصورة الحسّية : إنَّ التوظيف الحسّي في الصورة الشعرية يكون أفضل في تذوق الجمال ؛ لأنَّ ((النفس تقبل اللطيف ، وتنبو عن الغليظ ، وتقلق من الجاسي البشع، وجميع جوارح البدن ، وحواسهُ أسكن إلى ما يوافقهُ ، وتنفر عما يضادهُ ويخالفهُ ، والعين تألف الحسن ، وتقذى بالقبيح، والأنف يرتاح للطّيب ، وينغر للمنتن، والفم يلتذُّ بالحلوّ ويمجُّ المرَّ ، والسّمع تشوّف للصواب الرائع ، وينزوي عن الهجير الهائل ، واليد تنعم باللين، وتتأذى بالخشن ...))[98] فضلاً عن توافر المثيرات الحسّية في الصور الشعرية يعدُّ أكثر جمالاً في النفس ، فتظهر إما بصورة سمعية ، أو بصرية ،أو لمسية ، أو ذوقية ،أو شميّة ، فتتآلف معها مشاعر المتلقي بالجمال ، ولاسيّما إذا تمازجت فيها تجارب الشاعر وحواسهِ ، وقد جسّد ظافر الحدّاد في صوره الحسيّة تلك المثيرات فتفاعلت مع إحساسهِ وتجاربه ، ومن تلك الصور التي تزخر بها ديوانه هي :

1-الصورة البصرية : إنَّ هذا اللون من الصور أكثر تداولاً عند أكثر الشعراء ؛ لمل لهُ من أثر في تحريك خيال المتلقي ، وإثارة جوّ من الإيماء والتعبير ، فكانت أثراً فاعلاً عبر مصادر الكون ،و الضوء، والحركة ، لذا صاغوها بهيئات متنوعة ، إذ تظهر بصورة تمثلها حركتها وحيويتها ، أو ألوانها . وقد عنى الشاعر بعنصري الحركة واللون في تشكيل صوره الشعرية عنايةً كبيرةً ، وجعلها صوراً نابضةً بالحياة والحركة ، ومرتبطة بعوالم رائعة الجمال زاهية الألوان ؛ لمل للألوان من إيحاءات تثري دلالة ألفاظه ومعانيه ، ومن ذلك قوله يرثي المظفّر أخا الأفضل[99]:

لقـــد دانـــتِ الـــدُّنيا لعـــادٍ وتُبَّـــعٍ ... ودبّـــرَ فيهـــا المُلْـــكَ كِسْـــرى وقيصَـــرُ
وشـادُوا القصـورَ المُشـمْخَراتِ فـي الـورى ... يُقصِّـــرُ طَـــرْفَ العَـــينِ عنهـــا فَيَحْسَـــرُ
فهـــل أبقـــتِ الأيـــامُ أو جانـــبَ الـــرَّدى ... ذلـــيلاً فيُنسَـــى أو عزيـــزاً فيُـــذكَرُ

فالشاعر تمثل بذاكرته الجمعية في الرثاء فضرب الأمثال بالملوك كـ(عاد ،وكسرى، وتبّع، وقيصر) الذين تركوا أثراً على جبين التاريخ في أنّهم بنوا القصور المرتفعة التي يحسر عنها الخبر ؛ إلا أنَّهم تركوها ودفنوا في التراب ، وكأنّما أراد الشاعر أن يعطي إلى الملك الأفضل عبرة التأمل في حقيقة الحياة والموت ، ثمّ يستفهم بـ(هل) مؤكداً حقيقة الفناء التي لا ينهزم منها عزيزٌ فيغفل ، أو ذليلٌ فيُنسى، وقوله في وصف الكوانين التي يجتمع الناس حولها في فصل الشتاء [100]:

لقـــد جمـــع الكـــانونُ نـــوراً وظلمـــة ... وجالَسْـــنا فـــي هيئـــةِ الرّجـــلِ الحُكْـــلِ
ودبّـــتْ سُـــلافُ النـــارِ فـــي قـــارِ فحمـــه ... كمـــا دَبَّ نـــورُ الشَّـــمسِ فـــي طـــرفِ الظـــلِّ
وكُنّـــا نُفَدَّيـــهِ وفيـــهِ شـــبيبةٌ ... ونختَصُّـــهُ بـــالقُرْبِ منّـــا وبالوَصـــلِ

فقد رسم الشاعر لهذا الكانون صورة الرجل الأعجم الذي لا يسمع صوته وصوّر دبيب نار هذا الكانون في فحمهِ المشتعل بنور الشّمس في الظِّل، ويظهر ظافر الحدّاد حالة وصاله بالكانون وتوهجهِ كأنّهُ المحبوب في شبابه ، وما أنْ أصبح الجمر رماداً حتى صار الكانون شيخاً شائب الرأس ، وقد هجرهُ ومن معهُ كما تُهجر الغانيات ، وقد أسهمت الألوان غير المباشرة المتمثلة بـــ(النور والظلمة، والظل) في إثراء الصورة الجمالية .

2- الصورة السمعية : تألف الروح الإنسانية الشعر وتحبّذهُ لطبيعتها الرقيقة ، فهي تتلذذ بقراءته ، وتتفاعل معهُ بالإيقاع والمعنى سواء أكانت صوتاً صاخباً أم همساً رقيقاً على وفق تجربة الشاعر ، وبخاصةً مثيرات التعبير والإيماء ؛ لأنّ الصورة تتشكل من عبر نظام مترابط من الألفاظ المبّرة بالصوت أو المتمثلة من ترابط الأصوات وانسجامها ، أو اللفظة ذات الدلالة السمعية [101].لهذا فقد أولى الشاعر عناية فائقة بهذا النوع من الصور ؛ لما لـــ ((للأصوات المتنوعة في الصورة، وتباين مستوى موجاتها ، وكثافة ترددها))[102] وكثيراً ما تجلّت في وصف أصوات الطيور، وهديل الحمام، وخرير الماء كقوله واصفاً [103]:

وبحـــرُ الملـــحِ مثـــل الفحْـــلِ يرغـــو ... ويُزْبِـــدُ حـــينَ يُقَلقِلَـــهُ الهِبـــابُ

فقد أثار صوت الماء وزبده وجدان ابن الحدّاد فراح يرسم لهُ صورة سمعية ساحرة تمثّلت بالبعير الذي يرغو ، ويخرج الزبد من فمهِ ، فأكسب تشكيله الشعري سمتاً تحلى بمصدر صوتي وهو الرغاء . وقد يتشكل المستوى الجمالي بإيقاع صوتي يبدأ وينتهي بمستوى واحد في الشطرين كولعهِ بتغريد الطيور، قائلاً [104]:

وتشـــدو بينَهـــا الأطيـــارُ شـــدواً ... رَخيمـــاً للقلـــوبِ بـــهِ انجـــذابُ

فلم يكفِ ظافر الحدّاد الفعل المضارع (تشدو) لإظهار هذا الحب والشّغف ، و أنما أعاد الأحرف الثلاثة نفسها في الشطر الثاني مما زاد الصورة نشاطاً وحيويةً واستمراراً.

3- الصورة الذوقية : هي صورتعتمدعلى حاسة الذوق من شراب ، أو طعام ، وقد كان لها حضوراً واضحاً في شعرهِ ، كقولهِ في وصف ثمار النخيل البرني [105]:

وأكلـــــة طيبـــــة هنيـــــة بنـــــتُ نخيـــــلٍ حلـــــوةٌ جَنيّـــــة
أحلـــى مـــنَ الفرصـــةِ بالأُمنيَّـــة بـــالغَ فيهـــا النُّضـــجُ وهـــي نِيّـــة

وقوله في وصف طبق الملوخية [106]:

ملوخيّـــــة ســـــبقتْ وقتهـــــا وجـــــاءَتْ كهيئـــــةِ خُضـــــرِ الزَّغَـــــبْ
وقـــــد نُقِّيـــــتْ قبـــــلَ تقطيفِهـــــا بِكَفِّـــــي لبيـــــبٍ خبيـــــرٍ دَرِبْ
وقـــــد غادرتْهـــــا حـــــدودَ المُـــــدَى كمـــــا غـــــادرَ الصَّـــــبرُ قلْبـــــا مُحِـــــبْ
وقَـــــد أحكمَـــــتْ بفـــــراخِ الحمـــــامِ ودُهْـــــنِ الـــــدَّجاجِ وصُـــــفْرِ الكُبـــــبْ
إلـــــى أنْ تَحـــــرَّرَ تَركيبُهـــــا كمـــــا حـــــرّرَ الصَّـــــيرفيُّ الـــــذَّهَبْ

فقد فصّل الشاعر أمر أكلة الملوخية منذ تنقية أوراقها قبل تقطيفها وإعمال السكاكين فيها إلى إحكام طبخها بفراخ الحمام ، ودهن الدجاج ، وقطع اللحم ، إلى أن تحرّر طبخها كما حرّر الصيرفيّ الذهب .

4- الصورة اللمسية : ويمكن إدراك هذا النوع من الصور الشعرية بدليل حاسة اللمس، ولاسيّما عندما تظهر عبر(الإحساس بالألم ، والإحساس بالإلتماس ،...،والإحساس بالبرودة ، والإحساس بالسخونة)[107] ، وأكثر ما يتجلى هذا الوازع الحسّي عبر مشاهداته لألوان الطبيعة ، والأطعمة ، والأشربة ، ومن أمثلة هذه الصور، قوله[108]:

قَطـــــائفٌ لَطـــــائفٌ رَوابِ لـــم تُحـــشَ بـــل صُـــفّتْ علـــى اصـــطحابِ
فـــي المســـكِ والفُســـتُقِ والجُـــلّابِ كأنَّهـــا ألســـنةُ الأحبـــابِ
فـــي الشَّـــكْلِ والنَّكهـــةِ والرُّضـــابِ مَلْمَسُـــها كوجنـــةِ الكَعـــابِ

فمزج الشاعر في صورتهِ الحسّية بين الذوقية ، والبصرية اللونية ، مشبهاً هذه القطائف بألسنة الأحباب ؛ لطيبها وحلاوتها ، ووصف شكلها ونكهتها ورضابها بوجنة الكعاب .

5- الصورة الشَّمية : وتتجلى أهمية هذه الصور الحسية؛ كون لا يُعرف أثرها بالعين أو بالأذن بل بخاصية الانتشار ، ويمكن معرفة آثار هذه الصور في ديوان الشاعر عبر توافر جمال الإبداع فيها .

ومن ذلك قولهُ في كتابٍ تلقاه [109]:

أقســـمتُ لـــو أخفـــى الرّســـولُ مكانَـــهُ لَسَـــرَى النّســـيمُ بِعَرفِـــهِ فَوَشَـــى بـــهِ
الـــروضُ فـــي قرطاســـهِ والمســـكُ فـــي أنفاسِـــهِ والسِّـــحرُ فـــي آدابِـــهِ

فيصف الشاعر حالة الانتشاء التي تحلّت بها روحه من الكتاب الذي وصلهُ وسط طغيان صوت السين الذي اضفى على نصّه روحاً من ذلك الانتشاء ، مثيراً نسقاً إيقاعياً مناسباً .

6- تشكيل الصور المتداخلة (تراسل الحواس) : هي طريقةٌ أخرى تمثلها ابن الحدّاد ؛ ليشكّل بها صوره الفنية ، ويقصد بها ((وصف مدركات حاسّة من الحواس بصفات مدركات حاسةٍ أخرى ، فتعطي للأشياء التي ندركها بحاسة السمع صفات الأشياء التي تدركها حاسة البصر، ونصف الأشياء التي ندركها بالذوق بصفات الأشياء التي ندركها بحاسة الشّم ، وهكذا تصبح الأصوات ألواناً ، والطعوم عطوراً ....))[110] كقوله في التغزل بفتيات يسبحْنَ في الماء[111]:

حَكَـــتْ بيننـــا الأمـــواجُ أثقـــالَ ردفِـــهِ فآونـــــةً تُخْفِـــــي وآونـــــةً تُبـــــدي
هـــو المـــاءُ فـــوقَ المـــاءِ : هـــذا نعافُـــه أجاجـــاً وهـــذا فيـــهِ أحلـــى مِـــنَ الشَّـــهدِ

فمزج الشاعر بين الصورة البصرية والصورة الذوقية التي جسّدها في (أجاجاً، والشهد)ليعطي منظراً جميلاً للفتيات وسط الماء المالح ولاسيّما قد ازدانت صورته الحسية بالتضاد وإيقاع التكرار ، فيزيد صورته إثارةً وجمالاً . وقولهُ في وصف نواعير المياه[112]:

نَعَـــرَت نـــواعيرُ الميـــاهِ وأترعَـــتْ تِلـــكَ التِّـــراعُ وفـــضَّ فـــيضُ عُبابـــهِ

فحقّق الشاعر عبر الجناس الاشتقاقي تلاعباً صوتياً يُفضي إلى فضاءاتٍ شعرية دلالية في إسباغ الحركة والحيوية في وصف الطبيعة المصرية ، وإمعاناً في إظهار جماليتها .

ثانياً- الصورة الذهنية : وتفهم هذه الصور عبر عمليات عقلية ومعانٍ فلسفية لا من خلال إحدى الحواس الخمس ، وإن كانت غير بعيدة عن سلطان الحواس التي عدّها بعض النقاد نافذة يستقبل الذهن منها رياح الحياة والتجربة ، فيحتاج (الذهن) في كثير من احتمالاته إلى الحواس لترجمة تلك الانفعالات [113]، كقول الشاعر هاجياً الإنسان الثقيل بطبعه [114]:

وثقيـــلٌ فـــي القلـــبِ والعـــينِ والسَّمـــــــــــــع فكـــلٌّ مِـــنْ أجلـــهِ فـــي عـــذابِ
قُرْبُـــهُ مثـــلُ قُرْقـــةِ الـــنَّفسِ والأحـــــــــبابَ والعِـــزِّ والغِنَـــى والشَّـــبابِ
لـــو ســـألتَ الأنـــامَ عـــن كـــلِّ مـــا تكـــــــــرهُ لـــم تُلْـــفِ غيـــرَهُ فـــي الجـــوابِ

فالشاعر قد أبدع في تشكيله الصوري والإيقاعي إذْ رسم مفارقة صورية بقرب الإنسان الثقيل الطّبع محاكياًافتراقالنفس ، والأحباب ، والعزّ، والشباب ، والغنى ، وقد يتجلى الافتراق بمفارقةٍ صورية أروع عبر أبياته في الشوق والحنينقوله[115]:

وصـــادحٍ فـــي ذُرَى الأغصـــانِ نبَّهنـــي مِـــنْ غُفْـــوَةٍ كـــانَ فيهـــا الطّيـــفُ قَـــد طَرَقـــا
فكـــانَ بـــينَ تلاقينـــا وفُرقتِنـــا كمـــا تبسَّـــمَ بـــرْقٌ غـــازَلَ الأُفقَـــا

فقد نجح الشاعر عبر صورته لزمن اللقاء بينهُ وبين محبوبته والفراق عنها كظهور البرق ضاحكاً بين أفق السماء ، ولاسيّما انّ الشاعر قد خلق بعداً نفسياً بين المتلقي وإيصال المعاني النفسية إليه عبر الايحاءات والتموجات النفسية فولّدت تشابكاً عقلياً وشعورياً تخاطب الوجدان . وبهذا استطاع ظافر الحدّاد أن يواءم ويناسب بين صوره الشعرية والإيحائية ، فأطرها بحالةٍ نفسية تدلُّ على العاطفة القوية عبر توجيه الدلالة ، ولم يقف توظيفهِ على نمط من الصور دون آخر ؛ بل وسّع من دائرة التوظيف البياني ؛ لكي يتمكن من التعامل مع الواقع بأشكالهِ ومعطياتهِ كلّها عبر كشف موقفهِ تجاهه .

نتائج البحث .

مع هذه الرحلة الشائقة لمادة البحث فقد خَلُص إلى أمورٍ مهمة تحددت بالآتي:

تمثل الصورة الفنية الأثر الواضح في تشكيله الشعري ، لذا سلك طريقاً متبايناً في رسمها ، و لعل أظهرها الاتجاهان : الحسّي ، والذهني ، فضلاً عن احتفاء الصور الرمزية بحظٍّ أوفر هي الأخرى بسبب كثرة الرموز التي هرع إليها الشاعر ، التي كان لها القدرة على إضاءة ذهن

المتلقي عبر انفتاح فضاءات التأويل والربط بين المصادر وسط الإدراك المباشر لتوظيف الوسائل البلاغية ، ثُمّ الانتقال إلى الإدراك الإيحائي والمرئي ، وحدّة الصراع المتمثلة في موقف الشاعر من الواقع ، فضلاً عن تلمس المتلقي لمواطن الجمال في صوره وتدفقها عبر انثيالات شاعر رقيق عنى بتشخيصاته ، وتجسيماته التي توضح دلالة نصّهِ ، وشدّ وحدة الإحساس اللوني ، وتطويع الصور الحسّية التي كانت خليطاً من الحركية ، والسمعية ،والشمية ، والبصرية ، وهنا بانت قدرة الشاعر على الإفادة من مصادر الطبيعة الصامتة ، والمتحركة ، وقد غلبت مصادر الطبيعة الصامتة المتمثلة بالأزهار ، والثمار، وعوالم السماء من نجوم ، وشمس ، وقمر، فضلاً عن مظاهر العمران ، والحياة العامة ، وقد وصفت هذه المظاهر بالمادية ، ولاسيّما قد وظّفها الشاعر في أغراضه الشعرية المتنوعة ، وقد توسّل بها الشاعر عبر تطويعه لتشكيلاته الإيقاعية .

هوامش البحث .

القرآن الكريم .

1-وفيات الأعيان : 540/2 .

2- يُنظر : الأعلام : 236/3 .

3- يُنظر المصادر الآتية : الأنساب (للسمعاني) : 3/ 224 . و معجم الأدباء : 11/ 27. والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : 5/ 376 .

*خربة : فساد في الدين : ينظر لسان العرب :ج 14/ 1122 .

4- تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - : 255 .

** الأفضل : هو أحمد بن بدر الدين الجمالي ويكنى بابي القاسم شاهنشاه الملقب بالملك الأفضل ، ولد بـ (عكا) عام 458هجرية ، وكان داهية فحل الرأي جيد السياسة خلف اباه بدر الدين الجمالي في إمارة الجيوش المصرية ، وعمل على توطيد دعائم الملك ، واستمرت ولايته ثمانية وعشرين سنة ، ولاستبداده قتله الآمر سنة 515هجرية . يُنظر ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر : 408-409 . ومحمد البطائحي : هو ابو عبدالله بن ابي شجاع ، اتصل بخدمة الملك الأفضل عام 501هجرية الذي عليه في تسليم جميع أمورهُ ، وحظي عندهُ بمنزلة كبيرة يُنظر الخطط المقريزية : 1/ 362-363 .

5- عُرِف هذا الخليفة بحبه لنفسه وطموحه إلى المعالي ، وقد وُلِدَ في القاهرة عام 490هجرية ، وقد بويع لهُ بالخلافة بعد وفاة أبيه وعمرهُ خمس سنين ، فتسلّم الوزير الأفضل تدبير شؤون الدولة ، ولما كبّر الخليفة الآمر عمل الأفضل على قتله ، وقتل القائد البطائحي وللآمر معرفة بالأدب ، تُوفي سنة 524هجرية . يُنظر : الخطط المقريزية 1/ 357 ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر : 422 .

6- ينظر: تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - : 253 .

*** ابن ظَفَر(بفتح الظاء) : هو ابو عبدالله وابو هاشم محمد بن ابي محمد ولد بـ (صقلية) عام 497هجرية ، وقدِم إلى مصر في صباه ، وهو أديب عربي ، وكان مستشاراً لحاكم صقلية العربي ابو القاسم بن علي أيام حكم العرب للجزيرة . يُنظر: تجديد الخطاب الديني واشكالية الخلاف بين السُّنة والشيعة : 73 .
7-يُنظر : خريدة القِصر وجريدة العَصر: 2/ 15 . وديوان ظافر الحدّاد : 229
8- ربضَ : مأوى للدواب والغنم ، ينظر لسان العرب مادة (ربض) : 18/ 1558 .
9- ديوان ظافر الحداد : 126 .
10- ديوان ظافر الحداد : 344 .
11-الحافظ : هو عبد المجيد بن الأمير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله ، ويلقب بالحافظ لدين الله ، ويُكنّى بابي الميمون ، ولد عام 498هجرية ، وقد كان حازما في أمور السياسة وعارفاً بها ، تُوفي سنة (544هجرية) . يُنظر الخطط المقريزية 1/ 357 .
12- ديوان ظافر الحداد : 343 .
13- يُنظر : شعر ظافر الحداد ابن الاسكندرية (528هجرية) : 6 .
14- يُنظر: الوافي بالوفيات : 16/ 298 .
15- يُنظر: الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : 128 .
16- يُنظر : معجم الأدباء : 11/ 27 . ووفيات الأعيان : 2/ 540 .
17- خريدة القصر وجريدة العَصر : 2/ 3 .
18- المصريّ : يرى محققوا خريدة القِصَر وجريدة العَصر بأنَّ العماد الأصفهاني أراد بالمصريّ الخليفة الآمر . يُنظر : المصدر نفسه : 2/ 3 .
19- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
20- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : 5/ 376 .
21- يُنظر : تاريخ الأدب العربي – عصر الدول والإمارات- : 256 .
22-يُنظر : الأدب العربي في مصر الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي : 229.
23- في أدب الفاطمية : 193.
24- يُنظر : ديوان ظافر الحدّاد (المقدمة) : ط،ي،ك .الحياة الأدبية في الحروب الصليبية بمصر والشام : 130 . وشعراء الإسكندرية في العصور الإسلامية : 90 . وشعر ظافر الحداد ابن الاسكندرية 7- 8 .
25- سورة الإسراء / 84 .
26- يُنظر : لسان العرب مادة (شَكَلَ)
27- البيان والتبيين : 187/1 .
28- يُنظر :المصدر نفسه والصفحة نفسها .
29- يُنظر : عيار الشعر : 5 .
30- يُنظر لسان العرب مادة (شَكَلَ) .
31- تشكلات الشعر الجزائري الحديث –دراسة في الأشكال والمضامين- : 113 .
32- مستويات التشكيل الإبداعي في شعر صالح خرفي : (المقدمة) : ب .
33- يُنظر : التشكيل اللغوي وأثرهُ في بناء النص : 212 .
34- حياتي في الشعر : 31/3 .
35- يُنظر : الصورة والبناء الشعري : 192 .
36- يُنظر : الزمن ونسيج النغم : 9 .
37- الصورة الشعرية : 73.
38- يُنظر : الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) : 63-60 .
39- يُنظر : دراسات في النقد الأدبي المعاصر : 168 .
40-يُنظر: النقد الأدبي الحديث : 443 .
41- يُنظر : التصوير الفني في القرآن :63 .
42- يُنظر هذه الصور ديوان ظافر الحدّاد الصفحات على سبيل المثال : 7، 12، 66، 165، 166، 167، 154، 91، 357، 300، 369، 245،372.
43- ديوان ظافر الحدّاد : 160.
44- يُنظر: الإنتاج الأدبي في مدينة الإسكندرية في العصرين الفاطمي والأيوبي : 47 .
45- ديوان ظافر الحدّاد : 131 المسك الأدفر : الجيد إلى الغاية ، الورس : نبات كالسمسم تتخذ منه صبغة صفراء .
46- يُنظر: ديوان ظافر الحدّاد على سبيل المثال : 165-166، 245،41 ،28،19، 369 .
47- ديوان ظافر الحدّاد : 369. الأملد : الناعم اللين ، العسجد : الذهب . يُنظر : لسان العرب مادة (ملد) ج48/ 4260 ، ومادة (عَسْجَدَ) ج32/ 2937.

48- الأقحوان : نبات زهرهُ أبيض أو أصفر ، جمعهُ أقاحٍ ، يطلق عليه فلاحو البساتين في مصر حوانٌ . يُنظر: المعجم الوسيط : 1/ 22 .
49- الجُلَّنار: وهو زهر الرمان ، وقد يكون لونه أبيض، أو أحمر، أو مورداً . يُنظر: المصدر نفسه : 132/1.
50- ديوان ظافر الحدّاد : 12.قليوب : محافظة تقع في منطقة شرق نهر النيل عند رأس الدلتا تحاذيهامن الشمال مدينة الدقهلية ومن الجنوب مدينتي القاهرة والجيزة . يُنظر معجم البلدان :26/1.
الزعفران : نباتٌ بصليٌّ مُعمّر من فصيلة السوسنيّات، وله أنواع : منه الطبي، والآخر البريّ ، اللاذة : الحرير الأحمر المصنوع في الصين . يُنظر: المعجم الوسيط مادة(زعفرهُ) : 1/ 394 ، ومادة (لاذَ) : 2/ 845 . وللاستزادة ينظر المصدر نفسه على سبيل المثال : 23، 41، 163، 230، 347.
51- ديوان ظافر الحدّاد : 372 ، الشقيق : نبت زهرهُ أحمر ، واحدته شقيقة وسُمي بشقائق النعمان . يُنظر: لسان العرب مادة (شقَّ) 4/ 2300.
52- ديوان ظافر الحدّاد : 372 .
53-ديوان ظافر الحدّاد : 7.
54- ديوان ظافر الحدّاد : 91 . بنو نعش : سبعة كواكب تقع من جهة القطب الشمالي .
55- ديوان ظافر الحدّاد : 357 . الأكُر : واحدتها أُكرةٌ ، والأُكُرَة : حفرةٌ في الأرض يجتمع فيها الماء فيُغرف صافياً . يُنظر المعجم الوسيط :22/1.
56- ديوان ظافر الحدّاد : 148-149. يُنظر المصدر نفسه على سبيل المثال : 140، 39، 236، 14. 57- ديوان ظافر الحدّاد :368 .
58- يُنظر للاستزادة : بدائع البدائه :167 . وشعر ظافر الحدّاد ابن الاسكندرية : 31 .
59- ديوان ظافر الحدّاد :4 .
60- ديوان ظافر الحدّاد : 292-293 .
61- ديوان ظافر الحدّاد : 340 . ويُنظر المصدر نفسه على سبيل المثال : 154،
62- يُنظر : الأدب في العصر الفاطمي : 26.
63- ديوان ظافر الحدّاد : 272 . ويُنظر المصدر نفسه على سبيل المثال : 2، 6، 269،135،133،273.
64-ديوان ظافر الحدّاد : 11.
65- ديوان ظافر الحدّاد :268 .ابن مقلة : هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، يُكنى بابي الحسن ، ولد عام 328هجرية ، وكان شاعراً وخطاطاً ووزيراً استوزرهُ الخليفة القاهر بالله عام 320هجرية . يُنظر : معجم الأدباء : 1/ 46 .
66- ديوان ظافر الحدّاد : 7-8. النارنج والعنّاب : ثمر . رواب : جمع رابية أي عظيمة ضخمة . الجلاب: ماء الورد . الرضاب : العسل والسكر . الكعاب : الجارية .
67- يُنظر ديوان ظافر الحدّاد على سبيل المثال : 38، 148، 74، 227، 79.
68- ديوان ظافر الحدّاد : 292 .
69- ديوان ظافر الحدّاد : 292.
70- ديوان ظافر الحدّاد : 266 .
71- ديوان ظافر الحدّاد : 194-195. المربع : المنزل . رضوى : جبل قريب من ينبع . الباع : المسافة التي تكون بين الكتفين إذا بُسِطتا . ومنزعا : من نزع القوس ،أي جذبها . يُنظر: لسان العرب مج1،ج387/5 مادة (باع) ومج 6،ج4395/49.
72- ديوان ظافر الحدّاد : 117.
73- ديوان ظافر الحدّاد : 50 .
74- يُنظر البرهان في وجوه البيان:13 .
75- النكت في إعجاز القرآن 74.
76- أسرار البلاغة : 78.
77- ديوان ظافر الحدّاد : 328.
78- ديوان ظافر الحدّاد : 230.اليَلْمَق : االقباء .
79- ينظر : الأصوات اللغوية : 105.
80- ديوان ظافر الحدّاد : 132- 133.
81-يُنظر : مفتاح العلوم : 359.
82- يُنظر :أسرار البلاغة : 41.
83- يُنظر : شروح التلخيص : 30/4. والصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : 273. واللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي : 65.
84- ديوان ظافر الحدّاد : 31.
85- يُنظر: مفتاح العلوم 604.

86- ديوان ظافر الحدّاد : 223.
87- ديوان ظافر الحدّاد: 93-94.
88- ديوان ظافر الحدّاد : 231. الورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة.
89- ديوان ظافر الحدّاد: 268.
90- يُنظر : مفتاح العلوم :604.
91- نقد الشعر : 157.
92- دلائل الإعجاز : 91، وجواهر البلاغة: 299.
93- يُنظر الطراز المتضمن : 1/ 219
94- ينظر ديوان ظافر الحدّاد: 304، 27، 49.
95- ديوان ظافر الحدّاد : 201.
96- ديوان ظافر الحدّاد:326. تأطر : تثني . العالية : أعلى القناة . والجرد : الخيل القصيرة الشعر . والمذاكي : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .
97- ديوان ظافر الحدّاد : 214. أنافت : ارتفعت. الكنف : الجانب. الظيّان : ياسمين البحر . الطَّرف : شجر. 98- كتاب الصناعتين : 55.
99- ديوان ظافر الحدّاد : 157. المشمخرات : المرتفعة .
100- ديوان ظافر الحدّاد: 244. الحكل : العجم من الطيور والبهائم ، أو الحيوان الذي لا يسمع لهُ كلام ، يُنظر : المعجم الوسيط : 1/ 190.
101- يُنظر: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام: 154.
102- أنماط الصورة الفنية في شعر أحمد عبد المعطي حجازي: 131.
103- ديوان ظافر الحدّاد : 27.
104- ديوان ظافر الحدّاد : 27.
105- ديوان ظافر الحدّاد : 330.
106- ديوان ظافر الحدّاد : 61.
107- مبادئ علم النفس العام :61.
108- ديوان ظافر الحدّاد : 8. الجلاب : ماء الورد . الرّضاب : العسل والسكر. والكعاب : الجارية .
109- ديوان ظافر الحدّاد : 53-54.
110- عن بناء القصيدة العربية الحديثة :81 .
111- ديوان ظافر الحدّاد : 99.
112- ديوان ظافر الحدّاد : 23. نعرتْ : صوتّت . النّواعير: جمع ناعورة ، وهي الساقية ، وأترعت : مُلئت والتّراع : جمع ترعة ، وهي مجاري الماء .
113- يُنظر : أنماط الصورة الحسّية في شعر عبدالله بن المعتز :133.
114- ديوان ظافر الحدّاد : 57.
115- ديوان ظافر الحدّاد : 240.

مصادر البحث .

-القرآن الكريم .

- الأدب في العصر الفاطمي (الشعر والشعراء) -2- : د. محمد زغلول سلام ,منشأة المعارف ، الإسكندرية .
- الأدب العربي في مصر إلى نهاية العصر الأيوبي : محمود مصطفى ، تقديم : د. شوقي ضيف ، المؤسسة المصرية ، دار الكاتب العربي ، 1967م .
- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) ، تح: ه. ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2009م .
- الأسلوب – دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية -: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط5، 1956م .
- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مط: محمد عبد الكريم حسان، 2007م.
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط14، 1999م .
- الإنتاج الأدبي في مدينة الإسكندرية في العصرين الفاطمي والأيوبي : أحمد النّجار ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، 1964م.
- الأنساب : للسمعاني ، مط: دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط1 ، 1963م .

- البرهان في وجوه البيان : ابن وهب الكاتب ، تح: د. أحمد مطلوب ، ود.خديجة الحديثي ، جامعة بغداد ،ط1، 1967م .
- البيان والتبيين : الجاحظ (ت255ه)، وضع حواشيه : موفّق شهاب الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط2، 2003م .
- تأريخ الأدب العربي – عصر الدول والإمارات- : د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، 1983م .
- تجديد الخطاب الديني واشكالية الخلافة بين السُّنّة والشيعة ، د. محمد نصر مهنا ، الدار الثقافية للنشر ، ط1 ،الاسكندرية – مصر ، 2008م .
- تشكلات الشعر الجزائري الحديث – دراسة في الأشكال والمضامين - : دار الأوطان للطباعة ، ط1، 2011م .
- التصوير الفني في القرآن الكريم : سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، 1963م .
- جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع : السّيد أحمد الهاشمي ، إشراف: صدقي محمد جميل ،مؤسسة الصادق ، مط :أمير ، ط1، 1379ه .
- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : د. أحمد أحمد بدوي ، مكتبة نهضة مصر ، ط1، القاهرة – مصر .
- حياتي في الشعر : صلاح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 1977م .
- خريدة القصَر وجريدة العصر - قسم شعراء مصر- : العماد الأصبهاني ، نشر أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، وإحسان عباس ، (ت.ت) .
- الخطط المقريزية : تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي المقريزي (845ه) مكتبة المثنى- بغداد ،1970م.
- دراسات في النقد الأدبي المعاصر: محمد زكي العشماوي ،، الدار الأندلسية ، الاسكندرية ،1988م .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) شرح وتعليق : د. عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت- لبنان ، ط1، 2004م .
- ديوان ظافر الحدّاد ابن الاسكندرية (ت529ه) تح: حسين نصّار ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، 1969م .
- الزمن ونسج النغم : ثروة عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ،1980مثروة عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ،1980م .
- شعراء الاسكندرية في العصور الاسلامية : تأليف عبد العليم القباني ، تقديم : د. محمد طه الحاجري ،الدار القومية للطباعة ، القاهرة ، 1972م .
- شروح التلخيص : التفتازاني ، دار البيان العربي ، ط4، لبنان، 1992م.
- الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام : د. صاحب خليل إبراهيم ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 2000م:
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : جابر عصفور ، دار الثقافة ، عمان ، 1979م .
- الصورة والبناء الشعري :محمد حسن عبدالله ، دار المعارف بمصر ، 1981م .
- الطِّراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : علي حمزة العلوي ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ط1، 2002م.
- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر : د. عبد المنعم ماجد ، دار المعارف بمصر ، 1968م .
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة : علي عشري زايد ، كلية دار الفصحى ، ، مط: دار العروبة ، الكويت ،1981م .
- عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي (ت322ه) تح: د. محمد زغلول سلام ، مط: التقدّم ، عبد القادر محمد التوني ، منشأة المعارف ، الاسكندرية (د.ت) .
- في أدب مصر الفاطمية : د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، (د.ت) .
- كتاب الصناعتين : ابو هلال العسكري (ت395ه) تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، 1986م .
- لسان العرب : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي : محمد رضا مبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 1993م .
- مبادئ علم النفس العام : د. يوسف مراد ، دار المعارف ،مصر ، ط4، 1962م .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،2008م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي (ت626ه) تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان، 2008م .
- معجم لسان العرب : ابن منظور (ت711ه) تح: نخبة من العاملين في دار المعارف ، (د.ت) .

- المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، مكتبة المرتضوي ، مط : باقرى، ط2، 1385م.
- مفتاح العلوم : ابو يعقوب السكاكي (ت626ه) تح: أكرم عثمان يوسف، مط : دار الرسالة ، بغداد ،ط1، 1981م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردى، دار الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية (د.ت) .
- النقد الأدبي الحديث : أحمد كمال زكي ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1972م .
- النكت في إعجاز القرآن :- ضمن ثلاثة رسائل في اعجاز القرآن - : ابو الحسن بن عيسى الرماني(ت386ه) تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، 1986م .
- الوافي بالوفيات : صلاح الدين بن ايبك الصفدي (ت764ه) تح :أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ،ط1، 2000م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان :ابو بكر بن خلكان ، تح : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت –لبنان ، (د.ت) .

الرسائل والأطروحات .

- شعر ظافر الحدّاد ابن الاسكندرية – دراسة موضوعية فنية- : ثامر حمدان ديوان التميمي ، كلية الآداب – جامعة بغداد ،رسالة ماجستير ،2008م .
- مستويات التشكيل الإبداعي في شعر صالح خرفي :بلقاسم دكدوك ،أطروحة دكتوراه كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج الخضر ، باتنة ،الجزائر ، 2009م .

المجلات .

- أنماط الصورة الحسّية في شعر عبدالله بن المعتز : د. محمد المحروقي ، مجلة الأندلس العلمية ، مج4، ع7، يوليو،2011م .
- أنماط الصورة الفنية في شعر أحمد عبد المعطي حجازي :محمد صابر عبيد ، مجلة أقلام ، ع9، 1989م .

التشكيل اللغوي وأثرهُ في بناء النص : زيد خليل القرالة ، (مجلة)الجامعة الإسلامية ، العدد 1، مج 17 ، 2009م

Research sources:

- The Holy Quran

- Literature in the Fatimid Period (Poetry and Poets), Dr. Mohamed Zaghloul Salam, Manshaet Al-Ma'aref, Alexandria, (no year printed).
- Arabic literature in Egypt to the end of the Ayyubid era: Mahmoud Mustafa, presentation: Dr. ShawkiDaif, Egyptian Foundation, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1967.
- Secrets of Rhetoric: Abdul Qaher Al-Jarjani (471 A. H), investigation: H. Ritter. House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, First Edition, 2009.
- Methodology: An Analytical Textual Study of the Origins of Literary Methods: Ahmad Al-Shayeb, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 5th Edition, 1956.
- Language voices: Dr. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Library, Mohamed Abdel-Karim Hassan Press, 2007.
- The flags: KhairAldin Al-Zarkali,Scientific Book House, Beirut-Lebanon, edition 14, 1999.
- Literary Production in Alexandria in the Fatimid and Ayyubid Periods: Ahmad Al-Najjar, Supreme Council for the Care of Arts, Arts and Social Sciences, Cairo, 1964.
- Genealogy: Al-Sama'ani, The Ottoman Knowledge Department Press, India, First Edition, 1963.
- Proof in the faces of the statement: IbnWahabAlkateb, investigation: Dr. Ahmed Matlwb, and Dr. Khadija Al-Hadithi, University of Baghdad, First Edition, 1967.
- Statement and clarification: Al-Jahiz (255A. H), the status of his senses: MuwafaqShahabuddeen, Muhammad Ali Baydoun publications, Scientific Book House, Beirut-Lebanon, second edition, 2003.
- History of Arabic Literature - The Age of States and the Emirates: Dr. ShawqiDaif, Dar Al Ma'arif, Second Edition, 1983.

- Renewing the religious discourse and the problematic succession between the Sunnis and Shiites, Dr. Mohamed Nasr Mhanna, The Cultural House for Publishing, First Edition, Alexandria, Egypt, 2008.
- Modern Algerian Poetry Formations - A Study in Forms and Contents: Dar Al-Otaan for Printing, First Edition, 2011.
- Art Photography in the Holy Quran: SayedQutb, Dar Al Ma'arif, Cairo – Misr, 1963.
- Jawaher Al-Balaghah: In the Meanings, Indications and Badi'a: Mr. Ahmad Al-Hashemi, Supervision: Sidqi Mohammad Jamil, Al-Sadiq Foundation, Amir Printing, First Printing, 1379 A. H.
- Literary life in the era of the Crusades in Misr and Alsham: Ahmed AhmedBadi, NahdetMisr Library, First Edition, Cairo, Misr.
- My Life in Poetry: Salah Abdel Sabour, Dar Al Odaa, Beirut - Lebanon (without print), 1977.
- Khuraida Al-Qasr and Al-Asr Newspaper - Poets Section of Misr: General Asbahani, published by: Ahmed Amin, ShawqiDaif, Ihsan Abbas, Undated.
- Al-Maqrizi's Plans: Taqi Al-Din Abi-Abbas Ahmad bin Ali Al-Maqrizi (845 A. H), Al-Muthanna Library, Baghdad, 1970.
- Studies in contemporary literary criticism: Mohamed ZakiAlashmawi, Andalusian House, Alexandria, 1988.
- Evidence of Miracles: Abdul Qahir Al-Jarjani (471 A. H), Explanation and Commentary: Dr. Abdel MoneimKhafagy, Dar Al Jil, Beirut - Lebanon, first edition, 2004.
- DiwanZafer Al Haddad, Ibn Alexandria (529 A. H), investigation: Hussein Nassar, Misr Library, Dar Misr Printing, 1969.
- Time and the weave of the melody: The wealth of Okasha, Dar AlMa'arif, Cairo, 1980.
- The Poets of Alexandria in the Islamic Ages: Written by Abdel-Alim Al-Qabbani. Dr. Mohamed Taha Al-Hajri, National Printing House, Cairo, 1972.
- Explanatory Notes: Tafazani, Dar Al Bayan Al Arabi, Fourth Edition, Lebanon, 1992.
- The image of audio in Arabic poetry before Islam: Dr. Saheb Khalil Ibrahim, published by the Union of Arab Writers, 2000.
- The artistic image in the critical heritage and the media: JaberAsfour, Dar the culture, Amman, 1979.
- Image and poetic construction: Mohamed Hassan Abdullah, Dar Al-MaarefMisr, 1981.
- The style of the secrets of eloquence and the sciences of miracles: Ali Hamza Al-Alawi, Modern Library, Sida, Beirut, first edition, 2002.
- The emergence of the Fatimid caliphate and its fall in Misr: Dr.AbdelMoneimMajid, Dar El Maaref in Misr.
- On the construction of the modern Arabic poem: Ali AshriZayed, CollegeDar Al-Fusha, Dar Al-Orouba, Kuwait, 1981.
- Hair Caliber: IbnTabataba Al-Azhawi (322A. H), Inquiry: Dr.MohamedZaghloul Salam, Printing Press, Abdul Qadir Mohammed Al-Tuli, Knowledge facility, Alexandria without a date.
- In Fatimid Misr literature: Dr. Mohamed Kamel Hussein, Arab Thought House, Alexandria without a date.
- Book of the two industries: Abu Hilal Al-Askari (395A. H), Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad Al-Bagawi, Publications of the Modern Library, Saida – Beirut. 1986.
- The Arabic Language: The Poetic Language in the Critical Arab Discourse: Mohammad Reza Mubarak,House of Public Cultural Affairs, Baghdad, first edition, 1993.
- Principles of General Psychology: Dr. YousefMurad, Dar Al Ma'arif, Egypt, 4th edition, 1962.

- Literary Dictionary: Yaqoot Al Hamwi (626A. H), Presented by: Mohamed Abdel Rahman Al Marashli, Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 2008.
- Glossary of countries: Yaqoot Al Hamwi, Presented by: Mohamed Abdel Rahman Al Marashli, Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 2008.
- Dictionary of the tongue of the Arabs: IbnManzoor (711A. H), investigation: elite staff at Dar Al Ma'arif, Alexandria without a date.
- Intermediate lexicon :It was directed by Ibrahim Mustafa, et, al Al-Murtazawiya Library, Baqri Press, second edition, 1385 A. H.
- Key of Science: Abu Yacoub Al-Sakaki (626A. H), Investigation: Akram Osman Yousef, Dar Al-Resala Press, Baghdad, First Edition, 1981.
- The glorious stars in the kings of Egypt and Cairo: IbnTaghriBerdi, House of Culture and National Guidance, Egyptian Foundation, Alexandria without a date.
- Modern Literary Criticism: Ahmed Kamal Zaki, Egyptian Book Authority, Misr, 1972.
- Jokes in the miracle of the Koran: Within three letters in the miracle of the Koran: Abul Hassan bin Issa Al-Ramani (386A.H), investigation: Mohammed Khalafullah and Mohamed Zaghloul peace, Dar Maaref, Misr, 1986.
- Al-Wafi in the Deaths: Salah Al-Din IbnAibiq Al-Safadi (764 A. H) , investigation: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, first edition, 2000.
- Deaths of the Elders and News of the Sons of Time: Abu Bakr bin Khalkan, investigation: Dr. Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut – Lebanon, Alexandria without a date.

Messages and Settings

- Zafer Al-Haddad, Ibn al-Askandariyah, A substantive study: ThamerHamdanDiwan al-Tamimi, Faculty of Arts, University of Baghdad, Master Thesis, 2008.
- Creative formation levels in poetry SalehKharafi: BelkacemDacduk, PhD thesis, Faculty of Arts and Humanities, Al-Haj Al-Khader University, Batla, Algeria, 2009.

Magazines

- The patterns of sensory image in the poetry of Abdullah bin Mu'taz: Dr. Mohammed Al-Mahrouqi, Al-Andalus Scientific Journal, Vol. 4, No. 7, July 2011.
- Artistic Patterns in the Poetry of Ahmed Abd El MoatiHegazi, Mohamed Saber Obaid, No. 9, 1989.
- The linguistic composition and its impact on the construction of the text: Zaid Khalil al-Qarala, Journal of the Islamic University, Vol. 17, No. 1, 2009.

RESEARCH RESULTS:

With this interesting journey of research , it concluded with important things :
Representing the artistic picture represents the obvious effect in his poetic composition, so he took a different path in his drawing, and perhaps showed it the sensory and mental trends as well as the celebration of symbolic images with great abundance also because of the many symbols that the poet rushed to it had the ability to illuminate the recipient through the opening of the spaces of interpretation and the linking of sources amid the direct perception of the use of means of rhetoric and then move to the perception and visual perception of the unity of the conflict of the position of the poet from reality as well as touch the recipient of the citizen beauty in the image and flow through poet meant ptchkasath and tjsamath illustrating the next indication the poet thailat thin by the diagnosis and its manifestations, which show the significance of the text and the intensity of the unity of the sense of color and the adaptation of sensory images that were a mixture of images of motor and auditory and

auditory and optical and visual and here the ability of the poet to benefit from the sources of silent and moving nature has overcome the sources of silent nature of flowers and fruits and worlds of the sky stars and sun and the moon as well as the manifestations of urbanization and public life has been described these manifestations material and in particular has been employed by the poet in his various poetic purposes has begged the poet his by adapting to his rhythmic formations .

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

التكرار في شعر بشرى البستاني دراسة اسلوبية

رحاب لفته حمود الدهلكي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية
dr_rehab@yahoo.com

الملخص
يعد التكرار من الظواهر الاسلوبية التي اتخذت دورها في بناء النص الشعري الحديث ويقوم على جملة من الاختيارات الاسلوبية لمادة دون أخرى ولصياغة لغوية دون سواها ، مما يكشف في النهاية عن سرّ ميل هذا النص الشعري أو ذاك لهذا النمط الاسلوبي دون غيره ، وعلى الرغم من ان التكرار يعد مسألة عامة وشائعة في العمل الأدبي ، فأن الاهتمام بهذا الجانب من المنهج الاسلوبي يأتي من ج هة كونه مهيهناً له ايحاءاته ودلالاته واغراضه التي وظف لخدمتها ، ومن جهة خرى فأن لكل شاعر طريقته في توظيف هذه الأداة واستثمارها ، وعلى وفق نجاح هذا الشاعر أو ذاك في استثمارها تتعدد امكانية الشاعر ومدى براعته .
وفي شعر بشرى البستاني مثل التكرار ظاهرة اسلوبية واضحة إذ تـميزت تجربتها الشعرية بمميزات ، وطبعت بفنية وشعرية تعطي الشعر دلالاته الجمالية والأدبية .
يهدف البحث إلى الكشف عن طاقاتها الإيقاعية وافاقها المعنوية وابعادها النفسية في إحياء بتجارب الشاعرة وتجسيد رؤيتها التي تسعى ا لى تسليط الضوء عليها لتاكيدها في وجدان الم تلقي وتثبيتها في فكره ومخيلته اذا اعتمد التكرار على مقومات فنية ارتبطت بمواقف الشاعرة النفسية والفكرية ، فحاولت جمع المتضادات للوصول الى صورة أكثر انسجاما وايقاعا للتأثيرفي المتلقي.
الكلمات الدلالية : التكرار ، دراسات اسلوبية

The Repetition in Bushra Al Bustany Poetry: A Stylistic Study

Rihab Lafta Himood Aldahlaky
University of Mustansyriah - College of Basic Education

Abstract
The repetition is one of stylistic phenomena that takes its role in creating modern poetic text. It is based on several stylistic choices for one subject than other or for one linguistic formulation than others. Finally, it exposes the secret of the poet text tendency for this stylistic pattern than others. Although the repetition is a common matter in literary works, the interest in this aspect of stylistic method comes as it dominates and has its inferences, purposes and that it employs to its service. Finally, the poet employs repetition for the sake of reflecting psychological situations.
Keywords: repetition, stylistic studies

المقدمـــــــــة
التكرار ظاهرة اسلوبية لها فاعليتها في الأثر الشعري ، وتكثيف الايقاع الموسيقي ، "فهو " تناسب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره " [(1)] ، وهذا ما جع لالبلاغيين العرب القدامى ينتهون إليها ، ويدرسونها في معرض تناولهم لمختلف الظواهر الاسلوبية ، وفي مقدمتها الظاهرة الاسلوبية القرآنية ، والشيء نفسه نلحظه في الاسلوبية المعاصرة التي أولت هذه الظاهرة أهمية خاصة ، لذا عُدَّ التكرار إحدى تلك الظواهر التي اتخذت دورها في بناء النص في الشعر العربي ويقوم على جملة من الاختيارات الا سلوبية لمادة دون أخرى ، ولصياغة لغوية دون سواها ، مما يكسب في النهاية عن سرّ ميل هذا النص الشعري أو ذاك لهذا النمط الاسلوبي دون غيره ، لذا عده النص إحدى لبنات بناء النص الشعري ويعتمد على العلاقات التركيبية بين الكلمات والجمل [(2)] .
وأشارت الناقدة نازك الملائكة إلى هذه الظاهرة في الشعر الحديث وبينت ان التكرار في ذاته ليس جمالاً يضاف إلى القصيدة ، وإنما هو كسائر الأساليب في كونه يحتاج إلى ان يجيء في مكانة من القصيدة وان تلمسه يد الشاعر تلك اللمسة الشعرية التي تبعث الحياة في الكلمات[(3)].
فالتكرار اذن من أهم الأدوات الأسلوبية والجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره ، ولابد من ان يعتمد التكرار على مقومات فنية ترتبط بمواقف الشاعر النفسية والفكرية حتى لا يبدو التكرار مجرد حشو لا طائل منه ،

فالشاعر اذا كرر عكس أهمية ما يكرره مع الاهتمام بما بعده حتى تتجدد العلاقات وتثري الدلالات وينمو البناء الشعري ، ولذلك أصبحت البنية التكرارية تشكل في القصيدة نظاماً خاصاً داخل كيانها ، يقوم على أسس نابعة من صميم تجربة الشاعر ومستوى عمقها وثرائها ، وقدرتها على اختيار الشكل المناسب الذي يؤمن للتكرار أكبر فرصة ممكنة لتح قيق التغيير [4].

وإذا قرأنا قصائد بشرى البستاني نلحظ ان استخدام اسلوب التكرار عندها جاء بصورة تستوجب الوصف والدرس والتحليل لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة وبيان إبعادها ودلالاتها على إختلاف مواضعها سواء أكان ذلك في الحرف أم الكلمة أم التركيب أم الجملة أم النص عامة بوصفه جملة كبرى من أجل الكشف عن إبعادها الاسلوبية والوظيفية ضمن السياق الذي انتجه النص، صور للشاعرة الكثير من المجموعات الشعرية ، فتم اختياربنية التكرار داخل هه المجاميع بما يمثله من اسلوب فني وايحائي للتعبير عما تجيش به نفسها من مشاعر وأخاسيس ، فلم يكنشيعه وليد المصادفة بل هناك بوعث نفسية وايقاعية أسهمت في نضوج هذه الظاهرة الاسلوبية بما فيها من وقع في الوجدان وتأثير في النفس ، من خلال ذكر انماط التكرار التي تتشكل من أشكال عدة منها : (التكرار اللفظي ، وتكرار العبارات ، وتكرار المطالع) ، اذ استخدم المنهج التحليلي الفني الذي يعنى بدراسة ظاهرة التكرار في مجاميعها الشعرية.

ومن أنواع التكرار التي برزت في شعرها :

أولاً : التكرار اللفظي :

إن التكرار اللفظي من الظواهر الاسلوبية التي تستعمل لفهم النص ، وهو نوع يقوم على ان يكرر الشاعر لفظة أو كلمة أو حرفاً ، ويعد أداة أدبية لها دور في تأكيد رؤية محددة يريد النص إبرازها ، يتمثل في تكرار كلمة معينة على مستوى البيت أو على مستوى النص مما يحقق بعداً إيقاعياً ودلالياً " فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها " [5] ، فضلاً عن أهميته في الايقاع " لأن الإيقاع يتحقق بالتكرار مهما كان عدد مرات هذا التكرار " [6].

وإن قدرة " التكرار على التأثير تتجاوز فائدته البديهية المعروفة بالتوكيد ، إذ يعمل على إنتاج فوائد جديدة داخل كيان العمل الفني كالموسيقى ، فهو أساس الإيقاع بجميع صوره "[7].

فاللفظ المكرر أذن يعطي وحدة للعمل الفني ، فضلاً عن ذلك فأن تكرار بعض الكلمات يستطيع ان يعيد صياغة بعض الصور ،ويكشف الدلالة الإيحائية للنص .

وقد يشكل تكرار مفردة ما بؤرة للنص كله ومحور تدور حوله التناقضات والاشكالات التي تطرحها القصيدة ، كما في قصيدة (النخيل) حيث تقول :- [8]

أيها الليلُ الذي ينهضُ في الأفقِ

مظلة

تلك أمي في ثياب الحزنِ

تبكي قبرها المفتوح في كل الفضاءات

وتبكي نخلها المذبوح في بَهْو السماوات

وتبكي طفلة تبحثَ عن أنهارِها

بين الصواريخِ

وعما اقترفَ الوردُ

بنزفِ الجرحِ

تبكي ليلة ضاعتْ عَلى أسمالها الأسماءُ

من الملاحظ ان الشاعرة عمدت إلى تكرار الفعل (تبكي) لتعمل على شحن المتلقي بالانفعالات والدلالات نظراً الدوار التكرار التراكمي في كل سطر شعري ، يضاف إلى ذلك نغمة الحس المأساوي الحزين الذي يؤكده التكرار ، فضلاً عن اعتماد الشاعرة على الفعل المضارع مما ساعد على تماسك النص من جهة ، ومن جهة أخرى أظهرت الاهتمام بالحدث ، لذا فأن إستعمال الفعل المضارع يحزم الموضوع الذي تتحدث عنه ويناسبه مع الإشارة إلى استمرارية الحدث ، فأسهم التكرار باسقاطاته المتتابعة مؤشراً دلالياً كاشفاً عن خفايا النص وروابطه الداخلية ودلالاتها المضمرة ، إذ يلقى

بظلاله على النص بإكمله ، وأسهم إسهاماً كبيراً في بناء لبنات النص وفضاءاته ، لتؤكد استمرارية الحزن وشموليته بفعل الفقد وامتداده عبر جميع الفضاءات ، وهذا ما وضع الناقد جوزيف شريم الى القول " إن كل التكرارات التي تؤلف فيما بينها اصداء موسيقية لابد منها في القصيدة العربية المعاصرة خاصة تدفع بالقارئ للبحث عن طريقة بسيطة وسهلة المنال كدراسة الهندسة الصوتية في القصيدة الحديثة " [9].

ونمثل لهذا الموضوع أيضاً بتكرار لفظة (الجبال) بكثافة عالية في بداية أسطر متتالية عدة ، للتعبير عن تراكم المكابدات في عالمنا المعاصر ، حتى لتكاد تطغي وتهيمن على علاقاتنا بالواقع ، تقول الشاعرة :- [10]

تلوب الطيورُ !

الجبالُ ، الجبالُ

الجبالُ تؤرقني

وتلفُ بأغصا نها جرح رُوحي

الجبالُ صبايا

تجرُ ضفائرها الطائراتُ

فأجمع عنها شظايا القنابل

امسح وجنتها

فتسيل الغيوم على مهلها

فوق ورد الصباح

والجبالُ حيارى

الجبالُ التي شرَّدتني

الجبالُ التي هجرتني

واهجرها

وأحنُ إليها

فتبكي جروحي

وأنسى الذي كان ما بيننا مِنْ مَلامْ

والجبالُ تلوبُ

العراقَ ، العراقُ ،

متاحف نخلٍ ج

مرايا

وعاجْ

وأروقةٌ من لجين

.....
.....

تلك الجبالُ ج

الجبالُ

الجبالُ طيور تكابد

الجبالُ الجحيمُ

الجبالُ النعيمُ

الجبالُ سياطٌ تغالب ..

تهادنني

لا أهادن

والجبالُ

القبابُ

الوغولُ

المرايا

مراكبُ تسرحُ في الغيمِ

تبحثُ عن لوعةٍ

ولظيَّ يسعان هواها

والجبالُ ملاعبُ أهلي ج

أحسُ دبيبَ سواهم على قمةٍ

هي وردةُ روحي

على ربوةٍ هي جُرحُ الضفافِ

التي طهرتني ، ..

الجبالُ منافذٌ للبحر

ذاك البحر كان أذاي

كان مظلةً سوداء

ه نا تبدأ الأسطر الشعرية بتكرار لفظة (الجبال) التي تمثل صرخة عالية موجهة للإخر (الإنسان / العالم) من خلال تجسيد الصورة التي مثلتها الجبال ، بما تمثله البداية الصارخة القوية للإثارة والتحريض ، لإرتباطها بما بعدها بالدلالة ، إذ يؤدي تكرارها المتراكم في بداية كل سطر دور المولد الإساسي للصور الشعرية المأسوية المتتابعة ، فجاء التكرار الاستهلالي للفظة (الجبال) كاشفاً عن دلالات نفسية مؤلمة في ذهن المتلقي ، تشير إلى الشعور بالرفض والتمرد والإحساس ، انه لا منجاة الا بالثورة والتغيير ثم تتحول الجبال الى فكرة تجسيد الاستلاب الواقع على المرأة في ظل هذا الوطن ، فهي تنجب الرجال لتلتهمهم نيران الحروب ، ثم تتحول الجبال لتجسد فكرة مجازية لتاريخ العراق وروعته الجمالية وثرائه الدائم في قولها:

الجبال تلوب
العراق ، العراق

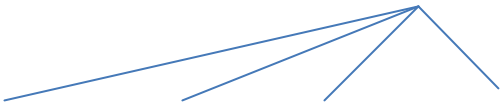

مناصف نحل ومرايا وعاج وأروقة لجين

فتبدو الجبال متوحدة مع (الوطن / العراق) ، بما يجسده من معاني لحضارة العراق ، بما يمثله من ثراء فكري ، ثم تعود الجبال الى الفكرة التي ابتدأت بها نصها والمتمثلة بالمكابدة في قولها :

الجبال

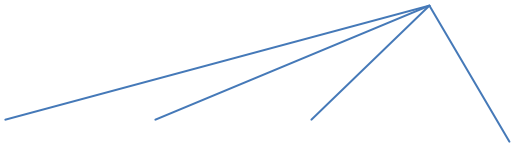

طيور تكابد الجحيم الغيم سياط تغالب

وهذا النوع من التكرار يحقق فرادته على مستوى كل فكرة مثلتها الجبال على حدة ، فالمعروف ان الجبال رمز للتوازن على الأرض لتكون هي (الوطن) .

تختم نصها بتشكيل الجبال وتجريدها بأفعال غير مألوفة لتمثل مشروع صمود واباء ازاء كل عدوان يتسلط على الجبال (الوطن) ، وهكذا يؤدي التكرار الاستهلالي التراكمي دوراً مؤثراً في إنتاج الدلالة ، عندما يتعلق ببناء القصيدة العام ، مما يتيح للعملية الشعرية ان تتدفق بغزارة وحرية في كل الاتجاهات لتحقق أهدافها الشعرية في تراكم لفظي معين تلح عليه الشاعرة بغية شحن المتلقي على الذي ترجوه الذات الشاعرة أو تحلم به إذ " يكشف هذا التكرار عن فاعلية قاد رة على منح النص الشعري بنية متسعة ، إذ إن كل تكرار من هذا النوع قادر على تجسيد الإ حساس بالتسلسل والتتابع وهذا التتابع الشكلي يعين على إثارة التوقع لدى السامع وهذا التوقع من شأنه ان يجعل السامع أكثر تحفزاً لسماع الشاعر والانتباه إليه " [11] .

ومن هنا جاء التكرار اللفظي مجسداً ومصوراً للحقيقة من جهة نظر المبدع للنص لتكون م فتاحاً لتكوين دلالات جديدة فيبتعد النص بذلك من خطر الوقوع في مصيدة الملل نتيجة لتكرار لفظة واحدة على مسامع المتلقي ، إذ يفاجأ بدلالة جديدة لهذه اللفظة في كل مرة تتكرر فيها وبمغزى جديد يلمحه من كل تكرار لها ، وهكذا يكون تكرار اللفظة عنصراً مهماً من عناصر الإثارة بدلاً من أن يكون عنصراً من عناصر الرتابة والملل .

وقد يؤدي التكرار اللفظي بين الصور دوراً إيجابياً ، يسهم في ت وليد تركيبات جديدة ، يزداد بها النص قدرة على التعبير وتتسع من خلالها رقعة العلاقات بين الأشياء ، ويمتد مداها لأوسع افق للمجاز والتخييل على السواء وهذا ما تبدى في قول بشرى البستاني في قصيدة حكاية :- [12]

مرةَ قلتَ

إني احبك

فأنهمر الوردُ

وارتبك الشجرُ الغضَّ

واشعلتْ غابة النخلِ ،

والتحمتْ مجزرةَ ،

وسالتْ دماءٌ ،

وكرّ ، وفرّ رجالٌ

وكلّ النساءِ انض وتْ تحت رايتنا

والصغارُ أووا تحتَ خيمتنا ،

واسترابت عيون العواذل

لكن زندك ضمَّ مع الفجر خصري ،

تهاوى الظلامُ صريعاً

وتهاوت فلولُ العواذل صرغى

واشرعتُ وجهك

للمرة العاشرة .. !

هنا يؤطر التكرار اللفظي المتمثل بتكرار حرف العطف (الواو) في تعميق الإيقاع الداخلي ، إضافة إلى ربط أبيات القصيدة كشبكة متكاملة ، ترتبط بها كل الصور ، ونجد فيها ضماناً لتمفصلاتها المتعددة ، وكأن الشاعرة من خلال هذا التكرار تفتح استراتيجية النص الدلالية باعتباره يمثل المرجعية النفسية المفتوحة للعلاقات والروابط الكامنة بين الصور ، لذلك جنحت الشاعرة في صورها إلى تقنية التراكم لخلق التكثيف والايحاء في تأكيد الفكرة التي تريدها الشاعرة في قلب مفاهيمها من كونها حادثة عابرة إلى كونها رؤية شعرية أو معنى يكثف حالة الوجود والديمومة متمثلاً بـ (الحب) ، ليقف ازاء حالة العدمية والزوال المتمثلة بـ (الحرب) ، وذلك بحكم عمل النظام الدلالي الذي انتجته الرموز والاستعارات الموظفة في النص التي أسهمت بتحريك الحدث وتأجيج الفاعلية فيه ، بفعل تصاعد الحدث وهيمنة البنية الفعلية على ضفاء النص من خلال تراكم حالات العطف (الواو) في موقف نفس حركي ايحائي متنام ابتداءً بالفعل (انهمر) ، واللافت في هذا النص تعدد صوره بين مركبة حيناً ، وبسيطة حيناً آخر ، تبعاً للحالة العاطفية التي تعيشها الشاعرة بين حالات الوعد والحلم والحقد والاسى ، فلعتمدت على عنصري الايحاء والتكثيف بنوعيه (تكثيف البناء) ، " فأما تكثيف المادة فيعني اكتشاف ما هو أساسي فيها الابتعاد عما هو عرضي وزائف ، وأما تكثيف البناء فيعني استخدام كل ما يجسد تلك المادة ويوحي بها ، أو يعبر عما هو أساسي فيها والتخلص من كل ما هو إضافي فيها من شرح وتزيين وتفعيل ، وما إلى ذلك ما يبطل فاعلية العمل الفني وتأثيره " [13].

وإنطلاقاً من هذا تمكنت الشاعرة توظيف ظاهرة التكرار اللفظي توظيفاً جمالياً من خلال تكثيف الصور وتخليصها من المباشرة والحرفية والجمود ، لخلق الايحاء وتكثيف الرؤى ، ولتحقيق المتعة الفنية التي تنبثق من التنامي والتماسك الداخلي للصورة الفنية المتراكمة من جهة والمنظمة والمتنافرة فيما بيها من جهة ثانية .

ونستطيع القول إن هذه التقنية الشعرية ، أسهمت في بناء نص متعدد الخلايا ، كثيف الطبقات ، يمتاز برؤى شعرية وتمفصلات رمزية وإيقاعية متعددة فما التراكمات التكرارية اللفظية عند بشرى البستاني الا عناصر فاعلة في البناء الكلي للنص الشعري في جميع مستوياته ووظائفه الفنية والجمالية .

ثانياً : تكرار العبارات :

يقوم هذا النمط على تكرار عبارة ما أو سطر شعري مرة واحدة أو مرات عدة في النص نفسه ، " لأن الجملة هي عبارة عن عدد من التمفصلات المتصلة مع بعضها البعض بروابط نحوية "[14] ، وهو أمر له دلالات ووظائف حرص النص الشعري على إبرازها للمتلقي والغالب أننا عندما نكرر عبارة ما، فإننا نريد بهذا التكرار الإشارة إلى أهميته والتنبيه إليه ، أو تأكيد الكلام ، لتقريب الفكرة من المتلقي ، ومن ثم جعل التكرار أداة جمالية تخدم النص الشعري فتمنحه القوة والفاعلية والتأثير .

ولقد برز هذا النوع من التكرار في شعر البستاني بصورة لافتة ، اذ لا يخفى ع لى المتفحص لشعرها شيوع هذه الظاهرة فيها لتكون أحد المميزات للغة الشاعرة .

ومن أهم الوظائف التي يحققها هذا النوع من التكرار على مستوى الجمل هي المقارنة بين التركيبين المتقابلين لبيان وجه الاختلاف بين النقيضين والالحاح عليه ، ومن أمثلة ذلك قولها في قصيدة (احزان امرأة ليست عصرية) :-[15]

اسقط من عينيك يا تشرين

يا مُوردَ الاحلامْ

اسقطْ في البداية

اسقطْ في النهاية

لأنّ هذا منطقُ الإعدامْ .. !

كرر النص الشعري في هذا المقطع من القصيدة جملة (اسقط في) ، ونجد التكرار هنا قائم على تكوين لقطات جزئية للوصول إلى لفظة كلية تعطي المعنى التي تريد إيصاله ، لذا كررت عبارة (اسقط في) ثم جاءت بالفكرة الشاملة (الاعدام) .

حيث جاء توظيف التكرار هنا ليخدم الفكرة ، وهي توجيه الخطاب من خلال تشخيص الشهر (تشرين) كونه رمزاً للخير والعطاء ، ووصفه بالأحلام الوردية .

وقد جاء التكرار التقابلي بين الجملتين

اسقط في البداية

و

اسقط في النهاية

بمثابة المحرض الدلالي ، لإجراء المفارقة وتعميقها بين الحالتين المتناقضتين ، فتزداد الذات إغراقاً في توترها ، حيث تتعدد أوجه المفارقة بين الذات والآخر من خلال ارتداد الذات إلى الداخل في حركة سريعة ، وكأن الشاعرة في حالة حيرة وتردد دائم في موضعها ، وبذلك يفتح التكرار التركيبي بين جمل النص على افاق نفسية ودلالية بدرجة متسامية من التوتر الداخلي بين التركيبين المتقابلين حيث " تأتي المقابلة بمختلف أنواعها وأشكالها لتعزز الدلالة في البيت ببيان وجه الصلة العميقة بين شيئين يتضادان في الظاهر من حيث الدلالة عادة ، فالمتقابلان لا يكادان يفترقان حتى يلتقيا أبداً ، وسر اسلوب المقابلة كله في تهيء مفاجأة أو خلق غرابة أو خرق عادة بتصوير حركة معينة في الانتقال من نقطة إلى أخرى تضادها وتولدالتوتر بينهما " [16] .

وهذه هي خصوصية النصوص الشعرية الحديثة التي تعتمد على إثارة الحركة الداخلية في القصيدة ، إنطلاقاً من ثنائياتها الضدية وتراكيبها المتقابلة .

ومن هذا التكرار ما يؤدي إلى تنامي الدلالة عبر حركة الاستقطاب التي تولد بين شيئين متعاقبين ، يستقطبهما محور واحد ، يسهم في تعميق حدة المفارقة بين المتقابلين ، على نحو مميز ، متيحاً تجسيد المغزى الفكري المحتضن لانفعال نفسي خاص ، على نحو ما نجده في قصيدة (الناقة) :- [17]

داخلة في سَمِّ خياط

خارجة من سَمِّ خياطْ

طالعة في أولى

صفحات جرائدنا

تدهمُنا في غرف النوم،

وفي ادراج الكتبِ ،

وادراج الأحزانْ

هذي الناقة

من ع صر ثمودٍ للآن

تتلوى خلف موائدنا

ترعو في داخلنا

تغرينا

تغري سكاكين قبائلنا

بالذبح

يقوم هذا النص مثالاً واضحاً لبراعة الشاعرة في إستعمال تقنية التكرار ، ليكون هو البؤرة المركزية للحدث من خلال التقابل بين الجمل في قولها :-

داخلة في سمِّ خَياطَ

خارجة من سمِّ خَياطَ

في دلالة على أن الشاعرة في حالة ذهول من حول الموقوف المتمثل بـ (الدخول والخروج من سّمِّ خياط) ، ومن هنا جاءت المقابلة السياقية بين الجملتين بمثابة المؤشر الدلالي للمفاضلة بين الحالتين فـ " تؤدي المقابلة معنى المقاربة اذا كانت سياقية وكان المتقابلان فيها تركيبين لا مفردين " [18] .

فلوحظ ان التكرار هنا قائم على تكوين لقطات جزئية للوصول إلى لقطة كلية تعطي المعنى الذي تريد إيصاله وهو (الفتنة) ، لذا كررت الشاعرة عبارة (سم خياط) ، مع تغير الموضوعات لتكون في (غرف النوم ، وفي ادراج الكتب ، وفي ادراج الآحزان) ، فجاء توظيف التكرار هنا ليخدم الفكرة وهي الخداع من خلال التناص مع الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ [19].

الا ان التناص هنا قام على المغايرة حيث باتت الناقة تتجول في جميع الأمكنة ، فهي ناقة عجيبة لها القدرة على اختراق ثقب الابرة ثم تلتها الافعال المضارعة :

(تدهمنا ، وتتلوى ، وتضربنا ، وتغري) للدلالة على استمرار الحدث المتمثل بـ (الفتنة) ، لينتهي بها الأمر الى الانتشار والتمزق والتفكك بكل ما تمثله لفظة (الذبح) في إشارة على استمرارية الحدث من الزمن الماضي إلى الحاضر والمستقبل ، وبهذا اسم التكرار ليخدم الفكرة المتمثلة بـ (الفتنة) المنتشرة في الوطن العربي عامة والعراق خاصة مما يثير السخرية ويبرز الالم من هذا الواقع المتناقض .

وفي قصيدة (ورقات مشتعلة) تقول :- [20]

تعبتْ غزلان العرشِ من الصمتْ

تعبتْ احلامُ القلب من الصمتْ

من حولي تعب الصمتْ

أتضرّع خلفَ السورْ

لواحدٌ يصرخُ في هذا الوطن المهجورْ

لو يزحفُ هذا الشعبُ المقهورْ ج

كي يسقط وجهُ المسخْ

كي يغسل في عمانَ الشمس

كي يرفعَ من لجّةِ هذي النارْ

قلي المشويَّ ببركان الرخضْ

إني لأحسُّ الارض تمور

الأرض تمورُ

الأرض تمورْ

يأكل الأوثان بساحات الوطن العربي

حتّامَ تظلَّ الصحراءٌ العربية صحراءْ؟

حتّام تظلْ ؟

حتّام تظلْ ؟

يريد النص إيصال فكرة الخضوع للطغيان إلى درجة تتعدى حدود المعقول ، فحاولت الشاعرة إيصال الفكرة من خلال تكرار عبارة (من الصمت) ثلاث مرات ، فوظفتها الشاعرة سعياً منها إلى تسلسل الاحداث وتناوبها ، وهو أمر يفيد تقريب الرسالة المراد إيصالها إلى المتلقي وتوضيحها في دلالة على الاتساع والشمول والهيمنة ، وما أكد المعنى تكرار الفعل الماضي (تعبثْ) ثلاث مرات إشارة إلى حالة الجمود أو التغير و التحول ، فتكرار هذا الفعليأكد لنا الحدث ، فضلاً عما يوفره لنا الايقاع المناسب وعن طريقة يتأكد لنا ذلك الجرس ويتأكد معنى الحدث [21] .

ومما زاد من شعرية الحدث ودلالته تكرار الجملة الأسمية (الأرض تمور) ثلاث مرات لتفيد معنى الثبات وبهذا ذهب أهل البلاغة إلى " إن الجملة الاسمية تفيد بهيأتها التركيبية في تأكيد المعنى " [22] ، في دلالة على استنكار السياسة المجحفة لمصير الصحراء العربية المتمثلة بـــ (الامة العربية) ، لتعلى عن رفضها لهذا الواقع الباعث على الاندثار ، ولتشرك وعي المتلقي من خلال استحضار التجارب القديمة وتجعلها موازية لتجربتها الحديثة .

ولعل الاستفهام المتكرر الذي تختم به الشاعرة نصها في قولها (حتام تظل ؟) ، يلخص الاجواء النفسية المؤلمة التي تعيشها من أسى وحزن على واقع الوطن العربي ، فضلاً عما تحمله من أحداث نغمة موسيقية أدت إلى تعميق الإيقاع الداخلي .

فمثل التكرار فاعلية بنائية ومعنوية في سياق النص ، عندما شكلته الشاعرة عبر مستوياتها التركيبية المتعددة ، فلم تكتف بتكرار الجملة ، وانما تضمن نصها تكراراً لفظياً واضحاً ، ساهم في تقوية المعنى الشعري والايضاح عن رؤية الشاعرة والالحاح عليها مع ربطها للمقاطع الشعرية التي تندرج تحتها .

وتقول أيضاً :- [23]

يأخذني الدوارُ ؟

الا تجيدُ الرقصَ .. ؟

لا ...

بل أتقنُ الكرّ العراقيَّ الأصيل

الا تجيدُ الرقص ... ؟

يأخذني الدوارُ

بواحة بالشام أصرخَ بالنخيلِ

واستظلَّ الأرزَ ..

....

الا تجيد الرقص ..

لا .. بل أتقن الموتَ المكابرَ

صولة أخرى ويتحسرون

....

الا تجيد الرقص .. ؟

سكين تحاصرني ،

وسيدة تخصبُ وجهها بالصبغ

تستلقي على كل الدروبِ

يروعها في التحدي

...

الا تجي د الرقص .. ؟

لا ... !

بل أتقنُ الموتَ التياعاً

كرةَ أخرى وينحسرون ج

...

الا تجيدُ الرقص

سيدةَ وسيع قلبها

يمتدّ ساعدها على كتفيكَ شلالات وردٍ

كفها تمتد واحة عنبر

قامت الشاعرة بتكرار اسلوب الاستفهام في قولها (الا تجيد الرقص؟) ست مرات سعياً منها إلى خلق مشاهد مؤثرة وحساسة للمتلقي ، ولكن تعين على تهيئة الفكرة ولفت الانتباه ، لأن الاستفهام يوفر للنفس طاقة من الايحاء ، فأسهم هذا التكرار في أحداث نغمة موسيقية أدت إلى تعميق الايقاع الداخلي للقصيدة ، أما من الناحية الدلالية فأن الشاعرة استخدمت اسلوب الاستفهام الانكاري لكي تنفي اليأس والموت وتحقق الاستمرار للإمل والتجدد .

وتستعير الشاعرة لفظة (الدوار) ، وهو نوع من الرقص الصوفي ، لتنتقل بالحدث مما هو مادي ملموس إلى ما هو روحي مدرك [24] ، لتمثيل بالرقص دلالة على الفاعلية والتواصل والحياة ، وليأتي تكرار الاستفهام الانكاري مؤكداً لبلاغة النص ونفي الموت واليأس وتشكيل مفارقة الأمل والتجدد ومحاولة التخلص من أجواء السلب والقتل ، وهكذا تسامت شعرية النص بفعل الرقص وحيويته فالذات تحاول ان تفجر هذ ا الحزن بالرقص لتسمو عليه ، فيتناهى الزمان بالمكان ، لتغادر الذات بؤرة الألم الواقع المادي الملموس وترتقي في عالم الفاعلية والجمال .

ثالثاً :- تكرار المطلع :

وهو تكرار كلمة أو عبارة في بداية الأبيات وفقرات متتابعة[25] ، فيشكل التكرار على هذا النمط عنصر بناء وربط بين الأحداث ونهاياتها ، مما يشعر المتلقي بوحدة الموضوع ، وان انفعالات الشاعر دفعته إلى تكرار الكلمة ، وان لم يكررها لما استطاع ان ينقل إلينا تجربته وان يشير فينا الجمال[26] ، إذن يمكن القول بأن الأ سلوب هو الاختيار ، فالشاعر يختار من الكلمات ما يثير احساسه ويمثل تجربته وشخصيته [27] .

وتكرار المطلع يعكس الأهمية التي يوليها النص لمضمون ذلك المقطع المكرر؛ لكونه مفتاحاً لفهم المضمون العام الذي تتوخاه النص فضلاً عما يحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه .

وقد ورد هذا النمط في شعر بشرى البستاني بشكل مهيمن في القصائد التي تتميز بالطول ، فهناك قصائد تتكون من ثلاثة مقاطع ، وهناك أُخر تتكون من أربعة وغيرها من خمسة وأخرى من ستة مقاطع ، مما يجعل هذه القصائد تأخذ حيزاً

كبيراً من شعرها ، ومن ثم يشكل هذا النمط مظهراً ومثيراَ اسلوبياً يكشف عن عمق التجربة الشعرية والبعد الفني في النص الأدبي ، إذ " يكشف عن فاعلية قادة على منح النص الشعري بنية متسعة ، إذ إن كل تكرار من هذا النوع قادر على تجسيد الأفكار بالتسلسل والتتابع [28] .

ومن نماذج تكرار المطلع قصيدة (بابل) :- [29]

من بابل تتصاعد الألواح

نحو قيامة الموت المجيد

من بابل ترتقي الحجارة

نحو تاج الأفق

عبر سواعدِ النخلِ العتيد

من بابل بدأ الخليل ج

وحظ في سفر الحقائقِ

فاعلن ، متفاعلن

ورمى الرقائق

والحرائق

والرُّقي

فليبدأ العزفُ العظيم ..

هذا الضلالُ نشيدنا نحو الهدى

هذا الضلال المستحيل

من بابل بدأ النشيد

إلى المدى

شرحت عيون الأرض

وهنا حققت الشاعرة التكرار ابتداءً من دلالة العنوان (بابل) بإعتباره العتبة الأولى للنص، وبإعتباره أول ما يوصل المتلقي بالنص ، فيصدمه ويدهشه أو يثير مكونات أو يفجر طاقات لديه ، فيطل من خلاله على فضاء النص ، فالعنوان ذو حمولات دلالية وعلاقات إيحائية شديدة التنوع والثراء ، مثله مثل النص بل هو موازٍ ، وخاصة إذ تكرر في بدايات المقاطع ، فهو أشبه بمفتاح القصيدة الدلالي ، فـــ " إذا كان النص نظاماً دلالياً وليس معاني مبلغه ، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز له بنيته السطحية ، ومثواه العميق مثله مثل النص تماماً " [30] .

فجاء تكرار العنوان مؤكداً افتتاحية النص ، وكأنه هو المسيطر على النص من بدايته إلى نهايته ، إذ تنجح الشاعرة من خلال هذا التكرار إلى تحقيق تأكيدات جزئية ، بتكرار المطلع (من بابل) ، لتتضح وظيفة التكرار الرئيسية للمكان (بابل) من دلالة على الحضارة ، فأقترن حضور (بابل) في القصيدة بحضور الأرث الثقافي والمعرفي ، وقد لجأ النص إلى الاستفادة من التكرار ، فخلق شعوراً حاداً بمثابة العلاقة الأزلية ، التي تربطهما بالمكان ، ومن هنا شكل تكرار المطلع المحور الرمزي أو المفتاح الأساس لهما ، وتكرارها يصل إلى مرحلة التشخيص (الاستحضار) تمثل في حضور شخصية (الخليل بن أحمد الفراهيدي) واضع العروض كونه رمزاً للعلوم والمعارف ، فجاء تأكيداً لإصرار الشاعرة على بث

اشعاع بابل العريقة ، وإستثمار رموزها ومكوناتها الدلالية في ثنايا النص ، نهوضاً بعوامل الفاعلية والتوهج أمام عوامل السكون والانطفاء .

ومن هنا شكل تكرار المطلع المتلاحق في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة مفتاحاً للقصيدة الدلالي الذي من خلاله يلج المتلقي الى النص ويكشف خباياه .

وفي قصيدة (القصيدة) تكرر عبارة (ماذا يبكيك) التي تتمثل مطلع القصيدة في مقاطعها (السبع) ، لبلورة المواقف من الواقع ، ففي كل مقطع يتبلور الموقف واضحاً وتظهرصوره جديدة من الصور التي تعكس الواقع ، فتقول :- (31)

ماذا يبكيك بُعيدَ عناق الأشجارُ

وهبوب نسيم الواحات

على عرقٍ يتصببَ من كتفيك ...!

.....

ماذا يبكيك بُعيد سقوط الثمر الوردي

يطرز شرفة رقصٍ اندلسي

في الفجر ،

ويغمض عند بزوغ الأنهار

عينيك ...

.....

ماذا يبكيك .. ؟

وقد وهب البركانْ

يجتثّ عروق الأرض الظمأى ،

فتدور الأقمارْ

حول إشارات تطلقها كفاك

عبر ضباب التكوين .. !

ماذا يبكيك .. ؟

وخصرك بين يديّ

ونارُ الحبّ تضيء الليل السكران

بوجنتك الزهراءِ

وقلبي

كرة في كفّ الإعصارْ

فاستخدمت الشاعرة اسلوب الاستفهام في تقديم مشاهد مؤثرة وحساسة للمتلقي ، ولكي يقين على تهيئة الفكر ولفت الانتباه ، لإن الاستفهام يرفر للنفس طاقة من الإيحاء والتأمل ، فتكرار المطلع في قولها :- (ماذا يبكيك .. ؟)

إحدث نغمة موسيقية أدت إلى تعميق الإيقاع الداخلي للقصيدة ، إما من الناحية الدلالية فجاء التكرار يتوافق مع إيام الخلق السبع بوصفها رمز للكون وللأنوثة التي تتناسل منها الأجيال ، ولوحظ وجود تحويل ابداعي عبر المقاطع دائماً من الأدنى إلى الأعلى ، كونها قابلت بين ما هو حسي وما هو معنوي ، فتمثل في :-

(عناق الأشجار وهبوب نسيم الواحات) .

ودخول الرقص كعنصر صوفي في تحويل (الحسي) ← إلى الثمر الوردي بوصفه رمزاً للشهوات الحسي إلى المعنوي .

إلـــــى

روحي (معنوي) ← بوصفه رمزاً للإبداع عند تحققه في القصيدة .

(وهبوب البركان ودوران الإعصار) ، لتمثل بذلك التعبير الأرقى عن اضطراب النفس / الذات المبدعة وقلقها ازاء وجودها وعلى هذا النحو تستثمر القصيدة خاصية (تكرار المطلع) في الكشف عما تضم ره الشاعرة من رؤى وحالات نفسية متتابعة ازاء الواقع ، وبمعنى أدق أدت خاصية التكرار في النص إلى التحام المقدمة بالموضوع في بناء فن ودلالي محكم فـــ " الضغط على حاله لغويه واحدة وتوكيده عدة مرات بصيغ متشابهة ، ومختلفة من أصل الوصول إلى وضع شعري معين ، قائم على مستويين رئيسين إيقاعي ودلالي " [32] .

فأدى هذا التكرار إلى تكثيف الدلالة وترابط القصيدة ومنحها إمكانيات متعددة في هيكلها واسلوبها ومضمونها .

وفي قصيدة (الإشجار) التي تتكون من ثلاثة مقاطع ، يبدأ المقطع الشعري بالمطلع (اشجار البستان) ، فتقول :- [33]

أشجار البستانْ ..

تعدُ نحوي في الليلْ ،

ترعُبني ،

تتلونُ ألواناً

فجوزاً شمطاءً ، مرةَ

أو جنية بئر مَسحور

أو همجيناً مَسْعور

يَدهمُني

يقبضُ جيدي ويدورْ

أو بركاناً تمتدُ سَواعُدهُ نحوي

و

تغلقُ نافذتي

تقذفُ فوقَ سريري النارْ

.....

أشجار البستان

أحياناً تدخلُ في الليل

بحلتها الخضراءُ

غرفة نومي

وتطلّ سريري بالثمر الريان

تمتد غص وناَ فرعاءَ

تراقصني

تنثني حولي بحنانْ ..

.....
.....

أشجار البستان

تدنو في وجلٍ مني ج

تهمسُ !

هذا ليل آخرُ يمضي

هذا يومٌ آخر يأتي

سرُّ اللعبةِ عندكَ

سرّ اللعبة عندي

تبدأ الشاعرة نصها بتكرار المطلع (اشجار البستان) في بداية كل صورة من صورها الثلاث التي تؤدي إلى إيقاع خاص ناتج عن تغير في المعنى ووظيفة هذا التغير في إنتاج الدلالة، فلو دققنا النظر في المقاطع السابقة لوجدنا إن الشاعرة تجعل من تكرار المطلع المتغير الجذري المركزي (المحوري) ؛ لإنبثاق الصور والدلالات في النص ، ففي المقطع الأول تسلط الضوء على فكرة التحولات الزمنية المعبرة عن الزمن السلبي للشاعرة الذي يهيمن على فضاء النص معبراً عن حالة الصراع الدائم بين لحظات السل ب والإيجاب ، حيث قامت الصورة على الحركة مؤكدة الزمن السلبي للذات ، فرسمت صورة متخيلة لـــ (اشجار البستان) صورة مرعبة لتصورها الفرد ليلاً ، فمثل الزمن بفضاء الليل وهيمنته القوية على النفس الإنسانية ، فقامت الشاعرة بتشخيص الإشجار بقولها (عجوزاً وجنية ، وبوكاناً) في دلالة على الرعب المسيطر على الذات الإنسانية ، وما تلتها من أفعال سلبية تمثلت بـــ (يقبض ، وتمتد ، وتغلق ، وتقذف) ، لتسيطر حالة التدمير والخراب نحو الذات ثم تأتي صورة مفارقة قامت على الإيجابية تبدأها الشاعرة بتكرار المطلع الثاني (اشجار البستا ن) ، فتتلون الصورة باللون الأخضر الدال على الأمن والاستقرار ، فجاءت صورة مصحوبة بالهدوء والطمأنينة في صورة مغايرة عن الصورة الأولى للإشجار ، لتشيع في النص حالات من الفرح والإيجابية ، لمجابهة الزمن .

ثم تختم لوحتها بتكرار المطلع في المقطع الثالث بقولها (اشجار البستان) في صورة حركية معبرة عن التحولات النفسية الداخلية للذات الشاعرة في دلالة أوحت بها إلى الاستمرار والتجدد .

وتجربة كهذه تحتاج إلى قدرة كبيرة من التأمل والاستعراض ولو دققنا جيداً فيما يمكن ان نلحظه من تكرار المطلع فأنه قد فسح الدلالة ووسع من فض ائها النفسي وأكدا نصاً رمزية (اشجار البستان) لهذا اجتمع في هذا النص إيقاعان للتكرار :

إيقاع صوتي ينبثق من تكرار الصيغة نفسها (إشجار البستان) ، وإيقاع فكري تنشئة الأفكار ينبثق بما بعد التكرار من متغيرات تبدت في رمزية (اشجار البستان) .

فضلاً عن ذلك فأن تكرار المطلع يرسم في داخل القصيدة ملمحاً من ملامح الإيقاع الداخلي ، الذي جعل من القصيدة بنية إيقاعية ، ودلالية متكاملة .

ويحتاج هذا التكرار إلى مهارة ودقة بحيث " يعرف الشاعر أين يض عهُ، فيجيء في مكانه اللائق ، وان تلمسه يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات ، لأنه يمثل طبيعة مخادعة ، فهو بسهولته وقدرته على الشاعر ، ويوقعه في مزلق تعبيري " [34] .

فلوحظ في هذا النوع من التكرار عندما تتحول إلى بقية مقاطع القصيدة نجد انه تبدأ بالمطلع نفسه تماماً ، وقد يكون ذلك راجعا إلى الخوف من انفلات القصيدة من دورة السيطرة الفنية والموضوعية ، لذا نرى النص الشعري يتشبث بالتكرار في محاولة للعودة إلى مطلع القصيدة والتذكير به ، فضلاً عن اسهامه في تقوية النبرة الخطابية ، ومن ثم بلورة الموقف من الموضوع .

الخاتمـــــــة

نستخلص أخيراً من دراسة التكرار في شعر بشرى البستاني النتائج الآتية :

1 - مثل التكرار ظاهرة اسلوبية واضحة في شعرها ، وخطبتها بطريقة خاصة جعلت منه أداة فاعلة داخل النص الشعري ، وأداة جمالية تثير المتلقي وتلفت انتباهه ، وظهرت ثلاث إنماط رئيسية هي (تكرار اللفظي ، وتكرار العبارة ، وتكرار المطلع) .

2 - اتخذت من التكرار أداة لتصوير حالات دقيقة ومتتابعة تعكس ما يعانيه الإنسان المعاصر من ضغوط وأزمات ، بغية التنفس عما يختلجها من مأس واحزان ، ومن هنا جاءت نصوصها الشعرية مشحونة بعواطف فياضة تشي بطبيعة العلاقات الداخلية في برنية خطابها الشعري الى درجة تكاد تكون تهيمن على فضاء نصوصها الشعرية.

3 - إن خاصية التكرار عند الشاعرة من الخواص البنائية المهمة ، وتعد مكوناً أساسياً من مكونات نصوصها الشعرية ، إذ تبنى عن علاقات متشابكة ومتداخلة ، وصياغات سياقية ودلالية متعددة ، أي انها تتصل بجو انب لفظية وإيقاعية تقتضيها طبيعة بنية خطابها الشعري على إختلاف أطواره وتنوع أشكاله .

4 - ظهور التكرار بأنواعه المختلفة في شعر بشرى البستاني أدى إلى تعميق الإيقاع الداخلي في النصوص الشعرية ومن جهة أخرى تعد تلك التكرارات بمثابة مفاتح يمكن من خلالها ان تجول في إعماق ذهن الشاعرة فكشفت لنا عن أسرار ما رسمت الشاعرة في لوحة القصيدة .

5 - جاء التكرار معبراً عن أنماط توحي بتماسك القصيدة وجمع الرؤى المتشعبة والصور المختلفة في اطار واحد ، فتحاول ان تجمع المتضادات وتؤلف فيما بينها من أجل الوصول إلى صورة أكثر انسجاماً وإقناعاً .

6 - أدى التكرار في نص الشاعرة وظائف عدة منها :

أ - الوظيفة التأكيدية ويراد بها اثارة توقع المتلقي وتاكيد المعاني وترسيخها في ذهنه.

ب - الوظيفة الايقاعية مما يحقق انسجاماً موسيقيا خاصاً

ج - الوظيفة التزيينية حيث شكل التكرار من خلال اختلاف المعنى واتفاق البنية الصوتية مما أسهم في تكوين جانباً جمالياً في النص.

وهكذا نرى إن للتكرار في شعر البستاني دوراً كبيراً في عكس تجربتها الإنفعالية ، وإنه عنصر فعال في تكوين نصوصها الشعرية ينبغي ان ينظر إليها على انها وثيقة الصلة بالمعنى العام .

Conclusion

We finally concluded from study the repetition in Bushra Albustany poetry the following results :

1- Repetition represents apparent stylistic phenomena in her poetry in special way that made it active tool within the poetic text and aesthetic tool evoke the receipting and attract his attention .Three main patterns appeared(words repetition, expression repetition and reading)

2- She made from repetition the tool to depict precise and consequent cases that reflect modern man suffers from stress and crises in order to show the sadness and catastrophe inside her .From here her poetic texts are charged with great emotions show the nature of internal relations in the structure of her poetic speech to the extent that it dominate her poetic texts space .

3- The repetition of the poet is structural feature as it is main component of her poetic texts .It is made of interlocked relations and several interference and textual forms .It is connected with words and rhythms necessitated by the structure of her poetic various speech

4- Appearance of repetition in its various types in Bushra Albustany poetry led to deepness of interior rhythm in poetic text as well as theses repetitions are considered the keys in which it could roam in the poet mind and thus it expose the secrets of what the poet draw in the poem painting.

5- Repetition expresses the patterns that create the poem coherence and collect the divergent visions in one frame as it attempt to collect the conditions and combined the m to reach more consistent image.

6- the repetition in the poet's text has many functions such as:

A- The repetitive function which means the expectation of the recipient and asserting meaning in his mind.

B- The rhythmic function which achieves a special musicality.

C- The adorning function in terms of repetition through the variation in meaning and agreement of the sonic structure which contributed in forming an aesthetic aspect to the text.

Thus the repetition in Bushra Albustany poetry has great role in reflecting her emotional experience and an active role in creating her poetic texts .It should have firm connection with the general meaning.

الهوامـــــــــش

1- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980م : 239.
2- ينظر : ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن ، دراسة وتحليل احمد قاسم ، وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م : 254 .
3- ينظر : قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1981م : 263 .
4- ينظر : القصيدة العربية الحديثة في البنية الدلالية والايقاعية ، محمد صابر عبيد ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، ط 1 ، 2001م : 181-182 .
5- قضايا الشعر المعاصر : 276 .
6- عضوية الموسيقى في النص الشعري ، د. عبد الفتاح صالح نافع ، مكتبة المنار الكلامية ، ط1 ، 1985م : 259-260 .
7- القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية : 183 .
8- اندلسيات لجروح العراق ، بشرى البستاني ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ـ ط 1 ، 2010م : 188-189 .
9- الهندسة الصوتية في القصيدة المعاصرة ، جوزيف شريد مارس ، مج22 ، ع3+4 ، الكويت ، 1994م : 20 .
10- ما تركته الريح ، بشرى البستاني ، اتحاد الادباء والكتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 2010م : 80-84 .
11- التكرار في الشعر الجاهلي (دراسة اسلوبية) ، موسى ربابعة ، الاردن ، 1988م : 25 .
12- اقبل كف العراق ، بشرى البستاني ، وزارة الثقافة بغداد ، ط1 ، 1988م : 464-465 .
13- الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا ، عبدالله عساف ، دار دجلة ، القامشلي ، ط1 ، 1996م : 343 .
14- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، عبد الرحمن بترماسين ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003م : 227 .
15- ما بعد الحزن ، بشرى البستاني ، دار النهضة ، بيروت ، ط1 ، 1973م : 594 .
16- خصائص الاسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 1996م : 121 .
17- البحر يصطاد الضفاف ، بشرى البستاني ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 2000م 398 .
18- خصائص الاسلوب في الشوقيات : 124 .
19- سورة الاعراف : 40 .
20- الاغنية والسكين ، بشرى البستاني ، بغداد ، 1975م : 575-576 .
21- ينظر : الشعر والتجربة ، ارشيبالد مكليس ، تر : سلمى الخضراء الجيوش ، منشورات دار النهضة العربية ، 1963م : 116 .
22- البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ، فضل من عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع – الاردن ، ط4 ، 1997م : 29 .
23- اقبل كف العراق : 262-263 .
24- ينظر : التحليل النفسي للخرافة والمتخيل والرمز ، د . علي زيعور ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2008م : 206 .
25- ينظر : النظم الشفوي في شعر ما قبل الاسلام مشكلة المرثوقية ، جيمس مويزو ، تر : ابراهيم السنجلاوي ، يوسف الطراونة ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 1987م : 16 .
26- ينظر : الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، اليزابيت درو : 29 .

27- ينظر : الاسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح : 37 .
28- التكرار في الشعر الجاهلي : 15 .
29- مكابدات الشجر ، بشرى البستاني ، بغداد ، 2003م : 73-74 .
30- سيمياء العنوان ، بسام قطوس ، مكتبة كنانه ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 2001م : 37 .
31- مخاطبات حواء ، بشرى البستاني ، القاهرة ، 2010م : 71-73 .
32- القصيدة العربية الحديثةبين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية : 184 .
33- البحر يصطاد الضفاف : 405-406 .
34- قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة : 29 .

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم
2) الاسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، عالم الكتب ، ط4 ، 2010م .
3) الاغنية والسكن ، بشرى البستاني ، بغداد ، ط1 ، 1975م .
4) اقبل كف العراق ، بشرى البستاني ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ط1 ، 1988م .
5) اندلسيات لجروح العراق ، بشرى البستاني ، المؤسسة العربية للنشر ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2010م .
6) البحر يصطاد الضفاف ، بشرى البستاني ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 2000م .
7) البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ، فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط 4 ، 1997م .
8) البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، عبد الرحمن تترماسين ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003م .
9) التحليل النفسي للخرافة والمتخيل والرمز ، د . علي زيعور ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2008م .
10) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980م .
11) خصائص الاسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 1996م .
12) سيمياء العنوان ، بسام قطوس ، مكتبة كنانه ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 2001م .
13) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، اليزابيت درو ، تر : د. محمد ابراهيم الشوس ، مكتبة منيمنة ، بيروت ، 1961م .
14) الشعر والتجربة ، ارشيبالد مكليس ، تر : سلمى الخضراء الجيوش ، منشورات دار اليقضة العربية ، 1963م .
15) الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا ، عبدالله عساف ، دار دجلة ، القامشلي ، ط1 ، 1996م .
16) ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن ، دراسة وتحليل ، احمد قاسم ، وزارة الثقافة والسياحة ، ط 1 ، 2004م .
17) عضوية الموسيقى في النص الشعري ، د. عبد الفتاح صالح ناصع ، مكتبة المنار الاسلامية ، ط1 ، 1985م .
18) القصيدة العربية الحديثة في البنية الدلالية والإيقاعية ، محمد صابر عبيد ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، ط 1 ، 2001م .
19) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط6 ، 1981م .
20) ما بعد الحزن ، بشرى البستاني ، دار النهضة ، بيروت ، ط1 ، 1973م .
21) ما تركته الريح ، بشرى البستاني ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 2010م .
22) النظم الشفوي في شعر ما قبل الاسلام مشكلة المرثوقية ، جيمس مويزو ، تر : ابراهيم السنجلاوي ، يوسف الطراونة ، إربد ، الاردن ، ط1 ، 1987م .

الدوريات :

- الهندسة الصوتية في القصيدة المعاصرة ، جوزيف شريده ، مارس ، مج22 ، ع3+4 ، الكويت ، 1994م .

References

1- Holly Quran
2- Style a Statically Linguistic Study, Dr.Sa'ad Maslooh .World of Books , 4th Edition, 2010.
3- The Songs and Residence, Bushra Albustany, Baghdad,1st edition ,1975 .
4- I kiss the Hand of Iraq , Bushra Albustany, Ministry of Culture ,Baghdad 1st edition, 1988 .
5- Andalusia for Iraq Wounds, Bushra Albustany, Ministry of Culture, Arabic Institute for Publishing,Alfaris House for publishing and printing ,Amman,1stedition, 2010 .
6- The Sea Hunts the Banks, Bushra Albustany, Ministry of Culture, Baghdad 2000 .
7- The Rhetoric, its Arts and Meanings , Fedhel Hassan Abbas, Dar Alfurqan for publishing and distribution ,Jordan 4th edition
8- The Rythem Structure for Modern Poem in Aljeria ,Abdulrahman Titermasen, Alfajr House for Printing and distribution, 1st edition, 2003.
9- Psychanalyses of the Myth, Imagined and Symbol, Dr. Ali Zayoor, University Institution for studies publishing and printing, Beirut, 1st edition, 2008 .
10-The Tone of Words and their Inferences in Rhetoric and Critical Research in Arabs ,Maher Mehdy Hilal .Alhuria House for Printing ,Bagdad, 1980.
11-The Style Feature in Alshawqiat, Mohammed Hady Altrabulsy, Supreme Council for Culture, 1st edition, 1996.
12-Simia of the Title ,Bassam Qattos, Kinana Liberary, Irbid,Jordan ,1st ,2001.
13-How do we Understand and Test the Poetry,Elizabeth Draw ,translated by Dr. Mohammed Ibramem Alshos, Mnimna Library ,Beirut,1961.
14-Poetry and Experience Arshibalfd Mclaise ,Translated Salma Alkhdraa Aljiosh ,Alyqadha Alarabia publishing ,1963 .
15-Artistic Image the Insight Poem,Abdullah Assaf ,Dijla House, Alqamishly, 1st edition, 1996.
16-Stylistic Phenomena in Yemen Modern Poetry,Study and Analysis ,Ahmed Qassim ,Ministry of Culture and Tourism ,1st edition ,2004
17-The Membership of Music in Poetic Texts, Dr. Abdulfattah Salih Nasse', Manar Islamic Library 1985.
18-Arabic Modern Poem in Inference and Rhythm Structure,Mohamme Saber Ubaid. The Association of Arab Writers, Syria ,1st edition, 2001.
19-The Cases of Modern Poetry,Nazik Almalika,Alelim Lilmalaeen House, Beirut,6th edition, 1981.
20-After Sadness, Nazik Almalika, Anahdha House, Beirut ,1st edition ,1973.
21-What the Winds Left , Bushra Albustany. The Association of Arab Writers, Damascus ,1st edition 2010 .
22-Oral Writing in Pre Islamic Poetry, the Trustship Problem,James Moezo, Translated by Ibrahem Alselawy ,Yousif Altrawna ,Irbid ,Jordan ,1st edition,1987.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

العوارض الصدمية وردود الافعال النفسية المصاحبة للزلزال في العراق

ابراهيم مرتضى ابراهيم **سعد حسن حمود**
جامعة بغداد / كلية الاداب-قسم علم النفس **جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية**
ibraheemalaarjy@yahoo.com **saad.hasan@perc.uobaghdad.edu.iq**

الخلاصة

الغرض من الدراسة تعرف العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل لدى عينة البحث،تعرف الفروق في العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل على وفق الجنس إلى (ذكور، واناث)،تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل بالعمر ،تعرف ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل،تعرف الفروق في ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل على وفق الجنس (ذكور، اناث)،تعرف علاقة ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل بالعمر ،تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) بردود الأفعال النفسية (الايجابية، السلبية) المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث، ولتحقيق هذه الاهداف تم استخدام مقياس العوارض الصدمية للزلازل (TSS)المكون من(20) فقرةوضع أمام كل فقرة منها تدرج رباعي وكذلك مقياس ردود ا لأفعال النفسية المصاحبة للزلازل (PRAES)بالاعتماد علىالمفاهيم النظرية التي طرحها النابلسي (1991، 1995) وقد حددت ردود الافعال النفسية المصاحبة للزلازل بنوعين هما (الايجابية، والسلبية)، صيغت لهما (18) فقرةبواقع (9 فقرات للإيجابية، و 9 فقرات للسلبية) لتشكل مقياسيين فرعيينوضع امام كل فقرة تدرج رباعي للاجابة، طبق المقياسانعلى عينة عشوائية بلغ عددهم(230) منهم(115) ذكور(115)انثى وبعد تحليل البيانات احصائياً توصل الباحثان الى النتائج الاتية أنَّ عينة البحث لم تظهر لديهم عوارض صدمية بدلالة احصائية في أثناء وعقب الزلزال الذي ضرب العاصمة بغداد مساء يوم ا لأحد الموافق 12/11/2017،هناك فروق دالة احصائيا في العوارض الصدمية للزلازل لصالح الاناث.

أنَّ هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل والعمر إذ انه كلما زاد العمر قلت العوارض الصدمية والعكس صحيح ، ان عينة البحث لم تكن لديهم ردود افعال نفسية ايجابية وسلبية في اثناء وعقب الزلزال بشكل يمكن أن يؤثر على عملية تكيفهم مع الحدث الصدمي أو يؤثر في اتزانهم الانفعالي،لا توجد هناك فروق دالة احصائيا في ردود الافعال النفسية الايجابية المصاحبة للزلازل بين الذكور و الاناثأما السلبية يوجد لصالح الاناث ،وثمة علاقة ارتباطية سلبيةبين ردود الافعال النفسية السلبية المصاحبة للزلزال والعمر ،إذ كلما زاد العمر قلّت ردود الافعال النفسية السلبية.

الكلمات المفتاحية: العرض الصدمي، ردود الأفعال النفسية، الزلزال

Traumatic Symptoms and Psychological Reactions Associated with Earthquakes in Iraq

Ibrahem Mortada Ibrahem
University of Baghdad - College of Arts – Department of Psychology
Saad Hasan Hamood
University Of Baghdad - Educational and Psychological Research Center

Abstract

The study aims to identify the Traumatic Symptoms (physiological, emotional, and cognitive) of earthquakes among the targeted sample; it also aims to identify the significant differences between psychological, emotional, and cognitive traumatic symptoms of earthquakes according to the gender and age of participants. The study additionally seeks to identify thepsychological positive-negative reactions associated with earthquakes according to gender and age of the participants. To measure the traumatic symptoms of earthquakes, a 4-point Likert scale questionnaire with (20) items (questions) accompanied with a 4-point Likert scale questionnaire with (18) items (questions) were used to measure the Psychological positive-negative reactions were administered to a sample of (230) participants. The results

revealed that the sample did not show the traumatic symptoms during and after the earthquake, there are significant differences between the psychological, emotional, and cognitive traumatic symptoms in favor of females. There is a significant correlation relationship between the symptoms of traumatic (Psychological, emotional, and cognitive) of earthquakes and age which means the more the age of the participant, the less of the traumatic symptoms and vice versa. The results also revealed that the sample did not show psychological positive-negative reactions during and after the earthquake could effect on their emotional balance, there are no significant differences between male and female in the psychological positive reactions associated with earthquake compared to the negative reactions. There is a negative correlation relationship of the psychological negative reactions associated with earthquakes and age, which means the more the age of the participant, the less of the psychological reactions and vice versa.

Keywords: traumatic symptom, psychological reactions, and earthquakes

مشكلة البحث

على الرغم من تعدد الدراسات حول الاثار الصحية والنفسية والاجتماعية للحدث الكارثي وما بعد الحدث، إلا أنّ ثمة صعوبات وتحديات جدية تواجه الباحثين في هذا الموضوع من أهمها صعوبة مواكبة الحدث الكارثي او صعوبة التنبؤ به، كونه يأتي دون سابق انذار، وكثرة ا لأعداد أو الجموع المتعرضة للحدث الكارثي، وصعوبة الحصول على بيانات اولية او (قاعدة بيانات) عن الضحايا والتكلفة المالية ونقص الكوادر والادوات البحثية والقضايا الاخلاقية والانسانية، فضلا عن صعوبة التعميم، بمعنى أنّ لكل حدث كار ثي خصائصه، كما ان نفس الحدث الكارثي يمكنه أن يؤثر بطرق مختلفة لدى الشعوب المختلفة، وعلى وفق الزمان والمكان الذي يحدث فيهما (النابلسي، 1991 ص84-90).

تعدّ الأحداث الصدمية خطيرة ومفاجئة ومربكة، وتسبب الخوف والقلق والانسحاب وهي شديدة وغير متوقعة ويتراوح دوامها من الحاد إلى المزمن، وقد تؤثر فردياً كجرائم العنف الشديد أو حوادث السير، وتؤثر جماعياً في حالة الزلزال والاعاصير (اليحقوني،2011: 8).

إنّ الأفراد الناجين من حوادث الكوارث لديهم شعور بأنهم غرباء في منأى عن التفاعل الأجتماعي ويفتقرون الى الايجابية وعاجزون عن حل المشكلات التي تواجههم، وهذه الأعراض تسبب لهم الضيق والكرب والشعور بالوحدة النفسية (Resick,Calhoum,2001:60).

وعليه ينبغي إعطاء أولوية للأبحاث التي من شأنها تحسين الفهم الأساسي لوضعيات الكارثة أو للابحاث التي تكون موجهة نحو معالجة اكثر انسانية للموا قف الكارثية وللوقاية من الكوارث ونتائجها التي لايمكن التاقلم معها، ومن الاهمية بمكان ايضا الا يسمح للقضايا السياسية أو الاجتماعية بتشويش صورة البحث (النابلسي،1991 ص90) وان مدى ادراك الناس لعوارضهم الصدمية مهم جدا (النابلسي،1991 ص101)

قليلة هي الدراسات التي تصف السلوك وردود ا لأفعال النفسية المباشرة أو المبكرة للحدث الكارثي، لذا نحن بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات لبعض ردود الأفعال النفسية والسلوكية للحدث الكارثي، ولاسيما المرتبطة بالبقاء على قيد الحياة، او التي ضاعفت من سوء التكيف مع الحدث الكارثي.

اهمية البحث

إنّ المجتمع الذي يحقق لأبنائه الطمأنينه و السعادة يوفر لهم الشعور بالتفاؤل وتقل نسبة التشاؤم ، وكذلك فأن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تعقب الحروب او الاحداث غير الطبيعية كالزلازل والبراكين والمجاعة تؤثر كثيراً في ارتفاع نسبة التشاؤم بين أفراد المجمع، وتجعل الافراد ينظرون الى الحياة نظره سلبية غير متفائلة ، فالفرد والمجتمع الذي يتعرض لمثل هذة الظروف والاحوال القاسية لا يستطيع أن يحقق الطمأنينة والسعادة والتفاؤل في حياتهم (البرزنجي،2010: 17).

يختلف الزلزال عن بقية الكوارث الطبيعية لأنه لا يمكن التنبؤ به على العكس من الفيضانات وا لأعاصير التي يمكن معرفة الأتجاه مسبقاً والتي يمكن التحذير منها واخذ الاحتياطات اللازمة التي يمكن أن تخفظ الاضطرابات النفسية الناتجة من الكارثة الطبيعية، ان ردود الفعل المحتملة على الاطفال والشباب من الكوارث الطبيعية تعتمد على عوامل الخطر المحددة الخاصة بهم وتشمل هذه التعرض للحدث الفعلي او الاصابة الشخصية أو فقدان أحد أفراد الأسرة أو تدمير منزلهم، ومن اعراض ردود الافعال في مرحلة ما قبل المدرسة هي مص اصبع الابهام ، التبول اللاارادي، التشبث بأولياء الامور ، اضطرابات النوم، فقدان الشهية، الخوف من الظلام، الانحدار في السلوك، والانسحاب من الاصدقاء والروتين ،أما اطفال المدارس في المرحلة الابتدائية يظهر لديهم تهيج ، العدوانية، الكوابيس، تجنب المدرسة، ضعف التركيز، والانسحاب من الاصدقاء والانشطة. اما المراهقين لديهم اضطراب في النوم والاكل، زيادة الأثارة، السلوك الجانح، وضعفالتركيز ,Greca et al, 1994:3).(La

يمكن أن تكون الكوارث الطبيعية صدمة خاصة للاطفال والشباب مثل خطورة الفيضانات والعواصف العنيفة والزلازل المخيفة التي تدُ مر البيئة والمنازل وتكون مثيرة للقلق في اغلب الاحيان ، إنّ دور الاسرة مهم جدا في تخفيف او تفاقم

الصدمة، يتطلع الاطفال الى البالغين المهيمنين في حياتهم للحصول على الارشادات حول كيفية ادارة ردود افعالهم العاطفية وتقنيات المواجهه تجاه الكوارث ومنها الزلازل ، ويمكن للمدرس في المدارس أنيلعب دوراً مهماً في مساعدة الاطفال عبر توفير بيئة مستقرة ومألوفة وذلك بواسطة العودة للانشطة العادية والروتينية الى اقصى حد ممكن وتوفير فرص لتحويل حدث مرعب الى تجربة تعليمية و التعاون بين المدرسة وفرق الأنقاذ لمساعدة الأطفال على فهم حدث الكارثة ، إنّ هذة الأجراءات تأخذ وقتاً طويلاً (Lazarus,et al,1996:35-36)، سوف تسُهل التكيف والشفاء من أثر صدمة الكوارث ،وأن الدعم الاجتماعي بشكل عام له تأثير على ا لأحداث الصادمة بعد الكارثة الطبيعية ويكون الدعم بتوفير المأوى والملبس والغذاء والماء وما إلى ذلك من الاحتياجات المهمة ، اما على المستوى الفردي ضرورة ان تكون هناك مناقشات وتفاهم وخاصة مع الاطفال لغرض خفض مستوى المخاوف والقلقلديهم(Sarason,et sl,1990:95).

وعادةً لا يمكن لأي عمل بشري أن يمنع حدوث الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، والاشخاص المعرضين لهذه الكوارث قد يعانون إحساساً قوياً بفقدان السيطرة وبالتالي يؤدي الى تطور ردود الفعل الصدمي (Baum,et al,1993:92)

لقد اوضح هاتكنس ونوريس (Hutchins,Norris,1989)ان انتقال العوائل والأطفال بعد حدوث الزلزال لتجنب الهزات الارتدادية قد يكون ضغط اً اضافياً على ضحايا الكوارث اذ انها تغير هيكلية العلاقات الاجتماعية بشكل دائم،وكذلك تؤدي الى اجهاد الاطفال والمراهقين كرد فعل(Hutchins,et al,1989:33)

وجد يوربيك واخرون (Yorbik,et al,2004) ان اعراض ردود الافعال تجاه الكوارث هي الخوف المفرط، العجز، مشاعر الرعب، مشاكل في النوم بعد الحدث، الكوابيس المتكررة، الشعور بالضيق الشديد، رد فعل فسيولوجي قوي عند تذكر الحدث، اليأس، والتشاؤم(Yorbik,et al,2004:46-58).

إنّ سوء التصرف أثناء حدوث الكوارث ومنها الزلازل قد يؤدي الى زيادة حجم الخسائروالاصابات ومنها التدافع والخروج من البنايات أثناء حدوث الزلزال، وقد اثبتت الدراسات لزلزال جنوب العقبة (1995) أن اغلب إصابات الافراد هي بسبب إلقاء الافراد بأنفسهم من أعلى المباني وشكلت هذة الاصابات نسبة حوالي (45%) من الاصابات والتدافع أثناء الخروج من البنايات نسبة حوالي (20%) من الاصابات اي ان الاصابات التي حدثت كانت نتيجة سوء تصرف من قبل الاشخاص المتعرضين للحدث وشكلت بمجموعها حوالي (65%) من مجموع الاصابات (عزت،اسماعيل،1998: 26).

يتعافى معظم الاشخاص الذين يعانون من أعراض أولية وبسيطة من الاجهاد بعد الصدمة، ولكن من المهم تحديد الاشخاص الذين تستمر لديهم صعوبات الصدمة والاجهاد والقلق ولاكتئاب ، اذأُجريت دراسة لتقييم الصعوبات النفسية التي عانى منها (151) من طالبي العلاج بعد التعرض لزلزال (peritroumatic) الكبير، تم تقييم أعراض الأجهاد ما بعد الصدمة وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى القلق والأكتئاب واوصت الدراسة بضرورة توفير الدعم النفسي بعد أعقاب الكارثة الطبيعية لغرض تخفيف شدة الضغط النفسي (Duncan,et al,2013:2).

تعد الاحداثالصدمية من الاسباب الرئيسة المؤدية للاصابة بأضطراب الضغوط ما بعد الصدمة مثل المواقف الخطرة التي تقع خارج نطاق السيطرة والخبرة الانسانية الطبيعية ، وهذه الضغوطالصدمية للحدث تنتج ردود أفعال عنيفة لدى أي شخص، ويحتاج الشخص المتعرض لهذه المواقف إلى جهود كبيرةلمدة طويلة لإعادة التكيف والتوافق النفسي (Atkinson,et al,1990:565).

إنّ تعرض الفرد للخبرات والأحداث الصدمية مباشرةًأو من ملاحظتها مثل العنف، الاعتداء الجنسي، تهديد الحياة، الإصابة الجسدية، والكوارث الطبيعية غير المتوقعة ، تجعلهم يعانون من الاضطرابات وتعطيل متوقع في الوظائف النفسية (Rothabam,et al,1992:455).

إنّ تعدد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد تؤثر سلباً على النمو النفسي له ، وتؤثر في صحته النفسية، وتزيد من احتمال الاصابة ببعض الاضطرابات في المستقبل مثل الأكتئاب ، القلق، الادمان، الانتحار، اضطرابات سلوكية وانفعالية ، واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD).(Lcterr,1995:10)

أهداف البحث:

1 - تعرف العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل لدى عينة البحث.
2 - تعرف الفروق في العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل على وفق الجنس (ذكور، اناث) لدى عينة البحث
3 - تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل بالعمر لدى عينة البحث.
4 - تعرف ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث.
5 - تعرف الفروق في ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل على وفق الجنس (ذكور، اناث) لدى عينة البحث.
6 - تعرف علاقة ردود الافعال النفسية (الايجابية، والسلبية) المصاحبة للزلازل بالعمر لدى عينة البحث.

7 - تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) بردود الافعال النفسية (الايجابية، السلبية) المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمؤشرات الآتية:

1- الحدود البشرية: عينة عشوائية من الافراد البالغين الذين تعرضوا للهزات الارضية (ذكور- اناث)

2- الحدود الزمانية: بعد اسبوع من حدوث الهزات الارضية مساء يوم الاحد 2017/11/12

3- الحدود المكانية: مدينة بغداد

تحديد مصطلحات البحث الحالي

أولاً: العرض (Symptom): وهو كل مايُشير إلى وجود مرض أو اضطراب، وهو بمثابة علامات أو اشارات لوجود حالة مرض أو حالة اضطراب(عاقل، 2003 ص474).

العرض الصدمي(Traumatic Symptom) : وهو ما يطرأ على الفرد المتعرض للصدمة النفسية من تغيرات او من ظواهر دالة على حدوث اضطراب ما بعد الصدمة.

التعريف الاجرائي للعرض الصدمي للزلازل : وهو كل ما يطرأ على الفرد الذي يعيش خبرة الحدث الصد مي (الزلزال) من تغيرات أو ظواهر دالة عن حدوث اضطراب الحدث الكارثي الصادم، وكما تكشف عنها الادا ة المعدة في البحث الحاليوالدرجة التي يسجلها الفرد على الاداة.

ثانيا- الصدمة النفسية

1- تعريف ميشيل وايفرلي (Mitclell&Everly,1995)

" اي حادث يهاجم الانسان ويخترق الجهاز الدفاعي لديه مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة فقد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية او مرض عضوي إذ لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية "

2- تعريف هيرمان (1992)

" هي ردة فعل تتبع التعرف على خبرة مهيمنة خارج نطاق التحكم فيها وتكون فنون المواجهة السابقة غير كافية لاستيعابها " (قوتة،2001: 10)

3- تعريف ابراهيم (1998)

" حدث خارجي غير متوقع وفجائي يتصف بالحدة ويثير الكيان الانساني ويهدد حياته بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة ان تمكن الفرد التكيف معه " (ابراهيم،1998: 75).

ثالثاً –تعريف ردود الافعال النفسية

1- تعريف النابلسي1995"

(هي رد فعل ناجم عن شدة الحدث ومدة التعرض له والآثار والاضرار التي أحدثها،كفقدان شخص أو دمار منزل،وعادةً تظهر بشكل اكتئاب او قلق).

التعريف الاجرائي لردود الأفعال النفيسة:(هي المتغيرات التي تحدث للفرد نتيجة تعرضة للهزات الارضية والتي يكشف عنها المقياس المُعدّلذلك).

رابعاً: تعريف الزلزال

1- معجم المعاني الجامع

(هزة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الارض، سببها تحرر الضغط المتراكم عبر الشقوق الجيولوجية نتيجة لنشاط بركاني، أو تزحزح في الصخور) .

2- تعريف قاموس متعلمي اللغة الانجليزية

(اهتزاز جزء من سطح الارض الذي يسبب ضرراً كبيراً في كثير من الاحيان).

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة:

العوارض الصدمية

تعد الاحداث أو العوارض الصدمية من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى الاصابة باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وهي لا تنشأ بسبب عدم الاستقرار النفسي ولا هي مجرد تعبير عن مرض نفسي إذ أنّ الاشخاص الأصّحاء نفسياً يمكن أن تنشأ لديهم اضطرابات (PTSD)(Kessler,et al,2012:169) .

إنّ الاحداث الصدمية تنتج ردود افعال عنيفة لدى كل شخص تـقريباً، ويحتاج الشخص المتعرض للصدمة الى جهود كبيرة ودعم نفسي لأعادة التكيف (Atkinson,et al,1995:565) .

فالاحداث الصدمية مثل العنف بين الافراد كالتهديد بالحياة ، الاعتداء الجنسي، الاصابة الجسدية، والتعرض للكوارث، التي يصعب التكيف معها تؤدي الى تعطيل مؤقت في الوظائف النفسية (Rothabam,et al,1992:455)

.

وبعد تعرض الفرد للصدمة تظهر علية عدة اعراض متباينة تختلف درجتها حسب نوع الصدمة والتي بدورها تنعكس على عدة جوانب من نفسية الفرد ومن اهمها الاضطرابات المعرفية وتشمل اضطرابات الذاكرة حيث يصبح الفرد غير قادر على استرجاع ذكرياته الخاصة بالحادث الصدمي، وكذلك اضطراب الانتباه حيث تتشتت افكار المصدوم مما يؤدي الى الاوهام والوسواس والتخيلات (الحنفي،1995: 65).

التوجهات النظرية التي فسرت الاحداث الصدمية

1- المنظور المعرفي: إنّ التعرض للاحداث الصدمية قد يؤدي الى خلل في الشبكة الادراكية مما يسبب معالجة المعلومات بطريقة خاطئة ويؤديالى ادراك الاشياء المهددة بطريقة مبالغ فيها ويفسر بعض الاحداث والمواقف على انها مهددة (Litz&kean,1989:243)

ويرى هوريتز (Horowitz) ان الاحداث الصدمية تؤدي أضطراباً لادراك الفرد للواقع وان رد الفعل المباشر قد يكون عبارة عن اضطراب عاطفي يعقبة رفض التصديق وفتور في الاحساس (الحجار،2000: 115)

وحسب المنظور المعرفي فأن الاضطرابات النفسية ناجمة عن التفكير غير العقلاني تجاه الذات واحداث الحياة بصورة عامة وعلى هذا الاساس ترى (فوا وزملاؤها) (Foa,et al,1989) ان الاحداث الصدمية تهدد افتراضاتنا السوية فيما يتعلق بمفهومنا للامان ومن هو الفرد الآمن (Foa,et al,1989: 155).

ويرى ميلير(Miller,1999) ان الحدث الصادم يُدرك على أنّه معلومات جديدة وغريبة عن المخطط الأدراكي، فلا يعرف كيف يتعامل معها فتشكل له تهديد ينجم عنه اضطراب في السلوك (منصور،2000: 72).

2- المنظور البيولوجي :أما ال منظور البيولوجي فهو يركز على العوامل (البايوكيميائية) حيث ان التعرض لحادث صدمي يؤدي الى إلحاق الأذى بنظام افرازات الغدد الكظرية وتحديداً زيادة افرازات الغدة الكظرية وتحديداً زيادة افراز (النورادرينالين) و(الدوبامين) وزيادة مستوى الإثارة الفسيولوجية تؤدي الى ظهور الخوف بشكل سريع (الصبوة،2000: 113).

3- المنظور الاجتماعي: يساهم الاسناد الاجتماعي بصورة كبيرة إلى تخفيف أعراض العوارض الصدمية ويشير الى الآليات الاجتماعية التي تسهل الفرد المتعرض للصدمة في العودة السريعة إلى الأداء الجتماعي والنفسي الطبيعي ، لأن الفرد إذا شعر بنقص الدعم والاسناد الاجتماعي والنفسي فأن تأثير الصدمة يصبح شديد اً مما يؤدي الى عزلة المريض وشعورة بالوحدة و زيادة أعراض القلق والكآبة لديه (Wilson&Kyass,1985:133-135)، ان الدعم والإسناد الاجتماعي يساهم مساهمة فاعلة في الحد من ظهور اعراض الأضطرابات الصدمية ، وحينما يشعر الفرد بأنه وحده في مواجهة الصدمة التي تؤدي الى موت الاشخاص المقربين من الفرد كحوادث القتل والمع ارك تظهر لديه المشاعر التي قد تكون سبباً رئيساً لظهور الاضطراب (Gelder,1996:143).

4- المنظور السلوكي: إنّ التعلم بنوعيه الاشتراط الكلاسيكي والاشتراط الاجرائي يساهمان في تحديد السلوك السوي وغير السوي، حيث يكون الحدث الصدمي بمثابة منبه مشروط فيظهر الخوف والق لق مقروناً بالاستجابة اللاشرطية الطبيعية ، ويصبح المنبه غير الطبيعي منبهاً مشروطاً تظهر الاستجابة المتمثلة بالخوف والقلق ويشعر الفرد بعدم الراحة وتؤدي الى ان يسلك سلوكاً تجنبياً سلبياً (Litz,et al,1997:60).

فالتعرض للصدمة هو منبه (غير مشروط) والقلق استجابة لهذا المنه ، عدها ينشأ الاقتران الشرطي فكلما تكررت صورة الصدمة زادت نسبة القلق والتوتر والازعاج (Kaplan&Sadock,1999:123).

الاستجابة الانسانية وردود الافعال النفسية:

تعد عملية ادراك الفرد للضغوط (ومنها الضغوط الصدمية) مسألة نسبية نوعا ما، فقد يتعرض شخصان لصدمة عنيفة وقوية إلاّأننا نلاحظ اختلاف الاستجابة لكل منهما، كما أنَ ردود الفعل للضغوط تتوقف على عدد من العوامل تتحدد في السياق الذي تحدث فيه الصدمة، إذ أنه لاتوجد علاقة خطية مباشرة بين التعرض للصدمة وحتمية ال معاناة النفسية. بمعنى انه ليس بالضرورة ان كل انسان يتعرض للصدمة أن يطور ما يتعرض له الى أعراض ما بعد الحدث الصدمي، إذ توجد مجموعة من المتغيرات والعوامل الوسيطة تؤدي دورا حاسما مثل القدرات العقلية والفاعلية السلوكية (الحداد، 2017 ص42).

تأخذ ردود الافعال النفسية للأحداث الصدمية مظاهرا وانماطا عدة ، فالذين يعيشون خبرات واحداثا صدمية قد تنشأ لديهم اعراض اضطراب ما بعد الصدمة (او عوارض صدمية) مثل اعراض استرجاع الخبرة المؤلمة، وردود الافعال الاحجامية، والاستثارة الزائدة والغضب والاكتئاب والقلق، وتتباين هذه العوارض تبعا للبعد النمائي (خصائص النمو ومتطلباته ومشكلاته) في مراحل النمو المختلفة، سواء في مجالات النمو المعرفي او الانفعالي او الاجتماعي (الشيخ، 2011 ص847-887).

من المهم دراسة الاستجابات السلوكية (ردود الافعال) لشخص ما خلال الموقف الذي يهدد حياته، وردود الافع ال المباشرة غالبا ما تقرر فرص النجاة عن الشخص، كما انها تحدد قدرته على انقاذ ضحايا اخرين وما اذا كان هذا الشخص سيكون قادرا على الاسهام في اشاعة التفكير والسلوك العقلانيين في الجماعة، او اذا كان على العكس سيسا هم في إشاعة جو من الذعر الجماعي(Weisaeth، 1989 في النابلسي، 1991 ص94)

ردود الافعال النفسية للحدث الصدمي:

تشير الدراسات النفسية إلى أنّ هناك عدد من ردود الافعال النفسية للحدث الصدمي، والتي يمكن أن تأخذ طابعها النفسي الانفعالي، أو المعرفي، أو الفسلجي، وعلى وفق النابلسي (1995) وعيوش (2001)م يمكن

تصنيف ردود الافعال النفسية هذه في ثلاث فئات وكما ياتي:

اولاً: ردود الافعال النفسية قصيرة الامد

وهي ردود أفعال تظهر في أثناء الحدث الصدمي أو بعده مباشرة، اذ ينتاب الشخص احساس بـأن ماحدث ليس حقيقيا، فهو إما ان يشعر وكانه قد تجمد أو مشحون بالشاعر والانفعالات ويكون في حالة من الترقب ويخشى من امكانية وقوع ما هو اسوأ، وبارغم من حالة ايقظة القصوى التي تنتاب الفرد فانه قد يدرك الامور بطريقة مغايرة، او تفسير احداثا او حقائق عادية بطريقة مغلوطة، واذا راقبنا سلوك الفرد سنجد انه يستمر في حياته الروتينية لكنه يقيد نفسه با نشطة ابسط مما اعتاد فعلها سابقا (عيوش،2001).

ثانياً: ردود الافعال النفسية متوسطة الامد:

وهي ردود أفعال تظهر خلال بضعة ايام من الحدث الصدمي، يمتاز هذا الصنف ياتي:

- الشعور بالخوف وعدم الاطمئنان، وذلك بدوره يؤدي الى سلوك يقظة زائد.
- تجنب الأماكن والظروف التي تذكرهم مباشرة بالحدث الصدمي.
- الشعور بالذنب تجاه ضحايا الحدث الصدمي، إذ يشعر الناجون بـأن نجاتهم كانت محض صدفة مما يغذي مشاعر الذنب اتجاه الضحايا.

- استرجاع الحدث الصدمي بكافة جوانبه مرة تلو الاخرى، اما بشكل صور متفرقة او اصوات او روائح او من خلال الاحلام والكوابيس.
- بداية ظهور العوراض والاعراض النفسية الجسدية.
- اضطراب في النوم وصعوبة في الاسترخاء او صعوبة في الاستقرار في النوم او الاستمرار فيه.
- صعوبة الانتباه والتركيز.
- عصبية المزاج وسلوك عدواني والانطواء والحزن والخوف الشديد.
- اضطرابات هضمية وفقدان الشهية.
- تقلبات الامزجة والعواطف واضطرابات في الكلام. (النابلسي،1995)

ثالثاً: ردود الافعال النفسية طويلة الامد:

وهي ردود افعال ناجمة عن الحدث الصدمي وتستمر لمدة طويلة، وان ظهورها يعتمد على عوامل عدة منها شدة الحدث الصدمي ومدة التعرض له، شدة الاثار والاضرار التي احدثها الحدث الصدمي، مثل ذلك هل ادى الى فقدان شخص عزيز أو ادى الى دمار في المسكن والممتلكات وغيرها، ومن أهم ردود الافعال النفسية طويلة الامد، الاكتئاب او القلق الذي سيؤدي بدوره الى ظهور اضطراب مابعد الحدث الصدمي، وعادة ماتظهر ردود الافعال هذه عند التعرض وبشكل متتالي للحروب او الكوارث.
(النابلسي، 1995) (عيوش، 2001)

على الرغم من أن العراق لايدخل ضمن المناطق التي تشوبها الكوارث الطبيعية كالفيضانات والبراكين والزلازل، إلاّأن ثمة ارتدادات وارتكاسات لبعضها يحدث بين الفينة والاخرى رغم ندرة حدوثه، وكما هو معروف فـأن كوراث طبيعية مثل الزلازل فيما لو وقعت فإنها تحدث دمارا هائلا يؤدي في كثير من الاحيان الى ارتفاع عدد الضحايا البشرية فضلا عن الخسائر المادية والاقتصادية الكبيرة، ويولي الباحثون الاهتمام الكبير للاصابات التي تطال الضحايا، وقد تم تجاهل العوامل الصدمة والاستجابات السلوكية (ردود الافعال) الذاتية في الابحاث السابقة الى حد كبير.

الدراسات السابقة:

اشارت دراسة (كون واخرون) (Kun, et al,2009)حول عوامل انتشار العوارض الصدمية والمسببة لاضطراب ما بعد الصرمة للناجين من زلزال مدينة (ونتشوان) في الصين عام (2008) قام الباحثون بجمع البيانات من الناجين لتقدير مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بلغ عدد العينة (446) تمثل (240) اسرة تم جمع البيانات من المقابلات المنظمة وستخدم استبيان (هارفارد) للرضوض لتشخيص D SM-IV ومعايير(HTQ) لضطراب ما بعد الصدمة وكانت النتائج انتشار الأضطراب بنسبة حوالي (45.5%) من حجم العينة وكان انخفاظ دخل الاسرة ، العيش في منزل مؤقت او غير جيد ، وفاة في الاسرة، ضرر في المنزل ، من العوامل التي ارتبطت بشكل كبيربزيادة احتمالية الاصابة بأضطراب مابعد ال صدمة (Kun, et al,2009:1061).

وكان الهدف من دراسة (بودفارس دوتر) (Bodvars dottir,et al,2004) هو التعرف على ردود الأفعال النفسية للناجين من الزلزال الذي ضرب (ايسلندة) تم أخذ عينتين احدهما من المنطقة المعرضة للزلزال والاخرى غير معرضة ، تكونت العينة من (52) فرد تعرضوا للزلزال و (29) لم يتعرضوا بعد (3) اشهر من وقوع الزلزال تم التعامل مع المجموعتين بأسئلة من استبيان (هارفارد) وقائمة مراجعة (HTQ) للرضوض وستبيان (TSC) لأعراض الصدمة ومقياس (WAS) الافتراضات العالمية، اوضحت النتائج ان (24%) من العينة المعرضة للزلزال كانت تعاني من (PTSD) اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، بينما المجموعة الضابطة لم تكن تعاني من (PTSD) وكانت لديهم اعراض القلق وعدم القدرة على التعبير عن الافكار والمشاعر (Bodvttir,et al,2004:91-107) .

واشار (يوربيك واخرون) (Yorbik,et al,2004)أثر الزلزال الذي ضرب تركيا في مارس ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم اقل من (6) سنوات هم اكثر المتعرضين للاضطراب أما الاشخاص الذين أعمارهم (7-11) سنة فكانت نسبة اصابتهم بالضطرابات حوالي (56%) والاشخاص من عمر (12-16) سنة كانت نسبة اصابتهم حوالي (50%) (Yorbik,et al,2004:46).

وكشفت دراسة (زيادیني ونكاية) (Ziaaddini,et al,2009) على عينة مؤلفة من (466) مراهقا بعد (10) اشهر من تعرضهم لزلزال مدينة (بم) الايرانية ان معدلات اضطراب الضغوط الصدمية وصلت الى (7.66%) وان (70%) منهم اظهروا اعراض الاكتأب وتوصل الباحثون بأن الاناث عانينَ اكثر من الذكور من حيث اضطراب الضغوط الصدمية ، واشارت الدراسة الى ضرورة إيلاء الافراد الذين تعرضوا للصدمة الى الاهتمام البالغ ، كما اشارت الدراسة الى أنّ الاناث تعرضوا للصدمة اكثر من الذكور بثلاثة اضعاف بعد حدوث الزلزال(Ziaaddini,et al,2009:130-133).

واشارت دراسة (Rucklidge &Blampied, 2011): والتي تفحصت الوظائف (الدلالات) النفسية بعد الزلازل للبالغين المصابين باضطراب نقص الانتباه / فرط النشاط، التاثيرات الايجابية للمكملات الغذائية على المرونة النفسية. اجريت هذه الدراسة عقب الزلزال الذي ضرب نيوزلندا في 2010 والذي احدث اضرارا مادية كبيرة ولم يترك ضحايا بشرية، وعدّه الباحثون بأنه أتاح أو وفر فرصة ثانية لدراسة الآثار النفسية أثناء وعقب الزلازل الشديدة دون اثار الموت والاصابة التي غالبا ما تؤثر على استجابة الناجين كونه يسلط الضوء على الاحتياجات والتاثيرات الوقائية للحالات المشابهة، وقد افادت الدراسة من قياسات وفحوصات سابقة لعينة مقدارها 33 فردا شخصوا قبل الزلزال بانهم يعانون من اضطراب نقص

الانتباه/ وفرط الحركة، فضلا عن انهم يتبعون نظام المكملات الغذائية (EMPowerplus (EMP + ، وقد تم تحري ثلاثة متغيرات نفسية لهم هي (الاكتئاب، والقلق، والضغوط) وقد كشفت النتائج وجود تغيرات جوهرية في هذه المتغيرات قبل وبعد حدوث الزلزال وعلى وفق اتباعهم لبرنامج المكملات الغذائية، إذ انخفضت مستويات (الاكتئاب والقلق والضغوط) للذين يتبعون نظام المكملات الغذاية بالمقارنة مع الذين لم يتبعوا هذا النظام. (Rucklidge &Blampied, 2011 p.56)
دراسة كانج واخرون Kang et al, 2017 والتي هدفت الى تحري ردود الافعال السلوكية الشخصية (الفردية)، والاصابة، وجهود منظمات الاغاثة لضحايا الزلازل الذي ضرب مقاطعة لوشان Lushan الصينية عام 2013، وفيما اذا كانت ثمة علاقة بينهم، شملت الدراسة 28 قرية وثلاث مستوطنات لضحايا الزلزال، وقد بلغ عدد الخاضعين للدراسة (5165) فردا واستجاب منهم للإجراءات الدراسة ما نسبته (94,7%) منهم، وقد بينت النتائج ان ردود الافعال السلوكية ارتبطت بشكل مباشرة بحدوث الإصابات او منعها، وان هذه الردود كانت ذات صلة وثيقة بالخبرات السابقة والتعليم، و أنّ هناك علاقة واضحة بين الإصابة المرتبطة بالزلزالوخصائص ردود الافعال السلوكية الفردية، فكلما كانت ردود الافعال أكثر سلبية زادت احتمالية حدوث الاصابة، ومن اكثر ردود الافعال شيوعا وانتشار (الخوف والقلق والفزع والاستجابات الهستيرية).
وقد اقترح الباحثون أن يتلقى ضحايا الزلازل علاجا ودعما من مؤسسات الصحة العقلية لاغراض مساعدتهم على تجاوز التاثيرات المعنوية والنفسية السلبية الناتجة بسبب كوارث الزلازل.
وقد كشفت دراسة كانج واخرون Kang et al, 2017 ان ثمة نقصا كبيرا في جانبي التوعية والتثقيف المتعلقان بكوارث الزلازل وما بعدها، فقد صرح ما يقرب عن 36% فقط من ضحايا زلزال لوشان بانهم تلقوا تدريبا ومشورة في مجال الصحة النفسية مما سهل عليهم التعامل بنجاح مع الحدث الكارثي، في حين ان معظم الضحايا الاخرون كانوا م رعوبين في اثناء حدوث الزلازل وبعدها، وقد زاد ذلك من احتمالية اصابتهم ومن صعوبات في التوافق او التكيف مع الحدث الكارثي (Kang et al, 2017, p.1559).
ارالتدخلات الفعالةاثناء وبعد الكارثة يمكن ان يساعد بشكل كبير في الحد من الاصابات او حتى منع الوفيات، كما وان من شأنه ان يقلل من التأثيرات السلبية للصدمات او الضغوط النفسية المرتبطة بالكوارث، وما يترتب عليها من مشكلات في التكيف مع الكارثة، أو على أقل تقدير التعامل معها بشكل فعال وايجابي (Kang et al, 2017, p.1559). وفي هذا الصدد يؤكد كل من (Goto & Wilson, 2003) و (Ba¸ et al, 2007) إنّ الناس في حالات الكوارث عادة ما يسلكون (يصدرون ردود افعال سلوكية) بطريقة تتناسب مع الخوف والقلق والهلع والفزع الذي تسببه الكارثة، وان مثل هذا الانواع من ردود الافعال السلوكية قد تجعلهم اكثر عرضة للخطر او الاصابة، ومع ذلك فان دراسة ا لعلاقة بين ردود الافعال الفردية المرتبطة بالكارثة (الزلازل) لم يلقَ الاهتمام الكافي، أذ ان معظم الدراسات اهملت تأثير السلوك الفردي وردود الافعال الفردية على الانقاذ واسلوب التعامل (التدخل) الفعال في حالات الطوارئ، لاسيما جهود المساعدة والمساندة الذاتية والمتبادلة في اثناء وبعد حدوث الزلازل، وانما انصب اهتمامها بشكل كبير على محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه من الضحايا (Goto & Wilson, 2003, p.p.195-209) (Ba¸ et al, 2007 p.p.203-2013)

الفصل الثالث

اولاً: مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث الحالي بالافراد الذين تعرضوا للهزات الارضية في العاصمة بغداد مساء يوم الاحد موافق 2017/11/12 .

ثانياً: عينة البحث: تم ا ختيار عينة عشوائيةمن طلبة الجامعة والموظفين ومن العوائل وبعض المواطنين من الشارع والاسواق من (الذكور- الاناث) بلغ عددهم (230) فردا. من اعمار (17) سنة فما فوق المتوسط الحسابي لاعمارهم يساوي (28.6) بانحراف معياري مقداره (8.89).

ثالثاً: ادوات البحث

مقياس العوارض الصدمية للزلازل Traumatic Symptom Scale (TSS)

اعد مقياس TSSبالاعتماد على المفاهيم النظرية والامبيريقية لاضطرابات واعراض ما بعد الصدمة النفسية PTSDوقد حددت العوارض الصدمية بثلاثة مجالات هي: (عوارض صدمية فسلجية، وعوارض صدمية انفعالية ، وعوارض صدمية معرفية)، صيغت لها (20) فقرة باسلوب التقرير الذاتي Self-Report موزعة على المجالات الثلاث بواقع (6 ، 7، 7) على التوالي، وضع امام كل فقرة منها تدرج رباعي للاجابة على وفق طريقة ليكرت (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، ابدا) تعطى لها الدرجات (4 ، 3، 2، 1) على التوالي، كما وتم اعداد تعليمات للمقياس، وتكشف الدرجة العالية في المقياس البالغة (80) درجةعلى ارتفاع مستوى العوارض الصدمية، في حين تكشف الدرجة المنخفضة البالغة (20) درجةعن انخفاضها.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس TSS:

استعملت عينة التطبيق ا لأساسية (N=230) استمارة واعطاء درجة كلية لكل واحده ،ثم ترتب الدرجات التي حصلوا عليها تنازلياً،بعد ذلك تم تعيين درجة القطع (27%)(المجموعة العليا) و(27%)(المجموعة الدنيا) حيث بلغ عدد الافراد لكل مجموعة (62)، وعددالاستمارات التي خضعت للتحليل (124) بعدها تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتعد القيمة التائيةِ مؤشر لتمييز كل فقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (2.58) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة

حرية(122)، واستخراج الاتساق الداخلي لكل فقرة بستعمال معامل ارتباط بيرسون تبين ان الفقرات جميعها دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية(0.13)، عند مستوى دلالة(0.01) ودرجة حرية(228)، وقد كشف التحليل الاحصائي باستعمال SPSS ان جميع فقرات المقياس كانت مميزة ومرتبطة مع الدرجة الكلية بدلالة احصائية تفوق (0.01)حيث تمثل(*)حساب القوة التميزية،و(**) حساب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كما يبين جدول (1).

جدول(1)

يوضح القوة التمييزية ومعاملات الارتباط مع الدرجة الكلية لفقرات مجالات مقياس TSS

رقم الفقرة	المجال	التمييز	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	المجال	التمييز	الارتباط بالدرجة الكلية
1	انفعالي	11.18*	0.582**	11	معرفي	14.35*	0.594**
2	انفعالي	9.11*	0.532**	12	معرفي	6.22*	0.464**
3	انفعالي	14.09*	0.689**	13	معرفي	7.55*	0.497**
4	فسلجي	4.16*	0.379**	14	معرفي	6.53*	0.529**
5	انفعالي	11.10*	0.671**	15	فسلجي	9.93*	0.530**
6	فسلجي	7.98*	0.595**	16	فسلجي	8.38*	0.649**
7	معرفي	9.56*	0.636**	17	فسلجي	17.51*	0.666**
8	معرفي	8.88*	0.563**	18	فسلجي	12.00*	0.681**
9	انفعالي	7.78*	0.608**	19	انفعالي	10.90*	0.618**
10	انفعالي	7.28*	0.530**	20	معرفي	5.88*	0.514**

* دالة عند مستوى 0.01DF=122N=230>

* * دالة عند مستوى 0.01DF=228N=230>

مؤشرات الصدق لمقياس TSS:

الصدق الظاهري: تحقق لمقياس TSS مؤشرات الصدق الظاهري من خلال عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس الاكلينيكي والقياس النفسي وموافقتهم على محتوى ومضمون فقراته.

صدق البناء: تحقق لمقياس TSS مؤشرات صدق البناء من خلال حساب القوة التميزية ومعاملات الارتباط مع الدرجة الكلي لفقراته.

الثبات: تم حساب معاملات الثبات لمقياس TSS بأستخدام طريقة (الفاكرونباخ) (N=230)، وكانت قيمها (0.894) للمقياس ككل و (0.771) و (0.773) و (0.727) للمجالات الفرعية على التوالي.

وصف مقياس TSS بصيغته النهائية:

يتكون مقياس TSS من (20) فقرة موزعة على ثلاثة مقاييس فرعية تكشف عن مجالات العوارض الصدمية الثلاثة : (عوارض صدمية فسلجية، وعوارض صدمية انفعالية، وعوارض صدمية معرفية) وللمقياس تعليمات وتدرج للا جابة رباعي على وفق طريقة ليكرت ، ويتم التعامل معه على وفق الدرجة الكلية للمقياس ككل بمتوسط فرضي مقداره (50)، وعلى وفق المقاييس الفرعية بمتوسطات فرضية مقدارها (15، 17.5، 17.5) على التوالي.

مقياس ردود الافعال النفسية المصاحبة للزلازل (PRAES) Psychological Reactionassociated with earthquakes Scale

اعد مقياس **PRAES**بالاعتماد على المفهوم العام للسلوك في علم النفس، والمعادلة ا لأساسية التي تفسره والمتمثلة بـ(المثير – الكائن العضوي – الاستجابة) (عبد الخالق وداويدار، 1999 ص22).فضلا المفاهيم النظرية والامبيريقية التي طرحها النابلسي (1991، 1995) عن ردود الافعال النفسية المصاحبة للصدمة النفسية PTSD، وقد حددت ردود الافعال النفسية المصاحبة للزلازل بنوعين هما (الايجابية، والسلبية)، صيغت لها (18) فقرة بأسلوب التقرير الذاتي Self-Report بواقع (9 فقرات للإيجابية، و 9 فقرات للسلبية) لتشكل مقياسيين فرعيين، وضع امام كل فقرة تدرج رباعي للاجابة على وفق طريقة ليكرت (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، ابدا) تعطى لها الدرجات (4، 3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح، كما واعدت تعليمات للمقياس، وتكشف الدرجات المرتفعة للمقياسين الفرعيين البالغة (72) درجة عن ارتفاع مستوى ردود الافعال النفسية (الايجابية والسلبية)، في حين تكشف الدرجات المنخفضة البالغة(18) عن انخفاض مستوياتها.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس PRAES:

استعملت عينة التطبيق الاساسية (N=230) لحساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي لفقرات المقياسين الفرعيين لمقياس PRAESوقد كشف التحليل الاحصائي باستعمال SPSS ان جميع الفقرات كانت مميزة ومرتبطة مع الدرجة الكلية لمقياسها الفرعي وبدلالة احصائية تفوق (0.01) حيث تمثل(*)حساب القوة التميزية،و(**) حساب ارتباط الفقرة بالدرجة الكليةكما يبين جدول (2)

جدول (2)

يوضح القوة التمييزية ومعاملات الارتباط مع الدرجة الكلية لفقرات مقياس PRAES

رقم الفقرة	رد الفعل	التمييز	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	رد الفعل	التمييز	الارتباط بالدرجة الكلية
1	سلبي	8.80*	0.556**	10	ايجابي	9.09*	0.567**
2	سلبي	9.38*	0.554**	11	ايجابي	10.12*	0.564**
3	سلبي	11.65*	0.638**	12	سلبي	7.07*	0.522**
4	ايجابي	16.07*	0.690**	13	ايجابي	11.89*	0.614**
5	ايجابي	6.38*	0.454**	14	سلبي	10.57*	0.625**
6	ايجابي	9.91*	0.530**	15	سلبي	7.19*	0.588**
7	ايجابي	11.74*	0.650**	16	سلبي	13.85*	0.719**
8	سلبي	14.29*	0.636**	17	سلبي	13.34*	0.656**
9	ايجابي	7.70*	0.468**	18	ايجابي	9.51*	0.543**

* دالة عند مستوى 0.01DF=122N=230>

* * دالة عند مستوى 0.01DF=228N=230>

مؤشرات الصدق لمقياس PRAES:

الصدق الظاهري: تحقق لمقياس PRAESمؤشرات الصدق الظاهري من خلال عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس الاكلينيكي والقياس النفسي وموافقتهم على محتوى فقراته ومضمونها.

صدق البناء: تحقق لمقياس PRAESمؤشرات صدق البناء من خلال حساب القوة التميزية ومعاملات الارتباط مع الدرجة الكلية لفقرات مقياسيه الفرعيين، والتي كانت جميعها مميزة ومرتبطة معا بدلالة احصائية تفوق الـ(0.01).

الثبات: تم حساب الثبات لمقياس PRAES بأستخدام طريقة (الفاكرونباخ) (N=230)، لكل مقياس فرعي، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس ردود الافعال النفسية الايجابية (0.743) في حين بلغ معامل الثبات لمقياس ردود الافعال السلبية (0.788).

وصف مقياس PRAESبصيغته النهائية:

يتكون مقياس PRAESمن (18) فقرة موزعة على مقياسين فرعيين هما (مقياس ردود الافعال النفسية الايجابية، ومقياس ردود الافعال النفسية السلبية) وللمقياس تعليمات وتدرج للاج ابة رباعي على وفق طريقة ليكرت ، ويتم التعامل معه على وفق الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي بمتوسط فرضي مقداره (22.5) لكل منهما.

التطبيق الاساسي:

قام الباحثان بتطبيق اداتي البحث على عينة البحث المختارة خلال مدة اسبوع بعد حدوث الزلزال الذي ضرب محافظات عدة من العراق بضمنها العاصمة بغداد في مساء يوم الاحد الموافق 12/11/2018 وقد ابدى معظم المفحوصين رغبتهم وتعاونهم في المشاركة بالدراسة.

سادسا: الوسائل الاحصائية:

1- معامل ارتباط بيرسون.
2- الاختبار التائي لعينة واحدة.
3- الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين.
4- معامل الفا-كرونباخ.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

اولا: تعرف العوارض الصدمية(الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل لدى عينة البحث:

1 – تعرف العوارض الصدمية ككل للزلازل لدى عينة البحث : كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس TSS ككل مقدارها (36.25) بانحراف معياري مقداره (11.64) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي

مقداره (50) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (17.89) وهي دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.001) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (3). وتشير هذه النتيجة الى ان عينة البحث لم تظهر لديهم عوارض صدمية بدلالة احصائية في اثناء وعقب الزلزال الذي ضرب العاصمة بغداد مساء يوم الاحد الموافق 12/11/2017 ورغم شعور الجميع بقوتها، ويمكن تفسير ذلك أنّ الهزات الارضية لم تصل الى مرحلة الكارثة ودمار الابنية وحدوث اصابات وضحايا بين المعرضين للهزات.

2 – تعرف العوارض الصدمية الفسلجية للزلازل لدى عينة البحث: كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس TSSالفرعي للعوارض الصدمية الفسلجية مقدارها (10.78) بانحراف معياري مقداره (4.11) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي مقداره (15) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (15.52) وهي دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.001) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (3). وتشير هذه النتيجة الى ان عينة البحث لم تظهر لديهم عوارض صدمية فسلجية بدلالة احصائية في اثناء وعقب الزلزال الذي ضرب العاصمة بغدا د مساء يوم الاحد الموافق 12/11/2017 رغم شعور الجميع بها، ويمكن تفسير ذلك ان الزلزال لم يصل الى مرحلة تدمير المباني والبيوت ولم تحدث اصابات شديدة بين المتعرضين للزلزال.

3 – تعرف العوارض الصدمية الانفعالية للزلازل لدى عينة البحث : كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث على مقياس TSSالفرعي للعوارض الصدمية الانفعالية مقدارها (13.48) بانحراف معياري مقداره (4.87) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي مقداره (17.5) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (12.49) وهي دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.001) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (3). وتشير هذه النتيجة الى ان عينة البحث لم تظهر لديهم عوارض صدمية انفعالية بدلالة احصائية في اثناء وعقب الزلزال الذي ضرب العاصمة بغداد مساء يوم الاحد الموافق 12/11/2017 رغم شعور الجميع بها.

4 – تعرف العوارض الصدمية المعرفية للزلازل لدى عينة البحث : كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث على مقياس TSS الفرعي للعوارض الصدمية المعرفية مقدارها (11.98) بانحراف معياري مقداره (4.11) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي مقداره (17.5) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (20.31) وهي دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.001) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (3). وتشير هذه النتيجة الى ان عينة البحث لم تظهر لديهم عوارض صدمية المعرفية بدلالة احصائية في أثناء حدوث الزلازل وعقب حدوثها الذي ضرب العاصمة بغداد مساء يوم الاحد الموافق 12/11/2017 رغم شعور الجميع بها، ويمكن تفسير ذلك ان المتعرضين للزلزال كان تفكيرهم عقلاني تجاه الحدث.

جدول (3)
يوضح نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات مقياس TSS ومجالاته الفرعية

مجالات مقياس TSS	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية T-test		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العوارض الصدمية للزلازل ككل	50	36.25	11.64	17.89	1.96	0.001
العوارض الصدمية الفسلجية للزلازل	15	10.78	4.11	15.52		0.001
العوارض الصدمية الانفعالية للزلازل	17.5	13.48	4.87	12.49		0.001
العوارض الصدمية المعرفية للزلازل	17.5	11.98	4.11	20.31		0.001

DF=229

ثانيا: تعرف الفروق في العوارض الصدمية(الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل لدى عينة البحث على وفق الجنس (ذكور، اناث):

لتحقيق هذا الهدف تم حساب النتائج باستعمال الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين، وكما يبين جدول (4) وقد اشارت النتائج الى ما يأتي:

1 – هناك فروق دالة احصائيا في العوارض الصدمية للزلازل لصالح الاناث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (3.048) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يتفق مع دراسة (زيادیني ونكاية) (Ziaaddini,et al,2009) على عينة مؤلفة من (466) بعد تعرضهم لزلزال مدينة (بم) الايرانيةبأن الاناث عانوا اكثر من الذكور من حيث اضطراب الضغوط الصدمية(Ziaaddini,et al,2009:130-133).

2 – لاتوجد هناك فروق دالة احصائيا في العوارض الصدمية الفسلجية للزلازل بين الذكور والاناث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (1.624) وهي اصغر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.05).
3 - هناك فروق دالة احصائيا في العوارض الصدمية الانفعالية للزلازل لصالح الاناث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (3.467) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.001).
4 - هناك فروق دالة احصائيا في العوارض الصدمية المعرفية للزلازل لصالح الاناث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (2.880) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (4)
يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والاناث على مقياس TSS ومجالاته الفرعية

مجالات مقياس TSS	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية T-test		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
العوارض الصدمية للزلازل ككل	ذكر	115	33.95	8.78	3.048	1.96	0.01
	انثى	115	38.55	13.58			
العوارض الصدمية الفسلجية للزلازل	ذكر	115	10.34	3.60	1.624		غير دال
	انثى	115	11.22	4.54			
العوارض الصدمية الانفعالية للزلازل	ذكر	115	12.39	3.59	3.476		0.001
	انثى	115	14.57	5.69			
العوارض الصدمية المعرفية للزلازل	ذكر	115	11.21	3.17	2.880		0.01
	انثى	115	12.75	4.76			

DF=228

ثالثا: تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل بالعمر لدى عينة البحث:
استعمل معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات مقياس STT بمجالاته والعمر بالسنوات لدى عينة البحث وبينت النتائج أنّ هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل والعمر وكما يبين جدول (5)، إذ انه كلما زاد العمر قلت العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) للزلازل، والعكس صحيح، وهذا يتفق مع دراسة (يوربيك واخرون) (Yorbik,et al,2004)أثر الزلزال الذي ضرب تركيا في مارس ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم اقل من (6) سنوات هم اكثر المتعرضين للاضطراب اما الاشخاص الذين اعمارهم (7-11) سنة فكانت نسبة اصابتهم بالاضطرابات حوالي (56%) والاشخاص من عمر (12-16) سنة كانت نسبة اصابتهم حوالي (50%) (Yorbik,et al,2004:46).

جدول (5)
يوضح معاملات الارتباط بين درجات مقياس TSS بمجالاته والعمر

TSSمقياس	المقياس ككل	العوارض الفسلجية	العوارض الانفعالية	العوارض المعرفية
العمر	-0.265*	-0.225*	-0.225*	-0.223*

* دالة عند مستوى 0.01>DF=228N=230

رابعا: تعرف ردود الأفعال النفسية (الايجابية والسلبية) المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث:
لتحقيق هذا الهدف تم حساب النتائج وكما يأتي:
1 – تعرف ردود ا لأفعال النفسية الايجابية المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث : كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث على مقياس ردود الافعال النفسية الايجابية المصاحبة للزلازل مقدارها (22.46) بانحراف معياري مقداره (5.78) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي مقداره (22.5) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (0.08) وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.05) كونها اصغر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (6). وتشير هذه النتيجة إلىأن عينة البحث لم تكن لديهم ردود افعال نفسية ايجابية بالمستوى

المطلوب في اثناء وعقب الزلزال وانما اتسمت أو يمكن وصفها بردود افعال نفسية تقليدية او معتدلة، ولعل ذلك يرجع الى ان الحدث الصدمي كان مفاجئا، فضلا عن انهم لايملكون ادنى خبرة سابقة لمثل هذه الأحداث.

2 – تعرف ردود الأفعال النفسية السلبية المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث : كانت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث على مقياس ردود الافعال النفسية السلبية المصاحبة للزلازل مقدارها (17.14) بانحراف معياري مقداره (5.72) وعند مقارنتهِ مع المتوسط الفرضي الذي مقداره (22.5) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية T-test المحسوبة مقدارها (14.17) وهي دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.01) كونها أصغر من القيمة التائية الجدولية وكما يوضح جدول (6). وتشير هذه النتيجة الى ان عينة البحث لم تكن لديهم ردود افعال نفسية سلبية أثناء حدوث الزلزال وعقب حدوثه بشكل يمكن أن يؤثر على عملية تكيفهم مع الحدث الصدمي او يؤثر في اتزانهم الانفعالي، وهذا يتفق معدراسة كانج واخرون Kang et al, 2017 والتي هدف الى تحري ردود الافعال السلوكيةلضحايا الزلازل الذي ضرب مقاطعة لوشان Lushan الصينية عام 2013 بينت النتائج ان ردود الافعال السلوكية ارتبطت بشكل مباشر بحدوث الإصابات او منعها فكلما كانت ردود الافعال اكثر سلبية زادت احتمالية حدوث الاصابة(Kang et al, 2017, p.1559).

جدول (6)
يوضح نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات مقياس PRAES

مقياس **PRAES**	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية T-test		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ردود الافعال النفسية الايجابية	22.5	22.46	5.78	0.08	1.96	غير دالة
ردود الافعال النفسية السلبية	22.5	17.14	5.72	14.17		0.001

DF=229

خامسا: تعرف الفروق في ردود الافعال النفسية (الايجابية والسلبية)المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث على وفق الجنس (ذكور، اناث):

لتحقيق هذا الهدف تم حساب النتائج باستعمال الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين، وكما يبين جدول (7) وقد اشارت النتائج الى ما يأتي:

1 – لا توجد هناك فروق دالة احصائيا في ردود الافعال النفسية الايجابية المصاحبة للزلازل بين الذكور والاناث من عينة البحث ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (0.455) وهي اصغر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.05).

2 – هناك فروق دالة احصائيا في ردود الافعال النفسية السلبية المصاحبة للزلازل وهي لصالح الذكور، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة مقدارها (3.170) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يشير ان الذكور اقل من الاناث في اصدارهم لردود افعال سلبية مصاحبة لزلازل.

جدول (7)
يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والاناث على مقياس PRAES

مقياس **PRAES**	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية T-test		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ردود الافعال النفسية الايجابية	ذكر	115	22.29	5.47	0.455	1.96	غير دالة
	انثى	115	22.64	6.10			
ردود الافعال النفسية السلبية	ذكر	115	15.97	4.23	3.170		0.01
	انثى	115	18.32	6.71			

DF=228

سادسا: تعرف علاقة ردود الافعال النفسية (الايجابية والسلبية)المصاحبة للزلازل بالعمر لدى عينة البحث

استعمل معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات مقياس **PRAES** والعمر بالسنوات لدى عينة البحث وبينت النتائج (انظر جدول -8-) ان هناك علاقة ارتباطية سلبية دالة احصائيا بين ردود الافعال النفسية السلبية المصاحبة للزلازل والعمر ، إذ انه كلما زاد العمر قلت ردود الافعال النفسية السلبية المصاحبة للزلازل، والعكس صحيح، في حين لم تكن هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين ردود الافعال النفسية الايجابية المصاحبة للزلازل والعمر.

جدول (8)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مقياس **PRAES**والعمر

مقياس PRAES	ردود الافعال النفسية الايجابية	ردود الافعال النفسية السلبية
العمر	0.60	-0.147*

* دالة عند مستوى 0.05DF=228N=230

سابعا: تعرف علاقة العوارض الصدمية (الفسلجية، والانفعالية، والمعرفية) بردود الافعال النفسية (الايجابية، السلبية) المصاحبة للزلازل لدى عينة البحث.

استعمل معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات مقياس TSS بمجالاته، درجات مقياس PRAES لدى عينة البحث وبينت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين درجات مقياسين العوارض الصدمية وردود الافعال النفسية اي كلما زادت العوارض الصدمية زاد ردود الافعال النفسية وكما يبين جدول (9). ويمكن تفسير ذلك حيث يرى هوريتز (Horowitz) ان الاحداث الصدمية تؤدي أضطراباً لادراك الفرد للواقع وان رد الفعل المباشر قد يكون عبارة عن اضطراب عاطفي يعقبة رفض التصديق وفتور في الاحساس (الحجار،2000: 115)

جدول (9)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مقياس TSS بمجالاته ودرجات مقياس **PRAES**

TSSمقياس / مقياس PRAES	المقياس ككل	العوارض الفسلجية	العوارض الانفعالية	العوارض المعرفية
ردود الافعال النفسية الايجابية	0.451*	0.366*	0.401*	0.436
ردود الافعال النفسية السلبية	0.827*	0.581*	0.794*	0.819*

* دالة عند مستوى 0.01DF=228N=230>

التوصيات

1- اقامة دورات الدعم النفسي للكادر التدريسي في الجامعات والمدارس كافة لكي يؤدوا دورهم في ارشاد الطلبة قبل حدوث الهزات الارضية تجنباً لعواقب حدوث زلزال مدمر.

2- (في حالة زيادة قوة الزلزال يؤدي الى زيادة العوارض الصدمية وردود الافعال النفيسة) وعليه ضرورة انشاء فرق خاصة للدعم النفسي في حالة حدوث كوارث طبيعية مهامها متابعة حالات الاصابة بالصدمة النفسية والعمل على معالجتها بالسرعة الممكنة.

3- ارشاد الطلبة كيفية التصرف الصحيح اثناء حدوث الكوارث الطبيعية وخاصة الزلازل وكيفية مساعدة الاخرين بالوقت المناسب.

4- توجيه وسائل الاعلام لأخذ دورهم في توعية العوائل والاشخاص في حالة حدوث الكوارث الطبيعية.

5- توجيه مديرية الدفاع المدني لاخذ دورهم الكبير في توعية الناس وتوجيهم نحو التصرف المناسب في حالة حدوث الكوارث.

المقترحات

1- اجراء المزيد من الدراسات في الناطق القريبة من مركز الزلزال وخاصة على الاشخاص المصابين نتيجة تهدم الابنية عليهم.

2- دراسة حالات ردود الافعال النفسية الشديدة للمراجعين الداخلين لمستشفى الطوارئ بعد حدوث الهزات.

3- اعداد برامج ودورات لتدريب فرق الدعم النفسي مخصصة لمعالجة الافراد المتعرضين للصدمات النفسية في حالة حدوث الكوارث كالزلزال مثلاً.

Recommendations the following recommendations can be stated as follows:

1-can ducting Psychological support courses for teaching staff in all schools and universities to perform their role in guiding the students before the earthquake to avoid the consequences of a devastating earthquake.

2- If the quake leads to increase shock symptoms and precious feedback, thus the need to create special teams for psychological support in the event of natural disasters tasks follow trauma cases and work on them as soon as possible.

3- Instruct students how to be here correctly during natural disasters, particularly earthquakes and how to help others in time.

4-Direct the Media to take their role in educating families and persons in case of natural disasters.

5- Directing the civil defense Directorate for harry a big role in educating people about proper disposal in the case of disasters.

Suggestion the rese we hers suggestion can be identified in the following:

1-con ductingfurther studies in the nearby epicenter of the earthquake especially on people affected as a by me collapsed buildings.

2- Study cases of severe psychological reactions to emergency hospital entrants reviewers after the occurrence tremors.

3- Prepare programs and training courses for psychological support teams dedicated to deal with individuals who are subjected to trauma in case of disasters such as earthquake, for example.

المصادر العربية

1. ابراهيم،عبد الستار،(1998).الأكتئاب اضطراب العصر الحديث،عالم المعرفة،الكويت.
2. البرزنجي،ذكريات عبدالواحد محمد،(2010).التفائل-التشائم وعلاقتة بمفهوم الذات وموقع الضبط،دار صف للنشر،عمان،الاردن.
3. الحجار،محمد حمدي،(2000).تجربتي مع العلاج النفسي السلوكي المعرفي على المجتمع السوري،مجلة الثقافة النفسية المتخصصة،العدد 44 ،المجلد 11،دمشق.
4. الحداد، حنين انور ابراهيم (2017) البروفيل النفسي لاطفال اضطراب ما بعد الخبرة الصادمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
5. الحنفي،عبدالمنعم،(1995).المعجم الموسوعي للتحليل النفسي،مكتبة مدبولي،القاهرة.
6. الشيخ، منال (2011) اساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية مقارنة لدى الاطفال الذين تعرضوا لحوادث السير (9-12) في محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق ، 27 (1+4) ص ص 47-887.
7. الصبوة،محمد مجيب،(2000).مراجعة نظرية-نقدية لأثر الصدمة النفسية،مجلة الثقافة النفسية،العدد 44،المجلد 1 .
8. عاقل، فاخر (2003) معجم العلوم النفسية، شعاع للنشر والعلوم، ط1، القاهرة.
9. عزت،فرح عبدالعزيز،اسماعيل،لطيفة عبدالعاطي حسن،(1998).الآثار الاقتصادية والبيءية للكوارث-المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث 3-4 اكتوبر،جامعة عين شمس،القاهرة.
10. عيوش، دياب واخرون (2001) واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الاقصى، مطبعة حمزة، خان يونس.
11. قوتة،سمير،(2001).انتشار اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين الاطفال الفلسطنيين في قطاع غزة، مجلة العلوم الاجتماعية،العدد،60،الكويت.
12. منصور،عبدالمجيد،(2000).الأسر عى مشارف القرن.دار الفكر العربي،21،القاهرة،مصر.
13. النابلسي، محمد احمد (1991) الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث، سلسلة الثقافة النفسية 5، دار النهضة العربية، بيروت.
14. النابلسي، محمد احمد (1995) نحو سيكولوجية عربية، (د. ط) دار الطليعة، بيروت.
15. اليحقوني،نجوى،(2011).علم النفس،مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد،88.

Arabic sources

1- Ibrahim, Abdul Sattar, (1998). **DepressionDisorder of the Modern era**, the world knowledge, Kuwait.

2- Al-Barzanji,Thekryat,Abdulwahid Mohamed, (2010). **Optimism-pessimism and its relationship to the concept of the self and the exact site control, publishing Row House**, Oman, Jordan.

3-Al- Hajjar, Mohamed Hamdi, (2000).**MyExperience with Cognitive Behavioral Therapy on Syrian Society, Journal of specialized psychological cutline**, number 44, Volume 11, Damascus.

4- Al-Haddad,Haneen, Anwar Ibrahim (2017).**PsychologicalProfiles of Children ofPost-Traumaticstress order**, Master thesis, unpublished, College of education, Islamic University of Gaza.

5-Al-Hanafi, Abdal-moneim, (1995).**theEncyclopedic of psychological Analysis** , madbouli, library, Cairo

6-Al- Sheikh, Manel (2011).**Methods of Dealing with Stress Disorder following Trauma and Its Relationship with some Variables, Field Study Compared Children who were Exposed to Traffic Accidents (9-12) in the Province of Damascus**. Damascus University Journal, 27 (1 + 4) y 47-887.

7- Al-Sabwa, Mohamed Mujibur, (2000). **Critical-TheoryReview of Trauma**, Mental Culture Magazine, Number 44, Volume 1.

8- Aqell,Fakhir, (2003).**Dictionary of Psychological Sciences**, Shuaq publish, is and science, 1, Cairo.

9- Ezzat, Farah Abdulaziz, Ismail, Latif Atty Hassan, (1998). **Economic and Environmental Impacts of Disasters**.ThirdAnnual Conference of the Crisis and Disaster Management 3-4 October, Ain Shams University, Cairo.

10- Ayoush,Diab, et al (2001).**theReality of Palestinian Children in Al-Aqsa Intifada**.Hamza, Khan Yunis.

11- Kutta, Samir, (2001). **Prevalence of posttraumatic Stress Disorder Among Children of the Palestinians in the Gaza Strip**, the social science journal, number, 60, Kuwait.

12- Mansour, Abdul Majeed, (2000). **Families of the outskirts of the century Appointed**.Al-fikr,Al-Arab, 21, Cairo, Egypt.

13- Nabulsi, Mohamed Ahmed (1991).**Psychological Trauma of the wars and Disasters**.a series of psychological culture 5, Dar-Al-Nahda Al Arabiya, Beirut.

14- Nabulsi, Mohamed Ahmed (1995).**Towards Arab Psychology.**(I) Beirut.

15-Al-yahikoni, Najwa, (2011).**Psychology**.A quarterly Magazine published by the Egyptian .General Book, number, 88.

English sources

1. Atkinson,R,L,Atkinson,R,C.(1990).**Introduction psychology,10thEd**. Sandi ago: Harcourt brace, saran rich.
2. Duncan,E,Dohahy,M,J,Hanna,D,Bagshaw,S,&Blampied,N,(2013).**psychologicl responses after peril traumatic dissociation and posttraumatic stress symptoms on anxiety and depression**. Journal of tram and Dissociation, 14(5), 501-518.
3. Baum,A,Cohen,L,&,Hall,M.(1993).**Control and intrusive memories as possible determinants of conic stress**. Psychosomatic medicine, 55,274-286.
4. Hutchins, G, &, Norris,F,(1989).**Life change in the disaster recovery period.** Environment and Behavior, 12, 33-56.
5. Ssrason.B.R, Sarason.L.G, &Pierce,G.R.(Eds)(1990).**Social support:An Interactional View**. New York: Wiley.
6. Kun,p,Han,S,cheny,yool.(2009).**prevalence and risk factors for posttraumatic stress disorder a cross-sectional study among survivors of the henchman 2008 earthquake in china Depression and Anxiety**. Volume 26,1ssue 12:1061-1177.
7. Lazarus,P,J.,Gillespie,B.(1996).**Critical actions in the aftermath of natural disasters.** The school Administrator 53(2), 35-36.
8. LaGreca,A,M.,Vernberg,E,M.,Silverman,W,K,.,Vogel,A,L.,Printein,M,J.(1994) **Helping children prepare for and cope with natural disasters**: A manual for professionals working with elementary age children Department of psychology university of Miami.
9. Bodvars dottir, L, &, Elkit,A.(2004).**Psychological reactions in Icelandic earthquake survivors.** Scandinavian Journal of phycology, Volume, 45.
10. ResicK,P,Calhoun,K,(2001).**posttraumatic stress disorder.In:clinical handbook of psychological disorders**: Step by step Treatment manual, New York: Guilford press.
11. Atkinson,R,L,Atkinson,R,C.(1990).**introduction psychology 10thEd**.san Diago,Harcourt Brace.soranorich.
12. Mitchell,J.Everly,G.(1995).**Trauma,Gaza Al Jar rah printing press.**
13. Weisaeth, L. (1989).**A study of behavioral responses to an in austral disaster.** Acta Psychiatr Scand. Suppl. Submitted.
14. Ba¸so˘ glu, M.; ¸Salcio ˘ glu, E.; Livanou, M. (2007)**. A randomized controlled study of single-session behavioral treatment of earthquake-related post-traumatic stress disorder using an earthquake simulator.** Psychol. Med., 37,203–213.
15. Goto, T.; Wilson, J.P. (**2003).A review of the history of traumatic stress studies in Japan: From traumatic neurosis to PTSD.** Trauma Violence Abuse, 4, 195–209.
16. Kang. Peng, Yipeng. Lv , Deng. Qiangyu , Liu. Yuan, Zhang. Yi, Liu. Xu and Zhang, Lulu (2017). **Investigating Lushan Earthquake Victims' Individual Behavior Response and Rescue Organization,** ***International Journal of Environmental Research and Public Health***, 14, 1556.
17. Rucklidge, Julia J. and Blampied, Neville M. (2011).**Post-Earthquake Psychological Functioning in Adults with Attention- Deficit / Hyperactivity Disorder**: Positive Effects of Micronutrients on Resilience, ***New Zealand Journal of Psychology*** Vol. 40, No. 4. P.P.51-57.
18. Kaplan,H,et al ,(1999). **Comprehensive text-books of psychiatry sixth edition**, Williams and Wilkins.
19. Litz,B,et al,(1997) **PTSD An over view clinical psychology and psychotherapy** ,New york.

20. Ziaaddini,H.Nakhaee,N,& Behzadi,Z,(2009).**Prevalence and correlates of PTSD among high school student after the earthquake disaster in the city of Pam (2009).**American Journal of Applied sciences .6(1),130-133.
21. Gelder,M.(1996).**Reaction to stress full experiences concise of for text-book of psychiatry**. New York.
22. Wilson,K.Kyavss,(1985). **Prediction post-traumatic stress disorder among** vitamins, 1, weekly. New York.
23. Masicm,M,(2002).**PTSD on culture shock in the Bosnian refugee population in Chicago**.(www.file//APTSD Culture shock in the Bosnian.
24. Foa,E,B .Stekstee,G.Rothbaum,M,B,O.(1989).**behavioral cognitive conceptualization of post-traumatic stress disorder behavior therapy**, New york.
25. Litz,B,T.Kean,T,M,(1989).**information processing in anxiety disorder application to the understanding of the PTSD clinical psychology review** ,q, (2).
26. Kessler,R,C,Petukhora,M,Savnpson,N,A,Zaslasky,A,M,& Wittchen,H,U (2012) **Twelve-month and lifetime prevalence and lifetime morbid risk of anxiety and mood disorders in united states**, international Journal of methods in psychiatric research.12,(3),169-184.
27. Rothbamum,B,Foa,Riggs,D,&,Murdock.(1992).**Prospective examination of post-traumatic stress disorder in rape victims.** Journal of traumatic stress.
28. Yorbik,O,Akbiyik,DI.Kirmizigul,P,(2004).**Post traumatic stress disorder symptoms in children after the 1999 Marmara earthquake in Turky**.IM met Health 33,46-58.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

الهوية العمرانية في الاهوار "قضاء الجبايش كحالة دراسية"

وائل إبراهيم عاجل **ندى خليفة الركابي**
wael_archi@yahoo.com **Nada715kh@yahoo.com**
جامعة بغداد - مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

الملخص
تشكل الاهوار مساحات شاسعة في جنوب العراق، وهي مسطحات مائية كبيرة، تغطيها نباتات القصب والبردي . تتميز الأهوار بعناصر عمرانية مميزة، التي منحتها هوية مميزة وفريدة من نوعها يمكن تمييزها بوضوح بالنمط العمراني. تستمد البيئة العمرانية هويتها من خلال مجموعة من الم دخلات التي تتفاعل مع بعضها وتمثل كل من المدخلات الثقافية والاجتماعية من أهم المدخلات التي تؤثر على تشكيل الهوية ، وفي البيئة العمرانية للأهوار هناك عدد من الرموز المرتبطة مع الذاكرة الجماعية للأفراد ، هذه الرموز لها قيمة في المجتمع و عليه ، فإن الحفاظ على هذه الرموز الموروثة من جيل إلى آخر يؤدي إلى تحقيق الهوية العمرانية المتواصلة عبر الزمن
ان بيئة الاهوار تمتلك الهوية الخاصة بها والتي يمكن تميزها بوضوح من خلال النمط العمراني الموجو د فيها وفي ظل الاهتمام المتزايد بالأهوار ودخولها ضمن التراث العالمي لابد من الحفاظ على هذه الهوية وضمان تواصلها من خلال الحفاظ على البيئة العمرانية وما تحمله من رموز وهذا يتم من خلال الحفاظ على القيم المجتمعية والثقافية والعادات والتقاليد التي تعتبر الأساس في اختيار الاشكال وكذلك الحفاظ على التقانة البنائية التي تعد ميزة فريده لهذه البيئة وتشكل دلالات مميزة لبيئة الاهوار وبذلك فان كل من نمط الحياة المجتمعية (العادات والتقاليد والاعراف) والتقانة البنائية تلعب دورا في تحقيق التواصل الدلالي (الرمزي)والمرتبط بالصورة الفكرية والجانب الحسي للهوية العمرانية لبيئة الاهوار.
الكلمات المفتاحية: الهوية العمرانية، الاهوار،

Physical Identity in the Marshes Chabaish District as a Case Study

Wael Ibrahim Ajel **Nada Khalif**
wael_archi@yahoo.com Nada715kh@yahoo.com
University of Baghdad - Urban and Regional Planning Center for Postgraduate

Abstract
The marshes form large areas in southern Iraq, which are large water bodies, covered by reeds and papyrus plants. The marshes are characterized by distinctive physical elements, which have given them a unique and unique identity that can be clearly distinguished by the physical pattern. The physical environment derives its identity through a group Of inputs that interact with each other and represent both cultural and social inputs of the most important inputs that affect the formation of identity, and in the physical environment of the Marshlands many of the symbols that are associated with the collective memory of individuals, these symbols have value in the community Thus, the preservation of these symbols and inherited from one generation to another leads to the achievement of continuous physical identity through time
In view of the increasing interest in the Marshlands and its entry into the world heritage, it is necessary to preserve the physical identity of the Marshlands and ensure their continuation and continuity. This is done by preserving the urban environment and its symbols. This is done by preserving the social and cultural values, customs, traditions, As well as the preservation of building technology, which is a unique feature of this environment and are distinctive and unique indications of the environment of the marshes, so that both of the pattern lifestyle (customs, traditions and customs) and construction (local technology) play a role in achieving semantic communication (symbolic) associated with the intellectual image and the sensory aspect of the identity of the physical environment of the marshes
Key words Identity, physical identity, place identity, Community values, Communication Mental image

1 -مفهوم الهوية

اشتقت كلمة الهوية من قبل المترجم ين القدامى من ال (هو)كما يقول الفارابي، أي هوية الشيء وخصوصيته وتشخيصه ووجوده المنفرد، في حين ميز الجرجاني في تعريفاته للماهية والهوية الحقيقية والذات والجوهر، كما عبر عنها فيقول"(الهوية هي الحقيقة المطلقة ال مشتملة على الحقائق كاشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق "(الموسوعة الفلسفية العربية،1986، ص88).

ان هوية شيء ما تمثل الصفات الجوهرية والمتفردة والتي إذا ما حصل فيها تغيير الامر الى غير ه وبهذا لا تعني الهوية الظواهر العابرة والحالات الظرفية. وبهذا فأن بحثنا يكون في الجوهر او الصفات الجوهرية التي تكون لها تعبيرات عديدة ومتغيرة دون تغيير الأصل (رزوقي، 1998، ص27).

ويعرف فياض الهوية بأنها الاصالة ومجموعة الصفات الأساسية والتي تقوم بتمييز امة ما، ومن خلال الهوية نتعرف على أنفسنا وعلى الاخرين، اذ تختزن الهوية خصوصيات تحدد الاختلاف، فالهوية تكون غير ملموسة، جوهرية، متفردة، متميزة وخاصة (فياض، 1998، ص17).

ويعرف (النعيم)الهوية بانها تمثل القرارات التي يتبناها مجتمع معين في زمن معين بهدف التعبير عن القيم الجوهرية (الاجتماعية والعقائدية والجمالية والاقتصادية والتقنية) والتي بمجملها تشكل صورة كاملة تعبر عن ثقافة المجتمع (النعيم، 1999، ص16).

وتعرف سعاد مهدي الهوية " انه يمكن اعتبار هوية الشيء هي تركيبته الخاصة من الصفات الجوهرية وهذه التركيبة الخاص هي ما يميزه عن أقرانه أو الأشيا ء الأخرى من نوعه وذلك لاختلافها عن تركيبات صفاتها والمشكلة هي أن تركيبة الصفات كبير جدا، أكبر من أن يمكن الإحاطة بها ". (مهدي ، 1998،ص:128) بمعنى ان من جهة تعني التميز ومن جهه ثانية تعني التشابه ،فالتشابه يتمثل في السمات الخارجية والتي تشترك بها مجموعة م ن الأشياء والتي تكون من نفس الجنس وتحقق لها الهوية وتميزها عن المجموعات الأخرى التي تكون مشتركة بسمات أخرى مختلفة عنها ،فالجزء المميز فهو الذي يحقق له الاختلاف والتفرد وشخصيته يكمن في جوهرة وبالإضافة الى ثنائية الشبة /الاختلاف فان الهوية تحمل صفة أخرى وهي الثبات /التغيير ،وحسب رأي(Gottlob Frege)فان الهوية ترتبط بالمعنى اذ يقول ان الهوية يجب ان تفسر :" كعلاقة رابطة بين الأشياء واسمائها، أي انها اسماء تشير الى اشياء محددة وبذلك صارت الهوية علاقة بين الشيء وصفاته" (Edward,1967,P.124)

و عرف (Jencks) الهوية بانها حسن المكان والذي يكون دائماً وحيداً فذاً وعادة خاص مميز، كما تم تعريف الهوية بأنها مجموعة الصفات التعبيرية الناتجة عن التنظيم المكاني فضلاً عن الفعاليات والأحداث الحاصلة في المكان فضلاً عن ان الهوية نتاج تفاعل عن الخصائص المكانية للقيم الإنسانية.(Jenks, 1997,p23)

يتبين من التعاريف السابقة ان الهوية تعبر عن القيم الجوهرية (العادات والتقاليد والأعراف) وتتميز بخاصية التفرد، والهوية ترتبط بالمكان وتميزه عن الأماكن الأخرى كما ان الهوية ترتبط بالأصالة والهوية ليست ثابتة وانما تكون ديناميكية كما ان لكل مكان معين هوية خاصة مرتبطة به

2-هوية المكان

ان هوية المكان تمثل المدى الذي من خلاله يمكن تشخيص المكان ويكون ذلك اما بامتلاك المكان صفة شخصية معينة او بتفرده عن غيرة من الاماكن (Smith, 1977, p50). ففي كل بيئة مكانية معينة تمتلك الهوية صفات محددة ضمن الإطار المكاني والزماني وبتأثير الانسان الذي يعد محور وجودها، ويعد (Lynch) الهوية المكانية "هي الملائمة للشخص وحضارته والقادرة على جعل الفرد أكثر وعياً بمجتمعه وماضيه ونسيج الحياة والتكوين الزماني – المكاني الذي يحتضن هذه الاشياء جميعاً". (Lynch,1981,P.142).

اما (Smith) فيعرف الهوية بانها "المدى الذي يمكن بواسطته تشخيص المكان واستدعائه كونه متميز اً عن غيره من الاماكن الاخرى، مفعماً بالحياة وله صفة معينة وشخصية معينة. اذ يمثل التفرد والتميز الشخصي ابرز مظاهر الهوية" (الحيدري 1996/ ص24).

ويشير (Portogesi) الى ان الهوية هي "شخصية المكان المتوافقة مع البيئة المحيطة وهي ما يجعل المكان متميزاً عن غيره من الاماكن ومألوفاً في الوقت نفسه، ذلك لان الهوية هي لغة المكان "(الحيدري 1996 المصدر نفسه/ ص35).

يقول Heidegger "إن الإنسان لا يشعر بكيانه أو وجوده في مكان ما إلا من خلال ما يحمله في ذهنه عن المكان إذ إن تحقيق الوجود الإنساني يكون من خلال علاقة الإنسان بالعالم كمعنى". (Heidegger, 1977, P32).

ويؤكد Schulz ذلك إذ يرى "أن هوية المكان ترتبط بمفهوم المعنى اذ يمثل المعنى وظيفة نفسية أساسية وهوية معرفة تتولد عن تفاعل الإنسان مع البيئة الفيزيائية ".(Schulz, 1980, p25)، وتتحدد هوية المكان من خلال مجموعة من الصفات التعبيرية التي تنتج عن التنظيم المكاني يضاف اليها مجموعة الأنشطة التي تحدث ضمن المكان ،وبهذا فأن هوية المكان لاتكون محدد ه بالتكوين الشكلي والمادي للفضاء فقط وانما تكون مرتبطة وبشكل كبير بمفهوم المعنى فهي تمثل ناتج التفاعل بين القيم الإنسانية والخصائص المكانية والاحساس الذي يتولد لدى الفرد من ناحية الانتماء للمكان ،وتتحدد الهوية بثلاثة عوامل(Schulz,1980, p166-p186).

1 - عوامل معنوية
2 - عوامل رمزية
3 - العوامل الشكلية وهي
- خصائص الموقع: وتشمل الخصائص الطبيعية والبيئية للموقع
- التكوين الفضائي: ويعني الشكل العام ونمط البيئة
- الوضوحيه والصراحة: الملامح التي تشكل الخصوصية الشكلية وتعطي المعاني الحسية والرمزية

تشارك كل هذه العوامل في تحديد هو ية المكان، وقد يحدث ان تهيمن خصائص الموقع الجمالية الطبيعية على هوية المكان على الرغم من وجود الخصائص الشكلية العمرانية او قد يحدث العكس، ويحدد (Violich)) مجموعة صفات تلعب دورا كبيرا في تشكيل مفهوم هوية المكان (Violich,1996,P.3-6).

1 - التدرج الهرمي: اذ ان الإحساس بالهوية المكانية يتحقق عندما يكون هناك تكامل في التراتب الهرمي للفضاءات وعلى المستوى التخطيطي والمادي

2 - التميز والفردانية التشكيل الفضائي المتميز يكون له دور في تحقيق الهوية المكانية من خلال تنامي إدراك الفرد والمجتمع لهذه الخاصية والتي تبرز من خلال الصورة الذهنية التي تتكون عن المكان

3 - الجمعية Collectivity: تعمل الهوية المكانية على حدوث التفاعل الإيجابي بين الجماعات الشاغلة للمكان

4 - التشارك: تكون الهوية المكانية مرتبطة بوجود قاعدة مشتركة تستوعب التنوع الثقافي والاجتماعي.

5 - الروحانية: وهي صفة المكان الروحانيةِ والتي تكون كامنه خلف صفة الفيزيائية القائمة في المكان وتعتبر القدرة والقوة الكامنة التي تناشد الروح الإنسانية في المكان

6 - التوالد المستمر والتوارث : تبرز الهوية لمكان ما يعدها عنصر عدة يتم توارثة من جيل محدد، وتمتلك حضوراً بمرور الزمن وتكون مترسخة في الحقيقة الفيزيائية

7 - الحميمية:ان التجارب والخبرات التي يتم اكتسابها من المكان تعمل على زيادة الالفة المكانية والاحساس بالهوية المكانية

والهوية لها معاني تكون اكثر أهمية من الخصائص الشكلية والوظيفة النفعية للهوية ،اذ توجد متعة حقيقية لدى الانسان في إحساسه بالمكان وتذوقه للتجربة المكانية بملامحها المختلفة (الألوان ،الأصوات ، الإضاءة، الاشكال)فالمكان الجيد هو المكان الذي يصل الى كافة الحواس ،كما ان الأماكن التي تمتلك هوية معرفة تمثل اوتادا نعلق عليها الذكريات الشخصية والمشاعر والقيم الخاصة بنا ،وبالتالي تعمل الهوية وبصورة فعاله في اغناء المفهوم الذاكري (Memorability)الذي يتضمن خصائص المكان والذي يكون من السهل خزنة في الذاكرة البعيدة الأمد واستدعائه عند الحاجة الية (Norberg-Schulz,1980,P.62).

يتبين لنا من أعلاه ان البحث عن هوية المكان يؤشر بوجود اتجاهين الأول يتمثل با لمكان نفسه والذي يكون متميز ومعروف بهويته والتي تقوم بتميزه عن بقية الأماكن والثاني يتمثل بالإنسان والذي يقوم بمنح الهوية للمكان من خلال إحساسه بالانتماء للمكان والارتباط به وهذه العملية تكون مختلفة بين انسان واخر بالإضافة الى ذلك توجد معاني ورموز في المكان يكون متفق عليها بصورة جمعية والتي تعتبر عناصر أساسية في تنظيم البيئة المكانية ومن خلال وضوح الهوية يسهل التآلف مع المكان وتحقق الانتماء اليه

3-الهوية العمرانية

أشار الجادرجي إلى أن الهوية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانياً ومكانياً (الجادرجي ، 1995،ص296).في حين عرف (Abel) الهوية بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص (Abel, 1997,p147).

وتمثل الهوية التكوينات والبنى الشكلية، مضافاً اليها الظروف الموقع ية، كما تتحدد الهوية من خلال الموقع والتشكيل الفضائي العام والتمفصل والترابط المميز(Schulz, 1980,p179)

يعرف (مشاري النعيم) الهوية العمرانية بانها: " إطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل بين الافراد والجماعات، وبين عناصر البيئة العمرانية وبهذا تصبح الهويةِ في حالة تشكل مستمر، أي ان الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات" (النعيم،1999، ص98)

والهوية العمرانية تعني التفرد بالصفات وخصائص محدده تعكس خصوصية معينة وتعمل على تمييز مجتمع معين بعمارة معينة لها شكل وتكين وذاتية ولون ومواد بناء تكون مرتبطة بثقافة وتقاليد المجتمع (أبا الخيل، 1990، ص22).

فالهوية العمرانية تع د واحدة من اهم ظواهر الهوية العامة للمجتمعات اذ يراها النعيم بأنها "مجموعة القرارات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية والجمالية والاقتصادية والتقنية) والتي بمجموعها تشكل صورة متكاملة تعبر عن ثقافة هذا المجتمع، وأي تهديد لهذه القيم يجابه بخط الدفاع العفوي، والذي يعمل على تكييف العناصر المهددة لنواة الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها، لتشكيل الصورة الاجتماعية (الهوية) المرغوب فيها" (النعيم، 2002، ص105).

اما ولفلن (Wolfflin) فقد عد الهوية مفهوم ا يتكون من (الشكل الخارجي/ المحتوى الضمني)، فمن هذا المفهوم " يمكننا عد الأشكال كمستقبلات توضع فيها المحتويات الفكرية والمعنوية التي تعبر عن معاني محددة " ولا نعني هنا بان الشكل هو مجرد أداة توصيلية وبدون هدف نفعي " فكثير من الأشكال ذات الهدف النفعي المحض تحولت مع الزمن وعبر التهذيب المستمر ومن خلال تعمق علاقة الإنسان معها إلى أشكال رمزية ذات قداسة " (Read, 1966, pp. 30-49).

في حين يراها العلي "بكونها مضمون عميق بمدلولات م دركة جميعاً بتشكيل وعلاقة متجذرة غير جامعة، تتحول وتتحكم بلغة خاصة ترتبط وخصوصية تجربتنا الإنسانية المعاصرة، وهي مايعرف الشيء ويحدده ويميزه ويجعل له صورة واضحة المعالم لدى المتلقي اذ ان مدركات العقل تتحد عندما يكون المقصود بالشيء مايرتبط بالشيء نفسه فنعرف صورته المادية البنيوية (كهيئة) والمعنوية (كهاجس)" (العلي، 2002، ص44-45).

ويربطSchulz بين هوية العمران الرمزية كهدف وبين الرؤية الشمولية للعمران كوسيلة لتحقيقها،اذ يعد ان لغة العمران تمثل لغة شمولية وبدون وجود التسلسل الهرمي لهذه اللغة فان العمران يفقد هويتة يعدها وسيلة للتعبير،وحسب رأيه فان العمران هو تعبير عن الانسان وطبيعتة ،اما البناء فهو يمثل الاناء الذي يجمع المحتوى الرمزي للاجزاء (Schulz, 1990, P.7).

وهناك من يعتبر ان الهوية العمرانية تكمن في عمران الماضي، حيث نحتمي بالماضي من فراغ ال حاضر"توق غير سوي للماضي إلى حد كبير ينم عن عدم قدرة الذات على التكيف مع المستجدات والمتغيرات الخاصة إذا كانت متسارعة وعظيمة الأثر "فالهوية التي يتم استقصائها من الماضي هي هوية عاطفية وهوية تاريخية (النعيم، 2002 ص2).

ويوجد تأويلين لمعنى الهوية "الأول: يدعى بالتأويل الماهوي والذي يعرف الهوية بأنها شيء اكتمل وانتهى وتحقق خلال مدة معينة من الماضي اما الحاضر فأنه يعد محاولة لادراك وتحقيق هذا المثال والثاني يدعى بالتصور التاريخي الديناميكي والذي يعد الهوية بأنها شي يتم اكتسابها وتعديلها باستمرار ولا تعد ماهية ثابتة"(النعيم، 1999، ص83).

فالأول يرفض الموروثات التاريخية في حين الاخر يرى و تعد ان الماضي يمثل الدليل الوحيد الذي يؤخذ به لتشكيل الحاضر، ويلتقي هذان الاتجاهان في محور وهو است عمال تقنية العصر يع د امرا ضروري، وذلك بسبب الاختلاف بين الماضي والحاضر الذي نعيشة ،اذ ان معالجة الحاضر باستعمال أدوات الماضي لا يكون مجديا

لذلك فأن " التقاليد في حد ذاتها لا تكتسب صفة شرعية، ولكن قيمتها تكمن في أنها تشكل أهم مصدر لمعارفنا، كما أنها تشكل المرجع الذي نبني عليه أفكارنا وتصرفاتنا " (الهذلول، 1992، ص46).

ومن هنا تبرز " أهمية العلاقة بين الهوية كمنظومة فكرية وبين الآليات والأشكال الفيزيائية التي تتبناها الجماعات البشرية للتعبير عنها خصوصاً إذا ما علمنا أنه لا يمكننا إدراك الأمور وفهمها دون التعبير عنها " (رزوقي، 1998، ص18)

ان الانسان يقرأ الاشكال المعمارية اما ك (فاعل وصانع للحدث) او قد يكون (متلقياً للحدث) وهذه العلاقة تكون معتمدة على أساس إدراك الانسان/المجتمع للحاجة التي يتم تحقيقها في العمارة والتي تكون بصيغة إعطاء شكل (form)لها، والتي تقوم بإظهار الصفات الجوهرية التي يقوم الانسان بإدراكها وبطرقتين (مشاري 2001، ص106).

الطريقة الاولى كمادة وشكل فيزيائي (Physical form) : وتتمثل بالحالة التي من خلالها يتم تنظيم المواد ضمن كيان معين ويمتلك حيز في الوجود ،وتتمثل فيه الملامح والتكوينات والتي تدرك بواسطة الحس الإنساني وبصورة مباشرة

الطريقة الثانية يدرك الانسان الشكل كدلالة وفكرة (Significant Form) :وهو عباره عن مفهوم فكري للشكل الفيزيائي ويكون خاضع للتغير وبنوعيه (التفاعل الادراكي الذهني والتلقائي للإنسان)وبالتالي يوجد تلازم بين الصورة البصرية للشكل والمعنى الفكري الذي يقوم الشكل بعكسه وهذ ما يجعل العمارة تمتلك قيمة ثقافية –بصرية اضافة الى قيمتها التاريخية

والهوية العمرانية ترتبط بثقافة المجتمع وبالخصائص الشكلية وبالرموز الفيزيائية ليتم التعبير عن المعاني الجوهرية ومجموعة القيم الثقافية السابقة يقول (شولز): " يمكن تعريف الفضاء المع ماري بكونه تعيينا للفضاء الوجودي للإنسان " (Sculz, ,1972,p17).

في حين يشير "كمبرلي دوفي Kimberly Dovey"الى ان نمو الهوية ليس فقط البحث عن الشكل الذي يقوم بعكس صورة ذاتية جامدة وانما نمو الهوية يتطلب حرية للتفاعل ما بين الحاضر والمستقبل وما بين احلامنا وخبرتنا "(Dovey, 1990, P33).

لقد حدد المعماري (Charles Correa)مجموعة أسس لفهم الهوية العمرانية ، **أولا**: ان الهوية تمثل سلسلة من العمليات التي تكون نابعة من بيئتنا وهذه العمليات تكون متأثرة بالتقاليد والعادات الموجوده في تلك البيئة ،ولاتكون الهو ية عنصرا ثابتاو جامدا بل تتغير مع الزمن،أي تمتلك صفة الديناميكية ،كما ان الهوية لاتكون شيئاً ملموسا وترتبط بالاثر الذي تخلفة العصور ،ولاتعتمد الهوية في طبيعة تكوينها على المختلفات بل تسقطها لتبقي على المتشابهات والتي تمثل النواه الحقيقية لتشكيل الهوية ،ومن خلال المحافظة على تلك المتشابهات يتم الحفاظ على الهوية ، **وثانياً**:ان الهوية يتم تشكيلها من سلسلة عمليات لذلك من غير الممكن ابتداعها ،فتطور الهوية يكون من خلال التعامل مع مايدرك ،وثالثاً :ان الهوية لاتكون مرتبطة بالوعي الذاتي فنحن نقوم بعملية تقييم الاخرين ونضعهم ضمن قالب معين(Correa, , 1990,p23).

ويتم التعبير عن صيغ تحقيق الهوية العمرانية بدلالة المدخلات الفكرية بالإضافة الإجراءات للتعامل مع تلك المدخلات والتي يعبر عنها بالتكيف والذي يعمل على خلق نوع من الاختلاف فيها وذلك بفعل التكيف والاستجابة لع وامل

المكان (المناخ، والمواد، والتقاليد) يضافال لهذا كله المخرجات والتي يكون التعبير عنها بنمط الإشارة الناتجة (النعيم، 2001، ص105).

ان تحقيق الهوية العمرانية من غير الممكن ان يتم بصورة قسرية، اذ تكون عملية تحقيها بصورة طوعية، وذلك لان الأسلوب القسري ينتج مباني مرصوراًلتي تكون بعيدة عن الحقيقة، وان الهوية العمرانية لمجتمع معين تظهر بوضوح عند اتباع توجه فلسفي يكون مستنبطا من المعالجات الوظيفية والتخطيطية. (Abel, 1997, P.147-148).

ان النسيج العمراني الذي يكون في مكان ما هو تعبير واضح عن ه وية المجتمع، كفكر منظم وأسلوب للتعايش مع المحيط لذا يكتسب الشكل العمراني قوة وذلك للعلاقة المهمة بين الفرد والمجموعة وهويتهم، وبهذا يعد العمران كجسم مستقر وقائم أحد المقومات المهمة والرئيسية لهوية المجتمع (الجادرجي، 1995، ص376).

يتبن لنا ان التعبير عن الهو ية العمرانية يكون من خلال التكوينات المادية وما يرتبط بهذه التكوينات من خصائص شكلية ورموز فيزيائية وتمثل الهوية العمرانية احدى ظواهر الهوية العامة للمجتمعات اذ انها تنبع من البيئة وتتأثر بالتقاليد والعادات ولا يمكن ابتداع الهوية بل انها تتكون من سلسلة متتا بعة من العمليات وترتبط الهوية العمرانية بالمجتمع ككل اذ انها تكون مرتبطة بثقافة ذلك المجتمع ويمكن وضع تعريفا للهوية على انها المفردة التي تكون مألوفه على المستوى الشكلي(العناصر)او على المستوى المفاهيمي (العلاقات،المعاني،المضامين)والتي تقوم بمنح الشيء الخصوصية والتفرد وتحقق التواصل مع المرجعيات المكانية والزمانية وتسهل قراءة الشكل من قبل المتلقي واعتمادا على التداعيات والاقترانات الرمزية المرتبطة بالصور الذهنية محققة بذلك الالفة والتواصل

4-صناعة الهوية العمرانية في المكان

أن البيئة العمرانية تمتلك القدرة على " إعطاء الجماعات البشرية فرصة الإحساس بالاستمرار عبر الزمن عن طريق تفاعل رموزها القديمة مع الرموز الحديثة التي قد تستخدمها الجماعة نفسها أو أجيالها اللاحقة " (الذاودي، 1997، ص9-43) اذ ان الجماعات البشرية تكون في أ وقات كثيرة ذات حا جة الى الم نبهات التي تعمل على اعادة التفكير في الرموز القديمة ،ويعد الحنين العاطفي الى الماضي من اهم المنبهات ،اذ يعرف بدوي العاطفة بانها " ميل انفعالي حول فكرة أو موضوع، وهو لا يصدر عن تجربة ولكنه جزء ا من كيان الفرد وقد يصدر أحياناً بشكل مرتب، ولكنه بعيد عن الدقة، وللعاطفة اثر كبير في تكوين الشخصية "(بدوي، 1978، ص374).

ان الهوية العمرانية تمثل جزء ا من الهوية الثقافية لمجتمع ما، وصناعة الهوية لا يمكن ان تتم الا عن طريق التفاعل الجماعي التاريخي والذي تؤثر في الكثير من العوامل (بودماغ، 2001، ص12).

ويربط (النعيم)بين عملتي صناعة الهوية والادراك البشري ويوضح ان الانسان يولد وعلى عكس المخلوقات الأخرى فهو لا يمتلك استراتيجية واضحة لغرض التعامل مع الوجود ،لذا فهو بحاجة للتعلم ،وتعلمه يكون غالباً ضمن بيئة محلية وهذه البيئة لها اعراف وقيم ونظام حياة الخاص بها ، وهذا الامر يجعل من الهوية في حضور دائم ومتوارث ،وفي بداية الحياة الإنسانية وعندما لجأ الانسان الى استعمار الأرض وتكوين التجمعات البشرية هذه التجمعات شكلت البيئة المحلية الخاصة بها وبمرور الوقت تمكنت من صنع اعرافها الذاتية وحافظت عليها وطورتها وعملت على الت عبير عنها من خلال الاشكال المادية المتعددة القابلة للتهذيب وبالتالي صنعت الهوية وبكل ما تتضمن من ابعاد حسية ومعنوية ،فعندما تكون الاشكال مرتبطة بالقيم ذلك يؤدي الى تطوير الجانب غير الحسي فيها ،وتكون الاشكال متضمنة معان ضمنية (غير مرئية)ضمن ثقافة ما ،ولاتعك س الاشكال المعاني نفسها ضمن ثقافة أخرى، واعتماداً على ودرجات المعنى التي تكون مضمنة في الشكل(قوية ، ومتوسطة ، وضعيفة)تتولد الهوية العمرانية وبالمستويات المختلفة فالأشكال ومن خلال تفاعلها المستمر مع قيم الافراد والجماعة الموجودة في ثقافة ما لابد لها من اتخاذ مسار واحد او اكثر وكذلك إيجاد مكان لها في احد مستويات الهوية وبشكل يكون متناسب مع تقبل الجماعات لها بحيث تتدرج ضمن الوسائط التوصيلية الغير شفهية ويتمكن افراد المجتمع من استعمالها والتعبير عن قيمهم ورؤياهم (المصدر السابق، ص 18) . ان مفهوم الهوية مرتبط بالرغبة للتعبير عن روح العصر اذ ان في كل مدة تاريخية يبرز الافراد عنصر ا من عناصر هويتهم على حساب بقية العناصر (الجابري ،2005، ص8).

تبين لنا ان الهوية تمثل ظاهرة مستمرة في التشكل وفي كل حقبة زمنية توجد هوية تكون مختلفة عن سابقاتها ولاحقتاها، والهوية تمثل تعبيرا ماديا(حسي)عن معنى التشخص وتمتلك سمة الخصوصية وتظهر الهوية على شكل معالم مادية او بشكل طقوس سلوكية تدرك بكيفية معينة لتقوم بالتعبير عن خصائص الانسان وكيانه وتميز هويته عن غيرها

5-التعبير عن الهوية (منح الطابع الشخصي للمكان)

هو التعبير عن الهوية وعلى المستوى الشخصي، اذ يقوم الساكن بالتعبير عن ذاته بواسطة الألوان وترتيب الأثاث والديكور الداخلي وتنظيم الاسيجة وتصميم الواجهات وهذ يؤدي بالتالي الى خلق شخصيات بيئية متعددة. (الحيدري،1996، ص37).

يقوم الفرد بمنح الطابع الشخصي للمكان للتعبير عن شعوره بالهوية والخصوصية الفردية والتميز الشخصي وهذا كله يدل على انشغال المكان بواسطة شخص معين فضلا عن تعبيره عن بالانتماء لهذا المكان دون الا مكان الأخرى، ان منح الطابع الشخصي للمكان يقوم بخدمة غايات معينة ومنها الإحساس بالأمان والحماية وكذلك الجمال الرمزي يعمل على زيادة التفاعل الاجتماعي بين السكان وكذلك الشعور بالانتماء الى الجماعة (Becker,1977,p53)وبالتالي الانتماء للمكان ،اذ يصبح المكان كالمنزل وذلك بعد منح الطابع الشخصي بواسطة الساكنين ،وبهذا فان البيئة تتحول الى رسالة وبشفرة تولد شعور لدى الانسان بتأويلها وذلك بما تتضمن من معاني او رموز(Becker,1977,p58).

ان عملية منح الطابع الشخصي تساعد الانسان بالتوجيه في المكان ما وبالتالي القدرة على الحركة والتنقل وبسهولة بسبب معرفته وإدراكه لكافة العناصر الموجودة في المكان وبالتالي الإحساس بالمكان وهذا يؤ دي الى الاستقرار وبالتالي الانتماء للمكان ،اذ ان عملية الإحساس بالتوجيه في المكان تكون معتمدة على هويته وبنية المكا ن وعلى العناصر الجاذبه والداله التي بدونها يشعر الانسان بالضياع بسبب فقدان العلاقة مع البيئة وعناصرها وهذا مايؤكد عليه(Arnheeim)، إذ ذكر "ان الإنسان يعرف طبيعة وجوده في مكانه من خلال شبكة العلاقاذت التي تربطه مع المحيط ".)
(Arnheeim,1977,p21واشار (Abel) الى ان الناس عندما يقومون بتجديد بيئات والمواقع النافرة فان هم يقومون بجلب أجزاء من هويتهم التي تتمثل في العمارة الخاصة بهم بما في ذلك الطراز الم حلي الاصلي(Abel,1997,p153)،اذ يمكن اجراء التغيرات على شكل غريب وبما يتلائم مع الهوية المحلية ابتعادا عن المرجع من خلال المعالجات المألوفة واعتمادا على صفات وخصائص معينة تضم(الشكل، مادة البناء، الضوء، الاتفاع، العلاقة بين الاجزاء، العلاقة بين الجزء والكل، ا لموقع الانفتاح والانغلاق) فضلا عن المعالجات الجزئية(الفناءات الداخلية والقباب والاقواس والعناصر والرموز الفنية والطبيعية) (Abel,1997,p21-46).

6-الصور المخزونة في الذاكرة ودورها في الحفاظ على الهوية

تقوم الجماعات البشرية بالحفاظ على هويتها وكينونت ها من خلال إعادة الانتاج للصور المخزونة في ذاكرة افراد المجتمع والتي تعبر عن خبرتهم المشتركة السابقة والتي يكون للتقاليد دور في صنعها، وقد يكون هناك بعض المعوقات التي تصدم بها هذه العملية وذلك بسبب الاجتماعية والاقتصادية، وبهذا يعد التغير الفيزيائي في البي ئة العمرانية حالة طبيعية ومستمرة، فموضوع الهوية كاطار بنيوي يتمتحقيقه من خلال التفاعل بين الافراد وعناصر البيئة العمرانية وبهذا تكون الهوية في حالة مستمرة من التشكل(النعيم،2001، ص98).

ويقول (برادلي)هناك صعوبة في المحافظة على مفهوم الهوية الشخصية لان ذلك يتطلب ان تكون الأفكار متناسقة ومستمرة خلال العمر والطريقة الوحيدة التي تعمل على ربط حالاتنا الفكرية المتباينة هي الذاكرة التي بدون شك لا تضمن الوحدة، وإذا كان العقل يمتلك جوهر ثابت لا يتغير فان محتوياته تكون متنقلة ذهاباً واياباً بينه وبين أجزاء النفس التي تكون قابلة للتبديل بحيث يكون الخط الذي يفصل بين الذات والجوهرية و مشاركات العالم الخارجية مبهما وبذلك فان برادلي يعبر عن ما نعده بالذات الفردية ب (نطاق الوعي) حيث ان عملية التطوير في الاشكال الجديدة يكون نتيجة طبيعة المشاكل الجديدة (كورك،1989، ص132).

ان ذاكرة الفرد تعمل على إعادة انتاج الصورة المخزونة فيها بمرحلتين، اذ تختص المرحلة الأولى بتصور الظاهرة والمرحلة الثانية تقوم على التعامل مع الظاهرة لتولد معرفة جديدة والتي تمثل حالة مستمرة في التفاعل وتشكل الهوية (Mugerauer,1996,P.187).

والفرد الذي يقوم بالتغير المستمر في (ثيمة)الهوية فان واقعه المحسوس يستعمل مادة جوهرية لغرض خلق نفسة أي بمعنى صنع نسخة ثانية من هويته الفردية الثابتة(راي،1987،ص78)،وحين تعمل الهوية على اثبات ذاتها فلابد ان تواجه باستمرار وتعمل على خلق ذاتها في المواضيع الجديدةوبهذا فان هذه المواجهة التي تنجز من خلال نقد التعامل هي مواجهة بين الهوية وذاتها(راي،1987،ص86).

وعد (Lynch) ان الهوية تمثل احدى مركبات الصورة الذهنية وان الهوية هي" ادراك الشيء ككيان مستقل ومميز عن الاشياء الاخرى وهي تقاس من خلال تردد ذلك الكيا ن في اكثر من مرة في الصورة الذهنية لدى الافراد بالشكل والمكان نفسهما"(Lynch,1960,p8).

يتبين لنا ان الحفاظ على الهوية يعمل على تحقيق التواصل ونتيجة ذلك تتحقق الالفة لذا فان الجماعات البشرية تندفع للحفاظ على هويتها وذلك لتعرض الرموز والمؤشرات الثقافية الى ال تغيير اذ تقوم الجماعات بإعادة انتاج الرموز والمؤشرات التي تكون ضمن الوعي الفردي ليتم تحويلها الى الحالة الجماعية لتعبر عن الخبرة المشتركة ،وضمن هذا الاطار يكون هناك دور للتفاعل بين الفرد والمجموعات وتصوراتهم وبين العناصر التي تتضمنها البيئة العمرانية وه ذا يضمن استمرار تشكل الهوية، اذ تلعب الذاكرة دور في عملية استمرار الربط بين الأ فكار المتباينة التي تكون ضمن مدد زمنية متعدده ،وهنا يتبين اعتماد تشكل الهوية(باعادة انتاج الصور من الذاكرة) على الذاكرة وحيويتها وانتقائيتها وعملية التفاعل بين وعي الفرد والجماعة وبين عناصر البيئة العمرانية ،وبهذا فان للذاكرة دور في الربط بين مختلف الازمان اذ يتعامل الفرد معها بمرحلتين هما(التصور والتعامل)

7-الثقافة والهوية في البيئة العمرانية

يعرف محمد عابد الجابري الثقافة " بأنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات و ا لقيم و الرموز و التعبيرات و الابداعات و التطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، تشكل مجموعة او ما في معناها، بهويتها الحضارية في اطار ما تعرفه

من تصورات بفعل ديناميكيتها الداخلية و قابليتها على التوصل و العطاء ". (عكاش ،1998، ص6). وهذا يعني ان الثقافة تعد أحد محددات الهوية من ذلك من خلال المجتمع الحامل لتلك الثقافة، اذ تعتبر الثقافة أحد العوامل التي تؤدي الى احتفاظ الافراد والجماعات بسمة موحده تجمعهم ، ويقول Rapoport في دراساته عن البيئة المبنية "بما أن الثقافة تتغير إذاً فالسؤال هنا هو إلي أي مدى يمكن لجماعة ما أن تحافظ على هويتها، أي أنها تبقى معروفه لنفسها وللآخرين ... لذلك فالتفريق بين نواه الثقافة (التي تتغير قليلاً وبشكل بطيء) والثقافة الثانوية (التي تتغير بسرعة) تعد مهمة ومفيدة لتحليل تصاميم الأشكال المبنية ولاسيما في حالة التغير الثقافي المطرد "وهناك أربعة جو انب تؤثر بها الثقافة على المجتمع (البدري ، 2003،ص:9)

1 – الجوانب المادية: وتشمل
-النتاجات الفيزيائية للثقافة متمثلة بالعمارة والرسم والنحت
-التكنلوجية متمثلة بالأداة التي يسخرها المجتمع لغرض تحويل معتقداته وأفكاره الى عناصر فيزيائية مادية ملموسة
2 – الجوانب الاجتماعية متمثلة بطرق التفاهم والتواصل بين افراد المجتمع وكذلك الأسلوب الاقتصادي الذي ينظم حياة المجتمع وطبيعة النظام الاجتماعي
3 – الجوانب الفنية تتمثل بالجوانب المادية والإمتاعيه كالعمارة والرسم والنحت والمنحوتات والاثاث التعبيرية وكذل الموسيقى والغناء والرقص
4 – الجوانب الفكرية متمثلة بطريقة تفكير المجتمع والقيم والمعتقدات الموجودة في المجتمع
ان علاقة الثقافة بالهوية هي علاقة ديناميكية فهي تسمح للمجتمع بالتطور مع الحفاظ على التشكيلة الخاصة لذا نجد ان الأشخاص ضمن المجتمع الواحد وضمن ثقافة معينة يكونون متشابهين في بعض الخصائص التي تحدد شخصيتهم وتميزهم عن أبناء الثقافات الأخرى وهذا الامر نابع من الرغبة لديهم بامتلاك هوية خاصة بهم، وللهوية الثقافية أربعة عناصر أساسية تستند اليها وهي (البدري ،2003، ص10).
1 - الرمزية: -يشير الرمز الى مدلول يكون بارتباط مباشر مع او غير مباشر، وبواسطة يمكن الإشارة للأشياء المادية كالأجسام وتبادل الأفكار مع الغير كاللغة والمشاعر والسلوك، وكلما كان هناك تعقيد في ثقافة المجتمع فانه يحتاج لأفكار جديدة وبالتالي فان الثقافة تبتكر رموز جديدة
2 - العمومية: -يكون أبناء المجتمع مشتركين بسلوك معين واحد وطريقة تفكير واحدة يعبرون من خلالها عن نظرتهم المشتركة لمختلف جوانب الحياة
3 - الاتصال: -الثقافة هي الوسيلة التي يعتمد عليها أبناء المجتمع في إعادة تنظيم التغيرات التي تحصل، فانتشار التكنلوجيا واستعمالها من قبل المجتمع يجعل من الاستحالة بقاء أي ثقافة بعيدا عن التأثيرات من الثقافات الأخرى
4 - الاكتساب: -بحسب علماء الاجتماع فان الثقافة تكتسب اجتماعيا عن طريق تبادل الأفكار والمعتقدات بين أبناء المجتمع فالثقافة تعتبر الهوية الذاتية للمجتمع
ان العناصر الأربعة أعلاه تكون مشتركة في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع، ويعد عنصري العمومية والاكتساب من أكثر العناصر التي تعمل على تحصين الهوية الثقافية
ان الرمز يعمل على تحميل الاشكال المادية للثقافات إشارات التي من خلالها يتم التأكيد على الخصائص المكتسبة والمعممة بين أبناء ا لمجتمع، وفي الوقت نفسه يعمل الرمز على إنجاح مها م الهوية في التفرد عن غيرها وذلك بتحصينه لها والمحافظة عليها من الاندماج وذوبانها داخل الهويات والثقافات للمجتمعات الأخرى وذلك بالانتقال المتوازن والمنصف لخصائص كل منهما، من خلال النتاج المادي المتداول بين الثقافات المختلفة الذي حمل بفعل الرمز مجموعة من الإشارات المتبادلة التي من خلالها يتم التأكيد على الخصائص المميزة والمنفردة التي تتمتع بها كل ثقافة ، فالرموز لها قدره وظيفية لتحفيز عملية الاتصال بين الفرد والبيئة الفيزيائية او بين الافراد انفسهم ويشير (Schulz) بقوله :"ان الاتصال يعتمد على انظمة الرمز الش ائعة التي هي متعلقة بأشكال الحياة (Forms of life) ". (Norberg-Schulz,1963,P.60)

يتبين لنا مما سبق تأثير الثقافة على الهوية وذلك من خلال مجموعة عوامل تعمل على تحصين الهوية العمرانية اذ ان الثقافة تتمثل بمجموعة من المصنوعات المعنوية للمجتمع التي تشكلت بمرور الزمن وتكون الثقافة على علاقة وثيقة بالبنية الاجتماعية والفرد يعد خلية اجتماعية تتأثر شخصيته بالخصائص الثقافية لمجتمعة وبهذا يتبين الارتباط بين الجانب الفكر ي والاجتماعي للثقافة وبالتالي تتبين لنا الصلة الوثيقة بين الثقافة والهوية

8-قضاء الجبايش

8-1- (الجذور التاريخية لقضاء الجبايش واهواره)

كثير من دول العالم تشتهر بوجود معالم طبيعية او غابات عظيمة او اثار قديمة، ويشتهر العراق بوجود أحد المعالم الطبيعية وهي الاهوار، و يعد هذه الاهوار واحدة من أكبر عشر أراضي رطبة في العالم ولذا تع د الاهوار عنصرا مميزا للبيئة العراقية

قضاء الجبايش هو احد اقضية محافظة ذي قار ويقع على نهر الفرات الى الشرق من مدينة الناصرية ويقع مركز قضاء الجبايش على هور الحمار ،ويقع قضاء الجبايش في منتصف منطقة الاهوار (هور الحمار وهور الحويزة).ولان سكان الجبايش يعتمدون في اق تصادياتهم على جمع القصب ولهذا السبب فهم مرتبطون بالهور فمم يمثلون تمثيلا قويا سكان الاهوار، وقد قيل ان اصل كلمة جبايش تأتي من الكبائس (الكبس)وهو الضغط اذ كانوا السكان يجلبون التراب ومن ثم يضيفوا له القصب والبردي ويكبسوه في الماء وتظهر نتيجة لذلك جزر منتشرة في الهور (بابان،1989،ص123)كما قيل ان اصل كلمة الجبايش هي من مصدر ارامي واسمها الارامي هي طهيثا وتعني القرية التائهة وذلك بسبب تواجدها في وسط الاهوار(مطر ،2005،ص237)

ولم تعرف منطقة الجبايش إدارة فعالةخلال مدةالحكم العثماني وكانت السلطة الإدارية في ناحية الحمار وفي سنة 1896 قام الوالي العثماني بإدخال ولأول مرة نوعا من الإدارة في الجبايش وفي عام 1904 تم الغاء المركز الإداري في الجبايش وفي عام (1914-1918) تم الحاق الجبايش إداريا بقضاء القرنة (العاني،1990،ص23) وفي عام 1919 تم فصلها عن قضاء القرنة والحقت إداريا بقضاء سوق الشيوخ التابع الى محافظة ذي قار وفي عام 1921 الحقت الجبايش مرة أخرى كناحية تابعة لقضاء الحمار وفي عام 1924 تم نقل المركز الإداري من ناحية الحمار الى الجبايش وتم تحويلها الى قضاء وفي عام 1931 تم تحويل الجبايش الى ناحية والحقت بقضاء سوق الشيوخ وفي عام 1959 اعيد تشكيل المنطقة وتحولت الجبايش الى قضاء مرة أخرى كما تم تغير اسمها وأصبحت تسمى (الجزائر) وتم الحاق ناحيتي الحمار والفهود بقضاء الجبايش وفي عام 1963 اعيد تسميتها الجبايش مرة أخرى (قائمقامية قضاء الجبايش ،بيانات غير منشورة مقابله مع السيد القائم مقام،2018/5/29)

2-8-موقع قضاء الجبايش

و يقع قضاء الجبايش بين خطي طول 30 َ 46 ْ و 10 َ 47 ْ شرقاً ودائرتي عرض 30 َ 30 ْ و 10 َ 31 ْ شمالا ويحد القضاء من جهة الشرق ومن الجنوب محافظة البصرة ومن الشمال محافظة ميسان ومن الغرب قضاء سوق الشيوخ(العاني،1990 ، ص 40) وتقع مدينة الجبايش على نهر الفرات وعلى بعد (88)كم شرق مدينة الناصرية ، ويعد قضاء الجبايش جزء من منطقة الاهوار، تسمى المنطقة التي تكون رؤوس مثلثها مدينة العمارة من الشمال وقضاء سوق الشيوخ من الغرب ومدينة البصرة بمنطقة اهوار جنوب العراق و تكون واقعه بين خطي طول 50 ً 44 ْ و0 ً 48 ْ شرقا وبين خطي عرض 50 َ 32 ْ و 50 ً 30 ْشمالا اما الموقع التضاريسي فيقع قضاء الجبايش ضمن منطقة السهل الرسوبي

عند النظر الى الأهوار يتبين انها ضمن منطقة حوضية منفتحة من جهتها الجنوبية والشرقية ولاتكون الاهوار متصلة وانما تكون مجموعة اهوار منفصلة (العاني ،1990، ص7)

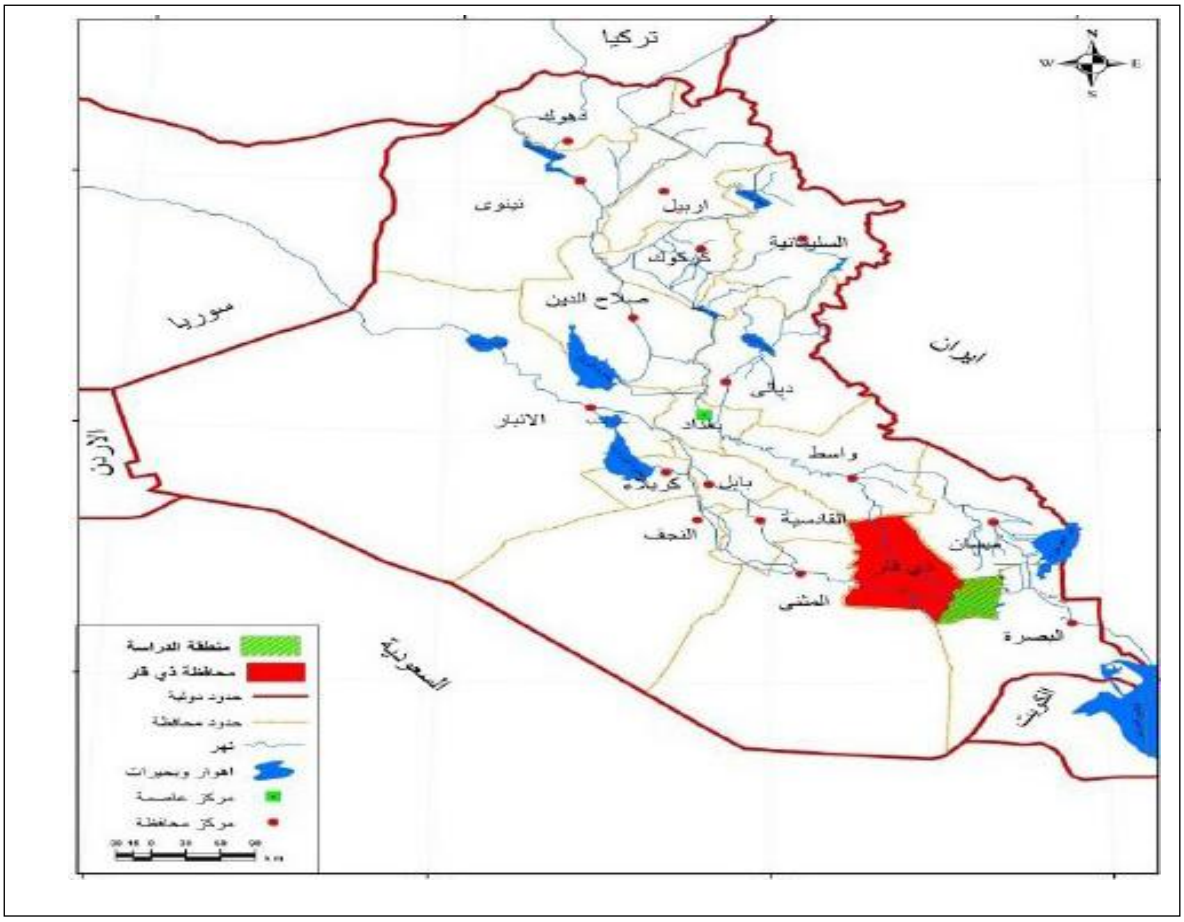

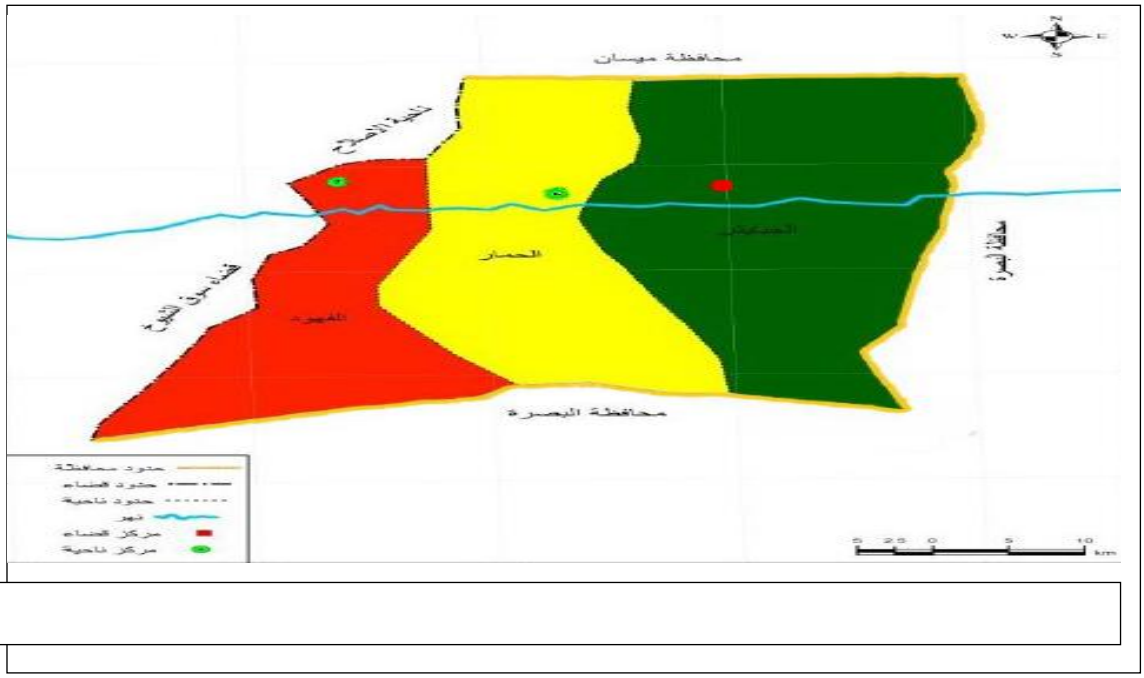

خارطة (8-2-2) موقع مدينة الجبايش بالنسبة لمحافظة ذي قار (المصدر :-مديرية بلدية الناصرية –قسم GIS-2016)

8-3-مساحة قضاء الجبايش

قضاء الجبايش ينتمي إداريا الى محافظة ذي قار وتبلغ مساحة القضاء 2333كم2 وهذه النسبة تشكل 18,1%من مساحة محافظة ذي قار، ويتبع قضاء الجبايش ناحيتي الفهود والحمار اذ تتوزع مساحة القضاء على 1062كم2 مركز القضاء و681كم2 ناحية الحمار و590كم2 ناحية الفهود (مديرية التخطيط العمراني في ذي قار بيانات غير منشورة).

لقد كانت الاهوار تشكل 90%من مساحة القضاء خلال سبعينيات القر ن المنصرم(الخياط،1975،ص32) لكن هذه النسبة انخفضت خلال تسعينيات القرن الماضي وذل نتيجة عمليات التجفيف ووصلت الى نسب تكاد نكون معدومة لتعاود الارتفاع بعد عام 2003 لتصل لحد الان الى 40% من مساحة القضاء (مقابله مع السيد مدير مركز إدارة مشاريع الاهوار والأراضي الرطبة-ذي قار، بتاريخ 2018/6/22)،علما ان من الصعب تحديد مساحة الاهوار بدقة تامة وذلك يعود الى التغير المستمر من موسم الى اخر ومن سنة الى أخرى وذلك اعتمادا على المياه التي تصل الاهوار من مصادرها المختلفة

8-4-سكان قضاء الجبايش

يقدر عدد سكان قضاء الجبايش والنواحي التابعة له 105137 نسمة بحسب تقديرات مديرية إحصاء ذي قار لعام 2014 وهم يتوزعون على (45990، 10080، 49067) نسمة في (قضاء الجبايش، ناحية الحمار، ناحية الفهود) على التوالي (المصدر: مديرية إحصاء ذي قار

جدول (8-4-1) اعداد السكان في قضاء الجبايش والوحدات الإدارية التابعة له

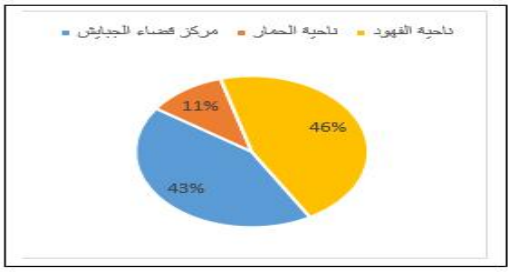

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	عدد السكان نسبة الى العدد الكلي للقضاء%
١	مركز قضاء الجبايش	٤٥٩٩٠	%٤٣
٢	ناحية الحمار	١٠٠٨٠	%١١
٣	ناحية الفهود	٤٩٠٦٧	%٤٦
	المجموع	١٠٥١٣٧	%١٠٠

المصدر الباحث: بالاعتماد على (بيانات مديرية إحصاء ذي قار-2017)

ان السكان في قضاء الجبايش ليسوا نفس الدرجة من الثقافة ونمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، اذ ينقسم السكان الى

1 - السكان الذين يستقرون في المستقرات التي تقع على أطراف الاهوار (المستقرات المحاذية للهور) تمتاز بانها مناطق تكون مأهولة بالسكان وتمتاز بالنشاط الثقافي والاقتصادي وكما هو الحال في المستقرات الأخرى في العراق

2 -السكان الذين يستقرون في المستقرات التي تقع على جزر وسط الاهوار، وهؤلاء يعتمدون في حياتهم على صيد الطيور والاسماك وتربية الجاموس والمواشي وكذلك زراعة الرز (الهيتي ،2000، ص39)

اما بالنسبة لأعداد السكان الحضر وعدد السكان الريف في مركز القضاء فهم كما مبين بالجدول الاتي:

جدول (8-4-2) اعداد السكان لمركز قضاء الجبايش

اعداد السكان لمركز لقضاء الجبايش	١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠١٠		٢٠١٤		٢٠١٧	
	الحضر	الريف	الحضر	الريف	الحضر	الريف	الحضر	الريف	الحضر	الريف	الحضر	الريف
	١٠٢٦٨	١٤٨٠٨	١٧٨٢٥	١٧٢٣٩	١٥٥١٦	٤٣٧٥	٣٤١٢٩	٦٦٣٦	٣٥٦٦٣	٧٨١٤	٣٧٥٢٦	٨٤٦٦

المصدر الباحث بالاعتماد على /مديرية إحصاء ذي قار(نتائج تعداد السكان للسنوات،1977،1987،1997،تقديرات نتائج الحصر والترقيم2010،تقديرات الحصر والترقيم (2014،2017

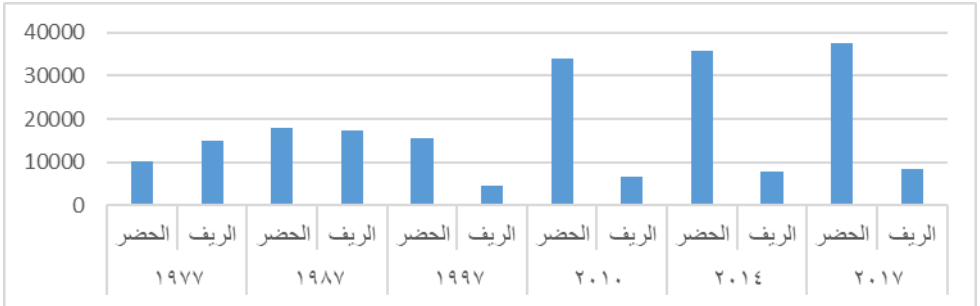

9-الهوية ومواد البناء في الاهوار

عاش الانسان منذ مدة طويلة في الاهوار وتمكن من العيش والتالف مع البيئة المحيطة، اذ تو افر النباتات و لاسيما القصب والبردي في الاهوار أدى الى استعمالها في بناء المنازل وكذلك استعملوا مادة الطين ايضاً، ان المواد المستعملة ونمط البناء يعطي صورة عن الملامح العمرانية وتولد الشعور بالعفوية لدى الناظر فالنمط العمراني يكون بعيدا عن أي سيطرة مركزية وبهذا فان محيط الاهوار يكون نظاما عضويا ،ان التفاعل يكون كبيرا بين الانسان وبين الطبيعة المحيطة وهذا يو لد تكامل شكلي ووظيفي يعطي صوره رائعة(سعيد ، 2004 ، ص 163).

ان القصب الموجود في العراق ينتمي الى نوع (phragmits gramineae) ويتميز بطوله الذي يصل من 3 الى 4 متر وبقطر 2 الى 2.5 سم، وفي الغالب تكون مواقع المساكن وسط المياه المفتوحة اذ تبنى الجزر التي يتم تشييد عليها المساكن التي يتم عملها من حزم القصب المرصوف على حدود الجزيرة وبعد ذلك يتم تكديس اكوام من البردي والطين، وهناك أربعة انماط بنائية متباينة من أنماط القرى هي: -(مجلة الامارات للبحوث الهندسية، العدد 15، الطبعة الأولى ،2010)

1 -السلف: -وهو نمط يخص سكان ضفاف الاهوار ويتكون من عدد من الاكواخ والصرائف فضلا عن وجود المضيف ودكان وتكون على اتصال بالقرى والمدن المجاورة وتعمل على تجهيز هذه المدن بما تنتجه محليا

2 -الجباشات (الجزر الصناعية): -التي تكون معتمدة بالأساس احاطة الجزيرة المراد بناءها بسياج من القصب قد يصل ارتفاعه الى 3 أمتار ومن ثم يتم ملئ المساحة الوسطية بأغصان واوراق البردي والقصب ومن ثم يتم كسر اغصان السياج العالية

3 -الايشان:-ويتمثل بمجموعة المساكن التي تنتشر فوق الجزر المبعثرة في الاهوار العميقة (ويعني الايشان بحسب اللغة التل) وفي الغالب يسكنها رعاع الجاموس وتكون مرتفعة بحوالي ثلاثة امتار عن مياه الهور ويتراوح عدد مسكنها من 8-12 مسكن وغالبا ما يقومون السكان بتلبية متطلباتهم عن طريق الباعة المتجولين في الزوارق

4 -الدبون :- يصنع رعاة الجاموس مصاطب عائمة من القصب والبردي والطين تتسع الواحدة منها لكوخ واحد او لعدد من الجاموس ويتم استخدامها كمسكن مؤقت ويمكن جمع عدد من المصاطب العائمة وتكوين قريه صغيرة

10-الرموز العمرانية في بيئة الاهوار

1 -المضيف: -المضيف (دار الضيافة): -وهو مكان التجمع الوحيد لسكان ويتميز بكبر حجمة وعادة ما يتم بناءه على جزر طبيعية ويتم انشاءه عن طريق حفر خطوط متوازية وبعمق 75 سم وعلى مسافه 1.5 م بين الواحدة والأخرى وبعد ذلك يتم وضع حزم القصب وتكون بارتفاع من 5 الى 6 م وتكون الحزب في البداية مائله بزاويه 70 درجة تقريبا لحين ربطها مع بعضها لتكوين الاقواس.(Maxwell, 1962, p153) اما مدخل المضيف فيكون منخفضا ومواجها لجهة القبلة، فضلا عن الرمزية الدينية للتوجه نحو القبلة، فلهذا التوجه فائده أخرى وهي التهوية، اذ يكون المضيف متعامد مع الرياح الشمالية الغربية السائدة وتتم تهويته من الداخل وبالاتجاه العرضي عن طريق الفتحات السفلية

2 -الصرائف: -وتعني بحسب اللغة السومرية كوخ القصب وهي الأكثر انتشارا في منطقة الاهوار ويكون القصب والبردي المادة الأولية المستخدمة في البناء ولا تتجاوز مساحة البناء (20) م2 وتتخذ الشكل المستطيل (شريف، ،1982، ص603)

3 -الاكواخ: -وهو يتشابه مع شكل الصريفة ماعدا ان جدرانه تكون من الطين عوضا عن القصب المشبك ويكثر وجود هذه المساكن في حافات الاهوار

4 -الشكص: -ويستعمل كسكن مؤقت لزارعي الرز او لصيادي الأسماك لغرض حمايتهم من الشمس ويتكون من الحصران والقصب

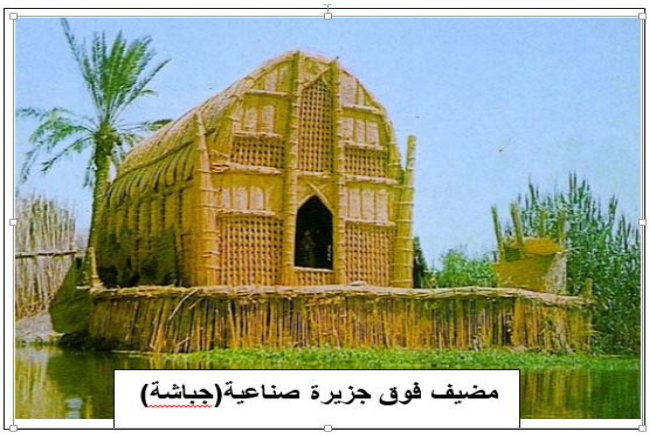
مضيف فوق جزيرة صناعية(جباشة)

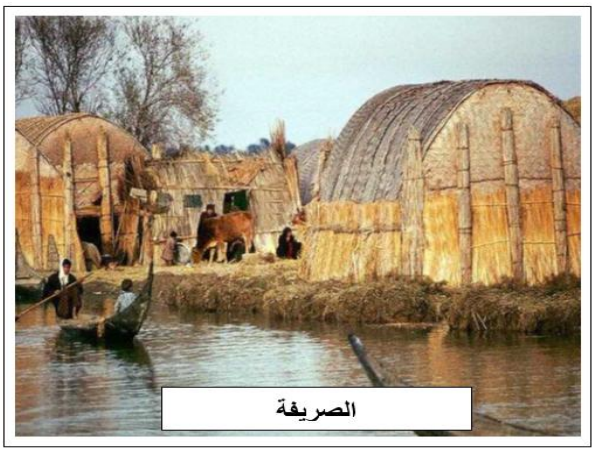
الصريفة

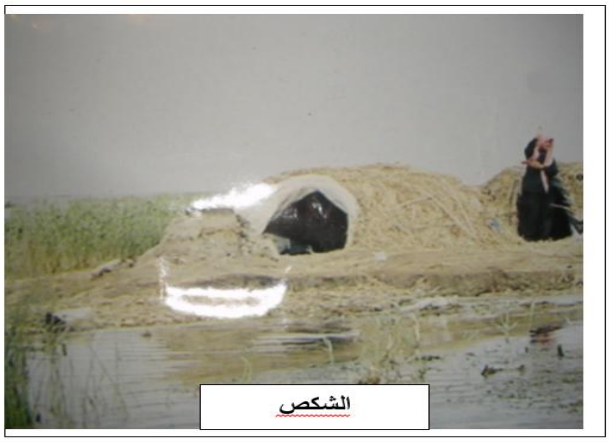
الشكص

كوخ مبني فوق ايشان

لقد تم اجراء الاستبانة الاتية لسكان منطقة الاهوار للتعرف على اهم الرموز العمرانية التي من خلالها يتم المحافظة على الهوية العمرانية ولمعرفة التواصل المكاني بين السكان والبيئة التي يعيشون بها من خلال التعرف على مدى علاقتهم وانتمائهم للأهوار اذ تم اخذ الآراء ل(120) شخصا من سكان الاهوار
وكانت النتائج كما يلي

س1: يكون الحفاظ على خصوصية منطقة الاهوار من خلال - المحافظة على طريقة العيش - استعمال مواد القصب والبردي في البناء - الحفاظ على اشكال الأبنية وارتفاعاتها	22% من نتائج الاستبانة تؤيد بان الحفاظ يكون من خلال المحافظة على نمط الحياة وطريقة العيش 47% من نتائج الاستبانة تؤيد بان الحفاظ يكون من خلال استعمال مواد القصب والبردي في البناء 31% من نتائج الاستبانة تؤيد يكون الحفلظ من خلال المحافظة على اشكال الأبنية وارتفاعاتها
التحليل : النسبة الأكبر من العينة يؤيدون بان الحفاظ على الهوية يكون من خلال استعمال مواد القصب والبردي وهذا نابع من ارتباط هذه المواد ببيئة الاهوار وعد هذه المواد من مميزات منطقة الاهوار	
س 2: يعد شكل (المضيف، الصرائف) أحد مميزات والرموز في منطقة الاهوار	78% من نتائج الاستبانة تؤيد بان كل من المضيف والصرائف تشكل رموز عمرانية في الاهوار
التحليل:- النسبة الأكبر من المستبينين يؤيدون كون شكل كل من المضيف والصريفة رموز عمرانية وذلك لان هذه الاشكال كانت	

متوارثه ممن سبقهم وتكون ذات تأثيرا نفسيا واجتماعيا على الأشخاص	
س3: عند بناء منزلك هل تستعين بأفكار - تقليدية سابقة موجودة في بيئة الاهوار - أفكار جديدة	82% من نتائج الاستبانة تؤيد باتباع أفكار تقليدية منتمية الى بيئة الاهوار 18% من نتائج الاستبلنة تؤيد اتباع ألافكار الجديدة
التحليل:- النسبة الأكبر من العينة يؤيدون اتباع الأفكار التقليدية وهذا مؤشر على مدى اعتزازهم ببيئتهم وعدم توجههم الى ادخال أفكار من خارج بيئة الاهوار وبالتالي يتم الحفاظ على طبيعة الاهوار	
س 4: اشكال الأبنية الموجودة في بيئة الاهوار مرتبطة بأشكال قديمة منتمية الى بيئة الاهوار	62% من نتائج الاستبلنة تؤيد ارتباط الأبنية بالاشكال القديمة المنتمية لبيئة الاهوار
التحليل :-النسبة الأكبر من العينةيؤيدون ارتباط اشكال الأبنية المتواجدة ببيئة الاهوار بأشكال قديمة وهذا يدل على ان الاشكال الخاصة بالأبنية المتواجدة حاليا ليست اشكال هجينة وانما اشكال قديمة مرتبطة بالبيئة المكانية للأهوار	
س 5: عند القيام ببناء جديد (مسكن، مضيف) هل يكون الشكل والتفاصيل - مشابه تماما لبناء موجود سابقا - يختلف عنه ببعض التفاصيل	67% من نتائج الاستبلنة تؤيد ان البناء يكون مشابه لما سبقه 33% من نتائج الاستبيان تؤيد وجود اختلاف في البناء ببعض التفاصيل
التحليل:- النسبة الأكبر من العينة يؤيدون التشابه في طبيعة البناء من ناحية الشكل والتفاصيل بين ما هو ما موجود حاليا وما موجود سابقا وهذا يكون بسبب طبيعة بيئة الاهوار وكذلك المواد الأولية المستخدمة في البناء والتي تكون متوافره في الاهوار نفسها	
س 6: التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع يكون لها تأثير على اختيار شكل ومواد البناء المستعملة في المسكن او المضيف	89% من نتائج الاستبلنة تؤيد بكون الأعراف والتقاليد لها دور في البناء
التحليل:- النسبة الأكبر من العينة يؤيدون بكون التقاليد لها دور في اختيار المواد وشكل الأبنية وهذ يعود الى طبيعة التركيبة الاجتماعية وطبيعة الحياة اليومية لسكان بيئة الاهوار اذ تتميز بيئة الاهوار بتقاليد واعراف اجتماعية تميزها عن بقية البيئات	
س 7: عند وصفك بيئة الاهوار لشخص غريب هل توصف له - شكل المضيف - شكل المساكن(الصرائف) - المسطحات المائية - الحياة الاجتماعية وطريقة العيش	22% من نتائج الاستبلنة تؤيد بوصف شكل المضيف 21%من نتائج الاستبلنة تؤيد بوصف شكل المسكن 46% من نتائج الاستبلنة تؤيد بوصف المسطحات المائية 11% من نتائج الاستبلنة تؤيد بوصف الحياة الاجتماعية وطريقة العيش
التحليل:- النسبة الأكبر من العينة يؤيدون ان المسطحات المائية اهم ميزة لبيئة الاهوار وهذا يعود الى امتداد هذه المسطحات على مساحات شاسعة من الاهوار إضافةالى ان هذه المسطحات تعتبر الأساس في تحديد طبيعة الحياة وطبيعة العيش لسكان الاهوار	
س8: هل تعتقد بوجود صفات فريدة في الاهوار غير موجودة في أماكن أخرى	78% من نتائج الاستبلنة تؤيد تميز الاهوار بصفات فريدة غير موجودة في أماكن اخرى

ومن خلال الاستبانة أعلاه تبين لنا هناك مميزات تتفرد بها الاهوار عن بقية البيئات، وتشكل كل من (المضيف والصرائف والمسطحات المائية) عناصر ورموز تعمل على تشكيل الهوية العمرانية للأهوارفضلا عن نبات القصب والبردي الذي يشكل البيئة الطبيعية في الاهوار
كما يتبين لنا مدى ارتباط السكان بالعادات والتقاليد المتجذرة منذ زمن بعيد وكذلك ارتباطهم الفكري بماضيهم لما يحمله من اعراف سائدة بين افراد المجتمع التي يتوارثونها من جيل لأخر
وتشكل العادات والتقاليد مراجع عرفية يعتمد عليها المجتمع في نمط حياته بما في ذلك تأثيرها على اختيار مواد واشكال الأبنية وذلك وبحكم الاتفاق على ما تعنيه هذا الاشكال ومدى ارتباطها بالمجتمع فأنها تمثل إشارة رمزية يتم استعمالها في التعبير عن هوية ذلك المجتمع وذلك للاتفاق الجمعي ومقدره الافراد على التعرف عليها وفهمها وبما يضمن تحقيق الهوية

كما ان بيئة الاهوار تتفرد بصفات غير موجودة في أي مكان اخر وهذا منحها هويه عمرانية مميزة ومتفردة اذ ان طبيعة حياة سكانها الذين يعتمدون على تربيه الحيوانات وعلى الصيد في تأمين قوتهم اليومي وكذلك التنقل بالمسطحات المائية وبالاعتماد على الزورق(المشحوف) كل هذه العوامل شاركت في بناء الهوية العمرانية الفريدة والمميزة للأهوار

Conclusions

1. The Marshlands are a unique heritage area, characterized by a special environment not found in other areas. This environment has a unique architectural identity and the preservation of this identity is important especially increasing interest in the Marshlands and its including into the World Heritage List.
2. Identity represents a constantly changing image, which is a reflection of the state of interaction between man and place in the sense that it is a combination of elements of human thought and a set of spatial data.
3 – The physical symbols consider are the most important components of physical identity. The marshes characterized by the existence of symbols inherited from one generation to another (almodef, hut)
4 - Water bodies are one of the components of the formation of physical identity in the environment of the marshes, characterized by the presence of reeds and papyrus that cover large areas of these bodies of water.
5 - Characteristics of the population of the marshes, which were, included human behavior and way of living simple and unique reflected on their buildings characterized by simplicity and the use of local materials in building
6 – Marshes population are associated with traditions, and construction customs rooted in ancient times and this reflected on the nature of their social and daily life and thus on the forms of buildings in the marsh environment
7 - There is a strong relationship between the members of the community and the environment of the marshes and their sense of safety and tranquility and beauty achieved by their environment and their sense of spatial affiliation and the occurrence of dialogue between the recipient and the place, which resulted the spatial communication between them
8 - The use of local raw materials in construction, represented by reeds and papyrus made buildings with same levels of each other and this made the sky line to be horizontal level as well as the use of local materials led to harmony and unity in the colors of buildings and this led to the distinction of urban identity in the marshes
9 - The modef is one of the structural patterns closely associated with the customs and traditions of the community and is a physical symbol of marshes and around which the construction of human housing for members of the tribe and there are settlements contains one modef, while there is one special (modef)for each dwelling.
10 - Continuity the people of the Marshlands to the building traditions inherited with the use of local materials in construction and this led to the continuity of the pattern over time and thus maintain the characteristics of the forms and over time, these forms became symbols of the environment of the marshes.
11 - There are physical symbols associated with the environment of the marshes and have an impact on the souls of individuals and generate a sense of nostalgia (nostalgia to the past) and use of them will achieve the continuous physical identity
12 - The association of physical forms with social traditions makes these forms part of collective memory and thus turn into symbols related to society as a whole.

Recommendations

1 - The need to work on the enactment of planning laws for the Marshlands to preserve its identity and nature because of the unique characteristics to this environment from other places and environments

2 - Stay away from the using of physical forms that do not fit the prevailing physical pattern and using modern physical forms only after adapting them to fit the nature of the Marshlands

3 - Adoption of the principle of flexibility in planning and give greater opportunity for residents to participate and express their views and don't ignore their requirements on the pretext that it does not fit with the era and the present time

4- Organizing seminars and conferences to inform the society of the importance of their identity and their region and taking into consideration the symbolic meaning of the society and the values and application of the results reached by these conferences on the reality

5 - Follow the directions aimed at preserving the essence of the culture of society and at the same time use the technology that preserves this essence in the sense of giving importance to the content on the form, and that does not mean here neglect the form, but attention to the role it which has for expression of content and meanings

6 - Attention to the symbols, features and physical elements as the main factors in the formation of mental images of the place and the formation of physical identity and achieve the communication of the identity

7- perform a symbolic and moral studies aimed at identifying the environmental parameters that lead to the psychological comfort of the users

8 - Preserving the environmental and social values as each society has its own customs, traditions and special economic and cultural conditions, which contribute to achieve continuity of special identity of that community

References

1- - Al-Jabri, Muhammad Abed ("Globalization and identity between two worlds") Al-Ittihad newspaper, August 2005- Number / 1993
2- Abel, Chris, Architecture and Identity, torwards global eco-cluture, Architecture-Press ITD, London, 1997.
3- Akash, Samer, "Culture and Identity Speech", Research Presented to the First Conference of Jordanian Engineers Association, Contemporary Arab Islamic Architecture and Problematics, Amman, Jordan, 1998.
4- Al ali and Abood, Khalil and Oudy "The Reference and its Impact on Achieving the Identity of Architecture", Iraqi Journal of Architecture, Second Country Conference, No. 4, University of Technology, Baghdad, 2002.
5- Al ani, Hisham Jarges, The Effect of Spatial Variance on Characteristics of Rural Settlements, Master Thesis, Higher Institute of Urban and Regional Planning, 1990
6- Al-Daoudi, Mahmoud, "The Metaphysical Implications of Cultural Symbols," World of Thought Magazine, vol. 25, 1997.
7- Al-Haidari, Sanaa Shata, spatial affiliation in residential communities, unpublished doctoral dissertation, Department of Architecture, University of Technology, 1996.
8- Al-Hiti, Sabri Fares, "Geography of Rural Settlement and Rural Development, Dar Safa, Amman, 2000
9- Al-Jaderji, Rafta, "Dialogue in the Structure of Art and Architecture"; Riyadh Al-Rayes for Books and Publishing, London 1995
10- Al-Naim, Mishari Abdullah, "Transformations of the physical Identity: duality History and culture in Contemporary Gulf Architecture", Al-Mustaqbal Al-Arabi, Issue 263, 23rd Year, January 2002.
11- Al-Naim, Mishary Abdullah, Identity in transformed medium, Research presented to the Symposium on Creativity and Excellence, Riyadh, 1999
12- Baban, Jamal, Origins of Iraqi Cities and Sites, First Edition, Al Ajyal Press, Baghdad, 1989
13- Badawi, Ahmed Zaki, "Dictionary of Social Sciences Terminology English - French - Arabic", Lebanon Library, Beirut, 1978.

14- Becker, F, D, Presonalization in Becker, Vol. 30, U.S.A dowden Huchinison and Rose. 1977.

15- Cork, Jacob, "The Language in Modern Literature between Modernity and Experimentation", translated by Leon Joseph and Aziz Emmanuel, Dar al-Ma'amun for transilation and Publishing, Baghdad, 1989.

16- Correa, Charles, "Quest for Identity, Cambridge" 1990.
17- Dovey, K. "Home and Homelessness", In. Altman and C. M. Werner (Eds) Home Environment, New York, Plenum Press, 1985.
18- Fayyad, Terrible, Architectural Identity, Contemporary Challenges, Contemporary Architecture and Problematics, Research Presented to the Supreme Architectural Conference of Jordan Engineers Association, Amman, 1998.
19- Hathlul, Saleh, "The Origination of Modern Architecture", Al-Mohandes Magazine, Vol. II, vol. 5, 1992.
20- Heidegger, Martin;" Building Dwelling Thinking, in (Poetry, Language, Thought) translated by Albert Hofstadter" USA, New York, Harper and Row Publishers, 1977.
21- Jenks, Charles, Theories and manifestos of Contemporary Architecture Academy Edition, Great Britainm 1997
22- Khayat, Hassan, "Geography of Marshlands and Wetlands in Southern Iraq", Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1975

23- Lynch, K. (The Image of the City), the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, 1960.
24- Lynch, Kevin "A Theory of Good City Form", The M.I.T. Press, 1981
25- Mahdi, Suad Abd Ali, Our Architecture: Problematic of Identity and Problematic of Definition, First Architectural Conference of Jordan Engineers Association, Royal Cultural Center, Amman, 1998.
26- Matar, Selim et al., The Encyclopedia of Iraqi Cities, The Center for the Study of the Iraqi Nation (Mesopotamia), Baghdad 2005
27- Maxwell, Gavin, (1962), A Reed Shaken By The Wind: Travels Among The Marsh Arabs Of Iraq
28- Mugerauer، Robert، "*Derrida and beyond*". In theorizing anew agenda for architecture ، an anthology of architectural theory 1965-1995،edit by: Kate Nesbitt، Princeton architectural press، New York، 1996.
29- *Norberg- Schulz, Christian "Intentions in Architecture", Aristide Staderini s.p.a., 1963*

30- Paul, Edward, Encyclopedia of Philosophy, editor in chief , New York, London; Macmillan publishing, collier Macmillan ; Part 3, 1967.
31- Podmaq, Suad Sassi and Zaghlash Hamza, "Typical between the History of Architecture and the Methodology of Creativity", Journal of Arab Future Studies, Center for Arab Unity Studies, Beirut, no. 263 January 2001.
32- Ray, William; "The Literatural Meaning from Phenomenalism to Deconstruction"; transilation by :Yoel Youssef Aziz, Dar Al-Maamoon Translation and Publishing, Baghdad; 1987.
33- Razouki, Ghada Mousa, Expression of the Identity of Contemporary Islamic Architecture (Problematics of Identity), Research Presented to the First Architectural Conference of Jordan Engineers Association, Royal Cultural Center, Amman, 1998

34- Read, H., "The Origin of Form in Art", In Gyorgy Kepes (Ed.) The Man Made Object, New York, G. Braziller, 1966.
35- Schulz Christian "Genins Ioci-Toward a phenomenology Architecture, U.S.A Rizzoli international Publishing Inc, 1980.
36- Schulz, Christi an Noterg; "Intentions in Aschucmre" the M.I.T, conberidge Prese, 1990.
37- Smith, Peter "The syntax of cities" Litho, the Archer press, Essex, 1977.
38- The Arabic Philosophical Encyclopedia, Beirut, 1986.
39- The Emirates Journal of Engineering Research, Issue 15, First Edition, 2010
40- Youssef, Sherif, "History of Iraqi Architecture in Various Ages", 1982

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

الصفات المتمناة في شريك الحياة من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعات

كامل حسن كتلو
جامعة الخليل ـ كلية التربية – قسم علم النفس /فلسطين

الخلاصة

هدفت الدراسة إلى معرفة **الصفات** المتمناة في شريك الحياة لدى عينة من طلبة الجامعات. تألفت العينة من(231)طالباً وطالبة؛ (148) من الإناث و(83) من الذكور، قدّم كل واحد منهم تقريرا مفصلا عن الصفات المتمناة في شريك الحياة. استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوىContent analysis، وتم حساب صدق وثبات التحليل. أظهرت النتائج وجود ثمانٍ من الصفات المتمناة في كلا المجموعتين. تمثلت في الصفات الجسمية، والنفسية والانفعالية والاجتماعية و الفكريّة والأسرية ثم الاقتصادية وأخيراً التعليمية. وبينت وجود التباينات لدى الإناث أكثر من الذكور بصدد الصفات المستحسنة بين الجنسين. وكان مضمون رؤية الذكور واضحا في تفضيل بعض الصفات لدى الإناث كتفضيل صفة الطول، ثم المنظر العام، العيون، الشعر، لون البشرة ، الخصر والوجه وشكل الجسم والوزن وحجم الصدر وسيكولوجيًا **صفة** أنها مرحة، وانفعالياً رومانسية، واجتماعياً اجتماعية وأسرياً صفة القدرة على تربية الأطفال؛ أما اقتصاديا فوضع اقتصادي مناسب وتعليميا عدم إعطاء أهمية للدراسات العليا؛ وكذلك الإناث كان مضمون الرؤى لديهن تجاه الذكور واضحا ومتسقا مع رؤى الذكور إلى حد كبير كتفضيل صفة الطول ،الوجه ، المنظر العام، لون البشرة، الشعر والوزن وشكل الجسم، وسيكولوجيًا متفهم، رومانسي اجتماعي علاقته بالأهل قوية ومترابطة، ووضعه الاقتصادي متوسط وأن يكون مثقفا ومن حملة شهادة البكالوريوس. خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات منها غياب الالفاظ الدالة على الصفات الجنسية الثانوية والوضوح والصراحة في التعبير. تمت مناقشة النتائج والعناصر التفصيلية الواردة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري وتم تقديم بعض التوصيات منها بناء وإعداد مقاييس ترصد الصفات المفضلة لدى الشركاء .

الكلمات الدالة : الصفات المتمناة، شريك الحياة، طلبة الجامعة.

Qualities of Life Partner from the Perspective of a Sample of University Students

Kamel Hassen Katalo
Department of Psychology/ Hebron University, Palestine
Kamilk@hebron.edu

Abstract

The study aims at identifying the morphological and psycho-socio-economic qualities wished to be in a life partner among a sample of Palestinian youth. The total sample was (231) and consisted of (83) male and (148) female students. Each student presented a detailed report on the qualities he/she wished to be in life partner. The study used the descriptive approach and content analysis method. The validity and stability of the analysis were calculated. The results showed eight qualities in both groups: physical, psychological, emotional, social, intellectual, familial, economic and academic. Female students were found to have more variations than male students in terms of the qualities preferable in the life partner. Male students were clearly in favor of certain qualities in female students, such as height, general appearance, eyes, hair, skin color, waist, face, body shape, weight, and chest size. The female life partner also has to be psychologically entertaining, emotionally romantic, socially outgoing, capable of raising children; having an economically appropriate condition, and academically uninterested in postgraduate studies. Similarly, female students had, to a large extent, clear and consistent views towards male students. They preferred certain qualities in male students such as height, face, general appearance, skin color, hair, weight, and body shape. The male life partner also has to be psychologically understanding, romantically outgoing, having a strong and interrelated family relationship, educated and a holder of a bachelor's degree. The study has a number of conclusions, including lack of verbalization of secondary sexual characteristics, clarity and openness in expression. The results and the detailed elements were discussed in the light of previous studies and theoretical framework. Some recommendations were finally made.

Key words: Qualified qualities, life partner, university students.

المقدمـة

تنطلق هذه الدراسة من إطار علم النفس الإيجابي الذي اقترحه سليجمان وسكيزنتيمهالي (Seligman and Csikszentmihalyi)، وتفترض فلسفة هذا العلم أنه يجب أن يسعى إلى تأكيد الخصائص المتعلقة بالتجارب الذاتية الإيجابية، والسمات الفردية البناءة والمؤسسات الاجتماعية الإيجابية لغرض تأكيد نقاط القوة وتعزيزها. ومن هذه المؤسسات الأسرة (Stecket al.,2004).

وتعتبر الأسرة في أي مجتمع نظاما يتكون من مجموعة من الأفراد تربطها علاقات تفاعلية مباشرة وجها لوجه، لا يستطيع الفرد الولوج أليها ألاعن طريق الزواج أو الإنجاب لتحقيق أهداف جمعية حياتية ، وأخرى فردية، ولا يخرج منها نفسياً إلا بالوفاة (أبو أسعد،2014).

وهذا ما أكدته ساتير (Satir,1983) من أهمية الترابط الأسري، القائم على مهارات التواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة ليصبحوا أكثر وعياً بمسؤولياتهم الأسرية والزوجية والحياتية، وأن العائلة هي صورة مصغرة عن المجتمع من خلال معرفة كيفية إدارة الأسرة .

ليست الأسرة موضوعاً عُضويا بيولوجياً في المقام الأول، فأساسها اجتماعي، والنظام الأسري مصمم ومقنّن على أساس جنسين مختلفين يتكاملان ويترابطان؛ العامل العضوي حاضر بقوة في هذا المقام غير أنه لا يلعب دوراً مؤثراً إلا من خلال منظور القانون الاجتماعي والرمزي، خاصة أنه يجب أن يؤخذ في الحسبان القاعدة العريضة من الاحتياجات والمشاعر التي تسعى الأعراف الاجتماعية إلى تقنينها (مشو،2005).

وتمثل الوحدة الاجتماعية الأكثر قدرة على نقل التقاليد والقيم والخبرات من جيل لآخر. مما يساعد على تراكم واستمرار عملية التطور في المجتمع (الوحيدي،2001). والأسرّة توفر مرتكزات الصحة النفسية أو المرض (حجازي،2006) .

فقد حدد فرويدFreud [1856- 1939] الصحة النفسية في ثلاثة مكونات: الخلق (الابتكار)Creation، الإنجاب Procreation، الترويح، Recreation. فالخلق مقدم وصولاً إلى الابتكار، ويعبر عن توظيف الطاقات والإمكانات في ممارسة حياتية بناءة، يليها الإنجاب الذي يستند إلى القدرة على الحب والارتباط الزواجي والعاطفي، والوصول إلى النضج النفسي الضروري للقيام بأدوار الزوجية والأبوية ؛ ويكملها القدرة على الترويح والاستمتاع بمباهج الحياة وتجديد الطاقات الحيوية(حجازي ،2006).

وقد اعتقد أدلر [1887-1937] أن الزواج علاقة شراكة بين شخصين من أجل تحقيق رفاهيتهما ورخائهما المشترك ومن أجل الأطفال و المجتمع ايضاً(أدلر ،2005).

ويعد الزواج واحدا من المراحل الأساسية الانتقالية في حياة الفرد، وهو عبارة عن علاقة اجتماعية مستمرة ودائمة بين زوج وزوجة، يختلف كل منهما عن الأخر في خصائص شخصيته وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وأساليب تنشئته (حسين،2004).

ويعمل التواصل العاطفي والوجداني على تماسك الحياة الزوجية وترابطها وتمتينها، فالهدف من الزواج الرغبة في وجود شريك يسكن إليه الزوج ويطمئن على أساس الحب والتعاطف والتراحم بين الزوجين، إذ أنه بدون هذا الحب وهذه المشاعر الإيجابيةُ التي توجد بين الزوجين قد تنهار الحياة الزوجية(حسين،2004).

إن الحب وإشباعه بواسطة الزواج هو أكثر درجات الإخلاص والولاء لفرد من الجنس الآخر، ويتم التعبير عنه في صورة جاذبية جسدية والرغبة في البقاء في صحبة الطرف الأخر دائماً، وفي قرارهما المشترك بالإنجاب(أدلر،2005).

إذن يتفق الإسلام وعلم النفس حول أهمية الزواج بقوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " (الروم ،12).

إن الجوانب الجسمية والنفسية والعلاقات الاجتماعية هامة في جودة ونوعية الحياة الأسرية، ومن مقومات نجاح الحياة الزوجية التقارب في القيم والاهتمامات والاتجاهات والعادات وفي المستوى التعليمي والثقافي والعمري (حسين،2004).

ويستلهم الفرد لدى اختياراته للناس الجذابين جسدياً ما اعتاد أن يحيط به من بشر في بيئته خلال الطفولة، وبهذه الطريقة فإن كل شخص يتأثر بأفكار تشكل ما هو مثالي وجذاب في تصوره لما يعنيه الجمال، وبالتالي فاختيار الجميل لا يقوم على الحرية بالمعنى الصحيح للحرية؛ فهو محكوم لحد كبير ببيئة الطفولة (أدلر ،2005).

عرّف القديس توما الأكويني[1274 - 1225] الجميل على أنه "ذلك الذي نُسرّ لدى رؤيته"، ونفى السوفسطائيون(sophostas) وجود الجمال؛ حيث يتوقف الأمر على الظروف والأهواء، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق. وقال الفيثاغوريون(نسبة إلى فيثاغورسPythagoreers) إن الجمال يقوم على النظام والتماثل (السيمترية) وعلى الانسجام. أما القديس أوغسطين[354-430] فرأى "كل جمال في الجسم مؤكدا لتناسق الأجزاء". وأخضع ديموقريطوسDemocritus [460ق.م-370ق.م] الجمال للأخلاق وربطه بالاعتدال. وربط سقراط Socrates[469 ق.م - 399 ق.م] بين الجمال والخير والمنفعة (عبد الحميد،2001).

أما أفلاطون (Plato)[427 ق.م - 347ق.م] فقرر أن الشكل وليس المضمون هو ما يجعل الشيء جميلا. وكان أرسطو[384ق.م - 322 ق.م] مقتنعا بأن هناك ثلاثة مكونات أساسية للجمال هي الكليةIntegras wholeness والتآلف Consonontia والإشعاع أو النقاء المتألق radianceClaritas(عبد الحميد،2001)

وغالباً ما تعطي الثقافات أهمية وتقديراً خاصين لبعض الصفات والخصائص الجسمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية مثل مظهر وهيئة المرأة الجسمية؛ أما الرجل فيستمد قيمته من المكانة والإنجازات تضفي عليه المقبولية والسيطرة الاجتماعية، وليس المظهر والجاذبية الجسمية (Manos et al.,2005).

وقديما في مجتمع الصيد؛ حظي الصيادون بفرص الزواج من عدة نساء، حيث كان لهم السبق والإفضلية في انتقاء شريكات، ما وفر لهم فرصا أوفر وأعلى في استمرارية وبقاء ذريتهم (Smith,2004). قد يخاطر الرجال طلبا للهيبة والتباهي بالطريدة التي قنصها (Hawkes et al. ,2001).

ومن الناحية الحيوية، تبرز أهمية العوامل البيولوجية، خصوصاً الهرمونيْن الجنسيين، الأندروجين (Androgen)والأستروجين(Estrogen) المؤثريْن في تطور أجزاء من الدماغ تبرز فروقاً جنسية، وكذلك في السلوك الذي يظهر فروقاً جنسية(هاينز،2008).

وترى افتراضات نظرية بيولوجية Biological Theories أن هناك مواد كيميائية تسمى الفورمونات pheromones حيزّها الدماغ، يفرزها الرجل حبيبات غير مرئية في الفضاء، تختلف من حيث تركيبها الكيماوي من رجل لآخر ويشترط ان تتآلف مع جسد المرأة كي تجتذبها (عيدة،2014).

وتفترض هذه النظرية وجود المركب الكيميائي المُفرز، لدى بعض الكائنات الحية عامل تزاوج؛ ألا أنها تخدم أهدافاً أرقى لدى الإنسان، وتجيب على سؤال ما مسوغات اختيار هذا الشريك دون غيره، أو سؤال لماذا نفضّل هذا الفرد ونشعر بالانجذاب والاستثارة إليه (الربيعي، 2009).

وقد افترضت واحدة من أقدم وجهات النظر العضوية دورا للتباينات في بنية الجسم في تنميط الشخصية. وعلى هذا الأساس ظهر "علم التشكل "(Morphology)(صالح ،2009).

تتكون كلمة المورفولوجيا من كلمة (Morphe) التي تدل على البنية أو الشكل وكلمة (Logos)التي تعني علم . ومن ثم تعني كلمة مورفولوجيا العلم الذي يدرس بنية الكائنات الحية أو شكلها، ومن ثم فتعريفها الاصطلاحي هو العلم الذي يدرس الكائنات الحية من حيث تكويناتها وصورها وأشكال أجسادها ومساحاتها وتناسب أعضائها وبناها الداخلية (حمداوي ،2015).

ويعد العالم الألماني كريتشمرKretschmer[1888-1964] أول من حاول العام 1925 الربط بين خصائص جسمية معينة وخصائص مزاجية فيما عرف بالنظرية التبولوجية البنيوية constitutional Topology(باكسون،2002).

وطور شيلدونSheldon أعمال كرتشيمر، إذ أقام مظاهر الجسم وخصائص الشخصية على أسس قياسية في نظرية النمط البنائي الأساسي Morph genotype(صالح،2009).

تلا ذلك محاولة إيجاد علاقة بين طبيعة بنية الجسد، وتكوين الشخصية فيما عرف بعلم النفس الجبلّي أو التكويني Constituational Psychology يربط دراسة وتفسير النواحي النفسية للسلوك الإنساني بالصفات المورفولوجية (الشكلية) والفسيولوجية للجسم (عبد الرزاق،2012).

يطلعنا راهن البحث السيكولوجي على دراسات تناولت تفضيل الصفات المورفولوجية المتمناة في الشريك الرومانسي (Sugiyama,2005)، مثل تناسب الخصر إلى الفخذ، ومؤشر كتلة الجسم (الوزن) وحجم الثدي، دلالةُ على الصحة العامة والقدرة على الانجاب (Cloud&Perilloux,2014).

وأكدت أخرى منها على الجاذبية الجسدية وعلى السمات المكونة لها التي تجعل الوجوه والهيئات ذات جاذبية مثل التناظر، لون البشرة ، ونسبة الخصر إلى الفخذ (Jaime, Perilloux,& Buss,2010).

وقد بيّن العالمان جيفري وهاريسون(Geoffrey and Harrison,2001) في دراستهما أن غالبية الذكور أظهروا اهتماما أقل من الإناث بمظهر الجسم .

وهنا، تتدخل القيم السائدة، لتؤكد وجود اختلاف بين الرجال والنساء في تقرير أهمية وجود خصائص معينة في الشريك، تكشف درجات التفضيل. وقد ذكر بول وزملاؤه (Paul ,Eastwick, Eli and Finkel ,2008)، وجود أثنين من الفروق الأساسية بين الجنسين، الذكور لديهم رغبة أكبر بالجاذبية الجسمية؛ بينما الإناث لديهن رغبة أكبر في الشركاء الذين يمتلكون إمكانيات اقتصادية.

وهكذا يبدو، أن الرجال والنساء يمتلكون خصائص تطورية مختلفة، تساعد في التكيف النفسي للشركاء وخياراتهم الرومانسية (Olivola et al., 2007).

وقد فُسِّرت هذه الاكتشافات العلمية لتوضيح الفروق بين الجنسين من حيث الأدوار والمكانة والدخل. وهذه المؤثرات الهرمونية أو البيولوجية تجيب عن أسئلة مثل، لماذا لا يقوم الرجال بكيّ الثياب؟ وهذا يدعو للقول أن الفروق الوراثية بين الرجال والنساء تفسر الاختلاف في السلوك والمكانة (هاينز،2008).

وتاريخياً وظف الرجال بوجه خاص شكل الجسم للحكم على جاذبية المرأة الجسدية؛ ويركز الماضي التطوري للعلاقة بين الجنسين على هذا الانحياز من خلال الانطباعات الاجتماعية والثقافية، فمعظم الثقافات ترفع قيمة الجمال الأنثوي على الجاذبية الجسدية لدى الذكور (Margaret& Angela,2006).

مشكلة الدرّاسة

لاشك أن حُسن اختيار الشريك يخدم التكافل الأسري؛ فهو يمنع حصول مضاعفات نفسية، ويمّتن التماسك ويعزز التكيف مع الواقع الجديد للزوجين، الأمر الذي يصون الأسرة ويعزز مناعتها ضد الانحلال الأخلاقي والقيمي(الوحيدي،2001).

يتحدد مستقبل الحياة الزوجية بخصوبة التجربة الإنسانية العاطفية – التفاعلية وبالمعرفة؛ واحتمال النجاح أو الفشل. توضح هذه المنطلقات الأهمية الحيوية للتصورات الأولية المتبادلة لدى تشكيل وجهة نظر وأسلوب حياة مشتركين تجاه العالم والآخرين، نابعين من تقبل صفات الشريك. إن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني حيث بلغت نسبة المطلقات في الضفة الغربية(5165)، وفي محافظة الخليل وحدها(1015)، وفق إحصائيات رسمية صادرة عن جهاز الإحصاء الفلسطيني للعام 2016 تفسر بأسباب مختلفة، وربما يكون أحدهما سوء الاختيار الزواجي أو غياب التوافق الزواجي بين الزوجين، والملاحظ أنتشارها رغم ارتفاع المستوى التعليمي وشيوعها بين المتعلمين بنسبة أكبر تدعو لإجراء مثل هذه الدراسة، وتقوم هذه الدراسة على فرضية وجود اختلافات بين الجنسين تتعلق بالصفات المرغوبة لدى الشريك، وتجيب عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة

1. كيف ترتبت الصفات المتمناة في شريك الحياة لدى عينة من طلبة الجامعات ؟ وما درجة التباين بينهما؟
2.ما هي الصفات المتمناة لدى عينة من طلبة الجامعات (الذكور) في شريك الحياة ؟
3. ما هي الصفات المتمناة لدى عينة من طلبة الجامعات (الإناث) في شريك الحياة ؟

هدف الدرّاسة

تستهدف الدراسة الحالية تعرف :
1. الصفات المتمناة في شريك الحياة لدى عينة من طلبة الجامعات من الجنسين.
2. الصفات المفضلة لدى الشباب الذكور في شريكة الحياة المحتملة.
3. الصفات المفضلة لدى الشابات في شريك الحياة المحتمل.

أهمّية الدرّاسة

(أ)الأهمّية النظّرية

- تستمد الدرّاسة الراهنة أهميتها من تباين الآراء والتصورات والخصائص لدى الجنسين حيال الشريك، وكيف تفضل خصائص وتتدنى أخرى ضمن السياقات الاجتماعية والثقافية.
- مراعاة الترابط بين الخصائص والصفات، وهي ذات أهمية غابت عن الدراسات العربية –في حدود علم الباحث – في هذا المجال.
-توعية الشباب الفلسطيني أن الحياة الزوجية ليست قدرا، إنما هي مسئولية مشتركة عمادها الصحة النفسية والاختيار المتمعن، ونتيجتها تمتين أواصر المجتمع وضمان استمراريته.
- في الدرّاسة الحالية تم اختبار آثار المقارنة بين الجنسين، من حيث الصفات المحببة لدى الجنسين باعتباره إحساسا ذاتيا لم يخضع للقياس في معظم الدراسات السابقة، خاصة العربية، لمعرفة البون السيكولوجي المتصور لدى الجنسين في هذه الصفات.

(ب)الأهمّية التطبيقية

- باتت الحاجة ملحة مع تعاظم الضغوط النفسية والبيئية في عالمنا المعاصر، وارتفاع نسبة الطلاق، إلى دراسات توضح الصفات والخصائص المحببة لدى الجنسين، توطئة للتعامل مع هذه الظاهرة السيكو-سوسيو اقتصادية نظراً لما يترتب عليها من توافق نفسي واجتماعي وأسري وحياتي ومن تخفيف للمشكلات النفسية والاجتماعية .

حدود الدراسة ومحدداتها

1.الحدود المكانية طلبة جامعي الخليل وبيت لحم
2.الحدود الزمانية الفصل الدراسي الثاني للعام 2018/2017م
3.الحدود البشرية طلبة جامعتي الخليل وبيت لحم للعام الدراسي 2017/ 2018والبالغ عددهم 13500ألف طالب وطالبة.
4.الدراسة محددة بعينتها المختارة وبالتعريفات الإجرائية المستخدمة في هذه الدراسة؛ ، وكذلك بطريقة اختيار العينة وحجمها؛ فهي لا تمثل جميع الشباب في المدى العمري لأفرادها خارج مجتمع الدراسة. كما أن الصفات المتمناة في شريك الحياة هي تصورات غاية في المثالية وافتراضية، أي افترضها المفحوصون في الشريك، اعتبرت متغير الجنس وأهملت كل المتغيرات الأخرى .
5.قام الباحث باستبعاد عدد من تقارير لكونها كتبت بطريقة فاضحة لا تناسب قيم واخلاق المجتمع ولكونها غير جدية .

مصطلحات الدرّاسة

شريك الحياة :هو انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحاً للزواج والارتباط معه(العمري ،2003،ص34).
وعرفها (فرحان ،2013،114) بأنها عملية اختيار القرين لقرينه والمكونة من ثلاثة محاور رئيسية ،وهي أسس وجال وأساليب الاختيار التي تم تحديدها واعتمادها بناء على طبيعة المجتمع وثقافته، حيث تختلف مقاييس عملية الاختيار هذه باختلاف الثقافات والمجتمعات ،وكذلك باختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار ،هذه العملية التي يتم من خلالها اختيار شخص للزواج يتمتع بصفات معينة وباستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختياري محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج ومن أصعبها، فإذا كان من الصعوبة على المرء ان يفاضل أو يختار ما بين أشياء معينة في حياته فالصعوبة تكون أكثر عند اختياره لشريك حياته.

أما **إجرائيا**

شريك الحياة : قرين الزواج أو الزوج المحتمل والمفضل من وجهة نظر كلٍ من الذكر والأنثى كم تم الحصول عليه بواسطة التقرير الذاتي المقدم من عينة الدراسة .

الصفات المورفولوجية :

المورفولوجيا هي علم يدرس الأشكال البشرية ، ويتضمن عوامل عديدة ومحددة من مثل هيكل الجسم وحجم الجسم(دمدوم حمو، 2012).

وعرفها (عبد الخالق ،2016) بأنها تشير إلى بنية الجسم physique أو الشكل الخارجي له، هو التركيب البدني الظاهر لجسم الإنسان ،ونمط العلاقات بين مختلف أعضائه، وهو يقاس كمياً بدقة في إطار القياس الجسمي Anthropometry.

والمورفولوجيا بالانجليزية :Morphology في علم الأحياء ،ويعني علم دراسة الشكل، والمصطلح مورفولوجيا يشر إلى علم دراسة الشكل والبنية ، وعادة دون اعتبار الوظيفة ، ويختلف التعريف باختلاف المجال وطريقة التناول والصياغة والمورفولوجيا (علم التشكل /دراسة أشكال الأشياء)تعني دراسة في بنية الشكل(محمد،2016).

أما **إجرائيا**

الصفات المورفولوجية: تشير إلى الصفات الشكلية للجسم لدى الذكور والإناث وتناسبها مثل تناسب الخصر والفخذ أو ملامح الوجه ولون البشرة والشعر والطول ولون العينين وغيرها من الصفات(الملمحيّة) والتي تشكل معاً إدراكا (جشتلطياً) كلياً على الشخص متضمناً حكما عليه من مثل جميلة الشكل أو وسيم الشكل وغيرها من الأحكام الايجابية أو السلبية وذلك كما تم الحصول عليها من محتوى التقارير .

إجرائيا

الصفات المتمناة: يقصد بها في الدراسة الحالية الصفات المفضلة والمرغوبة لدى كلٍ من الذكور والإناث وتشمل السمات الجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والفكرية والتعليمية، كما تم الكشف عنها من تحليل محتوى التقارير المقدمة .

الدراسات السابقة

يتناول الباحث فيما يلي عددا من الدراسات السابقة

أجرى ديمارست وألين (Demarest &Allen ,2000) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق في صورة الجسد وفقاً للعمر والعرق والجنس، استخدمت الدراسة تقنية (أسلوب)الرسوم التوضيحية لمعرفة الفروق، وأجريت على عينة من (120) طالباً جامعياً أمريكيا من أصول أفريقية وإسبانية وقوقازية، قدموا تصوراتهم الواقعية والمثالية لأعضاء الجسم الأكثر جاذبية للجنس الآخر وللأفراد من نفس الجنس. أظهرت نتائج الدراسة أن عدم الرضا عن شكل الجسم أكبر بين النساء بغض النظر عن العرق؛ كما بينت النتائج خللا لدى الجنسين في الحكم على الصفات والخصائص الأكثر جاذبية؛ مثلا ، قدّرت النساء ان الرجال يفضلون صفات ارق من تلك الموجودة في الواقع، أظهرت النساء الأمريكيات من أصل أفريقي دقة أكثر في تصور الجاذبية لدى الرجال؛ النساء القوقازيات أظهرن تشوها في الآراء والاعتقادات للصفات المفضلة. اعتقد الرجال أن النساء يفضلن الأشكال الأكبر من تلك التي أشرن إليها في الواقع.

وقام برام وديجكسترا(Bram&Dijkstra, 2005) بدراسة هدفت لمعرفة الخصائص التي تؤدي إلى الغيرة بين الجنسين ومن نفس الجنس وأثر متغيرات الجنس والعمر عنوانها: الخصر الضيق مقابل الأكتاف العريضة : طبقت الدراسة على عينة من البالغين (70) من الذكور و(69) من الإناث. أظهرت نتائج الدراسة اهتمام النساء في الرجل إلى تناسب الخصر مع الفخذين، والشعر والوجه؛ بينما الرجال يعيرون الانتباه لأكتاف المنافس المحتمل مقابل ارتفاع أهمية تناسب الخصر والفخذ. تجلت الغيرة أكثر لدى النساء، خاصة فيما يتعلق بشكل الجسم وتناسب الأعضاء. وعلى النقيض من ذلك أظهر الرجال من ذوي الدخل المنخفض والبطن المسطح مستوى أعلى من الغيرة تجاه نظرائهم الرجال وكان ينظر إليه على أنه الأكثر جاذبية جسميا وأكثر حضورا اجتماعياً. أظهر الرجال الأكبر سنا غيرة أقل من حيث الخصائص الجسمية؛ بينما لم يظهر تأثير للعمر على متغير الغيرة لدى النساء .

وقامت براون وبريان (Braun & Bryan,2006) بدراسة هدفت إلى معرفة آثار شكل الجسم (المرأة : تناسب الخصر مع الفخذ، وتناسب الخصر مع الكتف للرجل) الشريك المحتمل. أجريت الدراسة على عينة من (293) طالباً وطالبة تخصص علم نفس في جامعة كولوردو بولدرUniversity of Colorado Boulder(134) من الإناث و (105) ذكور ،86% من أصل قوقازي و5% أمريكي أسيوي و3% لاتيني 1%أفريقي أمريكي و5% غير ذلك. بلغ موسط الأعمار (20.6سنة) وانحراف معياري 3.3 وأعمار من (18-25)، أجريت الدراسة على ثلاثة مستويات: علاقة عابرة أو قصيرة المدى، طويلة المدى، تم الحصول على البيانات من خلال أسلوب التقرير الذاتي. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور يولون أهمية للوزن والشخصية واختيار المهنة. أما اختيارات الإناث فأولت أهمية للذكاء أكثر من الذكور، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في متغير العمر في تحديد الصفات المستحسنة. أظهرت النتائج تأثيرا، وإن كان بطرق مختلفة، لشكل الجسم والشخصية على الصفات المستحسنة لدى الشريك المفضل (المحتمل) ولدى الرجال إلى حد أكبر حيال النساء. كما بينت أهمية الخصائص الفيزيقية بما في ذلك الوجه والجسم والوزن في الأحكام. فضلت النساء الشخصية والذكاء والخيار الوظيفي لدى الرجال، وأظهرت النتائج تأثير شكل الجسم على خيارات النساء للذكور، وبينت أن الإناث يفضلن في الذكور "رجولية" على شكل حرف " V" بمعنى أكتافا أكبر وخصرا أصغر، حملت صفات مثل قوي وشخصية مناسبة، محب، مميز، وقدرة على الأبوة (أو الأمومة لدى المرأة). بينت النتائج أن الذكور يركزون على الإشارات البصرية

للجاذبية مثل الوجه، شكل الجسم ، الوزن. انصب تركيز الإناث على الإشارات المتعلقة بالصفات الشخصية الطاغية أو المسيطرة مثل الأكتاف العريضة والعضلات .

وأجرى بول وزملاؤه (Paul,Eastwick and Eli, Finkel ,2008) دراسة هدفت إلى معرفة التباين بين الذكور والإناث بصدد الصفات المفضلة في الشريك، من خلال توجيه السؤال هل الناس يعرفون منذ البداية رغبتهم في شريك حياة رومانسي؟ قدّمت للدراسة فرضية تقول: أن هناك اختلافات بين الذكور والإناث في القيم والخصائص المفضلة في الشريك؛ إذ يفضل الذكور قيمة الجاذبية الجسمية أكثر من الإناث، في حين تفضل الإناث القيمة الاقتصادية في الشريك أكثر من الذكور. تم الحصول على عينة الدراسة عن طريق توزيع نشرات داخل الحرم الجامعي، وإرسال رسائل إعلامية عبر البريد الإلكتروني إلى الطلبة الجدد، وطلبة السنة الثانية. أجريت الدراسة على عينة من(163) طالباً وطالبة جامعيين، (81) ذكور و(82) إناث؛ بلغ المدى العمري(19.6)، وتوزعت العينة على الأصول الآتية :(73%) بيضاء قوقازية و (10.4%) أسيوية و(5.5%) من جنوب أسيا و(4.3%) من أصل أسباني و(2.5%) أمريكان من أصل أفريقي و(1.5%) من الشرق الأوسط و(2.5%) غير معروفين. أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، تعكس النظرة التقليدية للجاذبية الجسمية ونقص الوزن وتفضل وجود فارق السن عند الزواج .

قام جايمي و بيرلوكس وبوس (Jaime, Perilloux,& Buss,2010)بدراسة هدفت إلى معرفة التحولات في أولوية الرجال نحو الجاذبية الجسمية للمرآة ، وتناولت الإشارات المنقولة من الوجوه والهيئة كوحدة كلية. ومعرفة هل بالإمكان الاستدلال على درجة الخصوبة لدى المرآة من جسمها ووجها وتقول الفرضية: بأن الرجال الذين يقيمون علاقة قصيرة يعطون أهمية للمعلومات والإشارات التي ينقلها الجسم والوجه أكثر من الرجال الذين من المحتمل أن يرتبطوا بعلاقة زواج على المدى الطويل. طبقت الدراسة على عينة من (381)طالباً منهم (194)ذكور (187)من الإناث، منهم (51)رجلا و(57)من أمرأه بينهم علاقة رومانسية ملتزمة. تم استخدام تقنية تم فيها تغطية الجسم بصندوق مرة وإبقاء الرأس أو إظهار الرأس وتغطية الجسم للشخص في التجربة، طُلب من المشاركين مع تعليمات واضحة أن مربع واحد فقط يمكن إزالتها لاتخاذ قرارهم عن رغبتهم في إقامة العلاقة(الزواج). أظهرت الدراسة أن الوجه هو الأكثر تنبؤاً بالجاذبية الشاملة وهناك مؤشرات قوية ترتبط به من مثل الصحة العامة والمناعة الصحية والتناظر، والجاذبية الجنسية، علاوة على ذلك يمكن للوجه نقل الإشارات الاجتماعية والفوائد الرومانسية المتبادلة والتي يمكن تقيمها عبر الجنس والعلاقات الزواجية ، لم يتأثر اختيار وجه المرأة مقابل الجسم بمدة الزواج، وأن الرجال لديهم ميل تكيفي مع إعطاء الأولوية للوجه في المدى الطويل.

وأجرى كيت وأشيجيهرو(Kate and Shigehiro ,2013)دراسة هدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين في تأثر نجاح العلاقة الرومانسية أو فشلها على اعتبار الذات Self-Esteemالضمني والصريح، طبقت الدراسة على عينة من (122)طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية؛ منهم (99) إناث و(23) من الذكور؛ مدة العلاقة بينهم لا تقل عن 6 أشهر. وأظهرت النتائج أن الذكور يشعرون بتدني اعتبار الذات، حينما يفتقد الشريك إلى الذكاء الاجتماعي، في حين تأثر اعتبار الذات لدى الإناث بأداء الشريك ارتفاعاً وانخفاضاً، كما أظهرت النتائج أن اعتبار الذات يتأثر سلبياً بنجاح الشريك في كل المجالات الأكاديمية والاجتماعية، وأن اعتبار الذات لدى الطلاب الهولنديين يتأثر ضمناً من خلال التفكير في نجاح الشريك، يشار إلى أن الدراسة أجريت على طلبة هولنديين ومن الولايات المتحدة الأمريكية، متوسط أعمارهم من الشباب.

وقام جايمي وبيريلوكس (Jaime &perilloux ,2015) بدراسة هدفت إلى استنتاج تصور لشكل الجسم المثالي لدى الذكور وشكل الجسم المثالي لدى الإناث، استخدمت الدراسة طريقة الرسم الحر والصور الفوتوغرافية والمجموعات البؤرية كطريقة لتكوين صورة واضحة حول تفضيلات الصفات الجسدية لدى الجنسين، طبقت الدراسة على عينة من (146)طالباً جامعياً ،منهم (61) من الذكور بمتوسط عمري , (19.34)وانحراف معياري (1.38)و (85) أنثى بمتوسط عمري ,(19.05)وانحراف معياري (1.09)،طُلب من المشاركين رسم صورة تصور العضو الأكثر جاذبية من الجنس الأخر وصورة أخرى تصور العضو الأكثر جاذبية من نفس جنسها. وتم تشكيل مجموعات بؤرية لمناقشة الصفات المفضلة. توصلت الدراسة إلى وجود تطابق بين الصورة المرسومة للعضو على نحو مماثل للقيم والتقدير التي تم التوصل إليها من خلال المجموعات البؤرية ومن ذلك نسبة الساق إلى الجسم كما تم رسم بعض الصور بشكل مختلف عن القيم التي توصلت إليها المجموعات، وأظهرت أن الرجال كانوا دقيقين في توقع ما تفضله النساء من الصفات الجسدية للرجل، وأظهرت النتائج على نقيض التوقع أن تفضيلات المشاركين في الصفات المورفولوجية مستقلة عن توجهاتهم الاجتماعية، وأن طريقة الرسم الحر أظهرت نتائج مختلفة عن نتائج المجموعات البؤرية لبعض الصفات .

وقام جنيفر وزملاؤه (Jennifer et al.,2016) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أنماط الهوية والتعلق الرومانسي والالتزام بالهوية في مرحلة المراهقة المتوسطة ، تكونت عينة الدراسة من(2178) من المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة ينتمون لعدد من المؤسسات بشكل مباشر أو غير مباشر. وأظهرت النتائج وجود أنماط من الهوية والالتزام بها، ودرجة من القلق لدى المراهقين، ولم تظهر النتائج أثراً للجنس أو العرق أو لأنماط الهوية لدى المراهقين؛ بينما أظهرت النتائج تباينات في متانة العلاقة بين أنماط الهوية والتعلق الرومانسي لناحية المساواة بين الجنسين والعرق على أساس الجنس والعرق.

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتبين من عرض الدراسات السابقة وجود اتساق في نتائجها مع التوجهات النظرية في هذا الموضوع، فيما يتعلق بتفضيل الذكور الجاذبية الجسمية للشريكة وتفضيل الإناث للشريك من ذوي المكانة الاقتصادية وأنها قارنت بين الجنسين ونفس

الجنس مستخدمة تقنيات المجموعات البؤرية والرسم والإخفاء للوجه أو الجسم والأسئلة المفتوحة والتقرير الذاتي المستخدم في الدراسة الحالية، وتبين منها أهمية الصفات للشريك المحتمل في كل الثقافات (وبالطبع الثقافة العربية منها). حاولت الدراسة الراهنة لأول مرة ترميز وتصنيف الصفات المتمناة في الشريك إلى فئات ومعرفة التباينات بينهم. وأنها تتأثر بالعوامل المورفولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والانفعالية والتعليمية والفكرية والأسرية التي غُيبت من الدراسات العربية.

الطريقة والإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج البحث

تم اختيار العينة البحثية من طلبة جامعتي الخليل وبيت لحم في فلسطين. طُلب من كل طالب كتابة تقرير عن الصفات(المستحسنة)عن طريق تعبئة نموذج بطاقة تتضمن الصفات المتمناة في الشريك. أعطيت البطاقات أرقاما متسلسلة لتسهيل التحليل التفصيلي والدراسة المعمقة لمحتوياتها، من خلال النظرة الكلية الشاملة المتكاملة؛ وذلك لمعرفة الصفات المحببة والمتمناة لدى الشباب، والتوصل إلى الخصائص الجسمية والنفسية، والسمات الانفعالية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية والفكرية والتعليمية للإجابة على أسئلة الدراسة في ضوء متغير الجنس، استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج تحليل المحتوى Content Analysis.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة وطالبات جامعتي الخليل وبيت لحم للعام الدراسي2017/2016 في مدينة الخليل وبيت لحم. وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة(13500) طالباً وطالبة؛ أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد تألفت من(231)طالباً وطالبة؛(148) من الإناث و(83) من الذكور، قدم كل واحد منهم تقريرا مفصلا بالصفات المتمناة في القرين وبنسبة(2%) تقريبا من المجتمع الكلي. يوضح الجدول (1)توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس .

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	83	%36
	إناث	148	%64
المجموع الكلي		231	%100

مادة البحث وإجراءات الدراسة

قام الباحث بشرح وتوضيح قيمة وأهمية البحث، وطلب من الطلبة ذكر العمر والكلية والجنس والجامعة في نموذج التقرير الذاتي a self-report Questionnaire. جمعت مادة البحث ولدى تحليل محتوى التقارير استبعدت هذه المتغيرات باعتبارها ليست ضرورية في التحليل، باستثناء متغير الجنس؛ فهم متقاربون عمرياً وحضارياً(ثقافياً) ومن نفس السياق الاجتماعي- الاقتصادي. الملاحظة الأولية أن تقارير الإناث أطول وأغنى بالمعلومات والتفاصيل، كما غلب على تقارير الذكور الاختصار وأحيانا عدم الصدق(تم استبعاد هذه التقارير). ثم قام الباحث بتصميم قائمة تحليل محتوى تضمنت الصفات المتمناة في الشريك وفق النموذج الآتي

جدول (1) يبين قائمة تحليل محتوى الصفات المتمناة في شريك الحياة

	الصفات المتمناة	التفصيلات الخاصة بالصفة	التكرار	العدد
.1	الصفات الجسمية	مثل طويل، شعر اسود، عيون خضراء		
.2	الصفات النفسية	مثل مرحة، ودود، مش نكده، حساسة		
.3	الصفات الانفعالية (العاطفية)	مثل رومانسية، محبة، غيورة		
.4	الصفات الاجتماعية	مثل متفاعلة اجتماعيا، منفتحة، لديها علاقات جيدة مع الأصدقاء والأقارب		
.5	الصفات الفكرية	مثل أن تكون مثقفة ومتطورة، عدم التعصب /تقبل الاختلاف		
.6	الصفات الأسرية	مثل أن تكون أسرتها من عائلة غنية ومحترمة		
.7	الصفات الاقتصادية	وضع اقتصادي متوسط/طبقة متوسطة		
.8	المستوى التعليمي	جامعي بغض النظر عن المستوى		

نتائج الدراســـة

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية البسيطة التكرارات والنسب المئوية ومربع كاي لبيرسون Chi Square وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت أليها.

السؤال الأول: كيف ترتبت الصفات المتمناة في شريك الحياة لدى عينة من طلبة الجامعات ؟ وما درجة التباين بينهما ؟ في الأجوبة على جميع الأسئلة وتفرعاتها تمت المقاربة على النحو التالي: تم تحليل محتوى التقارير، وتصنيف الصفات المفضلة لدى الشريك من الجنسين في صفاتٍ [1]، أظهرت نتائج الدراسة الصفات المتمناة التالية في الشريك.

جدول (1): يبين الصفات المفضلة لدى العينة من خلال محتوى تقاريرهم ن=231

الصفات المفضلة	الذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	المجموع	قيمة كاي	الدلالة الاحصائية
الصفات الجسمية	323	0.40	480	0.60	803	**6.22**	**0.01**
الصفات النفسية	217	0.32	455	0.68	672	**4.01**	**0.04**
الصفات الانفعالية (العاطفية)	180	0.33	355	0.67	535	1.29	0.25
الصفات الاجتماعية	132	0.28	337	0.72	469	**12.56**	**0.00**
الصفات الفكرية	135	0.30	322	0.70	457	**8.28**	**0.00**
الصفات الأسرية	141	0.34	276	0.66	417	0.87	0.35
الصفات الاقتصادية	101	0.33	210	0.67	311	1.68	0.19
المستوى التعليمي	83	0.36	158	0.64	247	0.62	0.43

يتبن لنا من الجدول (1) وجود تباينات بين الذكور والإناث في الصفات المتمناة في شريك الحياة في الصفات الجسمية والصفات النفسية والصفات الاجتماعية والصفات الفكرية لصالح الإناث، أما ترتيب الصفات المفضلة والمتمناة لدى الجنسين في الشريك احتلت المقدمة الصفات الجسمية، ثم النفسية، فالانفعالية فالاجتماعية فالفكرية والأسرية والاقتصادية وأخيرا التعليمية.

السؤال الثاني: ما هي الصفات المتمناة لدى عينة من طلبة الجامعات (الذكور) في شريكة الحياة ؟ جاءت النتيجة حسب الجدول الآتي.

جدول (2): يبين الصفات الموروفولوجية للإناث المفضلة لدى الذكور. ن=83, ومجموع التكرارات323

الصفات االموروفولوجية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الجسمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الجسمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
الطول			**شكل الجسم**			**العيون**		
طويلة	45	0.63	جسم ممتلئ	5	0.27	عيون خضراء	12	0.26
متوسطة الطول	21	0.30	قوام جميل	4	0.22	عيون زرقاء	9	0.22
قصيرة	5	0.07	الخلو من الأمراض والعيوب الجسمية	3	0.17	عيون جميلة (تفاحي) بشكل عام	8	0.17
المجموع:	**71**							
الشعر			جسم رفيع	2	0.12	عيون سوداء	8	0.17
شعر طويل	20	0.48	يدان جميلتان وناعمتان	2	0.12	عيون بنية	5	0.10
شعر أسود كثيف	6	0.14	حجم الأفخاذ متوسط	2	0.12	عيون واسعة	5	0.10
			المجموع:	**18**		**المجموع :**	**47**	
شعر أسود كثيف	6	0.14	**الوزن**			الوجه		
شعر أشقر	5	0.12	متوسطة الوزن	14	0.100	ابتسامة عريضة /دائمة	6	0.28

[1] استخدمت هذه المنهجية في ملء المخطوط .

شعر ناعم	4	0.10	**حجم الصدر**			بشوشة الوجه	6	0.28
شعر بني	1	0.02	صغير	2	0.67	دائري	2	0.10
المجموع:	**42**							
المنظر العام			متوسط	1	0.33	منخار(أنف صغير)	2	0.10
			المجموع:	**3**				
جميلة	13	0.25	**الخصر(الكسم)**			لها خدود	2	0.10
جذابة /مغرية /مثيرة	7	0.13	نحيفة(رفيعة)	14	0.58	شفاه وردية	1	0.05
ملامح ناعمة /رقيقة	7	0.13	متوسطة الخصر	9	0.37	عنق طويل	1	0.05
تتمتع بلياقة البدنية/جسم رياضي	7	0.13	عريضة الخصر	1	0.05	لها غمازات	1	0.05
			المجموع	**24**		**المجموع:**	**21**	
رشيقة	5	0.09	**لون البشرة**					
متناسقة الجسم	4	0.08	بيضاء	15	0.49			
مقبولة المنظر	3	0.07	حنطية اللون	6	0.20			
حسنة المنظر	2	0.04	شقراء	5	0.17			
أنيقة	2	0.04	سمراء	3	0.10			
جسمها ملائم مع عمرها	2	0.04	ناعمة البشرة	2	0.04			
المجموع :	**52**		**المجموع :**	**31**				
المجموع	**323**							

يتضح من الجدول (2) أن أهم الصفات الموروفولوجية المفضلة لدى الذكور في شريكة الزواج المحتملة، جاءت في البداية صفة الطول، ثم المنظر العام، فالعيون، ثم الشعر، يلي ذلك لون البشرة ، وبعد ذلك الخصر والوجه وشكل الجسم والوزن وحجم الصدر .[2]

الصفات النفسية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات النفسية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات النفسية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
مرحة/ودودة/حُسن الدعابة/خفيفة دم	34	0.05	مش نكده	5	0.02	لا تتأثر بالآخرين	3	0.01
/أن لا تكون عصبية	28	0.03	أن لا تكون في حالة نفسية صعبة	4	0.02	تحب التحدي	2	0.01
متفهمة	16	0.07	قادرة على التعامل مع الضغوط	4	0.02	منعزلة	2	0.01
نفسيتها مرتاحة/أن لاتكون مريضة نفسياً	15	0.07	جدية	4	0.02	مشاكسة	2	0.01
غير معقدة/غير انطوائية	11	0.05	متعاونة	4	0.02	مسامحة	2	0.01
عقلانية	8	0.04	حساسة	3	0.01	واقعية	2	0.01
واثقة من نفسها	8	0.04	خجولة	3	0.01	إيجابية	2	0.01
الذكاء	7	0.03	عقلها كبير	3	0.01	كتومة	1	0.004
ليست مزاجية	7	0.03	أن تكون صريحة	3	0.01	عفوية	1	0.004

[2] تم استخراج النسبة المئوية لكل صفة من الصفات الفرعية من خلال قسمة عدد مرات تكرار الصفة على المجموع الكلي، في كل المخطوط لوحظ في بعض الصفات وجود مستوى واحد فقط ، كما أن النسبة المئوية لبعض الصفات كبيرة رقمياً علماً بأنها قليلة العدد، ولوحظ تعدد في بعض الصفات المفضلة (المستحسنة)تبعاً للتقديرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، كما تم تقريب بعض الصفات.

حنونة	7	0.03	لديها القدرة على التفاهم	3	0.01	لا تهتم للأمور التافهة	1	0.004
صبورة/مثابرة	7	0.03	معقدة	3	0.01	شخصية قوية	1	0.004
المجموع الكلي **224**								

(2)الصفات النفسية، الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(3) يبين الصفات النفسية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =224

يتضح من الجدول (3) أن أهم الصفات النفسية المفضلة لدى الذكور في شريكة الزواج المحتملة، جاءت وفق الترتيب التالي: أنها مرحة/ودودة/حُسن الدعابة/خفيفة دم /أن لا تكون عصبية، متفهمة، نفسيتها مرتاحة/أن لا تكون مريضة نفسياً ،غير معقدة/غير انطوائية، عقلانية، واثقة من نفسها، ليست مزاجية، حنونة. تم توزيع الصفات النفسية إلى صفات فرعية ، وفق دلالة المعنى العام للغة الشائعة لدى العينة.

(3)الصفات الانفعالية، جاءت النتيجة حسب الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (4): يبين الصفات الانفعالية، للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات = 180

الصفات الانفعالية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الانفعالية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الانفعالية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
رومانسية/عاطفية	45	0.25	مرهفة الحس/حساسة	9	0.06	متفهمة	2	0.02
حنونة	24	0.13	هادئة	9	0.06	تحب الأطفال الذكور	2	0.02
مُحبة	18	0.10	متقبلة للمزح والضحك	3	0.03	غير حسودة	1	0.01
غير انفعالية	16	0.09	تحب الحياة	3	0.03			
غيرة متوسطة	11	0.07	الاهتمام	3	0.03			
غيورة	10	0.07	مرحة	2	0.03			
المجموع الكلي	**180**							

يتضح من الجدول (4) أن أهم الصفات الانفعالية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، جاءت وفق الترتيب التالي: رومانسية/عاطفية، حنونة، مُحبة، غير انفعالية، غيرة متوسطة، غيورة، مرهفة الحس/حساسة، هادئة.

(4)الصفات الاجتماعية: في الجدول التالي النتيجة.

جدول (5) يبين الصفات الاجتماعية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =132

الصفات الاجتماعية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الاجتماعية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الاجتماعية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
اجتماعية	36	0.27	خلوّقة	5	0.04	خجولة	3	0.02
متفاعلة اجتماعيا/منفتحة	18	0.14	تحترم شريك الحياة	5	0.04	لا تهتم لحكي النسوان وتناقل الكلام	3	0.02
لديها علاقات جيدة مع الأصدقاء والأقارب	13	0.10	منقبة	5	0.04	تقبل الخطأ/تقبل الاعتذار	2	0.01
علاقات اجتماعية محدودة جداً وفق الأصول الدينية	11	0.08	متعاونة	5	0.04	غير مغصوبة على الزواج[3]	2	0.01
لطيفة /مهذبة	6	0.05	متواضعة	3	0.02	لها دور فعال في المجتمع	2	0.01
أن تكون اجتماعية بحدود معينة	6	0.05	مؤدبة	3	0.02	تتحمل المسؤولية الاجتماعية	2	0.01

[3]تم الاعتماد على اللغة العامية في الوصف دون تغير او تعديل للمحافظة على المضمون ودلالة المعنى ضمن السياق الثقافي الاجتماعي

مسيطرة اجتماعياً/قوية	6	0.05	ملتزمة دينيا	3	0.02			
المجموع الكلي							**132**	

يتضح من الجدول (5) أن أهم الصفات الاجتماعية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، جاءت وفق الترتيب التالي: اجتماعية، متفاعلة اجتماعيا/منفتحة، لديها علاقات جيدة مع الأصدقاء والأقارب، علاقات اجتماعية محدودة جداً وفق الأصول الدينية، لطيفة /مهذبة، **أن تكون** اجتماعية ضمن حدود .

(5) الصفات الأسرية، لمعرفة الصفات الأسرية المفضلة؛ الجدول التالي يوضح النتيجة.

جدول (6): يبين الصفات الأسرية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =141

الصفات الأسرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الأسرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الأسرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
قادرة على تربية الأطفال على نهج المجتمع	13	0.09	أن تكون محبوبة في أسرتها	5	0.03	أن تأخذ حقها من الميراث	3	0.01
أن تكون أسرتها من عائلة غنية ومحترمة	11	0.08	قادرة علة النفقة على أولادها	4	0.02	ليس لها أخوة	2	0.01
تحمل المسؤولية الزواجية	11	0.08	غير مهم	4	0.02	التشابه في المهنة	2	0.01
أن تكون من أسرة مترابطة /متماسكة اجتماعيا	11	0.08	أن تكون متفهمة للحياة الأسرية	4	0.02	أن تكون ترتيبها الأسري الأخيرة	2	0.01
الاهتمام بالزوج	9	0.06	لا تفصح عن المشاكل الأسرية خارج البيت	4	0.02	أن تكون على مد لله	2	0.01
أن يكون عندها القدرة على الحياة الأسرية	8	0.06	أن تعرف الطبخ	4	0.02	لا تفضل عددا كبيرا من الأولاد	2	0.01
أن تتعامل مع العائلة ببساطة	7	0.05	**أن** من أسرة لها مكانة اجتماعية	4	0.02	**أن** توافق على عدم إنجاب الأطفال	2	0.01
أن تحترم أهلها	6	0.04	أن تكون من عائلة مثقفة ومتعلمة	4	0.02	قادرة على حل المشاكل الأسرية	2	0.01
تجيد تعليم الأطفال	6	0.04	أن تكون زوجة مثالية	3	0.01	أن تكون من أسرة هادئة	2	0.01
أن لا تكون من الأقارب	5	0.03	صبورة تتحمل التعب	3	0.01	أن يتم الزوج بشكل تقليدي باختيار أمي	2	0.01
من عائلة مرموقة	5	0.03	نظيفة	3	0.01	أبوها رجل محترم	2	0.01
أن لا تكون عصبية مع الزوج	5	0.03	أفضل الزواج عن طريق الحب وليس بالشكل التقليدي	3	0.01	ليس لها الكثير من الأخوات	1	0.005
أن تتواصل مع أسرتي وأمي	5	0.03	أن تكون ملابسها شرعية	3	0.01	الوالد متوفي	1	0.005
أن تكون ربة بيت	5	0.03						
المجموع							**141**	

يتضح من الجدول (6) أن أهم الصفات الأسرية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، جاءت وفق الترتيب التالي: قادرة على تربية الأطفال على نهج المجتمع، أن تكون أسرتها من عائلة غنية ومحترمة، تحمل المسؤولية الزوجية، أن تكون من أسرة مترابطة /متماسكة اجتماعياً، الاهتمام بالزوج، أن يكون عندها القدرة على الحياة الأسرية. جميع الفئات (الصفات) ذات التكرار(3) فما دون أعطيت كمجموع كلي 10%

(6)الصفات الاقتصادية ، الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7): يبين الصفات الاقتصادية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =101

الصفات الاقتصادية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الاقتصادية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الاقتصادية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
وضع اقتصادي عادي متوسط	25	0.24	أن تكون معتدلة الإنفاق والشراء	11	0.10	العمل في التعليم فقط	2	0.01

غير مهم	20	0.19	لها القدرة في التصرف في المال بحكمة	8	0.06	فقيرة	2	0.01
أن تعمل/لديها وظيفة	13	0.12	لا تميل لشراء الملابس الفاخرة	3	0.02	أن تكون لديها ميراث	2	0.01
أن تقدر احوالي المادية	12	0.11	أن تحب التسوق	2	0.01	أن تمتلك سيارة	2	0.01
أن تكون غنية	11	0.10	لا تتكبر على النعمة	2	0.01			
المجموع							**101**	

يتضح من الجدول(7) أن أهم الصفات الاقتصادية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، جاءت وفق الترتيب التالي:وضع اقتصادي عادي متوسط، غير مهم، أن تعمل/لديها وظيفة ،أن تقدر احوالي المادية، أن تكون غنية، أن تكون معتدلة الإنفاق
والشراء
(7)الصفات الفكرية، كانت النتيجة وفق الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (8)يبين الصفات الفكرية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =135

الصفات الفكرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الفكرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الفكرية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
أن تكون مثقفة ومتطورة/افكارها غريبة	25	0.18	لها القدرة على النقاش	6	0.04	أن تحب التعليم والوطن والأبناء	3	0.02
أن تكون ذات فكر واسع	22	0.16	التشابه في التفكير	6	0.04	أن لا تكون منتمية إلى حزب سياسي	3	0.02
أن تكون متفتحة	9	0.07	صاحبة انتماء للعائلة والوطن	6	0.04	سريعة البديهة	3	0.02
صاحبة تفكير منطقي	8	0.07	ذكية	5	0.03	متحدثة مع الآخرين	3	0.02
عدم التعصب /تقبل الاختلاف	7	0.06	أن لا تكون صاحبة فكر متشدد	5	0.03	قارئة	2	0.01
صاحبة مبدأ/تفكير مستقل	7	0.06	أفكارها معقولة	4	0.03	أن لا تكون خيالية	2	0.01
واعية	7	0.06	أن تكون سياسية	4	0.03	غير مهم	2	0.01
المجموع							**135**	

جدول (9) يبين الصفات التعليمية للإناث المفضلة لدى الذكور ن=83 مجموع التكرارات =83

الصفات التعليمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات التعليمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات التعليمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	50	0.60	متعلمة وعلى علم بتربية الأطفال	9	0.11	ماجستير	4	0.05
توجيهي	9	0.11	دكتوراه	7	0.09	غير مهم	3	0.04
المجموع الكلي							**83**	

يتضح من الجدول (8) أن أهم الصفات الفكرية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، كانت أن تكون مثقفة ومتطورة، ثم أفكارها غريبة، أن تكون ذات فكر واسع، أن تكون متفتحة، صاحبة تفكير منطقي، عدم التعصب /تقبل الاختلاف، صاحبة مبدأ/تفكير مستقل.
(8)المستوى التعليمي، والنتيجة يوضحها الجدول التالي.

يتضح من الجدول (9) أن أهم الصفات التعليمية المفضلة لدى الذكور في شريكات الزواج المحتملة، جاءت حملة شهادة البكالوريوس ،توجيهي ، متعلمة وعلى علم بتربية الأطفال، دكتوراه، ماجستير.

السؤال الثالث : ما هي الصفات المتمناة لدى عينة من طلبة الجامعات (الإناث) في شريك الحياة ؟ والجداول الآتية توضح ذلك .

(1) الصفات الجسمية: جاءت النتيجة حسب الجدول التالي.

جدول (10):يبين الصفات (المورفولوجية) الجسمية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =485

الصفات الجسمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الجسمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية	الصفات الجسمية المفضلة	العدد	النسبة المئوية
الطول			حنطي	16	0.22	شعوّر (مشعراني)	1	0.03
طويل	102	0.73	ابيض	13	0.18	أن لا يكون مخنثا	1	0.03
			المجموع:	72				
متوسط	27	0.20	**لون العيون**			بروز تفاحة آدم	1	0.03
قصير	12	0. 11	العيون الخضراء	15	0.27	شرابيّن اليدين بارزة	1	0.03
المجموع:	141							
الوزن			عيون عسلي	14	0.25	الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة مثل الحذاء والساعة	1	0.03
متوسط الوزن	27	0.66	العيون السوداء	9	0.16	أن لا يحب ممارسة الجنس كثيرا	1	0.03
نحيف /رفيع	12	0.30	عيون واسعة	7	0.12	أن لا يكون أكبر مني	1	0.03
ممتلئ الجسم	2	0.04	عيون ملونة	4	0.07	شخصية جذابة	1	0.03
المجموع:	41							
المنظر العام			عيون زرقاء	3	0.05	**المجموع :**	**27**	
ذو عضلات	29	0.40	عيون بنية	2	0.04	**الشعر**		
أنيق /رشيق	18	0.25	عيون ضيقة	2	0.04	الشعر أسود	26	0.44
			المجموع :	56				
ذو بنية قوية	12	0.16	**الوجه**			شعر ناعم	10	0.18
رياضي يحب الألعاب الرياضية	7	0.10	جميل الوجه(وسيم)	26	0.35	شعر ناعم قصير	8	0.14
قوم جميل	5	0.7	وجود اللحية	25	0.33	كثيف الشعر	5	0.9
شكله مقبول	3	0.2	له غمازة على خديه	8	0.10	أشقر الشعر	3	0.4
المجموع:	74							
شكل الجسم			أسنان جميلة	8	0.10	عدم استعمال مثبت الشعر	2	0.3
عريض الأكتاف(المنكبين)	23	0.61	ابتسامة جميلة	5	0.6	يرفع شعره أوكس	2	0.3
متناسق الجسم	7	0.18	انف صغير	2	0.3	لون الشعر خروّبي	2	0.3
سليم جسمياً	6	0.16	الجمال وسط	2	0.3	الشعر خفيف	1	0.2
			المجموع:	76				
ذو معدة مفصلة	2	0.5	**صفات عامة**			شعر طويل	1	0.2
المجموع:	38	38						
لون البشرة			قوي الشخصية	12	0.45	بني الشعر	1	0.2
اسمر (سمراوي)	43	0.60	أن يكون من نفس العمر	7	0.28	**المجموع :**	61	

المجموع الكلي								485

يتضح من الجدول (10) أن أهم الصفات الجسمية المفضلة لدى الإناث ،جاءت وفق الترتيب الطول ثم الوجه يليه المنظر العام ثم لون البشرة وجاء بعد ذلك الشعر والوزن وشكل الجسم .

(2) الصفات النفسية، النتيجة يوضحها الجدول التالي.

جدول (11):يبين الصفات النفسية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =455

الخاصية:الصفات النفسية	العدد	النسبة المئوية	الخاصية	العدد	النسبة المئوية	الخاصية	العدد	النسبة
متفهم /يمكن التفاهم معه	49	0.11	صريح	6	0.013	روحه حلوة	2	0.004
هادئ	43	0.095	لا يعاني من ضغوط نفسية/قادر على تحملها	6	0.013	غير متسرع	2	0.004
غير عصبي/غير مستقر	34	0.075	مرتاح نفسياً	5	0.011	غير متعصب	2	0.004
مرح	30	0.066	مش نكدي	5	0.011	مُخلص	2	0.004
حنون	22	0.048	أن لا يكون مزاجي	5	0.011	غير مكتئب	2	0.004
طيّب	16	0.035	ليس معقد	5	0.011	أن يحب اللون الخمري	2	0.004
فكاهي(ضحوك)	12	0.026	غامض	4	0.009	أن لا يكون بارد الأعصاب	2	0.004
فكاهي(ضحوك)	12	0.026	متزن نفسياً	3	0.007	يحب الانبساط	2	0.004
خفيف دم	10	0.022	متسامح	3	0.007	أن لا يكون كذاباً	2	0.004
عقلية سهلة /عقلاني	10	0.022	غير أناني	3	0.007	أن لا يكون كتوم	2	0.004
واثق من نفسه	9	0.020	متفائل	3	0.007	يتمتع بالصحة النفسية	2	0.004
يتصف بالجدية/قادر على تحمل المسؤولية	9	0.020	غير شكاك	3	0.007	أن يكون غير هادئ	1	0.002
غير منطوي	9	0.020	بشوش	3	0.007	يقدر وجودي	1	0.002
قوي الشخصية	8	0.018	متواضع	3	0.007	يتسم بالحياء	1	0.002
مُحب /مُحب الحياة	8	0.018	كتوم	3	0.007			
لطيف	7	0.015	بكامل قواه العقلية	2	0.004			
أن لا يكون مريض نفسياً	7	0.015	غير حقود	2	0.004			

بلغت النسبة المئوية للصفات التي تكرارها 5 فما فوق كمجموع كمي 73%، في حين تم استخراج نسبة مئوية كلية لجميع الصفات من 3 فما دون كنسبة كلية ، وقد بلغت 27 % لتسهيل معالجتها ومعرفة نسبتها ومن الأمثلة عليها متزن نفسياً، متسامح، غير أناني ، يحب الانبساط ،أن لا يكون كذاباً، غير شكاك ،متواضع ،غير حقود، يقدر وجودي وغيرها من الصفات المشار إليها في الجدول السابق .

(3) الصفات الانفعالية، الجدول التالي يوضح النتيجة.

جدول (12):يبين الصفات الانفعالية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =355

الخاصية: الصفات الانفعالية	العدد	النسبة المئوية	الخاصية:	العدد	النسبة المئوية	الخاصية	العدد	النسبة المئوية
رومانسي/عاطفي	100	0.282	يتحكم في	4	0.011	غير خجول	2	0.006

					عواطفه			
حنون/طيب/قلبه رقيق	78	0.220	عصبي	4	0.011	يحب الدلال	2	0.006
مُحب	24	0.068	غير مغرور	3	0.008	تلقائي	1	0.003
هادئ	20	0.056	يحب الورد	3	0.008	خجول	1	0.003
متزن في انفعالاته	19	0.054	يراعي مشاعر الآخرين	3	0.008	رحيم	1	0.003
غيور	16	0.045	حساس	3	0.008	الخوف على الشريك	1	0.003
لديه رباطة جأش/جدّي	9	0.025	مبتسم دائما	3	0.008	الإخلاص في المشاعر	1	0.003
غير غيور	8	0.023	يحب المداعبة/الدلع	3	0.008			
يهتم بمشاعري	6	0.017	يعيش اللحظة	3	0.008			
صبور	6	0.017	كلامه جميل	3	0.008			
غير مزاجي	5	0.014	دافئ	2	0.006			
يحب المرح	5	0.014	ودود	2	0.006			
يحب الضحك	5	0.014	يحب الغزل	2	0.006			

بلغت النسبة المئوية كمجموع كلي للصفات التي تكرارها (5 فما فوق 89%، فيما بلغت النسبة المئوية الكلية لباقي الصفات التي تكرارها أقل من (11.5)%.

(4) الصفات الاجتماعية، تم تصنيفها في فئات واستخرجت النتيجة كالتالي:

جدول (13):يبين الصفات الاجتماعية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =379

الخاصية:الصفات الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية	الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية	الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
اجتماعي	102	0.27	ذكي اجتماعيا	6	0.016	أنيق في لبسه	2	0.005
منفتح اجتماعيا	21	0.055	أعزب	6	0.016	يتصرف على طبيعته	2	0.005
كريم	20	0.053	شهم	6	0.016	غير مهم	1	0.003
خلوق	20	0.053	متقاربين اجتماعيا	5	0.013	أن أكون الزوجة الأولى والأخيرة	1	0.003
محبوب	20	0.053	عدد العائلة قليل	5	0.013	يحب السهر	1	0.003
أن يكون اجتماعيا بقيود وضوابط أي ليس منفتحا كليا	16	0.042	غير معقد اجتماعيا	5	0.013	يكره المجاملة	1	0.003
حواري	15	0.040	يحب الاحتفالات والرفاهية والسفر	5	0.013	أن يكون قدوة	1	0.003
أن يتفهم ويصغي للآخرين/مهتم	15	0.040	يحب الأكل الجاهز	4	0.011	غير تقليدي	1	0.003
يحب عمل الخير وتقديم المساعدة	15	0.040	غير مدخن	4	0.011	يهتم بالمناسبات الخاصة مثل أعياد الميلاد	1	0.003
محترم	14	0.037	أن يكون أسير محرر	3	0.008	مؤدب	1	0.003
متدين/ملتزم دينيا	12	0.032	يصاحب أولاد الحلال	3	0.008	له خبرة في المجتمع وعلاقاته	1	0.003

يتكلم كثيراً/حيوي/متكلم	11	0.029	عفوي	3	0.008	ليس له أخوات	1	0.003
متحضر	10	0.026	صريح	3	0.008	غير متدين	1	0.003
أن لا يكون بخيل	9	0.024	مستمع لي	3	0.008			
يعامل أهلي بطريقة محترمة	8	0.021	بشوش	3	0.008			
يحب العزايم والمشاوير في المطاعم والكوفي شوب	8	0.021	يخاف الله	3	0.008			
علاقة ممتازة مع أمه وأخواته	8	0.021	متعاون	3	0.008			
يحب الزيارات والعلاقات الاجتماعية	8	0.021	له حضور جاذبية	2	0.005			
لبق في التعامل مع الآخرين	7	0.018	لا يتكلم كثيراً	2	0.005			
اجتماعي مع الذكور	7	0.018	يحب الهدايا	2	0.005			
مريح في التعامل	7	0.018	مُخلص	2	0.005			
لديه مشاعر نحو الآخرين والعائلة	7	0.018	من عائلة محترمة معروفة	2	0.005			
له مكانة اجتماعية	6	0.016	أن لا يكون من الخليل	2	0.005			
صادق	6	0.016	مميز	2	0.005			

بلغت النسبة المئوية كمجموع كلي للصفات الاجتماعية التي تكرارها فوق(5)(90%)، فيما بلغت النسبة المئوية الكلية لباقي الصفات التي تكرارها أقل من 10(5) %)أنظر محتوى الجدول .

(5) الصفات الأسرية: تم تصنيفها في فئات واستخرجت النتيجة كالتالي:

الخاصية:الصفات الأسرية	العدد	النسبة المئوية	الأسرية	العدد	النسبة المئوية	الأسرية	العدد	النسبة المئوية
علاقته بالأهل مترابطة وقوية	70	0.254	أسرة كريمة	4	0.014	يقدر الزوجة	2	0.007
متفهم للحياة الأسرية	43	0.156	متعاون	4	0.014	أسرة صغيرة العدد	2	0.007
مستقل	28	0.101	عدم الخلط بين مشاكل العمل والحياة الأسرية	4	0.014	أسرة كبيرة العدد	2	0.007
يحترم الشريك	24	0.087	أسرة متكافلة	4	0.014	أن يكون من نفس المنطقة	2	0.007
يقدر الزوجة و الحياة الأسرية	15	0.054	من بيئة منفتحة	4	0.014	يحب العائلة	2	0.007
أن يكون بارا بوالديه	15	0.054	له سلطة أسرية	3	0.011	لا يلقي أوامر في شؤون المنزل	2	0.007
مُحب للأسرة	15	0.05	وحيد أمه	3	0.01	أن لا ينظر إلى	1	0.00

		4			1	فتاة غيري		4
أسرة ذات شأن وسمعة طيبة	13	0.047	غير محكوم لامه	3	0.011	أمه لطيفة	1	0.004
متفاعل مع أسرته	10	0.036	أسرة غير متدينة/ليسوا شيوخ	3	0.011	يوفر الأمان	1	0.004
أن تكون أسرته محترمة	8	0.029	أسرة ذات مستوى ثقافي مقبول	3	0.011	أن أكون الزوجة الأولى والأخيرة	1	0.004
يحترم عائلة الزوجة	6	0.022	لا يرغب في إنجاب عدد كبير من الأولاد	2	0.007			
يحب أبناءه	6	0.022	أسرة غير مفككه	2	0.007			
يتحمل الأطفال في المنزل	5	0.018						
غير مهم	5	0.018						

جدول (14)**:** يبين الصفات الأسرية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =276
بلغت النسبة المئوية للصفات الأسرية للصفات الأسرية التي تكرارها فوق (95(5)%)كمجموع ودرجة كلية ، في حين بلغت النسبة المئوية للصفات التي تكرارها اقل من (5)(5%)كمجموع كلي .

(6) الصفات الاقتصادية، وكما في الإجراءات السابقة كانت النتيجة كما يلي:

جدول (15):يبين الصفات الاقتصادية المفضلة لدى الإناث من الذكور ن=148مجموع التكرارات =210

الخاصية: الصفات الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية	الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية	الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية
وضع اقتصادي متوسط/طبقة متوسطة	61	0.290	قادر على تلبية حاجات المنزل الأساسية	13	0.062	التقارب في المستوى الاقتصادي	3	0.014
ميسور الحال وقادر على فتح بيت ومسؤولياته	24	0.114	قادر على أدارة أسرة وأطفال	10	0.048	يعمل في مجال محترم مؤسسة أو شركة كبيرة	2	0.010
القدرة على تحمل المسؤولية	20	0.095	يمتلك سيارة	10	0.048	أن لا يعمل في وظيفة محرمة	2	0.010
غني من الأثرياء	18	0.086	دخل اقتصادي جيد	9	0.043	يسكن بالقرب من الأهل	2	0.010
يعمل في مهنة مستقرة	17	0.081	ليس شرط أن يكون غنيا أو فقرا	8	0.038	قنوع	1	0.005
لديه بيت لوحده (بيت مستقل)	15	0.071	أن لا يكون مسرف	7	0.033			
غير مهم	13	0.062	يحب العمل والاستثمار	4	0.019			

بلغت النسبة المئوية للصفات الاقتصادية كمجموع كلي للصفات التي تكررها أقل من (5)صفات (94%)،فيما بلغت النسبة الكلية لباقي الصفات (6%).

(7) الصفات الفكرية والنتيجة كما يلي:

جدول (16):يبين الصفات الفكرية المفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =322

الصفات الفكرية	العدد	النسبة	الفكرية	العدد	النسبة	الفكرية	العدد	النسبة

		المئوية			المئوية			المئوية
أن يكون مثقفاً	63	0.20	6	غير متشدد فكريا	0.02	التوجه السياسي غير معقد	2	0.006
تفكيره منطقي	22	0.07	5	تفكيره عميق	0.02	يعتمد على المعرفة العلمية في حل مشاكله	2	0.006
منفتح على الحياة	18	0.06	5	سريع البديهة	0.02	القدرة على اتخاذ القرار السليم	2	0.006
ملتزم دينياً	16	0.05	5	يتقن اللغة الانجليزية والعبرية	0.02	يهتم بالسياسة	2	0.006
يمتلك ثقافة عامة	15	0.05	5	قادر على المناقشة	0.02	ثقيل	2	0.006
ذكي	12	0.04	5	ديمقراطي	0.02	فطن	1	0.003
يتقبل وجهات النظر المختلفة	10	0.03	5	غير معقد	0.02	أن لا يكون مثقف	1	0.003
أن يكون قارئا	9	0.03	4	انتماءه السياسي (حماس)	0.01	مستمع جيد	1	0.003
التشابه في التفكير	8	0.02	4	قادر على الحوار	0.01	عقله الباطني إيجابي	1	0.003
يحترم رأى الزوجة	8	0.02	4	سريع الاستيعاب	0.01	واقعي	1	0.003
تفكيره واسع	8	0.02	3	ملتزم دينا دون تعقيد	0.01	يحل المشاكل بهدوء	1	0.003
مطلع على أفكار الآخرين	7	0.02	3	جامد	0.01	مواظب على قراءة القرآن	1	0.003
واعي	7	0.02	3	صاحب مبدأ	0.01	حافظ القرآن	1	0.003
أفكاره معاصرة	7	0.02	2	بعيد عم الأحزاب السياسية	0.01			
متحدث	7	0.02	2	متحفظ لحد ما	0.01			
طموح	6	0.02	2	غير مهم	0.01			
مستوى فكري عالي	6	0.02	2	يخطط للمستقبل	0.01			

يتضح من الجدول(16) أن أهم الخصائص الفكرية المتمناة في الشريك أن يكون مثقفاً، تفكيره منطقي، منفتح على الحياة، ملتزم دينياً، يمتلك ثقافة عامة، ذكي، يتقبل وجهات النظر المختلفة، أن يكون قارئا، التشابه في التفكير، يحترم رأى الزوجة، تفكيره واسع وقد جاءت مرتبة تنازلياً.

(8)**الصفات التعليمية** ونتيجة التحليلات جاءت كما يلي:

جدول(17):يبين الصفات التعليميةالمفضلة لدى الإناث ن=148مجموع التكرارات =158

الخاصية: الصفات التعليمية	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	79	0.50
غير مهم	23	0.15
متعلم/بغض النظر عن درجة التعليم	22	0.14
دكتوراه	12	0.08
ماجستير	11	0.07
توجيهي	4	0.03
دبلوم	2	0.01

يتضح من الجدول (17) أن المستوى التعليمي المفضل درجة البكالوريوس، يلي ذلك عدم إعطاء أهمية للتعليم في الخيارات الزوجية، يليه متعلم بغض النظر عن المستوى ثم الشهادات العليا الدكتوراه والماجستير.

مناقشة وتفسير النتائج والاستنتاجات

دارت هذه الدراسة حول محاور أساسية بشأن الصفات المتمناة في الشريك وتناولت إحدى القضايا النفسية والاجتماعية الهامة، وهي كيف ترتبت الصفات المتمناة في الشريك من الجنسين، وما مدى التباين بينهما ؟ وأي الصفات هي المفضلة، وماذا يستنتج من كل ذلك. النتائج المتحصلة أجابت على كل التساؤلات موضع الدراسة والاهتمام، واستثارت قضايا جانبية أخرى جديرة بالاهتمام ومواصلة البحث. التحليل الإحصائي المستخدم هنا أوضح وجود ثماني صفات مستحسنة (متمناة) في كلا المجموعتين. تمثلت في الصفات الجسمية و النفسية والانفعالية والاجتماعية و الفكرية والأسرية ثم الاقتصادية وأخيراً التعليمية. بينت وجود التباينات في نسبة تفضيل الصفات بين الجنسين ولصالح الإناث وخاصة في الصفات الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية. وهذه صفات مهمة أغفلتها العديد من الدراسات. لاشك أن لتكنيك الدراسة وطريقة التحليل الفضل في الخروج بهذه النتائج. ولدى التعمق سيكولوجيا في ترتيب التفضيل نجد الصفات المستحسنة تعكس الحالة السيكولوجية والاجتماعية والثقافية لطلبة الجامعة، كما تعكس البنية البيولوجية والهرمونية للتباين الجنسي، حيث يتسع البون في صفات، ويضيق في أخرى، وبالإجمال تعكس تكامل وثنائية الجنسين وحاجة كلا منهما للأخر. وهذا وارد ومتفق عليه في دراسات مثل براون وبريان(Braun & Bryan,2006)، ديمارست وألين (Demarest &Allen ,2000) توصلت إلى اهتمام النساء أكثر من الرجال بشكل الجسم. ومختلف مع البعض الأخر مثل برام وديجكسترا(Bram&Dijkstra, 2005)،التي بينت إعطاء الإناث الاهتمام والانتباه إلى تناسب بعض الخصائص من مثل الخصر مع الفخذ والشعر ووجه الرجل. الفروق بين الجنسيّن كانت واضحة بصدد الشريك المثالي وصفاته المستحسنة. في حدود معلوماتنا تلعب ثقافة المجتمع وتدينه دوراً في اختيار الشريك. فهو محكوم بالوسط الاجتماعي (آدلر ،2005**).**

وكان مضمون رؤية الشباب الذكور في تفضيل بعض الصفات لدى الإناث واضحة: الجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروابط الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والتعليمية**."** للاطلاع على تفصيلات الصفات أنظر الجداول من (2-9)**."** لدى استعراض الصفات الواردة فالتفسير السيكولوجي يفيد أنها تعكس المرحلة العمرية التي يمر بها هؤلاء الشباب وتصورات ذاتية متمناه لديهم تكونت من خلال المشاهدات البصرية التي تقدمها وسائل الاعلام ووسائط التواصل الاجتماعي والتي من خلالها يتم تقديم نماذج مثالية للجنسين بهدف الاستحواذ على عدد أكبر من المشاهدين وتستدخل هذه الصور في اللاوعي الشخصيUNCONSCIOUS MIND بلغة التحليل النفسي وحتى في اللاوعي الجمعيCOLLCTIVE UNCONSCIOUS أو الجماعي كما يقول يونغ Jung فالجمال الحسي المادي أو الجسدي يخضع للتغيرات الاجتماعية والثقافية. وقد ترتبط بالحاجات الاجتماعية،Social Needs فقديماً(في المجتمع الفلسطيني) كان ينظر إلى المرأة الجميلة أنها "الممتلئة ذات البنية القوية "وخاصة في الأرياف وذلك للمساعدة في الأعمال الزراعية. أما الأن فلا نجد مثل هذا الصفات محببة. إنما هي عكس المرغوبية الذاتية والاجتماعية لعدم وجود حاجة لمثل هذه الصفات في المرأة العصرية ولاختلاف السياق الاجتماعي للتفضيلات الجمالية**.**

ويكمن العامل المهم في هذا السياق في الوسط الاجتماعي والمقصود هنا، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد. فمن المسلم أن للانفتاح الأسري قيمته**. هذا** يغاير نتائج ديمارست وألين (Demarest &Allen ,2000) حول عدم قدرة الذكور على تحديد الصفات الأكثر جاذبية لدى الإناث دراسة براون وبريان (Braun & Bryan,2006). برام وديجكسترا(Bram&Dijkstra, 2005) اللذان أبرزا اهتمام الرجال بالصفات الموروفولجية (الجسمية) خاصة عرض الاكتاف لنظرائهم الرجال أو اعتبار الرجال ذوي الجسم النحيل والاقل دخلا أكثر جاذبية وحضورا اجتماعيا. والنتائج متفقة مع جايمي و بيرلوكس, وبوس (Jaime, Perilloux,& Buss,2010) من أن الوجه في المرأة هو الأكثر جاذبية وهناك مؤشرات دالة مرتبطة مثل الصحة العامة والمناعة الصحية والتناظر، والجاذبية الجنسية.

أما الإناث فكان مضمون الرؤى لديهن واضحة ومتسقة إلى حد كبير مع رؤى الذكور كتفضيل صفة جسمية وسيكولوجية وانفعالية ألخ. اختلفت النتائج مع ديمارست وألين (Demarest &Allen ,2000) من أنّ عدم الرضا عن شكل الجسم أكبر لدى النساء، وتقدير النساء الخاطئ أن الرجال يفضلون صفات ارق من الواقع. واتفقت مع **برام** وديجكسترا(Bram&Dijkstra, 2005) بينت اهتمام وانتباه الإناث للخصائص الموروفولوجية مثل تناسب الخصر مع الفخذ والشعر ووجه الرجل. ونجد لها اتفاق مع براون وبريان (Braun & Bryan,2006) من تأثير شكل الجسم حرف V " " على الصفات المستحسنة. واتفقت مع بول وزملاؤهPaul, Eastwick and Eli , Finkel(2008,) من وجود تباينات بين الجنسين. ونجد تباين مع جايمي و بيرلوكس, وبوس (Jaime, Perilloux,& Buss,2010). واتفقت مع لدبكيت وأشيجيهرو(Kate and Shigehiro ,2013) .واختلفت مع جايمي وبيريلوكس (Jaime &perilloux ,2015) وجنيفر وزملاؤه (Jennifer et al.,2016) .

الاستنتاجات

(1) الفتيات اللواتي يخضعن لعادات وتقاليد معينة، ولتصورات معيارية صارمة في الوسط الأسري (العائلي)لكنهن يتبعن سلوكاً وقيما مغايرة بالكامل خارج إطار العائلة، يفشي ذلك ما كتبنه من دواخيل ذواتهم وتعبيراتهم عن أمنيات وصفات للشريك.

(2) فلسفة الاختيار، في الحقيقة يفقد الكثيرُ من الشباب حرية الاختيار الزواجي، رغم ما يحملونه من انطباعات وتصوّرات ذهنية وصفات مأمولة ومتمناه في الشريك، يتكوّن لديه سيناريو أسري خاص يفقده حرية الاختيار، وغالبا ما يوكل الاختيار(للخطّابة) التي تحوّم على البيوت بحثا عن الفتاة حسب مواصفات الشاب أو الوالدين أنفسهم. كما تتحكم في الاختيار كونه زواجاً داخلياً أم خارجياً، بمحدّدات داخلية، أو خارجية. في الثقافة العربية يفضل الداخلي، وهو غير اخلاقي، يدخل في صميم ثقافة الخوف من الفناء وتبديد ملكيات الأسرة (العائلة)القبيلة. في الواقع، تستطيع العائلة في ظروف مختلفة، ضمان بقاء ابن الأخ داخلها مع أملاك أبيه المتوفى، ما دام ثمرة زواج داخلي من ابنة عمه أو قريبته (لربيعي،2009).

(3) دور الجامعة لا يقتصر على العملية التعليمية، وإنما يتم في سياق الحياة الجامعية ممارسة مختلف الانشطة الإنسانية والاجتماعية بين الطلبة. وغالباً ما يتم سيناريو التفاعل في البداية على شكل تواصل لا واعٍ، يتم بصمت دون اللغة اللفظيّة، يعقبه التواصل الايمائي واللفظي، سلسا ومريحاً إذا كان إيجابياً، أو يتعثر إذا كان سلبياً.

(4) الفروقات بين الجنسين سببها تباين الادوار والتوجهات الاجتماعية ، وتباين توقعاتهم المختلفة وكذا استجاباتهم؛ إذ من المحتمل أن يكوّن الذكور والإناث تصورات سيكولوجية واجتماعية مختلفة ترتبط بالأدوار الاجتماعية وبالمستويات الاجتماعية والاقتصادية وأساليب التنشئة الاجتماعية وما يحكمهم من العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والقيم الشخصية. هذا ما يؤكده (Buss,2004) أنّ نجاح الآخرين (شريك الحياة) يحط من اعتبار الذات، فنجاح الآخر يهدد التقيّيم الذاتي ، أحد التفسيرات المحتملة أن الرجال أكثر عرضة للحط من نجاحات النساء.

(5) امتنع الذكور والإناث من التعبير بصراحة عن الصفات المحببة الجسمية ذات الدلالة الجنسية، وربما يكون السبب تباينات فردية بينهم واستراتيجيات متبعة توكل في بعض المناطق من مدينة الخليل إلى الخطّابة تبحث وتستفسر لاختيار الشريكة للشاب المقبل على الزواج. فلسفة الاختيار يحكمها قيود ومعايير اجتماعية أكثر من الخيار الشخصي المستقل؛ وهذا ربما لا ينطبق على عينة الدراسة التي تم اختيارها من جامعة بيت لحم بنفس المدى، إذ يتاح لهم حرية الاختيار إلى حد كبير. يوجد هامش من حرية الاختيار في الارياف المحيطة بمدينة الخليل؛ علماً بأنها محكومة بالعادات والتقاليد المتعارف عليها ومنها شيوع الزواج الداخلي وتفضيل بعض الخصائص لا سيما في الإناث، مثل البشرة البيضاء وتفضل العائلات الزواج من بنات صغيرات السن. يمكن أن يعزى ذلك إلى الوعي الجمعي الخاص بنسبة الخصوبة (تعتبر الإناث بعد عمر أل24أنها عانس).

(6)الزوجية. في الحقيقة نادرا ما يتم إدراك التشابك بين العامل النفسي الداخلي والخارجي، وفهمه على نحو كافٍ، ويندر لعّل هذه الأمثلة تولد انطباعات حول الصفات التي يتوجب على الشباب التحلي بها، والتي تطغى على نمط الحياة فهم التسليم الداخلي بالأدوار الاجتماعية المختلفة والمرتقبة من الآخرين سواء لدى الذكور أو الإناث .

(7) أسبغت الصورة التي قُدمت عن الصفات المتُمناه، على العالم الواقعي وصفاً مثالياً وصفات مستحبة اقتصادية واجتماعية ونفسية الخ. لم تتعرض الصورة المرسومة للاختلال بفعل التجربة الشخصية؛ فهي مفضلة وإيجابية، غنية بالألوان ، في نفس الوقت يحمل الوالدان تصورا أخر لحياتهم. على كل حال. **مثل** هذه الدراسة تشجع الباحثين على مواصلة البحث بوسائل مختلفة وبأدوات ومقاييس أكثر دقة لفهم ما الذي يجعل العلاقات الزوجية ناجحة على المدى الطويل.

(8) دلالة تفضيل الطالبات الحالة الاقتصادية للشريك ، أنها لاتضع في اعتبارها الاستقلال الاقتصادي الشرط الأساس لتحرر المرأة، كما أن تعليم المرأة في الترتيب الأخير في رأي الطلبة للشريك دالا على فصم التعليم عن مستقبل الحياة.

التوصيات والاقتراحات

الاقتراحات

- إجراء دراسات تتناول أثر الاختيار الشريك (وفق تفضيلات الشركاء)على التوافق الأسري ونجاح الحياة الزوجية .
- عدم الاكتفاء بجمع البيانات بأسلوب التقرير الذاتي، وإنما العمل على بناء وإعداد مقاييس ترصد الصفات المفضلة لدى الشركاء .
- تشكيل قاعدة بيانات معيارية للصفات المفضلة تكون بمثابة معيار مرجعي لمقارنة الصفات المفضلة في الدراسات اللاحقة .
- إجراء دراسات مقارنة عبر حضارية بين الصفات المفضلة في الشريك لدى الشباب الفلسطينيين وغيرهم من الشباب في البلاد العربية والأجنبية .

التوصيات

- الاهتمام بتصميم برامج إرشادية للشباب المقبلين على الزواج لمساعدتهم على التوافق الزواجي والأسري في ظل التغيرات العالمية من انتشار وسائل التواصل والتفاعل الاجتماعي التي لامست الأسرة والمجتمع .
- أنشاء مراكز لتقديم الدعم النفسي للمتزوجين حديثا لمساعدتهم على التكيف مع الحياة الأسرية .
- إجراء برامج تدريبية تساعد على تنمية ونشر ثقافة الواقعية في نظرة الشركاء للصفات المتمناة .

- ضرورة تكييف التعليم الجامعي الفلسطيني مع حاجات سوق العمل لكي يطمئن الطلبة لجدوى التعليم في الحياة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية .
- عقد ندوات تثقيفية لطلبة الجامعة وبشكل خاص (السنة الرابعة)حول موضوع الاختيار الزواجي.

Conclusions:

1- The girls who completely obey the restrict traditions within the family circumstances; assume different values and behaviors outside the boundaries of their families. This resembles their actual attitudes towards the potential spouse.
2- Despite all their hopes and imaginations about choosing a spouse, young people often fail choosing best girl to get engaged to, so a conductor (a woman) usually takes over and start moving around to and visiting homes where candidate girls could be found in accordance with qualities the young man or his parents previously asked for. Arabs might choose interior (within cousins) to external (cross families or tribes) marriage. This might refer to their worrying about the tribe's wealth that would be rather kept upon achieving cousins marriage. (Al-rubaee 2009).
3- University life exceeds the rational role of education. In that it offers a real situation for social interaction among students, this initially takes the form of nonverbal and unconscious integration that turns into verbal and signal interaction.
4- Variations on both genders are due to the contrast of their social roles, attitudes, expectations and their response. Buss, 2004 demonstrates that their psychological and social imaginations are due to the social role and status and the social bringing up in addition to the traditions and personal values. It might be thought that the success of the spouse would degrade the self-assessment; seemingly, men mostly degrade their spouse's achievements.
5- Due to traditional or personal reasons, both young men and women have avoided mentioning the physical or sexual appealing signs on either of them. They actually leave such embarrassing issues to conductor especially in Hebron city. Unlike the corpus of this study, the sample applied at Bethlehem University show that the participants in the study have a wider range of freedom in choice. Similarly, these a considerable freedom of choice among the young from the surrounding villages near Hebron. Here, interior family marriage is very common having in mind searching for some qualities in the future groom, being whited-skinned and young enough to be able breed more children.
6- Young people rarely recognize the interaction between the internal and external psychological factors that the young should have in order to accept the social role of either gender.
7- The expected image on the spouse has overwhelmed the real image, which at the end reveal due to both personal experiences of the young couples and the parents'.
8- Seeking the economic independence, female students mostly focus on the economic conditions of the potential spouse.

Recommendations and Suggestions
Suggestions

1- Conducting research papers on the impact of choosing spouse on family agreement and marriage success.
2- Making clear measurements to record one spouse's qualities rather than collecting data in a traditional way.
3- Making a data base about the standard qualities in either spouse.

4- Conducting cross-cultural studies on the measurements of spouse's choice among pedestrians, Arabs and other foreigners.

Recommendations:

1- Designing counselling programs for the young about to get married or engaged.
2- Establishing centers to provide psychological support for new couples.
3- Making connection between the Palestinian work opportunities and Higher Education to get graduates believing in the effect of education on their social and economic life.
.

المراجع

- القرآن الكريم ،سورة الروم ،آية 12.
- أبو أسعد ،أحمد عبد اللطيف (2014).***الإرشاد الأسري*** .عمان :دار الشروق.
- ألفريد ،آدلر (2005).***معنى الحياة*** ؛ ترجمة عادل نجيب بشرى ، ط1 ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،العدد709.
- إيف مشو (2005). ***جامعة كل المعارف***. جزء3،ط1،ع 717، القاهرة: منشورات المجلس الأعلى للثقافة (المركز القومي للترجمة).
- ج.ج، باكسون (2002). ***موسوعة مشاهير العالم***. ط1،جزء1،بيروت: دار الصداقة العربية.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2016).
- دمدوم حمو (2012).علاقة الأنماط الجسمية ببعض الصفات البدنية عند لاعبي كرة الطائرة صنف أكابر، رسالة ماجستير ،جامعة محمد خضير بسكرة .
- حجازي ،مصطفى (2006). ***الصحة النفسية***. ط3،بيروت :المركز الثقافي العربي .
- حسين ،طه عبد العظيم (2004).***الإرشاد النفسي***. ط1،عمان:دار الفكر .
- حمداوي ،جميل (2015).***المورفولوجيا الاجتماعية*** . www.alukah.net/Culture.
- الربيعي ، ريم (2009). ***سيكولوجية النظرة الجنسية*** . 4، الحوار المتمدن ، العدد 2755.
- الربيعي ، فاضل (2008). ***المسيح العربي***. النصرانية في الجزيرة العربية والصراع البيزنطي الفارسي ،بيروت :رياض الريس للكتب والنشر .
- العمري عليا (2003). ***بعض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الطلاق المبكر***، رسالة ماجستير (غير منشورة)جدة، كلية الآداب ،جامعة الملك عبد العزيز .
- صالح ، قاسم حسين (2009).***اضطرابات النفس والعقل وسيكولوجيا الشواذ***. شبكة العلوم النفسية العربية ،الكتاب الإلكتروني ،العدد16 .
- عبد الحميد، شاكر (2001).***التفضيل الجمالي***. دراسة في سيكولوجية التذوق، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب ،عالم المعرفة ،ع 267.
- عبد الخالق، أحمد (2016).علم نفس الشخصية ،ط2،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية .
- عبد الرزاق ،محمد (2012).***عوامل تكوين الشخصية***. أكاديمية علم النفس www.acofps.com.
- عيدة،أحمد (2014). ***سيكولوجية الحب***. ط1،عمان:دار الشروق.
- فرحان، ماهر.(2013).تحليل سوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، الأردن ،دار أمنه .
- هاينز ،ميليسا (2008). ***جنوسة الدماغ***؛ ترجمة ليلى الموسوي مجلة عالم المعرفة، الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ع353.
- محمد ، طارق محمد عبد الحي(2016). مورفولوجيا تشكل نقاط الجذب المحورية ودلالتها كأساس تشكيلي وبصري في بناء العمل الإبداعي (https://www.aacidaegypt.com)
- الوحيدي ، ميسون (2001). ***الأسرة الفلسطينية والموروث الثقافي الداعم وقت الأزمات***. القاهرة : المجلس العربي للطفولة والتنمية .
- Steck, E., L.; Abrams, L.; Phelps, L.(2004).Positive of Psychology in the Schools.41,pp111-117.
- Paul W. and Eli J. ..(2008). Is Romantic Desire Predictable? Machine Learning Applied to Initial Romantic Attraction, Journal of Personality and Social Psychology ,Vol.94,No.2,245-264.

- Manos ,D.,Bueno,M.,Mateos, &Torre ,A.(2005).Body Image in Relation to Self-esteem in a Sample of Spanish Women With early –Stage Breast Cancer, Psicooncologia ,V.2,N1,pp103-116. Journal
- Braun M. & Bryan A.(2006).Female Waist- to hip and male Waist –to-Shoulder ratios as determinants of romantic Partner desirability ,Journal of Social and Personal Relationships ,Vol.23(5)pp.805-819.
- Geoffrey Cohane &Harrison pope .(2001).Body Image In Boys ,Journal of Eating Disorders,V.29.N.,4.
- Jaime M. Cloud ,Carin perilloux.(2015). "Drawing" Conclusions About Perceptions of Ideal Male and Female Body Shapes,Journal Evolutionary Psychological Science ,V,1,N.3,pp163-171.
- *Satir V .(1983). Conjoint family therapy. Palo Alto, CA: Science and Behavior Books. ISBN 0-8314-0063-3.*
- Sugiyama,L.S.(2005).Physical attractiveness in adaptations Perspective .InD.M.Buss(Ed.).the Hand Book of evolutionary Psychology pp.292-343)Hobken: Wiley.
- Cloud ,J.M.,&Perilloux,C.(2014).Bodily attractiveness as a window to Women's fertility and reproductive Value .In V.A. Weekes Shackelford &T.K. Shackelford(Eds.),Evolutionary Perspectives on human Sexual Psychology and behavior(pp135-152)New York :Springer .
- Olivola, C. Y., Todorov, A., Eastwick, P. W., Finkel, E. J., Hortac¸su, A.,& Ariely, D. (2007). *A picture is worth a thousand inferences: First impression and mate selection in Internet matchmaking and speed dating.***,** Princeton University.
- Kate A. R. and Shigehiro O.(2013). Gender Differences in Implicit Self-Esteem Following a Romantic Partner's Success or Failure, Journal of Personality and Social Psychology , American Psychological Association, Vol. 105, No. 4, 688 –702
- Buss, D. M. (2004). Evolutionary psychology: The new science of the mind (2nd ed.). Needham Heights, MA: Allyn & Bacon
- Smith ,E.A.(2004)why do good hunters have higher reproductive Success? Human Nature ,15,343-364.
- Hawkes,K.,O'Connell,J.F.,&Blurton Jones,N.G .(2001).Hunting and unclear families.current Anthropology ,42,681-709.
- Jennifer L. Kerpelman, Joe F. Pittman, Hans Saint-Eloi Cadely, Felicia J. Tuggle, Marinda K. Harrell-Levy, Francesca M. Adler-Baeder.(2016). Corrigendum to "Identity and intimacy during adolescence: Connections among identity styles**,** romantic attachment and identity commitment" [j. Adolesc. 35,1427–1439] Journal of Adolescence, Vol. 53, 260.
- Demarset.T.J.&Allen.R.(2000).Body image :gender ,ethnic ,and age differences ,Socpsychol Journal,140(4)pp.465-472.
- Jaime C. Confer, Carin Perilloux, David M. Buss .(2010). More than just a pretty face: men's priority shifts toward bodily attractiveness in short-term versus long-term mating contexts, Journal Evolution and Human Behavior, 31 ,348–353
- Bram P. Buunk & Pieternel Dijkstra .(2005). A narrow waist versus broad shoulders: Sex and age differences in the jealousy-evoking characteristics of a rival's body build, Journal Personality and Individual Differences,v,39,2,379-389.

Bibliography

- Abdulhameed. Shaker (2001). Atheistic Preference: a study in the psychology of taste. Kuwait, National Council of Culture, Science and Arts, World of Knowledge, Issue 267.
- Abdul Khaliq, Ahmad (2016). Psychology of the Personality, 2nd, Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Abdulraziq, Mohammad. (2012). Factors of Making Personality. Academy of Psychology. www.acofps.com
- Abu Asad, Ahmad Abdulatif. (2014). Family Counselling. Amman: AlShorouq publishing House.
- Alfred, Adler. (2005). Meaning of Life. English Translation by Adel Najeeb Bishri. Version1. The Supreme Council for Cuture. Cairo. Issue 709.
- Alrabee, Fade. 2008. The Arab JESUS: Christianity in Arabia and Persian Byzantine Conflict. Beirut. Ryad Alrayes for Books and Publishing.
- Alrabee, Reem. 2009. Psychology of Gender Glance,4, Civil Debate, issue 2755.
- Alwahidi, Maysoon. (2001). Palestinian Family and the Supporting Cultural Traditions during Crisis. Cairo. The Arab Council for Children and Development.

- Bram P. Buunk & Pieternel Dijkstra .(2005). A narrow waist versus broad shoulders: Sex and age differences in the jealousy-evoking characteristics of a rival's body build, Journal Personality and Individual Differences,v,39,2,379-389.
- Braun M. & Bryan A.(2006).Female Waist- to hip and male Waist –to-Shoulder ratios as determinants of romantic Partner desirability ,Journal of Social and Personal Relationships ,Vol.23(5)pp.805-819.
- Buss, D. M. (2004). Evolutionary psychology: The new science of the mind (2nd ed.). Needham Heights, MA: Allyn & Bacon
- Cloud ,J.M.,&Perilloux,C.(2014).Bodily attractiveness as a window to Women's fertility and reproductive Value .In V.A. Weekes Shackelford &T.K. Shackelford(Eds.),Evolutionary Perspectives on human Sexual Psychology and behavior(pp135-152)New York :Springer .
- Demarset.T.J.&Allen.R.(2000).Body image :gender ,ethnic ,and age differences ,Socpsychol Journal,140(4)pp.465-472.
- Dhamdoum Hamo (2012). The relationship of body styles to some physical characteristics of volleyball players Akbar, Master, Mohammed Khudair Biskra University
- Eff mashow (2005) Encyclopedia of all Knowledge. Section 3 version 1 717. Cairo. National Centre for translation
- Eideh, Ahmad. (2014). Psychology of Love. Version 1. Amman: Ash'orouq Publishing House.
- Farhan, Maher (2013). Sociological analysis of the system of marital selection in the Arab society, Jordan, Dar Omna.
- Geoffrey Cohane &Harrison pope .(2001).Body Image In Boys ,Journal of Eating Disorders,V.29.N.,4.
- Hamdawi, Jameel. (2015). Social Morphology. www.alukah.net/Culture
- Hawkes,K.,O'Connell,J.F.,&Blurton Jones,N.G .(2001).Hunting and unclear families.current Anthropology ,42,681-709.
- Hines, Melissa. (2008) Brain Gender. Translated by Laila Musawi. Kuwait, National Council of Culture, Science and Arts, World of Knowledge, Issue 353.

- Holy Qurran, Al Rum *Surah, verse 12.*
- Jaime C. Confer, Carin Perilloux, David M. Buss .(2010). More than just a pretty face: men's priority shifts toward bodily attractiveness in short-term versus long-term mating contexts, Journal Evolution and Human Behavior, 31 ,348–353
- Jaime M. Cloud ,Carin perilloux.(2015). "Drawing" Conclusions About Perceptions of Ideal Male and Female Body Shapes,Journal Evolutionary Psychological Science ,V,1,N.3,pp163-171.
- Jennifer L. Kerpelman, Joe F. Pittman, Hans Saint-Eloi Cadely, Felicia J. Tuggle, Marinda K. Harrell-Levy, Francesca M. Adler-Baeder.(2016). Corrigendum to "Identity and intimacy during adolescence: Connections
- Kate A. R. and Shigehiro O.(2013). Gender Differences in Implicit Self-Esteem Following a Romantic Partner's Success or Failure, Journal of Personality and Social Psychology , American Psychological Association, Vol. 105, No. 4, 688 –702
- Manos ,D.,Bueno,M.,Mateos, &Torre ,A.(2005).Body Image in Relation to Self-esteem in a Sample of Spanish Women With early –Stage Breast Cancer, Psicooncologia Journal ,V.2,N1,pp103-116.
- Mohamed, Tarek Mohamed Abdel Hay (2016). Morphology is the focal point of attraction and its significance as a visual and visual basis in the construction of creative work (https://www.aacidaegypt.com)
- Olivola, C. Y., Todorov, A., Eastwick, P. W., Finkel, E. J., Hortac¸su, A.,& Ariely, D. (2007). A picture is worth a thousand inferences: First impression and mate selection in Internet matchmaking and speed dating., Princeton University.
- Omri Alia (2003). Some social and cultural factors leading to early divorce, Master Thesis (unpublished) Jeddah, Faculty of Arts, King Abdul Aziz University
- Paul W. and Eli J. ..(2008). Is Romantic Desire Predictable? Machine Learning Applied to Initial Romantic Attraction, Journal of Personality and Social Psychology ,Vol.94,No.2,245-264.
- Saleh, Qasem Husein 2009. Personal and Mental Disorder and the psychology of Abnormals. Network of Arab psychological sciences. The ebook issue 16
- Satir V .(1983). Conjoint family therapy. Palo Alto, CA: Science and Behavior Books. *ISBN 0-8314-0063-3*.
- Smith ,E.A.(2004)why do good hunters have higher reproductive Success? Human Nature ,15,343-364.
- Steck, E., L.; Abrams, L.; Phelps, L.(2004).Positive of Psychology in the Schools.41,pp111-117.
- Sugiyama,L.S.(2005).Physical attractiveness in adaptations Perspective .InD.M.Buss(Ed.).the Hand Book of evolutionary Psychology pp.292-343)Hobken: Wiley.
- Bacon, G. G.(2002) encyclopedia of wold famous people. Version 1. Birut. Alsadaga arabpublishing house
- 2016 .(Central statistic buria 2016
- Hijaji, Mustafa (2016). Psychological Health. Version 1. Beruit. Arab Cultural centre.
- Husein, Taha. (2004). Psychological Counselling. Version 1. Amman. Alfikr Publishing House.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

الأصل المشترك للغات- دراسة دلالية مقارنة بين القرآن الكريم والأديان السماوية

زهور كاظم زعيميان
معهد الفنون الجميلة - الكاظمية المقدسة - تربية الكرخ الثالثة
zuhoor1927@gmail.com

الملخص

هذا البحث قراءة جديدة لبعض الألفاظ في القرآن الكريم وهي موغلة في القدم، وهي قراءة إنسانية تشابكت فيها الأديان بالاعتراف بعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان في وحدة الوجود، ووحدة مصدر الأديان، ووحدة اللغة.

تكمن أهمية هذا البحث في مقارنة بعض الألفاظ العربية، وقد وردت بين كتب يعتقد أتباعها أنها من عند الله الواحد الأحد، فعندما تطلق الألفاظ بكيفية واحدة على هيئة مخلوقة واحدة، منذ بداية الخليقة حتى يومنا هذا فذلك يدلّ على الأصل الواحد للغات.

تم أختيار نماذج من الألفاظ القرآنية المشتركة مع كتب الأديان الأخرى - بعضها يسبق الكتب السماوية- ومقارنتها مع ما يدل على معناها في هذه الكتب، وتناولها بالدراسة الدلالية والتحليل.

و جاء البحث بثلاثة مباحث، في الأول نبحث عن المعنى الدال على كلمة (الجن)، وقد اتفق عدد كبير من اللغات على وجود صفات مشتركة على المسميات الموغلة في القدم وحروفها (الجيم، والنون).

وكان المبحث الثاني عن لفظة (إبليس)، ولم أجد هذه اللفظة في التوراة لأنه عبر عنها ب (ساتان) وهو الشيطان، لكنها موجودة في الانكليزية، واللاتينية، وغيرها من اللغات القديمة.

أما المبحث الثالث فكان عن لفظ (الشيطان)، وقد استعمل معبراً به عن إبليس أو إبليس بعد المعصية الكبرى في معظم لغات العالم القديم، وفي معظم الكتب السماوية التي تمكنت من الاطلاع على بعض منها كالتوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم، وفي الخاتمة ذكرت ملخصاً للنتائج التي توصل إليها البحث وإثبات أن اللغات مصدرها واحد، وأن اللغات الحالية تفرقت بمرور الزمن نتيجة تطور الحياة أو افتراق الأشخاص بعضهم عن بعض.

الكلمات المفتاحية: الأصل المشترك ,الجن ،إبليس, الشيطان .

Common Origin of Languages: A Comparative Study between the Holy Quran and the Heavenly Religions

Zuhoor Kadhim Zaeymyan
Institute of Fine Arts – Holy Kadhimiya - Education Karkh III

Abstract

This research is a new reading of some of the words in the Holy Quran, which is very old. It is a human reading in which religions are intertwined by recognizing the relationship between man and his fellow man in the unity of existence and the unity of the source of religions and the unity of language. The importance of this research in comparing some of the Arabic words has been contained among books believed by followers that it is from the one God Sunday.

When words are spoken in one way in the form of one creature, from the beginning of creation to the present day, this indicates the single origin of the languages..

The research tools were books of heavenly religions, the Quran, dictionaries and interpretations.

Research Methodology: The nature of the material requires that the research approach be analytically descriptive. I will choose examples of common Quranic verses with the books of other religions, some of which precede heavenly books and compare them with what they mean in these books. The research came in three directions. In the first, we look for the meaning of the word "jinn". A large number of languages agree on the existence of common characteristics on the names inscribed in the foot and letters (j and n). The second topic of the word "Iblis" I did not find this word in the Torah because it was expressed by (Satan) is the devil, but they exist in English, Latin, and other ancient languages

The third section was about the term "Satan". It was used as a crossword for Satan or Satan after the great sin in most of the languages of the Old World and in most of the heavenly books which were able to see some of them such as the Torah, the Bible and the Holy Quran. To research and prove that the languages are the source of one and that the current languages are dispersed over time as a result of the evolution of life or the separation of people from each other.

Keywords: Common origin, jinn, Heavenly Religions

المقدمة

عندما يبتعد العقل والقلب عن التأثر بالبيئة يشعر الإنسان بنظيره بشكل مختلف، وكذا فحوى الدراسات والبحوث عندما تندمج مع الأفكار المخالفة بقراءة جديدة وجادّة تكتسب الاحترام من الأطراف كافة.

هذا البحث قراءة جديدة لبعض الألفاظ القديمة المشتركة بين كافة الأديان السماوية، وهي قراءة إنسانية تشابكت فيها الأديان بالاعتراف بعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان في وحدة مصدر الأديان ووحدة اللغة.

والعربية، والعبرانية، والسريانية كانت في قديم الزمان لغة واحدة واللغات الأخرى تسبقها بزمن ليس معروفا، ثم أخذت اللغات تتفرع فهناك ألفاظ من أمهات اللغات قبل تفرقها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تأصيل بعض الألفاظ القديمة بين كتب يعتقد أتباعها أنها من عند الله الواحد الأحد.

إن الشعور بأصالة اللفظ يُشعر بالعلاقة الإنسانية الأزلية فالمعنى لا يأتي من فئة واحدة بل من فئات عدة قد تكون متباعدة في العيش، والتواصل، واثبات الأصل الواحد يجذب الإنسان لأخيه الإنسان في مختلف بقاع الأرض؛ وهذا البحث ينصب بتأصيل اللغة عبر استعمالها لذات الألفاظ والأسماء الرئيسة في كتب الأديان السماوية.

يسعى البحث إلى الكشف عن الإمكانات البحثية للمقارنة بين الأديان السماوية والسعي للتقارب بينها، وإثبات وحدة المصدر.

لقد أثبتت الدراسات أن اللغات السامية[1] لها أصول واحدة، ولاشك أنها مع غيرها من اللغات كانت جميعها من أصل واحد؛لأن سلالة البشر من أم وأب واحد.

إن استعمال الكتب المقدسة لألفاظ مشتركة لا يأتي صدفة؛ وقد شاعت فكرة الإلحاد بين الفئات التي لا تكلف نفسها البحث والتقصي، وقد وجدتُ ما لا يحصى عدده من البحوث التي تنقب عن التشكيك بالكتب المقدسة، وقلما وجدت من يجمع بينها ويبحث عن أدلة نزولها من مصدر واحد.

تناول البحث ثلاثة مصطلحات ذكرت في القرآن الكريم، وخصّها بالتحليل والتقصي في المعجمات والتفاسير، ثم تناول ذكرها في الكتب المقدسة السابقة للقرآن الكريم وبالموازنة بين اللغات كانت هذه المصطلحات لها المعنى نفسه وتنطق باللفظ نفسه؛ فهي ألفاظ موغلة في القدم ولدت مع بدء الخليقة، بل إن بعضها سبق نبينا آدم (عليه السلام) كلفظة إبليس والشيطان.

يحاول هذا البحث إثبات أن الألفاظ التي ادعى بعض المعجميين وعلماء اللغة بأنها ليست عربية أنها أسماء ثابتة في أقدم الكتب السماوية، ولا يصح أن يجعل انتماءها إلى فئة معينة لدين معين فهي على الغالب أسماء تلفظ بشكل واحد منذ التسمية بها لأن اللغات كانت واحدة.

ولم ألجأ إلى الكتب المقدسة لغاية اعتمادها في مسألة شرعية وإنما الغاية مسألة علمية لغوية تأريخية، وللرد والمناقشة بالاعتماد على الدليل العقلي الصادق والنقل المتواتر وذلك بتوظيف الكتب اللغوية من أجل الوصول إلى الحقيقة.

وكانت أدوات البحث: القرآن الكريم، وكتب الأديان السماوية، والمعاجم، والتفاسير.

وقد ألزمت طبيعة المادة أن يكون منهج البحث تحليليا مقارنا وصفيا.

مشكلة البحث

أما المشكلة التي واجهتها في إنجاز البحث فهي عدم إجادتي للغة العبرية؛ مما اضطرني للجوء إلى عدد من الأصدقاء الذين لهم نصيب منها ، ومنهم الدكتور علي العلي من الأردن الشقيق[2] ، فضلا عن اللجوء إلى المعاجم العبرية.

التمهيد

أصالة الألفاظ القديمة

ترتبط اللغات بالأصل الواحد، وترتبط اللغة العربية بكتاب الله العربي الخالد، وبه عدّت اللغة العربية أطول اللغات الحية عمرا؛ وذلك بطبيعة الحال يجعل ألفاظه ألفاظا قديمة وحية.

وكذلك فإن مركز انبثاق الأديان السماوية كلها في البلدان العربية، وهناك عدد كبير من المصطلحات والأسماء مشتركة بين الأديان السماوية؛ لذلك فإن أسماء الأعلام المذكورة جذورها موغلة في القدم تسبق استعمالها في القرآن الكريم بآلاف السنين.

ونجد ألفاظاً مشتركة بين اللغات مهما بعد زمنها أو موقعها الجغرافي عن بعضها من ذلك كلمة : مسك، و كافور ؛ فهي ألفاظ هندية قديمة سنسكريتية بحسب رأي جرجي زيدان، ورجح الأصل الهندي مع استعمالها في الفارسية والعربية؛ لأنه يرى أن هذه المواد ظهرت أولا في الهند ثم حملت الى البلدان الأخرى[3]. لكني أرى بأنها واحدة لم تتغير فقد ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ [سورة المطففين: الآية 26]، وفي قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**﴾ [سورة الإنسان: الآية 5]. والدليل الآخر قول جرجي زيدان بأن العرب يقولون عنها فارسية والفرس يقولون عنها عربية فهي واحدة[4]. وكلمة فلفل موجودة في العربية والفارسية والألمانية واللاتينية والسنسكريتية[5]، ومع ذلك فهو يعدّ الهند هي المصدر الرئيس للكلمة.

مصادر الألفاظ القديمة

وأهم هذه المصادر وأولها الكتب السماوية، فالأسماء قد تكون موغلة في القدم لا يُعرف بالضبط تاريخ ميلادها؛ فما ذكر في التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم قد يكون موجودا في الصحائف الأولى التي لم تصل إلينا، وهذا الجانب لم يلق من الباحثين اهتماما كبيرا لتأصيل المصطلح كاهتمامهم بالمعاجم.

أما المصدر الثاني فهو المعجمات، وقد جُمعت فيها الألفاظ المتداولة ومنها كتب الموضوعات، كالمخصص لابن سيده (ت 458هـ) الذي تناول فيه موضوعات عدة في الإنسان والحيوان وما يتعلق بهما، ومنها ما جمعه العلماء من رسائل تتعلق بالجبال ، والخيل ، والإبل، والحشرات، والوحوش.

و المرحلة الثانية يمكن أن يقال عنها أنها مرحلة جمع المصطلحات وقد تلاقحت كتب الفقه بكتب اللغة.

ففي كتب الفقه أحاديث عن الطهارة، والصلاة، و المعاملات وغيرها ، وكذلك الحال في كتب التفاسير فقد حصل تبادل بالمعنى الاصطلاحي بين علماء اللغة وعلماء التفسير.

وتفتقر المعاجم العربية إلى الموازنة بين اللفظة العربية الحالية لا سيما في القرآن الكريم واللفظة نفسها في الكتب المقدسة وخاصة الألفاظ المشتركة في النطق، فمئات الألفاظ مشتركة بين العربية والعبرية، متشابهة في اللفظ ومنها لفظة شيطان؛ فهي بلفظ واحد في القرآن الكريم، وفي التوراة، والإنجيل. وكذا الحال في أسماء الملائكة ، وبعض الأنبياء.

وقد عكس المعجميون أصالة الألفاظ فقالوا - على سبيل المثال- : إن ابليس من الفعل أبلس، وهو يخالف المنطق؛ فاسم إبليس سبق الفعل السيء، فالفعل أبلس اقتبس من اسم إبليس وليس العكس.

نماذج من الألفاظ المشتركة بين الأديان السماوية

أنتخبت مصطلحات قديمة، وقمت بدراستها وتحليلها معتمدة على الكتب المقدسة السابقة، و التفاسير، والمعاجم؛ من أجل مقارنة هذا المفهوم بما تحمله اللفظة من دلالات.

وقبل المضي بمناقشة مآلات هذه المصادر وسياقاتها، أودّ عرض مسألتين:

الأولى: إن هذا البحث لا يعد بحثا في الإسرائيليات لأني سأنتخب ما يتوافق مع القرآن الكريم مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الله تعالى قال: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ**﴾ [سورة آل عمران: الآيتان 2-3]

وقال جل وعلا: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ**﴾ [سورة المائدة: الآية 44]

الأخرى : إن المسلمين يؤمنون بكل الكتب السماوية مع إيمانهم بأنها حرّفت في بعض المواضع؛ لكن هذا لا يعني أنه لم يبق فيها شيء مما أنزل على الأنبياء السابقين.

قال العسقلاني: "والآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدّل"[6].

ولعل خشية المسلمين من الوقوع في المحرّف هو ما أبعدهم عن مثل هذه البحوث مع أن العلماء وبعض المفسرين لم يتحرزوا من الولوج في المحذور.

وقد لجأ بعض المفسرين إلى اليهود في تأويلهم لآيات القرآن الكريم[7]؛ وهذا يدعو إلى إعادة النظر والتمحيص؛ فالعصر الإسلامي يعد عصرا انتقاليا متطورا بالمقارنة مع العصر السابق، فالتطور اللغوي أمر حتمي لأن اللغة وجه من وجوه الحياة نفسها.

ولسنا في هذا البحث بصدد التخطئة والتصويب، بل للتدبر والتفهم في تلك المصطلحات ولإثبات أصالة اللغة المنزلة وتوغلها في القدم.

إن القراءة المتأنية للمصطلح في كتب يُعتقد بأنها منزلة من مصدر واحد تفتح مغاليق الرموز والإشارات والباطن العميق للمصطلح العربي.

فجميع النصوص التي تعد أساسية في الأمم العالمية نصوص أصيلة، وقد شغلتُ منذ سنوات طويلة بمسألة المصطلحات المشتركة بين الكتب السماوية؛ ومسألة مقارنة المصطلحات العربية لا سيما القرآنية منها والتي تؤكد المشرب السماوي الأول لها كلها.

وقد جعلت تسلسل الكلمات بالأقدم فالجن أولا؛ لأنه جنس المخلوق، ثم إبليس وهو أحد هذه المخلوقات، قال ابن منظور: "إن إبليس من الجنّ بمنزلة آدمَ من الإنس"[8] ثم الشيطان.

المبحث الأول

الجن

اتفق المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي على أن الجيم والنون تدل على كل ما هو مستور، فجنّ الشيء ستره، وكل شيء سُتر عنك فقد جنّ عنك، والجَنَنُ، بالفتح: هو القبرُ والكفن لسَتْره الميت،وبه سمي الجن لاستتاره؛ لأنهم استجنوا عن أعين بني آدم فلا يرون، ومنه: أجننت الميت إذا واريته في اللحد[9]، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ**﴾ [سورة الأنعام: الآية 78] "أي: ستره بظلمته"[10]، وسمي الجنين لاستتاره في بطن أمه[11]، والجنين: المقبور، وفي الحديث: « ولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة : عليّ، والعباس، والفضل، وصالح »[12]؛ أي: دفنه وستره، وسميت الروح جنانا؛ لأن الجسم

يجنها،والجَنانُ،بالفتح: القَلْبُ؛لاستِتارهفيالصدر والمجن: الترس[13]، والجنّة، من الاجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها[14]().

وقد تتتبع جرجي زيدان اللفظة وأقرّ بأنها موغلة في القدم قائلاً: ((يظهر لنا أن هذه المادة قديمة في تاريخ اللغة، بدليل وجودها في جميع اللغات السامية وأمهات اللغات الآرية على نحو ما هي بالعربية، لفظا ومعنى، وفي السنسكريتية))[15].

أما في الفارسية فـ(جان) تعني (الروح)، وهو يرى أنها موغلة في القدم منذ التاريخ الأول السابق لتبلبل اللغات[16] إلى السامية وأخواتها؛ واستدل على ذلك باستعمال الصينيين اللفظ (تن)، يدلون به على الروح، وأما في اليونانية، واللاتينية فتدل على الولادة، وهي من فروع المعنى الأصلي، أما في السنسكريتية (جانا) تعني مسكن الأرواح أو الآلهة؛ لهذا اعتقد بأن هذا هو الأصل في دلالة لفظة الجنّة الفردوس في اللغات السامية أيضا، ثم تنوقلت حكاية الخليقة عند الساميين أجيالا قبل تدوينها، فعرض في أثناء ذلك انتقالهم إلى اعتقاد التوحيد، فأثر هذا الانتقال على معنى تلك اللفظة وتحول إلى ما نعلمه، فلما كتب سفر الخليقة، كان المعنى الأول قد تنوسي من اللغة العبرانية؛ فضاع كما ضاع معنى لفظ عدن، فأدى ذلك إلى الرجم في تفسيرهما بعد ذلك، أما في السنسكريتية، فلفظ (أدن) أو (عدن) معناه الأكل، أو الطعام.. وربما كان هذا هو المراد بجنة عدن في حكاية سفر الخليقة؛ لأن الله خلق الإنسان ووضعه في جنة عدن وغرس له فيها الأشجار ليأكل، ومنعه من شجرة الخير والشر كأنه أقامه في جنة فيها أكل، ثم إن دلالة مادة جان أو جن على الروح في اللغات السامية لا يزال أثرها باقياً في لفظ (الجان) العربية، والأصل في دلالتها (كل ما استتر عن الحواس من الملائكة أو الشياطين) أي الأرواح على اطلاقها[17].

وأوعز جرجي زيدان سبب تسمية المجنون إلى اعتقاد الناس بحلول الأرواح في المجنون فعبروا عن الجنون بلفظ مشتق من (الجان) فقالوا: (جن الرجل على المجهول، زال عقله أو فسد أو دخلت الجن)[18]، فـ (جن) ومشتقاتها تدل على معان كثيرة ترجع إلى الظلمة والاختفاء والجنون، والجِن، والجَنة[19]، والإيمان بالجن من الإيمان بالغيبيات.

و(الجن) اسم لسورة من سور القرآن الكريم تبدأ بقوله تعالى: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾**[سورة الجن: الآية1]

المبحث الثاني

إبليس

إبليس في اللغة:قال ابن فارس: ((لا يصح أن يُشتق (إبليس) وإن وافق معنى أبلس لفظا ومعنى وقد اشتقه الجوهري وتبعه المصنف فغلطوه))[20].

أما ابن منظور فقال: ((إن إبليس مشتق من (أبلس) وهذا الفعل يحمل معنى السكوت والقطع، والإبلاس والندم، و اليأس، وكان اسمه عزازيل، و لم يصرف؛ لأنه أعجمي وهو مما دخل في كلام العرب من كلام فارس))[21]؛ وهذا القول فيه تناقض؛ فكيف يكون أعجمياً، ثم يقول أنه مشتق من الفعل (أبلس)؛ لأنه يئس من رحمة الله، وهذا الاسم موجود قبل أن يُخلق أ عليه السلام) وأرى إن الفعل أبلس اشتق من اسمه فيما بعد، وليس كما قال اللغويون بأن إبليس اسمه اشتق من الفعل أبلس فاسم إبليس موجود قبل فعل الندم والحسرة وهذه الأفعال أخذت حروفها من اسمه.

واختلف معنى إبليس عن الشيطان في القرآن الكريم؛ فقد ذُكر اسم إبليس في أحد عشر موضعا من القرآن الكريم تسعة منها تثبت أنه الذي رفض السجود لآدم بعد أن أمره الله تعالى بذلك، قال تعالى: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾** [سورة البقرة:الآية 24][22].

أما الفعل فقد ورد في القرآن الكريم العربي المبين في قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾**[سورة الروم:الآية ١٢][23]، أي ييأس الكافرون من رحمة الله[24]، والمبلس أي: الشديد الحسرة[25].

وقال الله جل ثناؤه: **﴿فإذا هم مبلسون﴾** [سورة الأنعام: الآية 44]، ((يعني به: أنهم آيسون من الخير، نادمون حزنا))[26].

وأكثر سورة ذكرت صفات إبليس هي: [سورة ص] وفيها أنه خُلق من نار: **﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ﴾**[سورة ص/٧٦]، وأنه كان في الجنة وطرد منها: **﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾** [سورة ص: الآية٧٧]، وأنه ملعون: **﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾** [سورة ص/٧٨]، وبعد أن طُرد من الجنة طلب من الله تعالى أن يمنحه فرصة لإغواء الإنسان: **﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾** [سورة ص/٧٩]،ومنح له ذلك:**﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾** [سورة ص: الآية ٨٠]، وقال: **﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾** [سورة ص: الآيتان82-83] وكان ظنّه ببعض البشر في محله: **﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾** [سورة ص: الآية٢٠].

فاللفظة ليست أعجمية ولم تدخل من كلام فارس؛ لأن ذلك يعني أن لغة فارس أصل اللغات، والأقرب إلى العقل والمنطق أن الأعلام الموغلة بالقدم أسماء مشتركة بين اللغات كافة ولا تختص بلغة دون غيرها.

أما في الكتاب المقدس باللغة الانكليزية فهو diabolosديابولس، وجذر اللفظ بالحروف العربية التي ذكرت في القرآن الكريم نفسها من (ب، ل، س) ومعناها المشتكي زورا[27]، وفي اليونانية أيضا (diabalos)[28] ، وهو الذي يغري الإنسان لإرتكاب الشر، وهو الحية القديمة التي أغوت حواء بحيلتها[29]، وهو الذي ينزع كلام الله من قلوب الذين يسمعون كلام الله كي لا يؤمنوا به فيخلصوا[30]، وهو الذي ينزع الزرع الجيد متى زُرع[31]. فهو المخلوق ذاته، وقد ذُكر في القرآن العربي المبين؛ فهو اسم موغل في القدم، واسمه علم مشترك بين اللغات.

ولم يذكر لفظ (إبليس) في العهد القديم المترجم للعربي وانما ذكر الشيطان، ولم يذكر مع قصة خروج آدم من الجنة في سفر التكوين باسم إبليس[32]، لكنه ذكر الحية ووصفها بأنها أحيل جميع حيوانات البرية التي خلقها الرب الإله[33]؛ وربما هو السبب الذي دعا المفسرين إلى قولهم بأن إبليس دخل بهيئة الحيّة[34]، وأنكر الطبرسي ذلك وقال: ((لم يتقدم للحية ذكر))[35] وهو يقصد أنه لم يتقدم ذكر الحية في القرآن الكريم، وصرح ابن كثير عن قصة الحية بأنها أخبار إسرائيلية[36]، بل لم يذكر في النسخة العربية إبليس في العهد القديم وإنما ورد في العهد الجديد في مواضع عدة منها قوله: "ولكن بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم"[37]، وقوله: "ما وقع منه على جانب الطريق هم الذين يسمعون كلام الله، فيجيء إبليس وينتزع الكلام من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا"[38]. وكلمة إبليس بالعبرية (השטן)[39]، وهي تلفظ ساتان وفي القاموس تترجم إلى شيطان، إبليس، عدو، خصم[40]؛ فعندما نطلب ترجمة إبليس من العربية إلى العبرية يكون لفظ الكلمة (ساتان).

وذكر الطبري القول في معنى (إبليس) (إفعيل) من الإبلاس، وهو الإياس من الخير، وأنه كان اسمه (الحارث) ثم سمي إبليس حين تحير، وهذا بحسب القواعد اللغوية يجب أن يكون منصرفا؛ ويجيب الطبري على ذلك بقوله: **((**ترك إجراؤه استثقالا إذ كان اسما لا نظير له من أسماء العرب، فشبهته العرب - إذ كان كذلك - بأسماء العجم التي لا تجري))[41].

وعللوا منعه من الصرف بأنه علم أعجمي؛ وذلك لأنهم لم يجدوا علة لمنع (إفعيل المنصرف في العربية) نحو (إقليم) و(إدريس)[42]، أو اغريقي لتوافقها مع اللفظة الانكيزية (diabolos)، ورجح الحلبي كونه أعجمياً[43].

ونقل العسقلاني رأي ابن الأنباري: "لو كان عربياً لصرف كإكليل"[44]، وقال: " إنما لم يصرف وإن كان عربيا؛ لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي ، وتعقب بأن ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظائر كإخريط وإصليت، واستبعد كونه مشتقا أيضا بأنه لو كان كذلك لكان إنما سمي إبليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه ، وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك، كذا قيل، ولا دلالة فيه، لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له"[45].

لذا فمن الصعب أن نعزو هذه اللفظة إلى لغة دون غيرها فهي لفظة مشتركة بين عدة لغات.

المبحث الثالث

الشيطان

والشيطان لغة: ((الحبل الطويل الشديد الفتل يستقى به وتشد به الخيل))[46]، فهو رابط بين المخلوقات من الجن والانس وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب فهو شيطان[47]،وأن الشيطان صفة قديمة ولفظة موغلة في القدم ومنها اقتبس الفعل شطن يعني احتال وليس العكس.

وقد اختلف في اشتقاقه فهو:

أولاً: إنه من الفعل (شطن) أي البعد عن الخير، أو الحبل الطويل كأنه طال من الشر، و النون فيه من أصل الفعل.

ثانياً: مشتق من (شاط يشيط) والنون زائدة؛ وعندها يكون (الشيطان فَعْلان إذا هلك واحترق)[48] ؛ قال الدمشقي: ((ولا شك أنّ هذا المعنى موجود فيه، فأخذوا بذلك أنه مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه إلا ثابت النون محذوف الألف))[49].

فإن كان فيعالا من تشيطن كان منصرفا، وقد جاء منصرفا في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا** ﴾ [سورة النساء: الآية117]

و تشيطن أي: فعَل فِعْل الشياطين[50]، وجمعه شياطين ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**﴾ [الأنعام: الآية121]فأعداء الأنبياء كانوا من البشرالمتشيطنين.

وإن جعلته من شيط لم تصرفه لأنه فعلان؛ ولهذا رجحوا أنّ شيطاناً مشتق من (شطن)؛ بسبب مجيئه مصروفا.

وربما زيدت الألف والنون لتخصيص الشيطان بالحرق، وقد قال سيبويه أيضاً: زادوا ألفاونونا في الرباني إذا أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره [51].

وكذلك فأن شيطان ليكون ممنوعا من الصرف يجب عدم تأنيثه بالتاء لأن الصفة المشبهة منه (فعلان فعلى) قال: "وعدم صرفه إذا سمي به، أما إذا لم يسم به فإنه منصرف البتة" [52]؛ وهذا يعني أنه حتى إن كان شيطان من (شاط) فهو ليس صفة مشبهة ولهذا فهو منصرف؛ لأن شرط امتناع (فعلان) من الصرف ألا يؤنث بالتاء وهذا يؤنث بالتاء قالوا: (شيطانة).

وخلاصة الكلام أن شيطانا سيكون منصرفا بالحالتين سواء أكان من شطن فهو (فيعال) أم من شاط ووزنه (فعلان)، وهو صيغة مبالغة وليس صفة مشبهة بسبب وجود تاء التأنيث في مؤنثه ما لم يكن علماً، ووزن "فعلان " يمكن أن يكون للمبالغة كسكران"[53]. وهو صفة وليس علماً بدليل قبوله أل التعريف.

وأرى أنه ليس صفة مشبهة؛ لأن الصفة المشبهة صفة ثابتة غير متحولة بينما تثبت الروايات أن الشيطان كان صالحا ثم تشيطن.

أما الطبرسي فذكر القولين: (ووزن شيطان (فيعال) من شطنت الدار أي بعُدت وقيل فعلان من شاط يشيط)، لكنه رجح الأول قائلاً: "والأول أصح لأنه جاء في الشعر شاطن بمعناه، قال أمية بن الصلت:

أيّما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأغلال"[54].

والشيطان هو الذي أغوى أمنا حواء (عليها السلام) ومن بعدها أبانا آدم (عليه السلام) في الجنة وهو إبليس نفسه بدليل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ، فَقُلْنَا يَا**

آدَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ، إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ، فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [سورة طه:الآيتان116-122].

وحذر الله تعالى من هذا المخلوق فقال: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [سورة البقرة:الآية168]

فهو سبب خروج آدم وحواء من الجنة وهو ولي الكافرين، قال تعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[سورة الأعراف: الآية27]

وعن ابن عباس قال: {إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطانا رجيما}[55].

وهو لا يأتي بهيئته وانما يتنكر بشكل آخر قال تعالى: ﴿**لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ (البقرة/275). فهو يتلبس مخلوقا آخر ليكون شيطانا بصورة. فالحية في الجنة كانت شيطانا بصورة حية، وقد ورد في الكتاب المقدس أنه الحية التي أغوت آدم وزوجه فقد قالت حواء (عليها السلام): "الحية أغوتني فأكلت"[56].

إن الشيطان يرى الإنسان بينما لا يراه الإنسان: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**﴾ (الأعراف/27)، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم»[57].

وصرح القرآن الكريم بوسوسة الشيطان في قصة الخروج من الجنة قال تعالى: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ [سورة الأعراف: الآية20].

والقصة بالتفاصيل نفسها موجودة في الكتاب المقدس؛ وهو ما جعل المفسرين يقولون أن الشيطان تنكر بشكل الحية، وهو ما لم يُذكر في القرآن الكريم.

وقد ورد مصطلح الشيطان باللفظ نفسه في الكتب المقدسة (שָׂטָן / ساطان)، وقد ترجموه في العهد الجديد بالعبرانية بلفظ (شطن)[58]. ووردت كلمة (שָׂטָן/ساتان) أكثر من (25) مرة لتدل على الشيطان وهي لم ترد جمعا، فهي كإبليس في القرآن الكريم لم يرد جمعاً، وجاء في موسوعة الكتاب المقدس أن الشيطان كائن إسمه (شيطان) بالعبرية، و (ديابولس) باليونانية [59] فهي ذات اللفظ وهي لفظة موغلة في القدم؛ فقد كان الشيطان أحد المخلوقات المشاركة في قصة آدم وحواء؛ وهو دليل على أصالة النون في اللفظة.

والشيطانية بالإنكليزية Satanism فهي نفس اللفظ أيضا، وكل الديانات الابراهيمية تتفق على أن الشيطان عدو للإنسان، وله القدرة على أن يتلبّس الإنسان فيكون نجساً[60].

كما تتفق روايات الأديان السماوية بأن الله تعالى خلق إبليس ثم تحول إلى شيطان[61]. وبما أنه كائن روحاني فهو غير منظور، وهو روح نجسة يمكن أن تدخل الإنسان[62].والمجنون من تلبسه الشيطان إذا خرج منه عاد عاقلا[63].

وهو سبب كل الصفات السلبية في الإنسان، حتى النسيان، والنعاس قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [سورة الأنعام: الآية 68].

وكذلك في الكتاب المقدس ابليس هو الشيطان: "فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ"[64].

وقال بعض المفسرين إن الشيطان سمي بذلك لبعده عن طاعة الله[65]، وهو متفق مع المعنى العبري فالشيطان في العبرية تعني المقاوم لمشيئة الرب، أما إبليس فأقدم استعمال له في اليونانية فهو لم يذكر بهذه التسمية في العهد القديم، ولكن المفسرين ذكروا أن الحية هي: "تنكر المضل الكبير في صورة حية...؛ لذلك يشار إلى الشيطان أو إبليس فيما بعد على أنه الحية القديمة"[66].

وفي سفر يوحنا اللاهوتي الفصل السادس(تقييد إبليس وسجنه) "الحية القديمة وهو إبليس أو الشيطان"[67].

وبعد هذا البحث والتأكد بأن إبليس هو المخلوق منذ عهد موغل في القدم، وأن اسمه متفق عليه في أقدم الكتب السماوية، نقول: إن إبليس هو عَلَم لمخلوق كنَّ العداوة للنبي آدم (عليه السلام) وذريته، وأن الفعل (أبلس) أخذت حروفه من حروف إبليس وليس العكس.

وإن الشيطان صفة قديمة ولفظة موغلة في القدم ومنها اقتبس الفعل شطن يعني احتال وليس العكس.

وبهذا وقفنا على ثلاث تسميات لمخلوق واحد جنسه من الجن مخلوق من النار اسمه شيطان أو إبليس.

وأرى أن اسمه إبليس وصفته الشيطان؛ لأنه لا يدل على جنس معين وإنما يدل على صنف من الجن وقد تشيطن على أبينا آدم وأمنا حواء بعد أن رفض إبليس السجود لآدم (عليه السلام)، وشيطان صفة لذرية إبليس فعددهم كبير يقال لهم الشياطين بينما إبليس الجد لا يجمع، وكذلك فإن إبليس لا يأخذ حرف التعريف (أل)؛ وهي ميزة العَلَم أما الشيطان فهو يتقبل (أل) التعريف وهذا لا يكون في العلم، والذي رفض السجود واحد وهو إبليس فهو زعيم ذريته الضالة، وكل شيطان جني وليس كل جني شيطان بدليل قوله تعالى: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا**﴾ [سورة الجن,الآيتان1-2] فهما مخلوقات لمسمى واحد[68].

الخاتمة

وفي ختام البحث نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

أولاً: الكلمات: (الجن، وإبليس، والشيطان) الجن هو نوع المخلوق، وإبليس هو من أغوى آدم وحواء وهو من الجن، ثم أصبح هو وذريته شياطين.
ثانياً: هذه الألفاظ لها تلفظ بالحروف نفسها باللغات السائدة بين بني آدم، ليس في القرآن الكريم فقط وانما بالتوراة والإنجيل، وباللغات العالمية ولغات الكتب المقدسة؛ ذلك انها ألفاظ موغلة في القدم تدل على مخلوق له نفس الصفات في الأديان، وهو استدلال على أن اللغة كانت من أصل واحد،وأن مصطلحات لغة القرآن الكريم في قصص بداية الخليقة ليست حديثة وإنما هي قديمة موغلة في القدم.

Conclusion

At the conclusion of the research we mention the most important findings of the research:

First: The words: (Jinn, Satan, and Satan) Jinn is the type of creature, and Satan is the one who seduced Adam and Eve from the jinn, then become, He and his offspring are devil..

Second, these words are pronounced in the same language as the dominant languages among the sons of Adam, not only in the Koran but in the Bible, the Bible, the languages of the world, and the languages of the heavenly books. They are very old words that refer to a creature with the same qualities in all religions. One origin, and that the terminology of the language of the Koran in the stories of the beginning of creation is not modern, but old and impregnated in the foot.

الهوامش

[1]وهذه التسمية أطلقها العالم النمساوي شلوتزر معتمدا على ما جاء في سفر التكوين في العهد القديم (تك 9 (نوح وبنوه) آية18، ص 11) وهي مجموعة لغات تضم العربية القديمة والعبرية ولغات قديمة أخرى لتجعل منها مجموعة واحدة لها أصول مشتركة لما لها من سمات مشتركة في الأصوات والجذور والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع والإعراب وتركيب الجمل والألفاظ المشتركة: انظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: موسكاتيسباتينو وآخرون، ترجم وقدم له الدكتور مهدي المخزومي والدكتور عبد الجبار المطلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت 1993م: 13-30 و فقه اللغة المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية: د. رمزي منير بعلبكي: ط1، دار العلم للملايين ، بيروت 1999م: 40-57

[2]الدكتور علي العلي رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب / جامعة اليرموك / عمان الأردن

[3] اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان: 18

[4]المصدر نفسه: 20.

[5] المصدر والصفحة نفسهما

[6] فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: كتاب التوحيد: مسألة: 7114.

[7]ينظر: جامع البيان، للطبري قائلا: "فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة، وغيرهم من أهل العلم": 514/1

[8]لسان العرب، ابن منظور: 3/ 218.

[9] ينظر: لسان العرب : 3/ 218، وجامع البيان، للطبري: 478/11.

[10] الكشاف، للزمخشري: 7/ 199، وينظر: مجمع البيان، للطبرسي: 70/4، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:24/9.

[11] ينظر: لسان العرب: مادة (جنن): 218/3.

[12]المستدرك على الصحيحين، الحاكم، رقم الحديث (1379): 1/ 690.

[13] ينظر: لسان العرب: مادة (جنن): 218/3،

[14] لسان العرب مادة جنن: 219/3.

[15]اللغة العربية كائن حي: 46.

[16]مصطلح تبلبل اللغات مصطلح مأخود من سفر التكوين وفي إن اللغة كانت واحدة لكن الله عاقبهم لأنهم بنوا برجا قائلاً: ((كان أهل الأرض جميعا يتكلمون أولاً بلسان واحد و لغة واحدة...لذلك سميت المدينة بابل لأن الرب بلبل لسان أهل كل الأرض))(التكوين، الاصحاح 11/ 1-7 صفحة 34-35).

[17] ينظر: اللغة العربية كائن حي: 46.

[18]ينظر: اللغة العربية كائن حي: 47

[19]اللغة العربية كائن حي: 45.

[20] مقاييس اللغة،ابن فارس: مادة (أبلس).

21لسان العرب: مادة (بلس): 2/ 141؛ وينظر: جامع البيان للطبري: 509/1- 510؛ وروح المعاني، للآلوسي: 229/1.

22ذكر إبليس في سورة الأعراف/11؛ و سورة الحجر:الآيات31، 32؛ و سورة الإسراء:الآية61 ، و سورة الكهف:الآية50، و سورة طه:الآية116، و سورة ص:الآيتان 74، 75. وفي قوله تعالى (وجنود إبليس أجمعون((الشعراء/ 95) ،وقوله تعالى (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه)[سورة سبأ:الآية20]
23 لسان العرب: مادة (بلس): 2/ 141.
24مجمع البيان: 8/ 39. و: 4/ 43. وفتح القدير ، للشوكاني: 47/1.
25 مجمع البيان: 4/ 42.
[26] جامع البيان للطبري: 1/ 510.
27قاموس الكتاب المقدس: كلمة (إبليس)
[28]القاموس المفصل: 21.
29كورنثوس 2: 11: 3.
30ينظر: لوقا: 8: 12/ ص104.
31لوقا: 8: 12.
[32]الكتاب المقدس، تك: الاصحاح 2، ص 3
[33]تك 3: السقوط: 1-17: صفحة 4
[34]جامع البيان للطبري: 527/1؛ والجامع لأحكام القرآن: 295/1، وفتح القدير للشوكاني:1/ 49
[35]مجمع البيان: 1/ 117.
[36]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 1/ 236.
[37]الحكمة: 24/2 ص 48
[38] إنجيل لوقا: 12/8، وإنجيل يوحنا 44/8 وغيرها
[39]https://www.youtube.com/watch?v=wE40zUCq1fo
[40]المعجم الحديث عبري – عربي: 474.
[41]ينظر: جامع البيان، للطبري: 1/ 510. ولا تجري أي لا تجر بالكسرة ولا تنصرف.
[42] ينظر: روح المعاني للآلوسي: 1/ 23-،
[43] الدر المصون: للحلبي: 1/ 276.
[44]فتح الباري شرح صحيح البخاري.، كتاب بدء الخلق، مسألة صفة إبليس وجنوده: 391
[45]فتح الباري: 391.
46لسان العرب: 82/8
47 جامع البيان، للطبري: 1/ 112.
48ينظر: لسان العرب: 81/8
49 اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي: 98.
50 الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي: 86/1، ولسان العرب: مادة (شطن).
51تهذيب اللغة، الرازي: 178/15، ولسان العرب: مادة (ريب).
52اللباب: 98.
53ينظر : كشف المشكل ج 1 ص 400، وينظر: لسان العرب: مادة (رحم).
54 مجمع البيان: 1/ 21.
55جامع البيان: 1/ 509
56سفر التكوين: 3/ اية 14 ص 4.
57 صحيح مسلم، الحديث (2147): 4/ 1712. السنن الكبرى: البيهقي، الحديث (8387): 322/4.
58 الهدى إلى دين المصطفى: الشيخ محمد جواد البلاغي، إنشاءات المكتبة الحيدرية، ط1، شريعة قم، إيران 1379ه.: 2/ 124.
59 موسوعة الكتاب المقدس دار منهل الحياة، بيروت- لبنان، 1993م.: 193.
60 لوقا: 8: 27-29.
61 تثنية: 32: 3-5.
6262 متى7: 25.
63 لوقا8: 35/ ص105.
64 رؤيا يوحنا اللاهوتي 20: 2.
[65] تفسير القرآن: 16/1
[66] كتاب التكوين: 3/ هامش وتفسير الآية: 1
[67]كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي: 20/ ص 2071

[68] ينظر: فتح الباري: 675/8

المصادر

1. **تهذيب اللغة:**الأزهري،محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، ط 1، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، 2001م.
2. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تحقيق: محمد شاكر، دار المعارف- مصر.
3. **الجامع لأحكام القرآن**: القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان ، 1993م .
4. **السنن الكبرى:** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ) وفي ذيله الجوهر النقي، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
5. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**:العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، دار الريان للتراث، 1407هـ-1986م.
6. **فتح القدير**: الشوكاني،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني(ت 1250هـ) ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق.
7. **قاموس الكتاب المقدس**: تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك والدكتور جون ألكسندر طمسن والأستاذ إبراهيم مطر.
8. **الكتاب المقدس**: أي كتب العهد القديم ط3، 1995والعهد الجديد ط30، دار الكتاب المقدس، الشرق الأوسط لبنان، 1993م.
9. **كشف المشكل من حديث الصحيحين:**ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) تحقيق: علي حسين البواب ، دار الوطن، الرياض ، 1427هـ.
10. **اللباب في علوم الكتاب:**الحنبلي،أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي (ت 880هـ) تحقيق الدكتور. محمد رمضان حسن والدكتور محمد المتول الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ - 1998م.
11. **لسان العرب**: للإمام العلامة ابن منظور (ت 711هـ)، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ، 2009م.
12. **مجمع البيان في تفسير القرآن**: الطَبرسي،أمين الإسلام أبو علي الفضل بن المحسن (ت 548هـ)، ط2، دار المرتضى، بيروت- لبنان، 1430هـ-2009م.
13. **المستدرك على الصحيحين**:النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، دار المعرفة، 1418هـ - 1998م.
14. **المعجم الحديث:** عبري – عربي: الدكتور ربحي كمال، ط1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1975.
15. **المعجم الكبير:**الطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
16. **مقاييس اللغة:** ابن فارس ، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط1، دار الفكر، 1399هـ– 1979م.

References

Language refinement: Mohammed bin Ahmed bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d.370 H). Investigation: Mohamed AwadMerab, 1dar 'iihya' alturathalearabii- Beirut, 2001 AD..

Total statement: to Abu Jaafar Mohammed bin Jarir al-Tabari (310 e), investigation: Mohamed Mahmoud Shaker, Dar Maaref - Egypt.

The collector provisions of the Koran: to Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1993 AD.

The language host: IbnDuraid: Muhammad ibn al-Hasan bin Duraid Abu Bakr, investigation, RamziMunirBaalbaki, 1987 AD.

The footnote to the book of the alhashia:alsyd Al-Sharif Ali bin Mohammed bin Ali SayyedZine El-Din Abi Hassan Al-Husseini Al-Jarjani, Al-Habibi Al-Halabi and Sons in Egypt, Al-Bayt Foundation (Peace be upon them).

The Great Sunan: Abu Bakr Ahmad bin Al Hussein Bin Ali Al-Bayhaqi (d. 458 AH) and in the tail of the pure essence, Dar al-Maarifah, Beirut-Lebanon.

Brides of the statement in the interpretation of the Koran: the interpretation of the entire Sufi of the Koran: Sheikh RosenbharBaqaliShirazi (606 e), the study and presentation of Orientalist Arthur Arbery, House and Library of Babylon, Jbeil Lebanon, 2009**AD.**

Fath al-Bari explained SahihBukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar al-Askalani, Dar al-Rayyan Heritage 1407 AH -1986 AD.

Fatah al-Qadeer: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawqani, Yemen (1250 AH) I, Dar IbnKatheer, Dar al-Kalim al-Tayeb, Damascus.

The Bible Dictionary: authored by a select group of distinguished professors and theologians, Editorial Board: Dr. Boutros Abdul Malik, Dr. John Alexander Teksen and Professor Ibrahim Matar.

The Bible: Books of the Old Testament I 3, 1995 and the New Testament I 30, Bible House, Middle East Lebanon, 1993AD.

Salim bin QaisHilali's book: Salim bin Qais al-Hilali, the owners and followers of the Amir of the faithful and Imam Hussein and Imam Zine El Abidine and Imam Baqir (peace be upon them), I 1 Dar al-Mujtaba Najaf Al-Ashraf - Iraq 1430 -2009 AD.

Revealing the problem of the hadeeth: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed Al-Jawzi (d. 597 ah) Investigation: Ali Hussein Al-Boab, Dar Al-Watan, Riyadh, 1427 AH.

The pulp in science book:: Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel al-DamashqiHanbali (880 e). Mohamed Ramadan Hassan and Dr. Mohammed Al-Mutawl Al-DessoukiHarb, Dar Al-Kuttab Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1998 AD.

Al-Arab Tong: Imam Al-Ma'alaIbnManzoor (711 AH), investigation: Yasser Suleiman Abu Shadi and MajdiFathi Al-Sayed, Dar Al-Tawfiqia Heritage, Cairo, 2009 AD.

Total statement in the interpretation of the Koran: The Secretary of Islam Abu Ali al-Fadlibn al-Muhsen al-Tabarsi (d. 548 AH), 2, Dar al-Mortada, Beirut-Lebanon, 1430H-2009 AD.

Al-Mustadrakonalsahihayn: Abu Abdullah Muhammad ibnAbd Allah al-Hakim al-Nisabouri, Dar al-Maarifah, 1418 AH / 1998 AD.

Musnad Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah bin Ahmed bin Mohammed bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (d. 241 ah) Investigator: ShuaibArnaout - Adel Murshed, and others Supervision: d Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, I 1 Foundation letter, 2001 AD.

The Modern Dictionary - Arabic: Dr. Rabhi Kamal, 1, Dar Al-Ilm for millions, Beirut-Lebanon, 1975 AD.

The Great Dictionary:: Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH) Inquiry: Hamdi bin Abdul MajidSalafi.

almufradat fi ghuraybalquran: Abu al-Qasim al-Husaynibn Muhammad, known as Ragheb al-Asfahani (d. 502 AH), investigation: Ibrahim Shams al-Din, 1, published by the Al-Amali Institute for Publications Beirut, Lebanon, 2009 AD.

Language Standards: Ahmed bin Fares bin Zakaria Abu al-Hussein, investigation: Abdul Salam Mohammed Harun, 1, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

the Talents of the Muhammadiyah bids: Qastalani: Achievement: Saleh Ahmad Al-Shami, I Islamic Bureau, 1425 AH– 2004 AD.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

(التقييم – التنقل) كوظيفتين للتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة

طالب علي مطلب
جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الصرفة -ابن الهيثم
ali3402345@gmail.com

الملخص
إن من الأهداف المهمة في عملية التعلم هو أن يكون تعلم ذو فاعلية عبر التوجيه الذاتي لدى المتعلم، ذلك لما له من تأثير في الجهد الذي يبذله المتعلمون، فمن الأفضل أن يكون المتعلم مسؤولا عن تعلمه ومستقلا عن اكتساب المعرفة، إذ أكدت كثير من الدراسات والأدبيات أن فشل الكثير من الطلبة في تنظيم المعلومات ومعالجتها في أثناء عملية تعلمهم لا يرجع إلى انخفاض في درجة ذكائهم أو عدم ميلهم للدراسة، وإنما يرجع إلى عدم قدرتهم على التنظيم، وعدم تعلمهم عمليات التخطيط ، والمراقبة، والتقويم، والتحكم في قدراتهم الذاتية . ويشكل التنظيم الذاتي بعدا مهما ومؤثرا في تحفيز الذات في تنظيم المعرفة في أثناء المذاكرة بدءا من التهيئة والإعداد لتحقيق الأهداف؛ لذا فإن امتلاك الطلبة لعمليات التنظيم الذاتي يساعده في السيطرة على تفكيرهم ورفع مستوى الوعي إلى الحد الذي يستطيعون التحكم فيه وتوجيهه بمبادراتهم الذاتية، وتعديل مساره في الإنجاز الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف، وأن الطالب يكون اكثر ضبطا وتحكماً عندما يكون على وعي بعمليات تفكيره وأساليب تعلمه، وقدرته على بناء استراتيجيات تمكنه من الوصول إلى أهدافه المرسومة.
استخدم الباحث مقياس كروكلانسكي وأخرون (Kruglanski et al،2000)للتنظيم الذاتي الذي يقيس أسلوبين مستقلين للتنظيم إلى بعد ذاتي وهما: (التقييم، والتنقل) بعد التحقق من خصائصه السيكومترية من حيث الصدق والثبات ، وطبق المقياس على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ عددهم (400) طالب وطالبة موزعين على كلا الجنسين (الذكور – الإناث)، وعلى المرحلتين(الأولى، والرابعة)، ومن التخصصين (العلمي – الإنساني) بالتساوي ؛ أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يميلون إلى أسلوب التقييم اكثر من أسلوب التنقل ، وأن طلبة التخصص العلمي يميلون إلى اتباع أسلوب التقييم، أما طلبة التخصص الإنساني فيميلون إلى أسلوب التنقل.
الكلمات المفتاحية : التنظيم ، الذاتي ، التقييم ، التنقل

(Evaluation and Mobility) As Two self-Organizing Posts for University Students

Talib Ali Mutalib
University of Baghdad - College of Education for Pure Sciences-Ibn Al Haytham

Abstract
One of the important goals in the learning process is to be effective learning through the self-direction of the learner , because it has an impact on the effort of learners , it is better to be a learner responsible for learning and independent of the acquisition of knowledge ,
As many have confirmed From Studies And literature that The failure of many From Students in a group the information And processed during Process Learn them No Returns to me drop in a Degree Their intelligence or Non Their inclination Study , But rather Returns to me Non Their ability On Organization And not Learn them Operations Planning Surveillance And calendar And control in a Abilities Self And constitutes regulation Self Dimension Whatever And influential in a Stimulate Self in a group Knowledge during studying Starting From Configuration And preparation To achieve Objectives So P e n to have Students For operations Organization Self Help him in a the control On Their thinking And raise level Awareness to me Limit Which They can control in it And directing it With their initiatives Self , And modification Track in a Achievement Which Lead to me Investigation Target Wan the student is being More Press And a control when is being On awareness Operations His thinking And styles Learn it , And its ability On Building Strategies Enable it From Access to me His goals Drawn .
The researcher used the Krachlanski scale and others (2000 , Kruglanski et al) Self-regulation , which measures the two methods of independent regulation of after self - two (evaluation and mobility) after verification of its properties psychometric in terms of honesty and consistency, applied the scale on a sample of Baghdad University students numbered 400 students distributed both sexes (male - female) the two phases (first and fourth) and majors (scientific - human) equally, the results showed that university students tend to approach the evaluation more than a style of movement, and that students of scientific specialization tend to follow the style of assessment either students humanitarian specialization tend to the style of movement.
Keywords: regulation , self , evaluation , mobility

الفصل الأول : مشكلة البحث :- اخذ اكثر التربويين ينظرون إلى أن جزءا كبيرا من عملية التعلم تقع مسؤوليتها على المتعلم، و جعل عملية التعلم اكثر فاعلية ونشاطا عن طريق جعل المتعلم يقرر بنفسه ما يريد أن يتعلمه، ويبذل المعلم جهدا كبيرا في تزويد الطلبة بالخبرات والاستراتيجيات التي تمكن الطلاب من اكتساب المعلومات والخبرات بأنفسهم، ومن ثم محاولتهم على تنظيمها بشكل يمكنهم على فهمها والاحتفاظ بها واسترجاعها وتوظيفها في الوقت المناسب.(غبوش،94:2005)، إذ إن من الأهداف المهمة في عملية التعلم هو أن يكون تعلم ذو فاعلية عن طريق التوجيه الذاتي لدى المتعلم؛ وذلك لما له من تأثير في الجهد الذي يبذله المتعلمون، فمن الأفضل أن يكون المتعلم مسؤولا عن تعلمه ومستقلا عن اكتساب المعرفة،(Ausubel,1987:97).

وعلى الرغم ذلك نجد الكثير من المعلمين والمدرسين يمارسون الأساليب التقليدية في التعلم التي تهتم بعملية حشو الأدمغة بالخبرات والمعلومات الجافة من غير أن يوضحوا للطلبة الكيفية التي تتم بها عملية التعلم ، فضلا عن عدم اهتمامهم للاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة في عملية التعلم ، وهم بذلك يشجعون الطلبة على التعلم والتفكير الذي يعتمد على الحفظ الآلي اكثر من تشجيعهم على التفكير الذي يؤدي إلى الإبداع (عدس،35:2000)؛ وهذا يجعل الطلبة متلقين للمعرفة اكثر من كونهم مفكرين ، وحينما تواجههم مشكلات مستقبلية نجدهم غير قادرين على حل تلك المشاكل واتخاذ القرارات بشأنها وذلك بالاستفادة من الخبرات التي تعلموها في المدرسة أو الجامعة وإمكانية تطبيقها خارج إطارهما، بل ظلوا لسنوات طويلة معتمدين على نمط معين من التفكير يتخذونه حلا للمشكلات التي يواجهونها.(جليمران،47:1995).

لذا فإن تدني القدرة على معالجة المعلومات لدى الطلبة هو سبب من أسباب القصور بالتعليم المدرسي مما يجعل الطلبة لا يوظفون عقولهم عند القراء ، وأن السبب الذي يؤدي إلى ضعف القدرة على الأداء الجيد لدى الكثير منهم ليس بسبب انخفاض درجة الذكاء أو النقص في الجهد أو ضعف الميل للدراسة، إنما انخفاض مستوى قدرتهم على تنظيم معلوماتهم (خزام واخرون،329:1994)؛ ولهذا يواجه الطلبة مشكلة ليست سهلة تتمثل في تنظيم المعلومات وفي كيفية عرضها بعد جمعها.(جروان،190:1999).

وأكدت الكثير من الدراسات والأدبيات أن فشل الكثير من الطلبة في تنظيم المعلومات ومعالجتها في أثناء عملية تعلمهم لا يرجع إلى انخفاض في درجة ذكائهم أو عدم ميلهم للدراسة، وإنما يرجع إلى عدم قدرتهم على التنظيم وعدم تعلمهم عمليات التخطيط والمراقبة والتقويم والتحكم في قدراتهم الذاتية، واستثمارها في أداء ما يطلب منهم (سعيد،3:2004). ومن هذه الدراسات دراسة يوسف (1979) التي أكدت السبب الذي يكمن في حصول الطلبة على تقدير منخفض على الرغم من بذلهم جهودا كبيرة في الدراسة ؛ وذلك لاستخدامهم الأساليب والطرائق غير الصحيحة في تنظيم معلوماتهم، وهذه المشكلة من اعظم المشاكل التي يعاني منها الطلبة .(سليمان،5:1988). وتوصلت دراسة اللامي(2000) إلى وجود مشكلة يعاني منها الطلبة في أثناء دراستهم، وهي ضعف وعيهم بعمليات تنظيم ومعالجة المعلومات، حيث شكلت هذه المشكلة وزنا مئويا بلغ (98,6%) ، في حين شكلت مشكلة ضعفا لطلبة وعدم سيطرتهم لإجراءاتهم التعليمية ومراقبتها نسبة بلغت (74%) من أسباب تدني تحصيلهم الدراسي.(اللامي،12:2000).

وعليه تتجلى مشكلة البحث الحالي بمحاولة الإجابة عن السؤال الآتي :- هل لدى طلبة الجامعة تنظيما ذاتيا ؟

أهمية البحث : يعد طلبة الجامعة شريحة مهمة من الشرائح التعليمية، فضلا عن أنهم شريحة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام بدراسة أوضاعهم التعليمية والتربوية ومتطلباتهم عن طريق الرعاية والتوجيه لاسيما في ظل التطور التكنالوجي الحديث والانفجار المعرفي الهائل .(العمشاني،23:2005)، وهذا التطور والانفجار المعرفي يلز م على الطلبة أن يتسلحوا بالمعرفة الحقيقية حتى يتمكنوا من مواجهة هذا التطور الكبير من المعرفة، وأن الطريق الصحيح في بناء الطلبة معرفيا وبناء عقولهم هو تمهيد الطريق لهم باستراتيجيات جديدة لكيفية تنظيم معلوماتهم وتحديد الأهداف المرسومة للوصل إلى النجاح المطلوب في الأعمال التي يقومون بها، ولتنظيم المعلومات واسترجاعها طرائق كثيرة فلا بد أن يواجه الطلبة خبرات عملية وممارسة حتى يتمكنوا من تنظيم معلوماتهم ومهاراتهم في مواقف العمل. (جروان،190:1999)؛ لذا زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتعليم الطلبة كيفية تنظيم معلوماتهم ومعارفهم لأهميتها في تعزيز قوة الطلبة في حل المشكلات، وهذه العمليات اذا ما تم تعلمها بطريقة صحيحة وإتقانها من الطالب؛ فإنها تصبح تلقائية ، استخدامها بصورة عفوية والاحتفاظ بها، ولا تحتاج إلى إعادة تعلمها مرة أخرى (weinert&Kluwe:1987:17). ويشكل التنظيم الذاتي بعدا مهما ومؤثرا في تحفيز الذات في تنظيم المعرفة في أثناء المذاكرة بدءا من التهيئة والإعداد لتحقيق الأهداف المنشودة، وبينوا علماء النفس أن مقدرة الطالب في الأحوال الاعتيادية على تعلم المهارات والخبرات الحياتية، سيجعله قادرا على مراقبة نفسه، ومقارنة سلوكه على وفق معايير يقتنع بفائدتها عن طريق التعزيز السلبي والإيجابي لنفسه على السلوك المطلوب أن ينفذ، وفعالية تنظيم الذات تعتمد على رغبة الطالب وقدرته على تنفيذها وتحويلها أو ترجمتها إلى واقع ملموس. (إبراهيم واخرون،73:2000).

لذا فإن امتلاك الطلبة لعمليات التنظيم الذاتي يساعده في السيطرة على تفكيرهم ورفع مستوى الوعي إلى الحد الذي يستطيعون التحكم فيه وتوجيهه بمبادراتهم الذاتية، وتعديل مساره في الإنجاز الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف.

(جروان،381:1999)؛ وإن الطالب يكون اكثر ضبطا وتحكماً عندما يكون على وعي بعمليات تفكيره وأساليب تعلمه، وقدرته على بناء استراتيجيات تمكنه من الوصول إلى أهدافه المرسومة. (أبو رياش، 37:2006).

فالتنظيم الذاتي ينشط عملية التعلم بتوظيف التغذية الراجعة في أثناء عملية التعلم؛ فيصبح الطالب اكثر فاعلية في التعلم كلما زاد لديه مستوى الوعي بعملية التعلم واختيار الفعل في ضوء ذلك الوعي (Zimmerman,1989:335) ، كما يستطيع الطالب تعزيز تعلمه عندما يكون واعيا بتفكيره وهو يقرأ ويكتب ويقوم بحل المشكلات داخل المدرسة وخارجها، ويستطيع المدرسون تعزيز هذا الوعي عن طريق إخبار الطلبة بالاستراتيجيات الخاصة بهذا التفكير (paris&Winograd,1990:15).

وإن الطالب يجب أن يكون على وعي ودراية بعملية تعلمه عبر تعلمه عمليات التنظيم الذاتي وأهدافه، وعلى الرغم من أن هذه العمليات تنشأ تلقائيا إلا إن الطالب بحاجة إلى تنمية تعلمه الذاتي؛ لذلك يجب تدريب الطالب على ذلك عن طريق تقدير الوقت، وجدولة الدروس وتنظيم المواد الدراسية. (العتوم،208:2004)، وكلما أحاط الطالب بالعمليات العقلية التي يوظفها؛ ساعده ذلك على التحكم والتنظيم بعملية تعلمه وضبطها وتوجيهها.(دروزه،111:1995).

ومن واجب المدرس أن يوفر مناخا تعليميا مشجعا لا يشعر فيه الطلبة بالإحراج أو التوتر.(جروان،56:1999)، وأن يزود المدرس طلبته بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من تنظيم ذاتهم، وتحقيق أهدافهم، والوصول إلى المعرفة بأنفسهم (أبو عليا والوهر ، 22:2001)، وأن يجعل طلبته يفكرون بعمق اكبر، ويتأملوا أفكارهم، وأن ينظروا في البدائل.(جابر،257:2000).

لذا ينبغي التوجه نحو تعليم الطلبة المهارات التي تمكنهم من التخطيط الواعي، واختيار الاستراتيجيات التي يتخذونها لحل المشكلات وإنجاز الأهداف المطلوبة. (فارس،12:2006). ويرى أبو حطب 1998 ضرورة ان يتغير الوضع الحالي بحيث يتم التحول من الاعتماد على الأخر إلى الاعتماد على الذات؛ حتى يتعلم الطلبة كيف يتعلمون، وليس ماذا يتعلمون فقط. (ابوحطب،20:1998) , وأكد بياجيه أن الهدف الرئيس للتربية الحديثة هو تعليم الطلبة كيف يفكرون ويكتشفون الحقائق بأنفسهم، وكيف يصلون إلى حل مشكلاتهم المدرسية واليومية، وأيضا يرى أن هدف التربية هو خلق جيل قادر على صنع أشياء جديدة وليس إعادة ما توصلت إليه الأجيال السابقة (قطامي،257:2001).

ويرى علماء النفس أن عمليات التنظيم الذاتي لا يمكن الحصول عليها إلا من التدريب، وهذا ما أكدته اغلب الدراسات؛ فقد أظهرت دراسة بوتلر (Butler,1998) ، إن الطلبة تنمت لديهم القدرة على الأداء وتم تدريبهم على عمليات التنظيم الذاتي، حيث أكدت النتائج أن هؤلاء الطلبة اكتسبوا القدرة على الأداء نتيجة تدريبهم على عمليات التنظيم الذاتي، كما أظهرت دراسة هل وآخرون (Hall,et,al,1999) وجود تحسن لدى الطلبة في التعلم بعد تدريبهم على استعمال عمليات التنظيم الذاتي. وأضافت دراسة بيست (Best,1992,) أن الطالب الذي يبذل جهدا في تنظيم وحداته المعرفية ذاتيا سوف يكون اكثر كفاءة في الاسترجاع للمعلومات من الذي كانت جهوده غير منظمة أو عشوائية (Best,1992:34).

ويعد زيمرمان (zimmerman,1995) التنظيم الذاتي أفضل عامل تنبئي للأداء الدراسي عن طريق استعمال الطالب لعمليات التنظيم الذاتي (Zimmerman,1986:614)، وأكد أيضا أن الطلبة المنظمين لذواتهم يكونوا اكثر ثقة بأنفسهم، ويعملون بجد ، ويتحملون المسؤولية ، ونشطاء في جمع المعلومات ، ومثابرين ومواظبين(Zimmerman,1990:158)

فالتنظيم الذاتي هو العملية التي عن طريقها يختار الأفراد استراتيجياتهم ويراقبونها ويعدلونها محاولة للوصول إلى أهدافهم (Kenrick,1999:p.4). وأن عدم الكفاية في السيطرة على سلوك الفرد هو نتيجة الفشل في التنظيم الذاتي، ويتخذ شكلين: الأول: هو الحد الأدنى من التنظيم الذاتي (under regulation) ،والأخر : هو سوء التنظيم (misregulation)؛ ففي الحد الأدنى من التنظيم الذاتي يكون الأفراد غير قادرين على ممارسة ضبط الذات،على النقيض فان سوء التنظيم الذاتي هو محاولة ممارسة الضبط على الذات ولكن بطرائق أما مضللة أو ذات مردود عكسي ،والنتيجة هي نوع آخر من الإخفاق أو الفشل في التنظيم الذاتي؛ فعلى سبيل المثال: الطالب الذي يريد أن يكون أداؤه جيدا في دراسته ربما يضع أهدافا عالية غير واقعية لذاته، ويسجل في دورات لمنح شهادة فخرية صعبة وتستغرق وقتا طويلا؛ لأن أهدافه عالية غير واقعية، وأ ن جهوده لتحقيق النجاح تجعله يفشل بالفعل بطريقة لن تحدث لو أنه حاول أن ينظم ذاته . (Feldwman,1998:p.157)

أهداف البحث:-يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1 - وظيفتا التنظيم الذاتي (التقييم ، والتنقل) لدى طلبة الجامعة.
2 - الفروق في وظيفتا التنظيم الذاتي (التقييم والتنقل) بحسب متغير الجنس (ذكور –إناث) والمرحلة (أول –رابع) والتخصص (علمي- إنساني) لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية (الدراسة الصباحية) ومن كلا الجنسين (الذكور - الإناث)، وللتخصصين(العلمي- الإنساني)، وللمرحلتين(الأولى- الرابعة) للعام الدراسي(2014-2015).

تحديد المصطلحات:-التنظيم الذاتي(*Self – regulation)*

تعريف كروكلانسكي وآخرون(Kruglanski et al ،2000):- حدد فيه وظيفتين أساسيتين (basic functions) ومنفصلتين له وهما :
التقييم-:(assessment) "يكون وجه المقارنة للتنظيم الذاتي الذي يختص بحالات وكيانات التقييم النقدية ، مثلاً الأهداف والوسائل، في علاقتها بالبدائل من أجل إصدار حكم على خاصية ذات علاقة والحكم على خاصية شيء ما، والأخذ بالاعتبار كلا من الحسنات والسيئات بالمقارنة مع بديل ما(Kruglanski et al،2000,794)
التعريف النظري للتقييم : يتبنى الباحث التعريف كروكلانسكي وأخرون (Kruglanski et al،2000) للتقييم بوصفه تعريفاًنظرياً لانه تبنى مقياسهم.
التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل المستجيب من إجابته على مقياس التقييم المستخدم في البحث الحالي.
التنقل-:(locomotion) "يكون وجه التنظيم الذاتي الذي يختص بالحركة من حالة إلى حالة والالتزام بالمصادر النفسية التي تستهل الحركة المتعلقة بالهدف وتحافظ عليها بأسلوب مباشر وصريح من دون حيرة أو تأخير غير مبرر. (Kruglanski et al،2000,794)
التعريف النظري للتنقل: يتبنى الباحث تعريف كروكلانسكي وأخرون (Kruglanski et al،2000) للتقييم بوصفه تعريفاً نظرياً لأنه تبنى مقياسهم.
التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من إجابته على مقياس التنقل المستخدم في البحث الحالي.
الفصل الثاني :- الاطار النظري
النظريات التي فسرت التنظيم الذاتي :- إن النظريات التي فسرت التنظيم الذاتي شأنها شأن النظريات الأخرى في علم النفس ، إذا لا توجد نظرية جامعة و كاملة وقادرة على تقديم اطار واضح ومتكامل عن طبيعة التنظيم الذاتي ، وهذا امر طبيعي إذا كان التكامل صعبا في السلوك الملاحظ للإنسان ، وتفترض هذه النظريات أن المتعلمين يستطيعون تحسين قدراتهم على التنظيم الذاتي.(عبد الفتاح،264:2005).ومن هذه النظريات هي:-
أولا: **نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا(1977)**:- يرى باندورا أن التنظيم الذاتي يعني قابلية الفرد على التحكم بسلوكه الخاص، ويقول ان الناس لديهم القدرة والقابلية على التحكم بسلوكهم وتوجد عند الفرد أفكار خاصة حول السلوك الجيد وغير الجيد.(Rutedge,2000:p:4).واكد باندورا بأن هناك ثلاثة عوامل تحدد درجة الدافعية الذاتية وهي:-
-الكفاءة الذاتية للشخص: وهو شعور الفرد وقدرته على إنجاز الهدف فانه سيعمل اكثر من اجل تحقيق هذا الهدف ويبقى عنده إصرار على تحقيق هذا الهدف ولا يستسلم بسهولة.
-التغذية الراجعة : يستطيع الفرد عن طريق التغذية تحسين جهوده المبذولة أو أهدافه لتكون عملية واكثر واقعية ، فضلا عن أن إعطاء التغذية الراجعة للشخص حول ما انجزه عمليا سيزيد من فاعلية الذات.
-الزمن المتوقع لإنجاز الهدف: يؤكد على أن الأهداف قصيرة المدى اكثر تأثيرا من الأهداف بعيدة المدى في تحديد الدافعية الذاتية.(stone,1998:p:6)، ويرى باندورا أن عمليات التنظيم الذاتي تتضمن :-
1-الملاحظة الذاتية :self-observation ، وهي المطلب الأول لمراقبة الأداء ، وينبغي أن نكون قادرين على مراقبة أدائنا حتى لو كان الانتباه الذي نوليه له ليس كاملا أو قليلا، ويقدر الناس المظاهر الملاحظة لسلوكياتهم ، وكذلك ردة الفعل الإيجابية أو السلبية، فالطلبة الذين حكموا على عملياتهم التعليمية غير الملائمة من الممكن أن تكون ردة فعلهم هي طلب المساعدة من المعلم ، وهؤلاء يقومون بتبديل بيئتهم ، ومن جهة أخرى فان المعلمين يستطيعون تعليم الطلبة استعمال الاستراتيجيات الفعالة التي تؤهل الطلبة الذين لن يوظفوا ما يمتلكون من طاقات بشكل جيد.(أبو رياش،361:2007).
2-الاستجابة الذاتية: self-resbonse ، وهي تعني استجابة الشخص إيجابا أو سلبا لسلوكه، أو استثارة الأنشطة المعرفية وتوظيفها.(عبد الفتاح،464:2005)،وتعزيز الذات لا يعتمد على حقيقة أنه يأتي بعد الاستجابة مباشرة ، وأن نتائج السلوك لابد من أن تمر من خلال الشخص ، وعادة ما نضع معاير للأداء فاذا ما حققناها ملنا إلى تنظيم سلوكنا بمكافأت صادرة عن الذات ، مثل : الاعتزاز بعملنا، والرضا عن الذات، والعمل حصولا على مكافأت، وتجنبا عن عقوبات على وفق معايير تنشئها الذات، وحتى وإن كانت المعايير محسوسة ، فإنها كثيرا ما تكون مصحوبة بحوافز غير محسوسة ، تتوسطها الذات مثل : الإحساس، والإنجاز.(الشريف،26:2004).
3-التقدير الحكمي: judgmental للحكم على السلوك ، هل هو مرض يستحق التقدير أم غير مرض يستحق العقاب ؟ ، ويصدر المتعلم هذه الأحكام في ضوء المعايير ، وعملية الحكم هذه تساعد الأفراد على تنظيم سلوكهم عن طريق عملية التوسط الذهني ، ونحن نعي ذواتنا ونتأملها ، بل ونحكم على قيمة فعلنا عل ى أساس المرامي والأهداف التي وضعناها لأنفسنا، وكما أن عملية التحكم تتوقف على المعايير الشخصية ومعايير الأداء، وتقييم النشاط ، وعزو الأداء، فالمعايير الشخصية تتيح لنا أن نقوم أداءنا من غير أن نقارنه بأداء اخرين.(Bandura,1997:p:25).
ثانيًا:**نظرية مايكنبوم و أسارنو**1979(: Meichenbaum&Asarnow)
ذهبت هذه النظرية إلى الرأي الذي يقول: إن التنظيم الذاتي المعرفي يعمل بوساطة التعليمات الذاتية والتحدث الذاتي ،ويشير الحديث الذاتي إلى حالة من ظاهرة الكلام التي تملك وظيفة منظمة ذاتيًا، ولا يمكن أن تعبر عن صراحة اجتماعية، بمعنى آخر يكون الحديث الذاتي موجهًا من الفرد لنفسه وليس موجهًا للآخرين٠ (أبو رياش،354:2007).
ويوضح هاملتون وجاتالا (Hamilton&Ghatala،1994) تصنيف (فيكوتسكي,Vegotsky) للحديث الذاتي الداخلي للاندماج في المهمة، الذي يعمل على زيادة التحكم في المهام واستراتيجيات أدائها بحيث لا يكتفي بمجرد إكساب الطلبة

المعلومات الضرورية عن المهام والاستراتيجيات الملائمة، بل أن يصل المتعلمون إلى كيفية التحكم في الانتباه والتعلم والذاكرة، والحديث الداخلي للاندماج في الذات الذي يعمل على تحسين الضبط والتحكم الذاتي للمتعلم حول معارفه وعملياته المعرفية عن طريق التواصل الذاتي (عبدالفتاح،126:2005).

وقد حدد مايكنبوم وزميله خمس نقاط مهمة ومشتركة ما بين التنظيم الذاتي والتعزيز الذاتي، وعدها من الخطوات المهمة لتحسين طريقة فريدة للتعلم تتيح للفرد فرصة الشعور بالثقة بالشيء الذي هو قادر على القيام به، وهذه النقاط هي:

1-استعمال الطلبة ذوي التنظيم الذاتي المعرفي طرائق مساعدة ذاتية، مثل:التساؤل الذاتي، والمراقبة الذاتية، وطلب العون، واستعمال الوسائل المساعدة.

2-التركيز الرئيس لطرائق المساعدة الذاتية هو التعلم من الملاحظة التعلم الذاتي وتضم الملاحظة الذاتية والتقويم الذاتي.

3-المناقشات اللفظية وهي طريقة مساعدة ذاتية تتيح للفرد استعمال عمليات معرفية.

4-ارتباط التنظيم الذاتي بالتخطيط للعملية المعرفية والوجدانية ومراقبتها.

5-تساعد نظرية الضبط الذاتي الفرد الذي لديه مشكلة سلوكية وذلك بالتعليم الذاتي والبيانات الذاتية التي تسمح للفرد توجيه نفسه خلال مشكلة ما دون خروجه ممن سيطرته.(michenbaum-asarnow,1979:p:11)

ومن استعمال الحديث الداخلي استفادوا من ذلك وهم يتمكنون من العمل بشكل اسرع ؛ وذلك لتحويل الحديث الداخلي إلى حديث علني، ومن الدراسات التي بحثت في الحديث الداخلي هي دراسة ديني denny التي درست استراتيجية الأداء للطلاب في عمر (6-8-10)سنوات، والمهمة تتضمن (20) سؤالاً؛ وقد أظهرت الدراسة بأن الطلاب نمذجوا استراتيجية الحديث الذاتي كانوا في عمر (8-10) سنوات، كما انجزوا المهمة بشكل افضل من الطلاب الذين لم يقوموا باستعمال الحديث الذاتي ، ووجد أن الأطفال بعمر (6) سنوات قد استعملوا الحديث الذاتي في أنظمة مثل اكتشاف الصورة الحديثة.(أبو رياش،359:2007).

ثالثا- نظرية بروان (Brown-1987) :- لقد ميزت ان بروان بين تعلم المعرفة وتنظيمها ، وأكدت بأن التعليم بالمعرفة يكون مستقرا ولكن الاستقرار قد يكون متأخرا أو ضعيفا، وبينت بروان بأن خطوة التنظيم الذاتي تعتمد على المحيط بدرجة اكبر من اعتمادها على العمر ، وقد يظهر الشخص سلوك تنظيم الذات في وضع ما ، في حين لا يظهره في الوضع الأخر، ويتأثر التنظيم بنماذج الاستثارة (القلق، والخوف، والاهتمام)، وأكدت بروان أن عمليات التنظيم تتطور بتطور الأطفال فهم يصبحون اكثر منطقية في فهمهم لكيفية ملاحظة تعلمهم ، وقد أشارت إلى أن ما بعد المعرفة هي قدرات يراقب بها المتعلم أداءه ويوظف فيها استراتيجيات مختلفة من اجل أن يتعلم وتذكر.(Bruwn,1984:p:481)

وحددت بروان خمس عمليات ما وراء المعرفة لها أهمية خاصة في التنظيم الذاتي وهي:-

1-التخطيط: وهي تنفيذ الاستراتيجيات وذلك بعد تحديد الاستراتيجية المعينة ، وهي الوظيفة التي تضع الخطط اللازمة.

2-المراقبة: وهي التي يكشف عن طريق فاعلية خطوات الفرد في تنفيذ الاستراتيجية من اجل تحسين عملية الإنتاج في فعاليات تنظيم الذات .

3-الاختبار: وتعني اختبار استراتيجية الفرد في أثناء الأداء.

4-المراجعة: وهي العملية التي يقوم بها الفرد بمراجعة الاسترتراتيجية .

5-التقويم الذاتي: هي عملية تقويم الاستراتيجية المستعملة من الفرد ، وذلك من اجل تحديد فاعليتها .(العمر،2001 : 237)

رابعا: نظرية الضبط Control Theor 1998 :بحث كارفر وسكاير (Carver&Scheier) التنظيم الذاتي (self-regulation) من منظور نظرية الضبط حول السلوك ، هذا المنظور يركز على العمليات القائمة على التغذية الراجعة التي عن طريقها ينظم الأفراد أفعالهم ذاتياً لتقليل التنافر بين الأعمال الفعلية والأعمال المرغوبة أو المقصودة(Carver&Scheier,2000:p.256)

ما هي العمليات التي تقع تحت التنظيم الذاتي طبقاً لنظرية الضبط؟ يفسر السلوك المقصود على انه يعكس عمليات ضبط التغذية الراجعة. فعندما يتحرك الأفراد (مادياً أو سيكولوجيا) تجاه الأهداف فإنهم يظهرون عمليات التغذية الراجعة لتقليل التنافر السلبي. إن الأفراد يلاحظون على نحو دوري الخصائص التي يجسدونها في سلوكهم (عملية إدخال) (input function)، يقارنون هذه المدركات مع قيم مرجعية بارزة، إذا أشارت المقارنات إلى تباين بين القيم المرجعية والحالة الراهنة (بمعنى بين خصائص السلوك المقصود والسلوك الفعلي)؛ فالأفراد يكيفون سلوكهم (عملية إخراج) (output function).

التنظيم الهرمي للسلوك (Hierarchical Organization of Behovior):تشير نظرية التنظيم الذاتي إلى أن السلوك ينظم هرمياً بشرط عملية الضبط فأن نتيجة نظام التغذية الراجعة (النظام الذي يوجه السلوك عند مستوى الاهتمامات الراهنة) هي إعادة ترتيب القيم المرجعية عند المستوى الأدنى التالي من التجري د (Carver&Scheier,2000:p.258).

ناقش باورز (Powers 1973) التطابق بين المخرج عند مستوى معين وإعادة ترتيب المعايير عن المستوى التالي الأدنى، ويتم الحفاظ عليه من المستوى الذي هو حالياً أعلى الترتيب باتجاه الأسفل إلى مستوى القيم المرجعية للشد العضلي، لهذا الهرم يحدث اداءاً فيزيقياً (جسدي) لأي فعل يحدث. لقد تبنى كارفر وسكاير تنظيم باورز كموجه مفاهيمي يركز على تضميناته عند المستويات العليا . يظهر المستوى الأعلى (الذي يسمى مفهوم النظام) (system concept) قيماً مثل

الإحساس الشامل بالذات المثالية على الرغم من أن الذات هي ليست القيمة المرجعية الوحيدة عند هذا المستوى ولكنها تزودنا بتوضيح حدسي لنوع الخاصية التي تحدث هنا، والقيم المرجعية عند هذا المستوى تكون مجردة ويصعب تعريفها.

كيف يقلل الأفراد التباين بين سلوكهم ومثل هذه الخصائص المجردة؟ وما هي المخرجات السلوكية الموجودة ضمنياً؟ الجواب الذي اقترحه باورز 1973 هو أن المخرجات السلوكية لهذا النظام عالي الرتبة تتكون من تزويد قيم مرجعية عند المستوى الأدنى التالي، والذي يسمى مستوى التحكم بالمبادئ (Level of Principle control)؛ لهذا الناس يتصرفون ليكونوا مثلما يريدوا أو مثلما يتوجب أن يكونوا عن طريق تبني أي واحدة من المبادئ الإرشادية التي تكون موجودة ضمنياً في الذات المثالية التي يطمحون إليها. (مقومات الذات المثالية التي يطمح لها الأفراد، و أي واحدة من المبادئ المتضمنة ستكون مختلفة بشكل واضح من فرد لآخر). المبادئ (القواعد) (principles) تبدأ بتزويد بعض أشكال السلوك ، والمبادئ هي اكثر أوجه السلوك تجريداً، والتي لها أسماء في لغة الحياة اليومية مثل: الصدق ، والمسؤولية، والنفعية. وهي ليست محددات للأفعال ولكن للخصائص التي يمكن أن تظهر بوضوح في أفعال مختلفة. الأفراد لا يقومون بعمل (الاستقامة والمسؤولية أو الاقتصاد)، وبدلاً من ذلك يظهرون واحدة أو اكثر من هذه الخصائص ، وهم يقومون بنشاطات ملموسة هذه النشاطات تسمى برامج (programs)، المبادئ تؤثر في مستوى البرنامج عن طريق تأثيرها في أي البرامج تحدث بوصفها قيماً مرجعية أساسية.(Carver&Scheier,2000:p.258-259)

تضمين مهم لفكرة التنظيم الهرمي أن أعلى شيء يدخل هذا التنظيم ويكون أساسيا للإحساس الأكثر أهمية بالذات هي الخصائص التي يواجهها. التضمين الثاني هو أن القيمة المرجعية عند المستوى الأدنى هي على الأقل نتاج الدرجة التي عندها يساهم تحقيقها في نجاح محاولة تقليل التنافر عند المستويات العليا.(Carver&Scheier, 2000: p. 259).

يحاول كلُ من هيكنزوكروكلانسكي أن يقارنا بين نظريتهما الأسلوب المنظم ونظرية الضبط الكلاسيكية لكارفر وسكاير حول التنظيم الذاتي. حيث يشيرا إلى أن التقييم يميل إلى أن يتعادل مع مراقبة العلاقة بين الحالة الراهنة والحالة النهائية المرغوبة (أو غير المرغوبة)، والتي تزود المنظم الذاتي بتغذية راجعة عن (كيف اعمل).إن مقارنة الحالة الراهنة بالحالة النهائية المرغوبة يتضمن التقييم، ومع ذلك فأن التغذية الراجعة حول (كيف يعمل الفرد) ضرورية لكل من التقييم والتنقل للعمل بفاعلية وكفاءة.(Higgins et al, 2003: p.298)

خامسا: نظرية الأسلوب المنظم :لهيكنزوكروكلانسكي(2000):- إن كلمة ينظم (regulate) في المعنى العام تعني ضبط وتوجيه الانتباه أو الأفعال التي يقوم بها الأفراد، إذ يعير علماء النفس اهتماما اكبر لمحددات ونتائج التنظيم، وبشكل خاص لأوجه التحكم في تحقيق الهدف أو الالتزام بالمعايير. فإن نظرية الأسلوب المنظم (Regulatory Mode Theory) التي قدمها هيكنزوكروكلانسكي 2000 تهتم بوظيفة التنقل والتقييم على أنهما مستقلا ن عن بعضهما البعض . والاختلاف الأساسي بين نظرية الأسلوب المنظم ونظريات الضبط للتنظيم الذاتي، هوأن الاخيرة تعد الوظيفة الاساسية للتنظيم هو تقليل التنافر بين الحالة الراهنة والحالة النهائية المرغوبة ، أو زيادة التباعد عن الحالة النهائية غير المرغوبة، فهي تع د التقييم والتنقل وسائل تنظيمية لتنفيذ هذه الوظيفة وتحقيق حالة نها ئية مرغوبة. يعامل التنقل عادةً بوصفه وسيلة رئيسية، والتقييم يقوم بدور ثانوي هو تزويد التغذية الراجعة عند إحراز التقدم في التنقل. على النقيض تعد نظرية الأسلوب المنظم التي قدمها هيكنزوكروكلانسكي عام 2000 أسلوبي التنقل والتقييم كونهما اكثر عمومية واكثر استقلالية مما تم وصفه في النظريات التقليدية للتنظيم الذاتي. (Higgins et al,2003:p.295)

يشير كل من كروكلانسكيوهيكنز 2000 إلى أن التقييم (assessment) يشكل وجه المقارنة للتنظيم الذاتي متعلق بكيانات وحالات التقييم النقدية (مثل الأهداف والوسائل) في علاقتها بالبدائل من أجل إصدار حكم على خاصية ذات علاقة ، مثلاً الحكم على خاصية شيء ما عن طريق الأخذ بالاعتبار كلا من الميزات والعيوب بالمقارنة مع البدائل . والتنقل (locomotion) بالمقابل يمثل وجه التنظيم الذاتي المتعلق بالحركة (أو التنقل) من حالة إلى حالة، وتوجيه الموارد النفسية التي تبدأ بالحركة ذات العلاقة بالهدف، وتحافظ عليها بأسلوب صريح ومباشر من دون تأخير أو التهاء مفرط وغير مبرر (Kruglanski et al, 2000: p:794).وقد أضافت دراسة بيرو وهيكنزوكروكلانسكي (Pierro, Higgins&Kruglanski 2002) قبولا للتمييز بين توجهات التنقل وت وجهات التقييم ودعماً لنظرية الأسلوب المنظم. اكمل المشاركون في هذه الدراسة مقياساً لتفضيلاتهم لأنواع مختلفة من أفلام السينما متضمنة أفلام القتال/المغامرة، وأفلام الرعب، وأفلام الخيال العلمي، وأفلام الدراما. وقد وجدت الدراسة أنه عندما ارتفع أسلوب التنقل (وليس التقييم) ازداد تفضيل أفلام المغامرة والقتال، والأفلام الكوميدية، على العكس عندما ازداد أسلوب التقييم (وليس التنقل) ازداد تفضيل أفلام الدراما.(Higgins et al, 2003: p:302).قدمت نظرية الأسلوب المنظم الدليل للتمييز أسلوب التقييم الذي يهتم بعمل مقارنات وأسلوب التنقل الذي يهتم بالحركة من حالة لأخرى، وفي دراسة كروكلانسكي وأخرون وجد أن التقييم له ارتباطات موجبة مع الخوف ،وقلق التفاعل، والكآبة، والقلق الاجتماعي، أما التنقل فقد وجدت له ارتباطات إيجابية مع الفعل –القرار-الخوف من عدم الصدق- الحيوية والاندفاعية- وتقدير الذات- والحاجة إلى توجيه هدف الأداء والإنجاز.(kruglanski et al,2000:p:208)

تركز نظرية الأسلوب المنظم الضوء على حقيقة وجود تناوب لكل أسلوب منظم ، وتوضح هذه النظرية أن لكل أسلوب (التقييم-التنقل) فوائد عديدة ونقاط قوة ونقاط ضعف ، كما أن نشاطات التقييم يمكن تحفيزها بوساطة خبرات الفشل عن طريق نشاطات العزو التلقائي (sbontaneousattributional activities)الذي يتبع الفشل أو هيمنة خبرات الحرمان ،

وأيضا نتائج التفكير المضاد للواقع التي تتبع خبرات الفشل ، حيث يبدو من المعقول أن نفترض خبرات النجاح على العكس ربما تشجع التنقل.(kruglanski et al,2000.p:30).إن التمييز بين أسلوب التقييم التنقل عام جدا، لأنه لا يرتبط بمحتوى هدف معين أو ميدان الحياة ، كون هذين الأسلوبين مستقلين فيمكن تأكيد أحدهما أو كلاهما ، وأن تأكيد الأسلوب المنظم هو حالة فردية الذي تتوقع عبر الزم ن من ناحية الفروق الفردية ،وهنا يمكن ان تكون فروق نمائية تطورية ، فروق تنظيمية وأيضا فروق ثقافية، فضلا عن الفروق الشخصية(kruglanski at al,2000:p:795)

ويفترض هيكنز أن طبيعة ونتائج التنقل مقابل التقييم إلى حد ما مستقلة عن بعضها ، ومن منظور الفروق الفردية فإن هذه الاستقلالية سوف تنعكس من حقيقة أنه ليس هناك أفراد مرتفعين في التنقل ومنخفضين في التقييم وبالعكس ، لكن هناك أيضا أفراد مرتفعين نسبيا في كل من التقييم والتنقل وهناك أفراد منخفضين في كليهما ، فضلاً عن الأفراد المرتفعين في كليهما فإن أحد أسلوبي التنظيم يمكن تأكيده في أي وقت اكثر من الأخر(higgins et al ,2003:p:300).

التنقل (Locomotion):- كل نشاط للتنظيم الذاتي يتضمن حركة (movement)، وفي المعنى السيكولوجي للمصطلح فكل مهمة لها بداية، و وسط، و نهاية. حيث يتم البدء بها والاستمرار ثم إنهائها. والحديث العام عن التنظيم الذاتي يتضمن الكلمات المفتاح (الرئيسية) عن التحركية (القدرة على التحرك) (motility)، مثل: التقدم (advancement)، و الارتقاء (progress)، و التحرك نحو الأمام (headway). وتنقصه كلمات مثل : الركود (stagnation)، و معوقات الحركة (feet draging)، واللافعالية السلبية (passivity). (Pierro et al, 2002: p.4).

ويشير كل من بيرو وهيكنزوكروكلانسكي 2002 إلى أن التنقل بوصفه بعداً سيكولوجياً يمكن تفسيره طبقاً لنظرية المجال لليفين (Lewis, 1951)(Parrot et al, 2002: p.5). حيث يصور ليفين الإنسان على شكل دائرة، يحيط بها من دون أن يلمسها شكل بيضوي، أما المنطقة بين المحيطين فهي البيئة النفسية، وتسمى المنطقة الكلية داخل الشكل البيضوي بما في ذلك الدائرة بحيز الحياة (life space)، أما الفراغ الموجود خارج الشكل البيضوي فيمثل الجوانب غير السايكولوجية من العالم وتسمى هذه المنطقة بالعالم الفيزيقي . أما الشخص الممثل بدائرة فارغة فيقسم على جزئين وذلك برسم دائرة اصغر داخل الدائرة الكبرى لها نفس المركز، ويمثل الجزء الخارجي المنطقة الإدراكية-الحركية، أما الجزء المركزي فيمثل المنطقة الشخصية- الداخلية. وتحاط المنطوق الشخصية الداخلية إحاطة تامة بالمنطقة الإدراكية-الحركية بحيث لا تتيح لها فرصة الاتصال المباشر بالحدود التي تفصل الشخص عن البيئة. كما تقسم المنطقة الشخصية الداخلية على خلايا وتسمى الخلايا المجاورة للمنطقة الإدراكية الحركية بالخلايا المحيطية، أما التي توجد في المركز فتسمى بالخلايا المركزية، كما أن البيئة النفسية تقسم على مناطق جزئية(هول ولندزي،1969: 195).

إن حيز الحياة يتمثل بالشخص المتفاضل الذي تحيط به بيئة متفاضله، ويتم هذا التفاضل عن طريق رسم خطوط تعمل كحدود بين المناطق ، غير أن الهدف من ذلك هو أن لا تمثل هذه الحدود حواجز لا يمكن عبورها تقسم الشخص والبيئة إلى مناطق مستقلة لا اتصال بينها، فالقابلية للنفاذ هي أحدى خصائص الحدود؛ وعلى هذا يتكون المجال الحيوي من شبكه من النظم التي يتم تبادل الاتصال فيما بينها . وتمثل الطريقة التي يتم بها تبادل الاتصال بين المناطق التي يتكون منها حيز الحياة، درجة التأثير أو القابلية للتواصل بين المناطق، هذا التنقل بين المناطق اسماه ليفين (Locomotion) أي تنقل، ويصبح الاتصال بين منطقتين وثيقاً، وتصبح كل منهما قابلة لأن تكون في متناول الأخرى وتتبادل التأثير معها، إذا كان من الممكن القيام بسهولة بالتحركات بين هاتين المنطقتين . ولا يعني التحرك في البيئة النفسية أن على الشخص أن يقوم بحركة فيزيقية في الفراغ، فالحقيقة إن معظم التحركات التي تهم الأخصائي النفسي لا تتضمن إلا قدراً ضئيلاً من الحركة الفيزيقية، وهناك تحركات اجتماعية كا لاشتراك في نادٍ، وهناك تحركات مهنية كالترقية، وهناك تحركات عقلية كحل مشكلة وأنماط أخرى كثيرة من التحركات .(هول ولندزي، 1969 : 287-294).

وطبقاً لنظرية المجال (field theory) فالتنقل هو أي تغيير في الموقع لأي مجال ضمن حيز الحياة (Higgins et al,2003: p.296) سواء أكان سلوكياً أم نفسياً، وعادةً هو حركة الذات من الوضع الحالي تجاه أو بعيداً عن الوضع أو المركز النهائي(Avnet&Higgins, 2003, p.296). وتغيير الحالة من الحالة الراهنة تجاه أو بعيداً عن الوضع النهائي. لهذا التنقل يمكن أن يكون بعيداً عن وأيضا باتجاه بعض الحالات النهائية، والحالة النهائية تحتاج إلى أن تكون حالة نهائية قيمّة ومرغوبة (Higgins et al, 2003:p.296).إن توجه التنقل هو بعد بحد ذاته ، فهو يتنوع من العالي إلى الواطئ. من وجهة نظر الفروق الفردية فإن بعض الأفراد ذوي تنقل مرتفع وبعضهم الأخر ذوي تنقل منخفض والبعض الأخر بين الاثنين، المواقف يمكن أيضا أن تتنوع من حيث احتمالية كونها تسبب توجه تنقل عالٍ أو توجه تنقل منخفض (Higgins et al, 2003: p.297).

التقييم (Assessment):- تهتم نظرية الأسلوب المنظم (regulatory mode theory) أيضا (بالتقييم) بشكل عام، وكما في نظريات الضبط الكلاسيكية فإن وظيفة التقييم تتضمن قياس التنافر بين الحالة الراهنة وحالة نهائية مرغوبة، وتهتم أيضا بمعدل التحسن في تقليل التنافر وأنواع أخرى من التقييم أيضا (Higgins et al, 2003: p.298) ، ويشكل التقييم وجه التنظيم الذاتي الذي يهتم بعمل مقارنات حيث يمثل وجه المقارنة للتنظيم الذاتي الذي يتضمن تقييم الكيانات أو الحالات بأسلوب نقدي مثل: الأهداف، أو الوسائل في علاقتها بالبدائل من أجل الحكم على خاصية ذات صلة، مثلا الحكم على خاصية شيء ما ، مع الأخذ بنظر الاعتبار كل الحسنات والعيوب بالمقارنة مع بديل ما (Kruglanski et al, 2000: p.794)

إن نظرية الأسلوب المنظم تعالج ذلك (التقييم) الذي يشكل وجه التنظيم الذاتي ، و الذي يختص بعمل مقارنات (Higgins et al, 2003: p.298) وتقييم البدائل والتأمل في احتمالات مختلفة (Kruglanski et al, 2002: p.1) ، وبتعبير أدق: فإن ذي التقييم المرتفع يفضلون الانتظار ومقارنة كل الخيارات الممكنة قبل أن يقرروا كيفية التصرف. فعند اتخاذ قرار- على سبيل المثال- فهؤلاء ذوي التقييم المرتفع يفضلون مقارنة كل واحدة من البدائل والقيم المنسوبة إليها بالرجوع إلى المعايير الموجودة سابقاً، ويختارون عن طريق الموازنة بين المقارنات المختلفة واختيار البديل الذي يملك افضل الصفات بشكل عام . (Benjamin&Flynn, 2006: p.217).إن الأفراد ذوي التقييم يكونون متروين عند اتخاذ القرار، وعملية القرار تقع على اختيار استراتيجيات توجه الفرد في أثناء عملية الاختيار ، ومن الاستراتيجيات المستخدمة هي استراتيجية التقييم التام(full evaluation strategy)، واستراتيجية الحذف المتوالي (progressive elimination)، و استراتيجية التقييم التام تأخذ جميع البدائل والقيم المنسوبة لكل بديل ، والاختيار يكون عن طريق عمل مقارنات بين جميع البدائل لكل الصفات ، ومن ثم اختيار أفضل نوع الذي يبدو أفضل الصفات المنسوبة بشكل عام ، أما بالنسبة للاستراتيجية الثانية وهي استراتيجية الحذف المتوالي ، حيث تنظر هذه الاستراتيجية إلى الصفة المنسوبة الأولى وتحذف النوع الذي يحمل اردأ قيمة بالنسبة لهذه الصفة. (Avnet&Higgins 2003: p.527).

الجانب المهم لنظرية الأسلوب المنظُم (regulatory mode theory)، هو أنه على الرغم من أنها تؤكد نتائج مختلفة لأسلوبي التنظيم الذاتي (التقييم-التنقل) فأنها لا تقترح أسلوبا واحداً هو أفضل من الأخر، وبدلاً من ذلك فإن لكليهما بُعداً مستقلاً لنشاطات التنظيم الذاتي ، وكلاهما يساهم في نجاح الفرد . وعلاوة على ذلك وبشكل مختلف عن بعض توجيهات التنظيم الذاتي فإن أساليب التنظيم يمكن أن تظهر كشكلين، كنزعات أو ميول مزمنة، وأيضا كحالات يمكن استثمارها موقفياً (Benjamin&Flynn 2006: p.218). يشير تايلر وهيكنز (Tayler&Higgins 2002) إلى أن الدراسات عدَّت التنقل والتقييم حالات فردية، و كشيء مرتبط بالأشخاص، ولكن يمكن أن تعدَّ كشيء مرتبط بالنشاطات ذاتها، بالنسبة للناس بشكل عام هناك بعض النشاطات التي تنتج التنقل بشكل طبيعي ، ونشاطات أخرى تنتج التقييم بشكل طبيعي (Higgins et al, 2003:p.335)

ثانيا:- دراسات سابقة

1- دراسة الوطبان 2006 "التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من مستوى الذات العامة (مرتفعة - منخفضة) ومهارات التنظيم الذاتي للتعلم "

وتكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة القصيم حيث بلغت العينة (299) طالبوطالبة، وقد وتوصلت الدراسة إلى تفوق الطلاب مرتفعي الفاعلية الذاتية على منخفضي الفاعلية الذاتية في وضع الخطط وتحديد الأهداف ، وفي المراقبة الذاتية ، وفي التقويم الذاتي (الوطبان ، 80:2006).

2- دراسة اللامي ، 2011:"الذكاءات المتعددة وعلاقتها بتنظيم الذات لدى طلبة جامعة بغداد " تكونت العينة من (450) طالباً وطالبةً اختيروا عشوائيا، وتوصلت النتائج إلى أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عالٍ من تنظيم الذات ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير الجنس والتخصص الدراسي(اللامي،66:2011 - 76).

3-دراسة الجبوري ، 2011: "التنظيم الذاتي وعلاقته بالتفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين" تكونت العينة من (200) طالب وطالبة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي ، وتوصلت النتائج أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من تنظيم الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير الجنس والتخصص لصالح الإناث (الجبوري 63:2011 -71).

4-دراسة زيمرمانومارتينز (Zimmerman& Martinez,1990)"التنظيم الذاتي، وأثر الجنس والمرحلة والموهبة بالفعالية الذاتية" وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً ، و(90) طالبة بمدينة نيويورك ، وبواقع (30) طالبا لكل مرحلة من المراحل الخامسة والثامنة والحادية عشرة في ثلاث مدارس اعتيادية ومدرسة للموهوبين ومن الطبقة المتوسطة ، إذ طلب منهم و صف (14) استراتيجية تؤدي إلى التعلم المنظم ذاتيا خلال إكمالهم الواجب واستعدادهم للامتحان وعند دراستهم البيتية وتقدير فاعليتهم اللفظية و الرياضية ، واختبار الكفاية اللفظية والرياضية ، وأظهرت النتائج تفوق طلبة المرحلتين الثامنة والحادية عشرة على المرحلة الخامسة في مقياس التنظيم الذاتي للتعلم ، وتفوق الذكور على الإناث في الفاعلية اللفظية ، وتفوق الإناث على الذكور في الواجب البيتي ، والاحتفاظ بسجلات يومية، وتحديد الأهداف أو التخطيط واستعمالهن للاستراتيجيات المنظمة أكثر من الذكور وبدلالة إحصائية. أما الموهوبون فقد استخدموا الاستراتيجيات المؤدية للتنظيم الذاتي بشدة واظهروا كفاية ل فظية ورياضياتية أكثر من أقرانهم الاعتياديين (Zimmerman&Martines,1990:51-59).

5-دراسة ولترز وروسنتال (Wolters& Rosenthal,2000)"العلاقة بين المعتقدات الدافعية قيمة المهمة والفاعلية الذاتية وتوجه هدف التعلم وتوجه هدف الأداء واستخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي " وهي :مكافأة الذات، والضبط البيئي، و تنشيط الاهتمام، و حوار الذات عن الأداء ؛ وتكونت عينة الدراسة من (114) طالباً (60 أنثى و 54 ذكراً) في المدى العمري (13 - 15) سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن المعتقدات الدافعية يمكن استخدامها في التنبؤ باستخدام الطلبة لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية.
(Wolters&Rosenthal, 2000: p: 801-820).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث المتبعة وإجراءات البحث من حيث المجتمع والعينة والأدوات وكيفية استخراج خصائصها السيكومترية.

أولا:- منهجية البحث:-أتبع الباحث في البحث الحالي منهج البحث الوصفي

ثانيا:-مجتمع البحث:- يتمثل مجتمع البحث بطلبة الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (29744) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2014-2015)، ومن على كلا الجنسين بواقع(15219) طالبا من الذكور، و(14527) طالبة من الإناث؛ ومن كلا التخصصين العلمي والإنساني بواقع (6118) طالب وطالبة من التخصص العلمي و (23626) طالب وطالبة من التخصص الإنساني .ومن كلا المرحلتين الأولى والرابعة بواقع (10124) طالب وطالبة من المرحلة الأولى و(6006) طالب وطالبة من المرحلة الرابعة.

ثالثا :-عينة البحث:- لغرض تحديد حجم العينة الممثلة للمجتمع وبناءها على أساس علمي سليم أعتمد الباحث على معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson) لتحديد حجم العينة . (الطائي ، 2012 : 4) وعليه بلغ عدد أفراد العينة الممثلة للمجتمع وحسب هذه المعادلة (373) طالب وطالبة أي بمعنى أنه يجب أن لا يقل عدد أفراد العينة عن هذا العدد ، وكلما زاد زادت تمثيل العينة للمجتمع الذي سحبت منه ، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وبأسلوب التوزيع المتساوي، وبما ان الباحث استخدم أسلوب التوزيع المتساو فقد ارتأى أن يزيد عدد أفراد العينة إلى (400) طالب وطالبة ليتمكن من توزيعهم بالتساوي حسب متغيرات الجنس والتخصص والمرحلة ، وليقلل من نسبة الخطأ العيني؛ والذي كلما قل كلما دل ذلك على تمثيل العينة للمجتمع الذي سحبت منه ،وقد بلغ نسبة الخطأ العيني لعينة البحث الحالي (6%)، وهي نسبة قليلة ومقبولة، وتدل على قلة الأخطاء في اختيار العينة، وقد تم اختيار العينة على النحو الاتي :-

1 - تم اختيار كليتين عشوائيا من كليات الجامعة المستنصرية واحدة تمثل التخصص العلمي وهي كلية العلوم ، والأخرى تمثل التخصص الإنساني وهي كلية التربية .
2 - تم اختيار (200) طالب من الذكور من كل من الكليتين المذكورتين أنفا، وبواقع (100) طالب من الذكور من طلبة المرحلة الأولى موزعين على التخصصين (العلمي–الإنساني) ، بواقع (50) طالب ذكر من التخصص العلمي، و(50) طالب ذكر من التخصص الإنساني، و (100) طالب من طلبة المرحلة الرابعة موزعين على كلا التخصصين بواقع(50) طالب ذكر من التخصص العلمي، و(50) طالب ذكر من التخصص الإنساني، وتم اختيار (200) طالبة من الإناث عشوائيا من الكليتين المذكورتين أنفا ، وبواقع (100) طالبة من طالبات المرحلة الأولى موزعات على التخصصين (العلمي– الإنساني)، بواقع (50) طالبة من التخصص العلمي ، و (50) طالبة من التخصص الإنساني، و(100) طالبة من طالبات المرحلة الرابعة موزعات على كلا التخصصين بواقع (50) طالبة من التخصص العلمي ، و(50) طالبة من التخصص الإنساني ، والجدول(1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

عينة البحث موزعين حسب الجنس والتخصص والمرحلة

الكلية	المرحلة الأولى				المجموع	المرحلة الرابعة				المجموع	المجموع الكلي
	الذكور		الإناث			الذكور		الإناث			
التربية	25	25	25	25	100	25	25	25	25	100	200
العلوم	25	25	25	25	100	25	25	25	25	100	200
المجموع الكلي	50	50	50	50	200	50	50	50	50	200	400

رابعا :- أداة البحث:- بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعرف التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة ؛ لذلك تطلب ذلك توافر مقياس للتنظيم الذاتي؛ وقد تم تبني مقياس (كروكلانسكي ،2002) للتنظيم الذاتي بعد إجراء التحليل الإحصائي له واستخراج خصائصه السايكومترية من حيث الصدق والثبات وفيما يلي توضيح لذلك .

مقياس التنظيم الذاتي :-وصف المقياس :- تبنى الباحث مقياس (كروكلانسكي،2000) للتنظيم الذاتي والذي عربته (نوري،2009) بعد تكييفه على البيئة العراقية، ويتكون المقياس من أسلوبين منفصلين يمثلان مقياسين مستقلين هما: (التقييم والتنقل)، ويتكون المقياس الأول من (12) فقرة، والمقياس الآخر من (12) فقرة، وعرف (كروكلانسكي،2000) أسلوب التقييم بأنه (يمثل وجه المقارنة للتنظيم الذاتي الذي يختص بحالات وكيانات التقييم النقدية والأهداف في علاقتها بالبدائل من أجل إصدار حكم على خاصية ذات علاقة، الحكم على خاصية شيء ما والأخذ بالاعتبار كلا من الحسنات والسيئات بالمقارنة مع بديل ما) ،وأما أسلوب التنقل فيعرفه بأنه(وجه التنظيم الذاتي الذي يختص بالحركة من حال ة إلى حالة،

والالتزام بالمصادر النفسية التي تسهل الحركة المتعلقة بالهدف وتحافظ عليها بأسلوب مباشر بدون حيرة أو تأخير)، وحددت ست بدائل للإجابة عن الفقرات وهي: (لا أوافق بشدة، و لا أوافق، و أميل للرفض، و أميل للموافقة، و أوافق، و أوافق بشدة). عند التصحيح تأخذ الأوزان (6-5-4-3-2-1) للفقرات الإيجابية، و(1-2-3-4-5-6)للفقرات السلبية، وبذلك تكون أعلى درجة هي(72) درجة ،وأدنى درجة هي (12) لكل من المقياسين (التقييم ، والتنقل).

1-التحليل المنطقي للفقرات :- إن التحليل المنطق يعد ضرورياً في بدايات إعداد الفقرات،لأنه يُؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً لما أعدت لقياسه، إذ إن الفقرة الجيدة في صياغتها تساهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها.(الكبيسي، :171) 2001.

ويشير أيبل (Ebel،1972) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صدق الفقرات، هي قيام عدد من المحكمين المختصين بتقدير صلاحية قياس الصفة التي وضعت من أجلها . (Ebel,1972:555) .ولغرض التحقق من الصدق المنطقي للفقرات تم عرض فقرات مقياس التنظيم الذاتي بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ،بلغ عددهم (15)خبيرا، وهم الخبراء أنفسهم الذين عرض عليهم المقياس الأول لغرض الحكم على فقرات المقياس وتحديد الصالح منها وغير الصالح ، وإجراء التعديل المناسب عليها ،ومدى ملائمة بدائل الإجابة لفقرات المقياس، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر على الفقرة لكي تعد صالحة ويتم الإبقاء عليها في المقياس، وفي ضوء آراء الخبراء تم حذف فقرة من مجال التنقل، وبذلك أصبح المقياس بصيغته الأولية مكوناً من (23) فقرة.

2-اعداد تعليمات المقياس :- تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء استجابته لفقرات المقياس؛ لذلك تم إعداد تعليمات للمقياس بين فيها للمستجيب الغرض من المقياس وكيفية الإجابة عنها، وقد روعي في إعدادها أن تكون بلغة بسيطة وواضحة ومفهومة ، وأكد فيها ضرورة اختيار المستجيب لأحدى البدائل الخمسة بوضع علامة(√) أمام البديل المناسب للإجابة.

3-التجربة الاستطلاعية :- لضمان وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراتهِ لعينة البحث طُبّق المقياس على عينة استطلاعية ، وهي نفسها التي طبق عليها المقياس الأول والبالغ عددها (80) طالباً وطالبة، وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات وصياغتها وطريقة الإجابة عنها ، وفيما إذا كانت هناك فقرات غير مفهومة ، وتبين من هذا التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة وليس هناك حاجة لتعديل أي منها، وكان متوسط الوقت للإجابة عن مقياسي التنظيم الذاتي (التقييم والتنقل) هو (10) دقيقة .

4-التحليل الإحصائي للفقرات :- يشير ايبل (Ebel، 1972) إلى أن تحليل الفقرات إحصائيا عن طريق استجابات عينة من الأفراد بهدف الكشف عن قوتها التمييزية وصدقها وثباتها من المتطلبات الأساسية للاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ؛ لان التحليل الإحصائي المنطقي للفقرات قد لا يكشف أحيانا عن صلاحيتها أو صدقها بشكل دقيق، في حين أن التحليل الإحصائي للدرجات التجريبية يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه . (Ebel،1972:410) ؛ لذلك حلل الباحث الفقرات إحصائيا لغرض استبعاد أي فقرة غير صالحة وإبقاء الفقرات الصالحة في المقياس ؛ ولأجل إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (400) طالبا وطالبة ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية وبأسلوب التوزيع المتساوي ، وعلى النحو الاتي:

1-تم اختيار كليتين عشوائيا من كليات الجامعة المستنصرية ، واحدة تمثل التخصص العلمي وهي كلية الهندسة والأ خرى تمثل التخصص الإنساني وهي كلية التربية الأساسية.

2-تم اختيار (200) طالب من الذكور من كل من الكليتين المذكورتين أنفا، وبواقع (100) طالب من الذكور من طلبة المرحلة الأولى موزعين على التخصصين (العلمي – الإنساني)، و بواقع (50) طالب ذكر من التخصص العلمي و (50) طالب ذكر من التخصص الإنساني ، و (100) طالب من طلبة المرحلة الرابعة موزعين على كلا التخصصين بواقع (50) طالب ذكر من التخصص العلمي، و(50) طالب ذكر من التخصص الإنساني . وتم اختيار (200) طالبة من الإناث عشوائيا من كل من الكليتين المذكورتين أنفا ، وبواقع (100) طالبة من طالبات المرحلة الأولى موزعات على التخصصين (العلمي- الإنساني) بواقع (50) طالبة من التخصص العلمي و (50) طالبة من التخصص الإنساني، و(100) طالبة من طالبات المرحلة الرابعة موزعات على كلا التخصصين بواقع (50) طالبة من التخصص العلمي ، و(50) طالبة من التخصص الإنساني، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)
عينة التحليل الإحصائي موزعين حسب الجنس والتخصص والمرحلة

الكلية	المرحلة الأولى				المجموع	المرحلة الرابعة				المجموع	المجموع الكلي
	الذكور		الإناث			الذكور		الإناث			
التربية الأساسية	25	25	25	25	100	25	25	25	25	100	200

الهندسة	25	25	25	100	25	25	25	25	100	25	25	200
المجموع الكلي	50	50	50	200	50	50	50	50	200	50	50	400

أ-اعتدالية التوزيع :- من الأفضل قبل البدء بإجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس ومن إجابات عينة التحليل الإحصائي، التأكد من مدى اعتدالية التوزيع لدرجات هذه العينة ؛ لان ذلك يبين لنا مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي سحبت منه، كما يوضح لنا نوع الإحصاء الذي يجب أن يستخدمه الباحث في إجراء التحليل الإحصائي ، وللتأكد من مدى اعتدالية توزيع درجات أفراد عينة التحليل الإحصائي على مقياس حكمة الاختبار تم استخدام مخطط (Normal Q- Qplot)، والذي يتم فيه تمثيل البيانات على خط مستقيم عن طريق المحور العامودي الذي يمثل القيم الم توقعة لدرجات التوزيع الطبيعي ، والمحور الأفقي الذي يمثل بيانات إجابات عينة التحليل الإحصائي ، فإذا كانت درجات العينة تتوزع توزيعا طبيعيا فإن نقاط الانتشار ستقع قريبة من الخط المستقيم . (حمادي وعبد الله ،ب ت : 2)، ويتضح من الشكل (1) أن النقاط قريبة من الخط المستقيم؛ مما يعني أن توزيع الدرجات أتبع التوزيع الطبيعي .

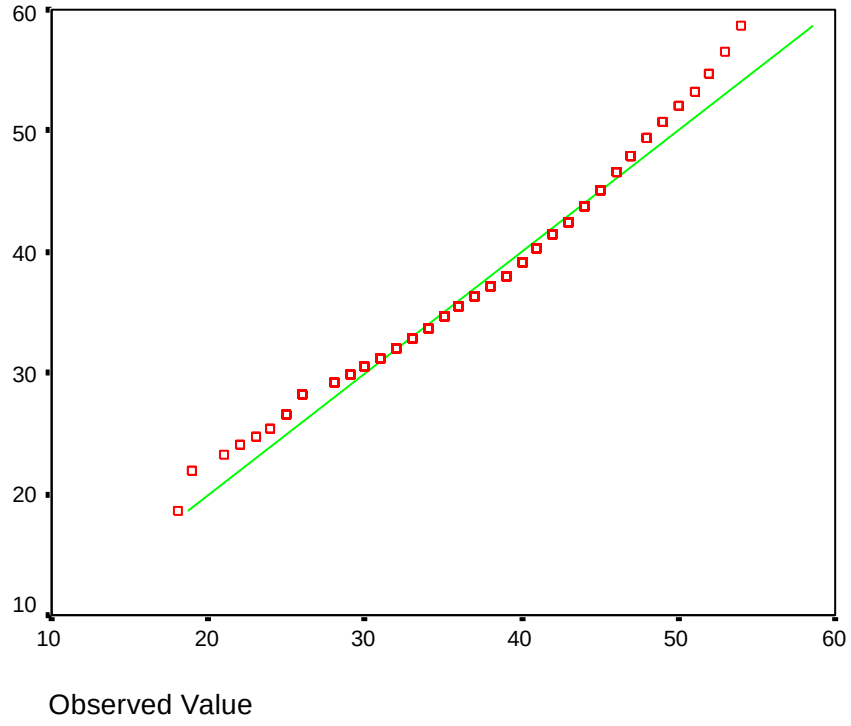

الشكل (1)

توزيع درجات أفراد عينة التحليل الإحصائي لمقياس التنظيم الذاتي على وفق مخطط (Normal Q- Qplot)

ب-القوة التمييزية لفقرات مقياس التنظيم الذاتي:-إن الغرض من حساب القوة التمييزية لكل فقر ة ،هو لإيجاد قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس ، وبين الذين حصلوا على درجة واطئة (wrighsman،1982:51).

ولغرض حساب القوة التم ييزية لفقرات مقياس التنظيم الذاتي تم تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي، وبعد تصحيح إجابات الأفراد ومن ثم جمع درجات إجابات فقرات المقياس لاستخراج الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة، تم ترتيبها تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ومن ثم اختيرت نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات، وكانت (108) استمارة لتمثل المجموعة العليا ، واختيرت نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أوطأ الدرجات وكانت (108) استمارة أيضا لتمثل المجموعة الدنيا ، وذلك بهدف تحديد مجموعتين تتصفان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكنين (Anastasi,1976: 208).

ولإيجاد القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وظهر أن القيمة التائية المحسوبة لجميع فقرات مقياسي التقييم والتنقل دالة إحصائيا إذ إنها حصلت على قيم تائية محسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214) والبالغة (1.96) ، والجدولان (3،4) يوضحان ذلك.

الجدول (3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التقييم

ت	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	القيمة التائية

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة
1	2.916	1.427	2.213	1.297	3.790
2	4.129	0.897	2.564	1.170	11.027
3	3.722	1.206	2.620	1.273	6.529
4	4.407	0.797	2.240	1.229	15.364
5	4.092	0.981	2.574	1.129	10.548
6	4.388	0.806	2.370	1.156	14.873
7	4.472	0.633	2.768	1.081	14.125
8	4.092	1.131	1.583	0.938	17.735
9	3.703	1.269	2.398	1.252	7.607
10	4.083	1.103	1.981	1.067	14.227
11	3.129	1.322	2.370	1.290	4.270
12	4.453	0.715	2.879	1.372	10.571

الجدول (4)
القوة التمييزية لفقرات مقياس التنقل

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.779	0.438	3.439	1.074	12.048
2	4.587	0.530	3.504	0.883	10.938
3	4.605	0.666	3.392	0.929	11.038
4	4.422	0.796	2.869	0.192	13.332
5	2.542	1.213	2.192	0.954	2.350
6	4.376	0.802	3.018	1.054	10.655
7	4.688	0.572	2.869	0.981	16.670
8	3.036	1.545	2.336	1.165	3.755
9	4.669	0.594	3.551	0.963	10.286
10	4.697	0.552	3.663	0.980	9.567
11	4.678	0.559	3.336	1.036	11.876

5-الخصائص السايكومترية لمقياس التنظيم الذاتي :- يعد حساب الخصائص القياسية (السيكومترية) من متطلبات بناء المقاييس المهمة ،ويكاد يجمع المختصون في القياس النفسي على أن خاصتي الصدق والثبات من الخصائص المهمة التي ينبغي أن تتوافر في المقياس(عبد الرحمن، 1998 :16). ويعد الصدق والثبات من حساب الخصائص القياسية المهمة التي يجب توافرها في المقياس لكي يعد صالحا (فرج،2007: 275)، وفيما يأتي توضيح للتثبت من هذه الخصائص ولكل مقياس من مقياسي التنظيم الذاتي (التقييم ، التنقل).

أولا: الصدق :- يعد الصدق من العوامل الأساسية التي على واضع المقياس أو مستخدمه التأكد منه، وصدق المقياس هو قدرته على قياس ما وضع من أجل قياسه (داوود والعبيدي،1990:118)؛ إذ يعد من أهم الشروط الواجب توافرها في المقياس، والأداة تكون صادقة في تقدير الخاصية عند الأفراد كلما كانت خالية من تأثير العوامل التي تجعلها متحيزة في ذلك التقدير (النعمة والعجيلي ،2004:241)؛ وكلما زادت مؤشرات صدق المقياس زادت الثقة به (Jenkins،1966:33) وهناك عدة أنواع من الصدق استخرج الباحث منها ثلاثة أنواع وهي على النحو الآتي :-

1-الصدق الظاهري:-يعد الصدق الظاهري احد مؤشرات الصدق الضرورية للمقياس، و أن الهدف منه هو تعرف قدرة الأداة على قياس مجال محدد من السلوك .(عودة والخليلي، 1988: 157)، وأفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس هي أن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتحديد مدى كون الفقرات م مثلة للظاهرة المراد قياسها (1972،408، Ebel)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين، وكما مر ذكره سابقا في التحليل المنطقي للفقرات.

2-صدق البناء :- ويعتمد هذا الصدق على التحقيق التجريبي من مدى تطابق ال فقرات مع الخاصية ، أو المفهوم المراد قياسه(اسعد،331،1981)؛ ولصدق البناء عدة مؤشرات للتأكد منه ومنها: إيجاد القوة التمييزية للفقرات ، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية؛ وفيما يلي توضيح لكيفية استخراج كل من هذين المؤشرين .

أ-القوة التمييزية للفقرات :- وقد تم التحقق منه في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس .

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية :-يوفر هذا الأسلوب معياراً محكياً يمكن الاعتماد عليه في إيجاد العلاقة بين درجات الأفراد لكل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط هنا يشير إلى مستوى قياس الفقرة للمفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس، أي أن كل فقرة تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كلياً (عيسوي،51:1985). وتشير انستازي (Anastasi ,1976)إلى أن الدرجة الكلية للمقياس هي أفضل محك داخلي عندما لا يتوافر المحك الخارجي(Anastasi, 1976: 206)، لذا قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات مقياس حكمة الاختبار لإجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (400) طالبا وطالبة باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ وقد تبين أن جميع الفقرات قد حصلت على معاملات ارتباط دالة إحصائيا ، إذ إن قيم معاملات الارتباط المحسوبة كانت جميعها أعلى من قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) والبالغة (0.089) ، والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول(5)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التقييم

مقياس التقييم		مقياس التنقل	
ت	علاقتها بالدرجة الكلية	ت	علاقتها بالدرجة الكلية
1	0.212	1	0.552
2	0.550	2	0.558
3	0.392	3	0.653
4	0.652	4	0.575
5	0.546	5	0.152
6	0.669	6	0.562
7	0.661	7	0.631
8	0.658	8	0.256
9	0.428	9	0.533
10	0.614	10	0.520
11	0.246	11	0.583
12	0.555		

أسلوب الارتباطات :الارتباط مع مقاييس الفروق الفردية:-أحد أساليب استخراج صدق البناء هو إيجاد العلاقات الارتباطية الموجبة أو السالبة أو حتى الصفرية التي تنتهي بها النظرية بين السمة التي يقيسها الاختبار وعدد اخر من السمات . فقد ترتبط الدرجات على اختبار ما ارتباطاً موجباً مع العمر ، ولا تختلف (ترتبط) باختلاف الجنس (النبهان، 2004، ص297). ولاستخراج صدق البناء لمقياسي التقييم والتنقل قام كروكلان سكي واخرون 2000 بحساب الارتباطات بين كل مقياس ومقاييس وسمات أخرى تحت مسمى الصدق التمايزي (Discriminant Validity)(Kruglanski et al, 2000, p.802). وهو المدى الذي عنده تكون درجات المقياس غير مرتبطة مع درجات مقياس اخر يقيس متغيرات أو ابنية أخرى (Heiman, 1999, p.261). وقد تم حساب صدق البناء التمايزي في دراسة كروكلانسكي وآخرين 2000 بإيجاد معامل الارتباط بين درجات المقياسين ومتغير العمر ومتغير الجنس، وقد وجد أن المقياسين لا يرتبطان بكل من متغير العمر ومتغير الجنس، فقد تراوحت معاملات ارتباطات مقياس التنقل مع متغ ير العمر (من 03 .-إلى(14. ومع متغير الجنس من (05. إلى 14.) وهي غير دالة. أما معاملات ارتباط درجات مقياس التقييم مع متغير العمر فقد تراوحت (من 0.10- إلى 0.01) ومع متغير الجنس (من 05. إلى 14.) وهي غير دالة أيضا (Kruglanski et al, 2000, pp.804-807).وفي مقياس التنظيم الذاتي الحالي تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات مقياس التنقل ومتغير العمر وقد بلغ (06.)، ومعامل الارتباط الثنائي بوينت بايسيريل مع متغير الجنس ، وقد بلغ (04.) وكلاهما غير دال. أما مقياس التقييم فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس ومتغير العمر ، وقد بلغ (05.) ومعامل الارتباط الثنائي بوينت بايسيريل مع متغير الجنس ، وقد بلغ (07.) وكلاهما غير دال. وبهذا فقد تحقق صدق البناء- التمايزي في مقياس التنظيم الذاتي للمقياسين الفرعيين (التقييم-التنقل).

د-الارتباط بين المؤشرين (المقياسين الفرعيين):- تم استخراج صدق البناء بأسلوب الارتباطات في دراسة كروكلانسكي وآخرين 2000 عن طريق حساب الارتباط بين درجات الأفراد على المقياسين الفرعيين (التقييم-التنقل) تحت مسمى الصدق التقاربي (Convergent Validity)(Kruglanski et al, 2000, p.802)، وهو المدى الذي عنده ترتبط

الدرجات التي نحصل عليها إيجابيا مع درجات نحصل عليها من إجراء اخر مقبول مسبقاً على أنه صادق (Heiman, 1999, p.261)، أو مع درجات على اختبارات تقيس سمات مشابهة (النبهان، 2004، ص 298). وفي دراسة كروكلانسكي 2000 حسب الارتباط بين مقياسي التنقل والتقييم وعبر (13) عينة، وقد كان إيجابيا ومنخفضاً، وقد تراوح ما بين (0.07 الى0.20)، وحسب معامل الارتباط للعينة الكلية 4256 وقد بلغ (0.11) ، وهو منخفض ولكنه دال معنوياً. إن المقدار القليل من تباين التداخل نحو (1%) يتسق مع الاقتراح بأن مقيا سي التقييم والتنقل تقيس أبعادا سايكولوجية منفصلة (Kruglanski et al, 2000, p.802). ولاستخراج صدق البناء التقاربي للمقياسين الحاليين حسب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على المقياسين وقد بلغ (0.12)، وهو منخفض ولكنه دال معنوياً ؛ وبذلك فأن هذه النتيجة تتسق مع نتائج دراسة كروكلانسكي . إن المقدار القليل من تباين التداخل (Overlapping Variance) حوالي (1%) يشير إلى أن مقياسي التقييم والتنقل مترابطان ولكنهما يقيسان أبعادا منفصلة.

هـ-الصدق العاملي (التحليل العاملي التوكيدي) :- يعد الصدق العاملي من أدق أنواع الصدق ، وفيه نحصل على تقدير كمي لصدق المقياس في شكل معامل إحصائي، وهو تشبع فقرات المقياس على العامل الذي يقيسه المجال المعين (فرج ، 2007 : 270) .

ويستخدم التحليل العاملي التوكيدي من أجل اختبار مدى ملائمة النموذج مع بيانات العينة التي طبق عليها المقيا س، وأنها تقيس فعلا ما وضعت من أجل قياسه ، ويتطلب التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory) بالضرورة أن يحدد الباحث أنموذجه النظري العاملي بدقة أي أن يحدد قبل إجراء التحليل العاملي اعتماداً على إطاره النظري للمفهوم الأبعاد الآتية للأنموذج العاملي :

أ. نوع الأنموذج العاملي بما في ذلك عدد العوامل: هل النموذج العاملي أحادي أو ثنائي أو متعدد العوامل.

ب. تحديد المتغيرات المقاسة (سواء أكانت فقرات أم مقاييس فرعية) إذ تقيس كل عامل من العوامل المفترضة .

ج. تحديد أخطاء القياس ، وهي بقية التباين الذي لم يقم العامل على تفسيره بالنسبة لكل مؤشر من مؤشراته المقاسة (تيغزة ،2012:179-180) .

وتقوم فكرة التحليل العاملي التوكيدي على اختبار التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلاً من قبل الأنموذج المفترض الذي يحدد علاقات معينة بين ه ذه المتغيرات؛ لذا يسمى هذا النوع من التحليل العاملي أحيانا بتحليل بنية التغاير (Covariance Structure Analysis) الذي يُعد من الطرائق الشائعة في استخراج صدق البناء (Maccallum & Austin, 2000: 201).وفي ضوء التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من الأنموذج تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة التي يتم قبول الأنموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوئها ، التي عن طريقها يتم التحقق من الصدق العاملي للمقياس ، وتعرف هذه المؤشرات بمؤشرات حسن المطابقة، والتي تم استخراجها لمقياس التنظيم الذاتي بوظيفتيه (التقييم والتنقل)، وعندما يكون هنالك قبول جيد طبقاً لهذه المؤشرات فـإن المقياس سيكون دقيقا جداً، وعكس ذلك يكون ضعيفا وغير جيد، ويمكن رفض الأنموذج (Byrne,2010:3) ،كما وأن أفضل النماذج من حيث مطابقتهِ للبناء العاملي الضمني للمتغيرات موضوع البحث هو الأنموذج الذي يتميز بتو افر أفضل القيم لأكبر عدد من المؤشرات الإحصائية السابقة مجتمعة ، ولا يتم الحكم في ضوء مؤشر واحد. (Habrawy,2011:12)؛ لذلك قام الباحث باستخراج مؤشرات حسن المطابقة لكل وظيفة من وظيفتي التنظيم الذاتي وهي (التقييم والتنقل) كل على حده، ومن ثم حذف بعض الفقرات منه لتكون مؤشرات حسن المطابقة لكل منها ضمن المدى المقبول ، ومن ثم استخراج مؤشرات حسن المطابقة لكل منهما على حدا . بالنسبة لمقياس التقييم فقد تم حذف الفقرة التي تأخذ التسلسل (3)، ومن مقياس التنقل حذفت الفقرات التي تأخذ التسلسل (1، 2 ،8) لكي تصل مؤشرات حسن المطابقة إلى مداها المقبول لكل من المقياسين ، والجدول (6) توضحان ذلك

الجدول(6)

مؤشرات حسن المطابقة لمقياسي التقييم والتنقل

العوامل	مؤشرات المطابقة المطلقة			
	CMIN/d.f نسبة كا2 / درجات الحرية	GFI Goodness-of-fit Index مؤشر جودة المطابقة	AGFI Adjusted AGFI مؤشر جودة المطابقة المصحح	RMSEA Root Mean Square Error of Approximation الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب
مقياس التقييم قبل التعديل	2.67	0,79	0.75	0.05
مقياس التقييم بعد التعديل	1.201	0.98	0.95	0.03

مقياس التقييم قبل التعديل	2.405	0,69	0.63	0.04
مقياس التقييم بعد التعديل	1.125	0.99	0.96	0.02
	مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية			
	TLI Tucker-Lewis Index مؤشر تايكر لويس	NFI Normed TLI مؤشر المطابقة المعياري	CFI Comparative Fit Index مؤشر المطابقة المقارن	IFI Bollen's Incremental Fit Index مؤشر المطابقة التزايدي لبولن
مقياس التنقل قبل التعديل	0.56	0.76	0.77	0.70
مقياس التنقل بعد التعديل	0.95	0.99	0.94	0.98
مقياس التنقل قبل التعديل	0.69	0.66	0.72	0.65
مقياس التنقل بعد التعديل	0.95	0.96	0.97	0.98

كما قام الباحث بحساب تشبعات الفقرات بالمقياس الذي تنتمي إليه والخطأ المعياري لها، وقد حصلت الفقرات جميعها في المقياسين على تشبعات جيدة ومقبولة والجدول (7) يوضح ذلك

الجدول (7)

تشبعات الفقرات لمقياسي التقييم والتنقل

التقييم			التنقل		
ت	التشبعات	الخطأ المعياري	ت	التشبعات	الخطأ المعياري
1	0.34	0.12	1	0.38	0.11
2	0.39	0.03	2	0.45	0.05
4	0.35	0.07	3	0.37	0.14
5	0.50	0.05	4	0.33	0.10
6	0.41	0.11	5	0.54	0.08
7	0.30	0.13	6	0.42	0.09
8	0.36	0.08	7	0.44	0.11
9	0.44	0.15	8	0.35	0.12
10	0.46	0.07	9	0.46	0.02
11	0.52	0.04	10	0.39	0.06
12	0.51	0.06	11	0.48	0.07

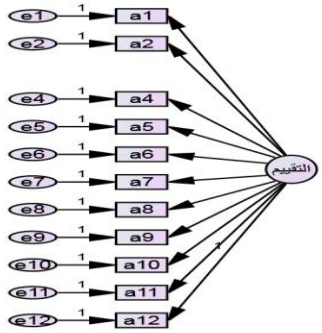

الشكل (2)
رسم التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التقييم

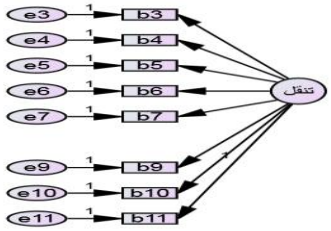

الشكل (3)
رسم التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التنقل

ثانيا :-الثبات :- على الرغم من أن مؤشر الصدق يعد من مؤشرات الثبات المهمة للمقاييس النفسية، لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتا ،في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقا (carmines&zeller:1986،77)؛ إذ قد يكون متجانسا في فقراته، لكنه يقيس غير الذي أعد لقياسه .(فرج،1980: 33) إلا إن حساب الثبات يعد ضروريا ؛ وذلك لعدم وجود مقياس نفسي ذي صدق تام ، فضلا عن أن الثبات يعطي دليلا أخر على دقة الاختبار، إذ لابد أن يقيس المقياس ما وضع لأجل قياسه(Carr،36،1968) ، وهناك طرائق متعددة لاستخراج الثبات استخرج الباحث منها طريقتان هما: الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار ، وباستخدام معادلة الفا لاكرونباخ . وقد ارتأى الباحث قبل أن يقوما بالتأكد من ثبات المقياس ككل أن يقوما بحساب ثبات كل فقرة من فقرات المقياس ، فكلما كانت فقرة المقياس ذات ثبات جيد دل ذلك على أن ثبات المقياس ككل أيضا سيكون جيدا .

أ-ثبات فقرات مقياس التنظيم الذاتي:- أشار الن وين (Allen,Yen , 1989) إلى أنه يمكن حساب ثبات كل فقرة من فقرات المقياس للتأكد من مدى ثباتها مثلما يفضل أن يحسب ثبات المقياس ككل؛ لأنها تعطينا دليل على مدى ثبات المقياس ، وكلما زادت قيمة معامل الثبات دل على مدى ثبات هذه الفقرة . (Allen,Yen , 1989 :124)، ويتم حساب ثبات كل فقرة بالاعتماد على درجة علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس وانحرافها المعياري ، وقد تم حساب ثبات كل فقرة من فقرة مقياس التنظيم الذاتي، وقد حصلت جميعها على معاملات ثبات جيدة ، والجدول (8) يوضح ذلك .

الجدول(8)

ثبات فقرات مقياسي التقييم والتنقل

التقييم		التنقل	
ت	معامل الثبات	ت	معامل الثبات
1	0.66	1	0.68
2	0.69	2	0.75
3	0.74	3	0.64
4	0.84	4	0.84
5	0.83	5	0.64
6	0.74	6	0.75
7	0.76	7	0.63
8	0.85	8	0.82
9	0.85	9	0.75
10	0.68	10	0.84
11	0.55	11	0.85
12	0.64		

ب-الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار :-إن معامل الثبات على وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد التي نحصل عليها من التطبيق الأول وإعادة تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم وبفاصل زمني ملائم بين التطبيقين.(Anastasi, 1976:115)؛ ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (100) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من عينة التحليل الإحصائي. وبعد التطبيق الأول بأسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين ، ولكل مقياس من المقياسين ظهر أن معامل ثبات مقياسي التقييم والتنقل قد بلغا (0.81 ،0.79) على التوالي، وهما يدلان على معاملات ثبات جيدة.

ج-الثبات التوالي، معادلة الفا كرونباخ :- تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وتستند إلى الانحراف المعياري للمقياس والانحرافات المعيارية للفقرات المفردة (ثورندايك وهيجين، 1989: 79)، إذ إن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بحد ذاته (عودة ، 1993 : 254) ، وقد تم استخراج ثبات مقياس التنظيم الذاتي بهذه الطريقة باعتماد درجات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (400) طالب وطالبة، وباستعمال معادلة الفا تم استخراج معامل الثبات ، وقد ظهر أن معامل ثبات مقياسي التقييم والتنقل قد بلغا (0.80، 0.76) على التوالي، وهما يدلان على معاملات ثبات جيدة.

الخطأ المعياري:- للتأكد من دقة القياس ومدى الأخطاء فيه قام الباحث باستخراج الخطأ المعياري لم عاملات ثبات مقياسي التقييم والتنقل، وقد بلغ الخطأ المعياري لمعاملات الثبات المستخرجة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار(2.712، 1.901) على التوالي، أما الخطأ المعياري لمعاملات الثبات المستخرجة ب-العشوائية،دلة الفا كرونباخ فقد بلغت (2.782، 1.032) على التوالي، وهي تدل على وجود دقة في القياس وقلة في الأخطاء العشوائية، إذ إنه كلما قل الخطأ المعياري كان ذلك دليلا على دقة القياس.

وصف المقياس بالصورة النهائية :- تكون مقياس التنظيم الذاتي بصورته النهائية من مقياسين منفصلين هما : (التقييم والتنقل) عدد فقرات كل منها (11 ، 8) على التوالي ، أمام كل منها خمسة بدائل للإجابة وهي: (لا أوافق بشده، و لا أوافق، و أميل للرفض، و أميل للموافقة، و أوافق، و أوافق بشده) . عند التصحيح تأخذ الأوزان (5-4-3-2-1) للفقرات الإيجابية، و (1-2-3-4-5) للفقرات السلبية؛ وبذلك تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها لمقياس التقييم هي(66) ،وأدنى درجة هي(11) ، أما مقياس التنقل فان أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي(48) ،وأدنى درجة هي (8).

الوسائل الإحصائية :-استخدم الباحث في البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية باستخدام الحقيبة الإحصائية spss ، وبرنامج اموس (Amos) للتحليل العاملي التوكيدي.

1-معادلة الخطأ العيني:- للتأكد من مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي سحبت منه.

2-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :- لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي التنظيم الذاتي.
3-معامل ارتباط بيرسون :- أ-لاستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياسي التنظيم الذاتي. ب- لاستخراج ثبات الإعادة.
4-التحليل العاملي التوكيدي :- لاستخراج الصدق العاملي لمقياسي التنظيم الذاتي (التقييم والتنقل).
5-معادلة ثبات الفقرات:- لاستخراج ثبات فقرات المقياسين.
6-معادلة الفا كرونباخ :- لاستخراج ثبات المقياسين.
7- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين:- للتعرف على التنظيم الذاتي (التقييم – التنقل) لدى طلبة الجامعة
8-تحليل التباين الثلاثي بتفاعل:- لإيجاد الفروق في التنظيم الذاتي بحسب المتغيرات" الجنس والمرحلة والتخصص.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث ومناقشتها وفقا للأهداف
نتائج الهدف الأول:- والذي يهدف إلى تعرف " وظيفتا التنظيم الذاتي (التقييم – التنقل) لدى طلبة الجامعة "
ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9)
الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للفرق بين التقييم والتنقل لدى طلبة الجامعة

المقياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق		القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
التقييم	35.472	6.377	5.430	6.794	15.983	399	1.96	دالة
التنقل	30.042	4.041						

أظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين وظيفتي التنظيم الذاتي (التقييم والتنقل) لدى طلبة الجامعة؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (15.983)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399) والبالغة (1.96)، وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أن الوسط الحسابي للتقييم والبالغ (35.472) أعلى من الوسط الحسابي للتنقل والبالغ (30.042). وهذا يدل على أن طلبة الجامعة لديهم أهداف واضحة ويميلون إلى التاني في اتخاذ القرار عن طريق مقارنة كل الخيارات الممكنة والموازنة بينها واختيار البديل الذي يملك أفضل الصفات بشكل عام .
ثانيا: نتائج الهدف الثاني :- والذي يهدف إلى تعرف "الفروق في وظيفتا التنظيم الذاتي بوظيفتيه (التقييم والتنقل) بحسب المتغيرات الجنس (ذكور– إناث) المرحلة (أولى– رابعة) التخصص (علمي – إنساني) من طلبة الجامعة "
ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث تحليل التباين الثلاثي بتفاعل ولكل وظيفة من وظيفتي التنظيم الذاتي و على النحو الآتي:

1 - التقييم:- وكانت النتائج كما مبينة في الجدول (10).

الجدول (10)
تحليل التباين الثلاثي بتفاعل للفروق في التقييم بحسب الجنس والمرحلة والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	138,062	1	138,062	3,418	غير دالة
المرحلة	19,802	1	19,802	0,490	غير دالة
التخصص	175,562	1	175,562	4,347	دالة
الجنس*المرحلة	52,563	1	52,563	1,301	غير دالة
الجنس*التخصص	4,202	1	4,202	0,104	غير دالة
المرحلة*التخصص	1,103	1	1,103	0,027	غير دالة
الجنس*المرحلة*التخصص	1,823	1	1,823	0,045	غير دالة
الخطأ (المتبقي)	15832,580	392	40,389		
الكلي	16225,697	399			

أظهرت نتائج تحليل التباين بالنسبة لمتغير الجنس عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التقييم، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (3.418)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84)؛ مما يدل على ان وظيفة التقييم في التنظيم الذاتي لا تتأثر بمتغير الجنس ولا تختلف بين الذكور والإناث.

أما التقييم لمتغير المرحلة فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة المرحلتين الأولى والرابعة في التقييم، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.490)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1- 392) والبالغة (3.84) .

بينما أظهرت نتائج تحليل التباين بحسب متغير ال تخصص وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة التخصص العلمي والإنساني في التقييم، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (4.347) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1- 392) والبالغة (3.84) .وبالمقارنة بين المتوسطات نجد ان الوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي والبالغ (36.135) أعلى من الوسط الحسابي لطلبة التخصص الإنساني والبالغ (35.472)؛ وهذا يشير إلى أن طلبة التخصص العلمي يميلون إلى نقد كل الأهداف والوسائل وتحديد إيجابياتها وسلبياتها قبل إصدار الأحكام المختلفة .

أما بالنسبة لنتائج التفاعلات الثنائية بين (الجنس والمرحلة)، (الجنس والتخصص) (المرحلة والتخصص) في التقييم، فقد أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (1.301 ، 0.104، 0.027) على التوالي وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84) .

كما أظهرت نتائج التفاعل الثلاثي بين (الجنس والمرحلة والتخصص) عدم وجود تفاعل ثلاثي دال إحصائيا؛ إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.045)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84) .

2-التنقل:- وكانت النتائج كما مبينة في الجدول (11).

الجدول (11)

تحليل التباين الثلاثي بتفاعل للفروق في التنقل بحسب الجنس والمرحلة والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	0,122	1	0,122	0,008	غير دالة
المرحلة	2,25002	1	2,25002	0,001	غير دالة
التخصص	183,603	1	183,603	11,500	دالة
الجنس*المرحلة	58,522	1	58,522	3,666	غير دالة
الجنس*التخصص	12,602	1	12,602	0,789	غير دالة
المرحلة*التخصص	3,423	1	3,423	0,214	غير دالة
الجنس*المرحلة*التخصص	1,563	1	1,563	0,098	غير دالة
الخطأ (المتبقي)	6258,420	392	15,965		
الكلي	6518,278	399			

أظهرت نتائج تحليل التباين بالنسبة لمتغير الجنس عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التنقل، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.008)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84) .

أما بالنسبة لمتغير المرحلة فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة المرحلتين الأولى والرابعة في التنقل، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.001) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84) .

بينما أظهرت نتائج تحليل التباين بحسب متغير التخصص وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة التخصص العلمي والإنساني في التنقل ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (11.500)، وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84)، وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أن الوسط الحسابي لطلبة التخصص الإنساني والبالغ (30.720) اكبر من الوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي والبالغ (29.365) ، مما يدل على أن طلبة التخصص الإنساني لديهم وظيفة التنقل بدرجة اعلى من طلبة التخصص العلمي أي انهم عندما يواجهون موقف معين أو مشكلة ما فانهم يميلون إلى التحرك داخل الحيز النفسي للفرد أي بيئته النفسية والتنقل بين المناطق التي يتكون منها حيز الحياة لهذا الفرد.

أما بالنسبة لنتائج التفاعلات الثنائية بين (الجنس والمرحلة)، (الجنس والتخصص) (المرحلة والتخصص) في التنقل، فقد أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (3.666، 0.789، 0.214) على التوالي، وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84).

كما أظهرت نتائج التفاعل الثلاثي بين (الجنس والمرحلة والتخصص) عدم وجود تفاعل ثلاثي دال إحصائيا؛ إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.098)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-392) والبالغة (3.84) .

الاستنتاجات :- في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحث الآتي :-

1 - إن طلبة الجامعة يميلون إلى وجه التنظيم الذاتي التقييم اكثر من التنقل .
2 - إن طلبة التخصص العلمي يميلون إلى وجه التنظيم الذاتي التقييم اكثر من طلبة التخصص الإنساني .
3 - إن طلبة التخصص الإنساني يميلون إلى وجه التنظيم الذاتي التنقل اكثر من طلبة التخصص العلمي .

Conclusions : - In the light of the results of the research concludes the following researchers :

1- University students tend to face self-regulation rather than mobility .
2- The students of scientific specialization tend to face the self-regulation of evaluation more than students of human specialization .
3- The students of human specialization tend to face self-organization mobility more than students of scientific specialization .

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:-
تدريب طلبة الجامعة على التنظيم الذاتي وبوجهيه التقييم والتنقل ذلك ان لكل منهما فوائد ونقاط قوة عديدة ، وعلى الرغم أن هذين الأسلوبين مستقلين فإنه يمكن أن يوجدا لدى الفرد نفسه لكن بدرجات مختلفة لكل منهما .

Recommendations : In light of the results of the research, the researchers recommend the following :
Training the students of the university on self-organization and its evaluation and mobility, each of which has many benefits and strengths. Although these two methods are independent, they can be found in the same individual but in varying degrees for each .

المقترحات: في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات الآتية:-

1 - إجراء دراسة عن علاقة كل من التقييم والتنقل بأساليب المعاملة الوالدية ، وتوجهات الهدف ، والقلق الاجتماعي .
2 - إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى مثل: طلبة الدراسات العليا ، والأيتام .....الخ.

Proposals : In the light of the results of the research, the researchers propose the following researches and studies :

1- Conducting a study on the relationship between evaluation and mobility in parental treatment methods, target orientation, and social anxiety .
2- A similar study on other samples , such as graduate students, orphans ..... etc.

المصادر

- المصادر العربية
- أبو حطب، فؤاد ، أمال صادق (1998) علم النفس التربوي ،ط4 ، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية
- أبو رياش، حسين محمد (2006) التعلم المعرفي ، ط1 ، الأردن : عمان دار الميسرة للنشر والتوزيع .
- أبو عليا محمد ، محمود الوهر (2001) درجة وعي طلبة الجامعة الهاشمية بالمعرفة ما وراء المعرفية المتعلقة بمهارات الإعداد للامتحانات وتقديمها وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي ومعدلهم التراكمي والكلية التي ينتمون إليها ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد (28) العدد(1) .
- اسعد، ميخائيل إبراهيم (1981) مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط2 ،بيروت ، دار الأفاق الجديدة .
- بدوي ،منى حسين السيد (2001) اثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية للطالب على فاعلية الذات ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد 11 العدد 29 .
- تغيزة ، محمد بوزيان (2012) إدارة مهارات التفكير في سياق العولمة : المعتقدات الأبستمولوجيا والتفكير الناقد وتفكير التفكير كنماذج ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية
- ثورندايك ، روبرت وهيجن ، اليزابيث (1989) ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، عمان ، الأردن: مركز الكتاب الأردني .
- جابر، عبد الحميد جابر (2000) مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، المهارات والتنمية المهنية، ط1، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (1999) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي.
- جليمران ، عمار (1995) التفكير الإبداعي لحل المشكلات ، المجلة العربية للتعليم التقني ، المجلد 12 ، العدد 2.
- خزام ،نجيب وأخرون (1994)استراتيجيات التعلم والاستذكار لدى الطلاب الجامعيين ، مجلة دراسات ، عمان : الأردن ، المجلد 21 ، العدد5 .
- داوود ، عزيز حنا و العبيدي ، ناظم هاشم (1990) علم نفس الشخصية ، الموصل مطبعة التعليم العالي .

- دروزة ، عثمان (1995) استراتيجيات الأدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم دراسات وبحوث وتطبيقات ،ط1، فلسطين ، جامعة النجاح الدولية .
- الزيات ، فتحي مصطفى (1998) الأسس البايولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي ، مصر ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- السعيد، سعيد مسعد (2004) آليات البحث التربوي بين الخطية والمنظومية ، المؤتمر الرابع للمدخل المنظومي في التدريس والتعليم ، جامعة عين شمس ، دار الضيافة .
- سليمان ، ممدوح محمد (1988) اثر ادراك الطالب المعلم الحدود الفاصلة بين طرائق التدريس واستراتيجيات التدريس في تنمية بيئة تعليمية فعالة ، مكتب التربية العربي بدول الخليج ، رسالة الخليج العربي ، العدد 24 ، السنة الثامنة ،(119-143).
- الطائي، إيمان عبد الكريم (2012) سمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لطلبة كلية القانون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية التربية – ابن رشد.
- عبد الفتاح، فوقية (2005) علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، ط1، مصر: القاهرة، دار الفكر العربي للنشر.
- العتوم ،عدنان يوسف (2004) النفس المعرفي النظرية والتطبيق ،ط1، عمان : الأردن، دار المسيرة .
- عدس، محمد عبد الرحيم (2000) المدرسة وتعليم التفكير، عمان: الأردن، دار الفكر.
- العمشاني ، مهدي جاسم (2005) استراتيجيات التعلم والاستذكار وعلاقتها بقلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن الهيثم .
- عودة ، احمد سليمان و الخليلي ، خليل يوسف (1989) الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، عمان : الأردن ، دار الفكر .
- فارس ، ابتسام محمد (2006) فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة علم النفس ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات الدولية التربوية .
- قطامي، يوسف (2001) سيكولوجية التدريس ، ط1 ،عمان : الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
- الكبيسي ،كامل ثامر (2001) العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية ، مجلة الأستاذ ، جامعة بغداد ، كلية التربية –ابن رشد .
- اللامي، نشعه كريم (2000) إعداد برنامج إرشادي جمعي مقترح لتخفيف المشكلات
- الدراسية لدى طلبة كلية المعلمين، مجلة كلية المعلمين، جامعة الموصل، العدد23.

المصادر العربية المترجمة:

- Abu Hatab, Fouad, Amal Sadiq (1998) Educational Psychology, 4th Floor, Cairo: Anglo - Egyptian Bookshop
- Abu Riach, Hussein Mohamed (2006) Knowledge Learning, I 1 , Jordan : Amman Dar Al-Maysara Publishing and Distribution .
- Abu Alia Mohammed, Mahmood Al-Wohr (2001) The degree of awareness of the students of the Hashemite University with knowledge and knowledge of the skills of preparing and presenting the examinations and their relation to their academic level and their cumulative average and the college to which they belong, Journal of Educational Sciences Studies, Volume (28) No. (1).
- Asaad, Michael Ibrahim (1981) Problems of childhood and adolescence, 2 , Beirut, New Horizons House .
- Badawi, Mona Hussein Al - Sayed (2001) Effect of the training program in the academic efficiency of the student on self - efficacy, the Egyptian Journal of Psychological Studies, Volume 11 Issue 29.
- Taziza / Mohamed Bouziane (2012) Managing Thinking Skills in the Context of Globalization : Epistemological Beliefs, Critical Thinking and Thought Thinking as Models, King Saud University, College of Education
- Thorndike, Robert and Higgins, Elizabeth (1989) translated by Abdullah Zeid Al Kilani and Abdul Rahman Adas, Measurement and Evaluation in Psychology and Education, Amman, Jordan : Jordan Book Center .

References

- Jabir, Abdel-Hamid Jaber (2000) Effective 21st Century Teacher, Skills and Professional Development, I 1 , Egypt, Cairo : Arab Thought House .
- Gharwan, Fathi Abdul Rahman (1999) Teaching Thinking Concepts and Applications, Amman, Jordan : University Writers' House .
- Glimran, Ammar (1995) Creative Thinking for Problem Solving, Arab Journal of Technical Education, vol. 12 , no . 2.
- Khuzam, Naguib and Akhrun (1994), Strategies for Learning and Recollection among University Students, Dirasat Journal, Amman : Jordan, Volume 21 , Issue 5.
- Daoud, Aziz Hanna and Obeidi, Nazem Hashem (1990) Psychology of the personality, Mosul Press Higher Education .
- Darwaza, Othman (1995) Cognitive Strategies and Stimuli as a Basis for Education Design Studies, Research and Applications, 1 , Palestine, An-Najah International University .
- Zayat, Fathi Mustafa (1998) The Biological and Psychological Basis of Cognitive Mental Activity, Egypt, Faculty of Education, Mansoura University .
- Saeed, Massad (2004). The mechanisms of educational research between linear and systemic, the fourth conference of the systemic approach in teaching and education, Ain Shams University, guest house .
- Sulaiman, Mamdouh Mohamed (1988). The impact of the student 's understanding of the boundaries between teaching methods and teaching strategies in developing an effective learning environment, the Arab Bureau of Education in the Gulf States, Gulf Message, No. 24 , eighth year (119-143).
- Tai, Iman Abdul Karim (2012) personality traits and their relationship with decision - making for the students of the Faculty of Law, unpublished Master Thesis, University of Baghdad: College of Education - Ibn Rushd .
- Abdel Fattah, Fourier (2005) Cognitive Psychology between Theory and Practice, I 1 , Egypt : Cairo, Arab Thought Publishing House .
- Al-Atoum, Adnan Yousef (2004) Cognitive Psychology and Practice, 1 , Amman : Jordan, Dar al-Masirah .
- Adas, Mohamed Abdel Rahim (2000) School and Teaching Thinking, Amman : Jordan, Dar Al-Fikr .
- Alamchana, Mahdi Jassim (2005) , learning and memorization strategies and their relationship with concern the exam at the secondary school students, Unpublished MA Thesis, University of Baghdad, College of Education - Ibn al-Haytham .
- Ahmed, Suleiman and Al-Khalili, Khalil Youssef (1989) Statistics for the Researcher in Education and Human Sciences, Amman : Jordan, Dar Al-Fikr .
- Fares, Ibtisam Mohamed (2006) Effectiveness of a multi-faceted program in the development of educational achievement and skills of high school students in psychology, unpublished doctoral dissertation, Cairo University, Institute of International Educational Studies .
- Qatami, Youssef (2001) Psychology of Teaching, I 1 , Amman : Jordan, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution .
- Kubaisi, Kamel Thamer (2001) The Relationship between Logical Analysis and Statistical Analysis of Psychometric Criteria, Al-Ustad Journal, Baghdad University, Faculty of Education - Ibn Rushd .
- Lami, Karim (2000) Preparation of a proposed collective program to alleviate the problems
, Teachers College Magazine, Mosul University, No. 23

- Allen,M.J.&Yen,W.(1979) Introduction to measurement theory ,California; brook cole .
- Anastasia, A,(1979) Psycological testing .MacMillan Co ,New York ,U.S.A .
- Avent ,T.& Higgins ,T. (2003) Be coning Basic considerations for a personality .New Haven ; Yale university press.
- Bandura (1991) Social Cognitive theory of moral and action , in Handbook of Moral , Behavior and Development , NJ ,Erlbaum .Kurtines ,wmand Gerwitz ,JT, Hillsduale.
- Best ,(1992) cognitive psychology , 3rd ,new York ;West publishing company .
- Brown ,(1984) Meta cognitive development and reading . in R.J. Spivo ,B.B.Bruce and W.F. Brewer (eds) ,theoretical issues in reading comprehension ; perspectives and education psychological , linguistic , artificial intelligence and education ,Hill sdale ,NJ ,Eeibaum.
- Carmines & Zeller .D.D (1979) The measurement process begins with some underlying concept of theoretical interest.
- Ebel, R.L. (1972) Essential of Education measurement prentice Hill ,New York .
- Effect of Multiple psychological stressors on necision making ,the Gatholic university of America , Washington ,U.S.A.
- Higgins ,E.T ; kruglanski, A.W; Pierro ,A. (2003) Regulatory mode ;locomotion and assessment as distinct orientations . new York ; Academic Press.
- Jenkins , (1966)m
- Kerlin ,B.A (1992) Cognitive engagement style , Cognitive self- regulated and cooperative learning .
- kruglanski, A.W : Higgins ,E.T; Pierro ,A. ;Thompson, E.P. ;Atash ,M.N ;Shah, J.Y. (2000) To "do the right thing " or to " just do it "Locomation and assessment as distinct self- regulatory imperatives , journal of personality and social psychology , 2000 ,vol 79 ,no.5 .
- Meichen , baum & Asarnow (1979) " self –regulated theory " In book self –contral Training Aproach . (pp; 21-22) .
- Pireeo,A; kruglanski, A.W : Higgins (2002) Progress tasks work : Effect of the Locomotion on job in involvement, effort investment and task performance in organization Unpublished manuscript , University di roma (Ia Sapienza) .
- Stone , Danice (1998) Social Cognitive theory ,university of south florida .
- Zimmerman (1989) A social Cognitive view of self- regulated academic learning , journal of Educational psychology 81(3).1.
- Zimmerman (1990) student difference in self regulated learning , Relating grade sex and giftedness to self- efficacy and strategy use , journal of education psychology , 82 (1) .

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
مجلة كلية التربية للبنات June 2019 Vol.30 No. (2)

استراتيجيات تخطيط استعمالات الارض الحضرية لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة

سامر نوري ناصر أريج خيري عثمان
Samir_algorafi@yahoo.com dr.areej@iurp.uobaghdad.iq
جامعة بغداد - مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

الخلاصة

يعد مفهوم الاستدامة من المفاهيم الحديثة التي أثرت في نوعية الخطط الحضرية الموضوعة للمدن، عن طريق الإهتمام بالجانب البيئي والاجتماعي فضلا عن الجانب الاقتصادي، وضرورة الموازنة بينها لتحقيق التنمية المستدامة.

يهدف البحث الى التعرف على أبرز مناهج التخطيط المستدام لإستعمالات الأرض الحضرية، والاستراتيجيات الموضوعة ضمن هذه المناهج لتحقيق التنمية المستدامة، حيث إنطلق البحث من مشكلة وجود فجو ة معرفية في تبني مناهج واستراتيجيات مستدامة عند تخطيط إستعمالات الأرض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة.

تم في الجانب النظري التعرف على مفاهيم التنمية المستدامة، ومناهج التخطيط المستدام وإستراتيجياتها، وتم إستخلاص عدة استراتيجيات لتطبيقها في الجانب العملي عن طريق إجراء الاستبيان للمختصين العاملين ضمن منطقة الدراسة؛ لبيان مدى تطبيق الاستراتيجيات المختارة عند عملية تخطيط وتصميم وتنفيذ إستعمالات الأ رض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة (منطقة الدراسة).

ومن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هو وجود ضعف كبير في تبني أستراتيجيات مستدامة عند تخطيط وتصميم وتنفيذ إستعمالات الارض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة.

وأوصى البحث بضرورة تبني مناهج وإستراتيجيات مستدامة عند تخطيط إستعمالات الأ رض الحضرية للمدينة لتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية :
استعمالات الأرض الحضرية ، التخطيط المستدام ، مدينة كربلاء ، التنمية المستدامة ، استراتيجيات التخطيط.

Strategies for urban land use planning for sustainable urban development

Samir Norrie Nassir **Areaj Khair**
University of Baghdad - Urban and Regional Planning Center for Postgraduate

Abstract

The concept of sustainability is one of the modern concepts that influenced the quality of the urban plans for the cities, through the interest in the environmental and social aspects as well as the economic aspect and the need to balance to achieve sustainable development.

The research aims to identify the most prominent methods of sustainable urban land use planning and the strategies developed within these approaches to achieve sustainable development. The research started from the problem of a knowledge gap in adopting sustainable approaches and strategies when planning urban land uses for the holy city of Karbala.

In the theoretical aspect, the concepts of sustainable development, sustainable planning methodologies and strategies were identified. Several strategies were developed to be applied in the practical aspect by conducting a questionnaire for professionals working in the study area to demonstrate the application of the selected strategies in planning, designing and implementing urban land uses for the holy city of Karbala (Study area).

One of the main conclusions of the research is that there is a great weakness in the adoption of sustainable strategies in the planning, design and implementation of urban land uses of the holy city of Karbala.

The study recommended the need to adopt sustainable approaches and strategies when planning the urban land uses of the city to achieve sustainable development.

Keywords: Urban Land Use, Sustainable planning, Karbala City, sustainable development , Planning strategies.

المقدمة :

يعد تَخطيط إستِعمال الأَراضي الحَضَرية مفتاحاً لتَخطيط المَدينَة، فهو يرتبط بشِكل وثيق بالتركيبة السُكانية و والديموغرافية، وتؤثر في اختيار نوع السَكَن بشِكل رئيسي ، وفي تحديد مساحات الأَراضي اللازمة للخَدَمات المختلفة وفقاً لعدد السُكان، كما تعد مقياساً لتَحقيق ا لتوازن بين مختلف المَناطِق المخصصة للسَكَن والخَدَمات ، وتوفير محاور الحركة الملائمة لها.

وعند الحديث عن الإستِدامَة يتبادر إلى الاذهان سؤال مهم وهو: كيف يمكن لِتَخطيط استعمال الأَراضي من خلق أنماط المستقرات البشرية،والتي تعزز نتائج التنمية الحضرية المُستَدامة في المُدن ؟

مشكلة البحث :وجود فجوة معرفية في تبني إستراتيجيات مستدامة عند تخطيط استعمالات الارض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة لتحقيق التنمية المستدامة.

هدف البحث :التعرف على مناهج واستراتيجيات التخطيط لإستعمالات الارض الحضرية لتحقيق التنمية المستدامة.

فرضية البحث :يفترض البحث أن إعتماد استراتيجيات مستدامة عند تخطيط إستعمالات الارض الحضرية للمدينة يع د الاساس لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

منهجية البحث : إعتمد البحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق هدف البحث ، والوصول إلى النتيجة النهائية والذي يعتمد على فهم مشكلة الدراسة، و إيجاد الحلول المناسبة؛ وذلك بعرض الإطار النظري المتعلق بالمفاهيم التي تخص البحث، واستخراج المؤشرات التي أستخدمت في الجانب العملي لمنطقة الدراسة المختارة (مدينة كربلاء المقدسة).

الإستِدامَة والتَنمية المُستَدامة:

من أبرز المفاهيم الحديثة التي أهتمت بالأرض كان مَفهوم الإستِدامَة، فمصطلح الإستِدامَة Sustainabilityمشتق من كَلِمة ذات أصول لاتينية Sustain وتعني" to hold up " ,or"tosupport from below" ؛ أي الإسناد من الأسفل، فالمجتمع يسند من الأسفل عن طريق ساكنيه في الوقت الحاضِر والمُستَقبل ، ومن معانيها أيضاً : يُساند، ويَدعم، ويُطيل البَقاء، ويَمّد بأسباب الحَياة، ويُقوي، ويُداوم أو يَستمر (Onions, 1964, p2095).

وتوجد عدة تَعريفات للإستِدامَة فقد عرفتها لجنة برونتلاند في تقريرها عام (1987م) بأنها "تَلبية إحتِياجات الأَجيال الحاضِرة دون الإضرار بقدرة الأَجيال القادِمَة على الوفاء بإحتِياجاتها"(Bruntland, 1987, p8). وكذلك عرفتها لجنة الأغذية والزراعة في الأمم المُتَحدة (FAO) بأنها "إدارة وحِمايَة قاعدة المَوارِد الطَبيعية، وتوجيه التغيرات التقنية والمؤسسية بما يضمن التَحقيق والإ شباع الدائم للإحتِياجات الإ نسانية الحاضِرة والمُستَقبلية "(FAO, 1989). أما مؤتَمر الأمم المُتَحدة المنعقد في البرازيل في مَدينَة ريودي جانيرو عام 1992 فقد أشار إلى أن الإنسان هو حَجر الزاوية في الإستِدامَة مع وجوب حُصوله على حَياة صحية مُنتجه بطريقَة مُتناغمة مع البيئَة وتَحقيق العَدالة عند الوفاء بالإحتِياجات التَنُموية والبيئِية للحاضِر والمُستَقبل(UN, 1992).

ومع ذلك فإن العديد من تَعريفات الإستِدامَة أوسع في المَفهوم ويسعى إلى توسيع نطاق التعريف بما يتعدى الاعتبارات البيئِية ، ويتضمن قضايا العَدالة الإجتِماعية والمُساواة، وغالبا ما يتم إعطاء وزن مختلف لأهمية النُمو الإقتِصادي (Spiekermann, &Wegener, 2004, p252).

أما مَفهوم التَنمية المُستَدامة، فمن الواضح من الكلمات أن الإستِدامَة تصف حالة ما، بينما التَنمية المُستَدامة تدور حول التَنمية نحو مُدن أكثر إستِدامَة، في حين أن تقرير برونتلاند لعام (1987م) يتم اقتباسه غالبًا عن تعريف التَنمية المُستَدامة، وعلى الرغم من وجود فوارق بين الإستِدامَة والتَنمية المُستَدامة؛ فإن كل منهما له مفاهيم مرتبطة تقريبا ويعدان (بمعناهما الواسع) من الأشياء الأَساسية مثل: الحُرية ، والعَدل(الميندينجر، وتشابمان، 2012،ص446) .

فالتنيمية المُستَدامة هي التَنمية التي تحترم المَوارِد الطَبيعية والأ نظمة البيئِية، وتضمن الفعالية الإقتِصادية ،و من دون إهمال الجوانب الإجتِماعية (برونيل، 2012، ص110)

وتم تطوير التعريف الآتي لتعريف التَنمية الحَضَرية المُستَدامة بأنها تَحسين نوعية الحياة في المَدينَة ، بما في ذلك المكونات البيئِية ، والثَقافية، والسِياسية، والمؤسسية، والإجتِماعية، والإقتِصادية دون ترك أعباء على الأ جيال القادِمَة (Anastasiadis, & Metaxas, 2010, p64).

العلاقة بين التَنمية المُستَدامة والتَخطيط :

التَنمية المُستَدامة والتَخطيط مرتبطان بشِكل لا ينفصل بالنسبة لأغلب دُول العالم المتقدم ، إذ إن التَخطيط للتَنمية المُستَدامة يحتوي على الميزات العامة الآتية:

1. يتعامل مع التَنمية وتغيير استعمال الأَراضي.
2. يأخذ نظرة طويلة الأجل ووضع رؤية للأَجيال القادِمَة.
3. يوفر قرارات تَنمية متكاملة وحلول لاستعمال الأَراضي.
4. يعزز التقدم الإجتِماعي في المصلحة العامة عن طريق المشاركة العامة الفعالة .
5. يحقق حِمايَة البيئَة الفعالة وتعزيزها، وتأمين المُستَقبل .
6. يعزز كفاءة استعمال المَوارِد ويقلل الطلب على الاستهلاك(الميندينجر، وتشابمان، 2012، ص64).

فيعالج التَخطيط المُستَدام تطوير إستِراتيجيات للحد من استعمال المَوارد، وزيادة الكفاءة الإقتِصادية وتَحسين تكامل الجوانب الإجتِماعية مثل : البيئات الملائمة للمشاة ، وأنماط النَقِل العامة والخاصة الم توازنة ، وشبكات الشوارع الفعالة، و استعمال الأَراضي، واقتصاد الحركة ، والوصول إلى جميع الوظائف، وتجارة التجزئة، والخَدَم ات، والرعاية الصحية ، والثقافة ، والترفيه (Yamu, & Frankhauser, 2010, p17) .

لذا فإن التَخطيط المُستَدام يطمح إلى ربط المعرفة بالإستِدامَة عن طريق إجراءات لتَحقيقها، ومن ثم فإن التَخطيط المُستَدام "ينفذ" أو "يعمل" على تطبيق مبادئ الإستِدامَة في التَخطيط والتنفيذ؛ لذا فإن تبني مَفهوم الإستِدامَة يوضح بأن الحاجَة إلى التَخطيط في المُستَقبل ستكون أشد.

التَخطيط المُستَدام لإستِعمالات الأَراضي الحَضَرية :

إن المهمة الاولى للمُخَطط هو خلق إطار مفاهيمي من شأنها أن توجِهَهُ ومُجتَمَعه في إعداد وتن فيذ الخُطَة، وينبغي أن يتم تَصميم هذا الإ طار على أَساس افتراض أن التَخطيط يعمل في ساحة معقدة ومضطربة لصنع القرار تعكس لعبة عالية المخاطر يحاول فيها اللاعبون الحصول على قرارات استعمال الأَراضي التي تفيد مصالحهم الخاصة، وينبغي أن يوجه هذا الإطار المجتمع للقيام بمهام عدة منها:

1. تحديد أَهداف وقيم جماعات المصالح التي لها مصلحة في عملية تَنمية الأَراضي ومراعاة أَهدافها.
2. وضع برنامج لتَخطيط استعمال الأَراضي يدمج المعلومات المجتمعية مع عملية تَخطيط تعاونية لوضع خطط قائمة على توافق الآراء من أجل مُستَقبل مُستَدام.
3. رصد وتقييم مدى نجاح نتائج تَنمية الأَراضي في تَحقيق التقدم نحو الإستِدامَة(Berke, et al, 2006, p3).

فينبغي أن يكون تَخطيط استعمال الأَراضي الحَضَرية متفقا مع الجوانب الإقتِصادية والإجتِماعية والبيئِية ؛ مما يتطلب أن يقترن تطوير الأَراضي بالحِمايَة، وينبغي ربط استعمال الأَراضي باللوائح التنظيمية، وبهذه الطريقة يمكن تَحقيق التَنمية المُستَدامة(Dong, et al, 2011, p491).

فأصبح الاستعمال المُستَدام للأَراضي الحَضَرية والحد من استهلاك الأَراضي من أبرز قضايا ومهام التَخطيط المكاني خلال العقود الأخيرة في أغلب دُول العالم لاسيما المتقدمه منها، إذ إن التَوَسع الحَضَري وتَنمية مَناطِق السَكَنية هما القوة الدافعة للاستهلاك الهائل للأَراضي، واستعمال المَوارِد الطَبيعية، وفقدان خَدَمات النظم الإيكولوجية (Schetke, et al, 2010, p2).

ومن أهم القضايا المترابطة التي تواجه تَخطيط استعمال الأَراضي في بداية القرن الحادي والعشرين هو كيفية استيعاب النُمو الكبير في عدد الأسر، وكيفية تنشيط المُدن، وكيفية إنشاء مَناطِق حَضَرية أكثر إستِدامَ ة، ولمواجهة هذه القضايا ، فإن الخطط والمُخَططين يتجهون بشِكل متزايد إلى ما هو أبعد من تَخطيط "استعمال الأَراضي" التقليدي، من أجل تبني إستِراتيجيات مُستَدامه ، حيث يسعى هذا التفكير الجديد إلى تَحقيق التكامل بين الأبعاد الإجتِماعية والإقتِصادية والبيئِية(Eldowney, et al, 2005, p511)، ومن الإستِراتيجيات التي يمكن إتباعها في عملية التَخطيط المُستَدام لإستِعمالات الأَرض الآتي:

1. إتباع إستِراتيجيات الكَثافات الحَضَرية المتوسطة والعالية.
2. تشجيع التَنمية التي تعنى بإستِعمالات الأَرض المُختلَطة.
3. بعض الإستِراتيجيات الأُخرى مثل القرى الحَضَرية والتجمعات الحضَرية الجديدة.
4. تشجيع بدائل المواصَلات وتَشجيع المَشي بوصفه وسيلة للتنَقِل بين الأَنشِطَة عن طريق تَقليل المَسافات بين الإستِعمالات.
5. استِراتيجيات إعادة استِعمال الأَرض في محاولة لإستِغلال الأَرض بالشِكل الأنسب.
6. عمل حزام اخضر يحتضن الأماكن الحَضَرية (بن غضبان، 2014،ص116).

مَناهِج التَخطيط المُستَدام لاستعمال الأَراضي الحَضَرية :

لكي يكون تخطيط إستعمالات الارض مستداما يتطلب إتباع مناهج جديدة تتضمن إستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة ومن هذه المناهج هي النمو الذكي والحضري الجديد والمدينة الايكولوجية.

النُمو الذَكي Smart Growth :

إن مصطلح النمو الذكي إنبثق من أجندة إجتماع قمة ريو لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئَة والتَنمية والذي تم عقده في البرازيل، بين العديد من المختصين في مجال البيئَة والتَنمية المَفهوم الجَديد الذي حاول أن يعالج العديد من المحاور التي تواجهها المُدن المعاصرة، إذ إن الفرضية الأَساسية للنُمو الذَكي، هو أن ا لنُمو ليس ضارا بطَبيعَته، بل هي أنماط معينة من التَنمية العَشوائية المتناثرة التي تسبب آثارا ضارة (Dierwechter, 2014, p692).

وتسعى برامج النُمو الذَكي إلى تحديد أَرضية مشتركة تستكشف فيها المُجتَمعات سبل استيعاب النُمو استنادا إلى توافق في الآراء بشأن قرارات التَنمية عن طريق عمليات شاملة وتشاركية، فالنُمو الذَكي يعزز التَنمية المُدمَجة والمُختلَطة الاستعمال التي تشجع على اختيار وضع السفر (المَشي، وركوب الدَراجات، والنَقِل العام) عن طريق التَكامُل بين النَقِل

واستعمال الأَراضي؛ مما يتطلب مَساحة أقل إنفتاحا، ويعطي الأولوية للحفاظ على الأَحياء والمراكز التِجارية القائمة وتنشيطها. وتشمل مبادرات النُمو الذَكي الحكومية والمَحَلية حوافز ومتطلبات لتوجيه الاستثمار العام والخاص بعيدا عن إنشاء بنية تحتية جَديدة وتَنمية تنتشر خارج المَناطِق القائمة(Krueger, & Gibbs, 2008, p1272).

فقد برز النُمو الذَكي بوصفه مَجموعَة من حوافز ومَبادئ التَخطيط لا ستعمال الأَراضي التي تحاول تَعزيز التَنمية المُستَدامة عن طريق تقييد النُمو من خلال توجيهه إلى المُستَقَرات القائمة ومراكز النُمو المجاورة، وفي الوقت نفسه، يهدف البرنامج إلى حِماية المَوارِد الطَبيعية الريفية، ولا سيما الأَراضي الزِراعية والمَناطِق الحساسة بيئي ا، ومع ذلك فإن النُمو الذَكي يعني أنه من الممكن التمتع بنُمو إقتِصادي قوي واستيعاب النُمو السُكاني(Daniels, 2001, p22).

فللنُمو الذَكي تعريفات عدة وذلك حسب المختصين الذين تناولو ا هذا المَفهوم بحسب إتجاهاتهم الفكرية والمعرفية، فتعرف الجماعات المنادية بالعَ دالَة الإجتِماعية النُمو الذَكي بأنه توسيع الفرص المتاحة لتَحسين اختيار المَساكِن والتنَقل والصحة العامة عن طريق بِيئات معيشية أقل تلو ثا بالنسبة للأقليات العرقية والإثنية. وتعرف الجماعات البيئية النُمو الذَكي في المقام الأول من حيث الحفاظ على البيئَة وحِماية الفَضاء المفتوح، ويحدد المُخططون النُمو الذَكي من حيث وفورات التكاليف في تَوفير البنية التحتية للمُدن المُدمَجة ، وفرص إعادة تنشيط المَناطِق الحَضَرية القديمة، ولأن ا لنُمو الذَكي هو مصطلح شامل، وينظر معناها من خلال عدسة أصحاب المصالح، و من ثم قد يكون هناك العديد من النزاعات الداخلية، كما هو الحال مع أصحاب المصلحة، ما لم تتفق المجموعات على تعريف النُمو الذَكي، والأولويات، و استِراتيجية التَنفيذ(Berke, et al, 2006, p14).

إذ إن المحتوى الرئيسي للنُمو الذَكي هو الاستفادة الكاملة من الفَضاء الحَضَري الحالي، والحد من التَوسع المفرط، وتَعزيز إعادة بِناء المُجتَمع القائم، وتَطوير استعمال الأَراضي المهدورة من أجل إنقاذ تكلفة الهياكل الأَساسية والخَدَمات العامة، وتجميع البِناء الحَ ضَري نسبيا، وتشجيع استعمال وسائل النَقل العام والمَشي، وحِماية الفَضاء المفتوح وخلق بيئَة مريحة عن طريق تشجيع التدابير المؤيدة لها، وتَحقيق التنسيق بين الاقتصاد والبيئَة والمُجتَمع (Pan, & Li, 2017, p191).

الحَضَري الجَديد The New Urbanism :

لقد وصف النَهِج الحَضَري الجَديد بأنه الحركة الأكثر تأثيرا في العمارة والتَخطيط في الولايات المتحدة الاميركية منذ الحركة الحداثية، ففي السنوات الأخيرة، تم إعتِماد مَبادئ التَصميم الحَضَري الجَديد للعديد من جهود تَخطيط المَناطِق السَكَنية(Bohl, 2010, p761) ، فكان ظه وره استجابة للحداثة والآثار السلبية المتصورة لتَنمية الضَواحي والإمتِداد العُمراني ، الذي سبب استنزاف المَوارِد من البنية التحتية للمُدن ، وشجع على الإعتِماد على السَيارات ، وهدد الأَراضي الخَضراء (المزروعة) الموجودة في ضَواحي العديد من المُدن(Winstanley, et al, 2014, p175).

فظهر مَفهوم "الحَضَري الجَديد" لمحاولة التوفيق بين الأفكار المتنافسة حول التَحَضر التي تتطور فيها لأكثر من قرن، وتسعى هذه الحركة العُمرانية الجَديدة إلى تَعزيز الصفات التي سعى إليها الإصلاحيون الحَضَريون دائما: المُستَقَرات البَشَرية الحيوية والجميلة والعادلة والبيئية(Besel, & Andreescu, 2013, pxiv).

فبرز النَهِج الحَضَري الجَديد بديلا عملي للتَنمية التَقليدية المُنخَفضة الكَثافَة، ويدعو هذا النَهج إلى عملية التَخطيط والتَصميم التشاركيين على أَساس المواطن، وإلى إعادة تنشيط الممارسات التشاركية والمُشاركَة في التَخطيط واتخاذ القرارات الحكومية المَحَلية، إذ إن المحرك الرئيسي لهذا الاتجاه هو الـتحول في الفكر الغربي إلى ما بعد الحداثة، و هو ما إنعكس في رفض العقلانية والموضوعية والوضعية لصالح الإ عتراف بالتَنوع والتعقيد والتأثيرات بعيدة المدى (التي غالباً ما تكون غير عادلة) في اتخاذ القرارات العامة في المُجتَمعات المعاصر ة(Bond, & Fawcett, 2015, p449)، فتأسست في عام (1993م) هيئة التنظيم الحَضَري الجَديد من قبل مَجموعَة من المهندسين المعماريين الأمريكيين المتحمسين، وهي مُنَظمة متعددة التخصصات ذات نفوذ تدعم إنشاء أَحياء مُستَدامة ومتجاورة ومُختلَطة الا ستعمال، توفر نتائج صِحية وإقتِصادية أفضل(Besel, & Andreescu, 2013, pxi).

وتكمن أهمية الحَضَري الجَديد في أنه مزيج من هذه الجهود السابقة ، وتتويجا لمحاولة طويلة ومتعددة الأوجه لتحديد ما ينبغي أن يكون عليه التمُدن في أمريكا، ثم سرعان ما تطور ت تدريجيا في التجربة الأمريكية بوصفها مَنَهِجا جيدا يحتوي على العديد من المَبادئ والإستِراتيجيات، فقد ركز بعضها على التَحسينات الحَضَرية الصغيرة على نطاق صغير، مثل تَوفير حَدائِق الأَحياء والملاعب، وكان لدى بعضهم رؤى أوسع نطاقا، ووضعت خُطط كبرى والدعوة إلى نظم جَديدة للنَقل وترتيبات استعمال الأَراضي، في حين نظر آخرون خارج المَدينَة الحالية، مع التركيز على كيفية بِناء المُستَقَرات البَشَرية الجَديدة المثالية، وقد شدد بعضهم على أن التَحَضر يجب أن يكون في المقام الأول حول كيفية ارتباط المُستَقَرات البَشَرية بالطَبيعَة (Talen, 2005, p1).

فالحَضَري الجَديد ه و حركة التَصميم الحَضَري التي تركز على البِيئات المبنية المُصَممة لمواجهة آثار التمدد مُنخَفضة الكَثافَة. وبالمقارنة مع النُمو الذَكي، فإن الحَضَرية الجَديدة أكثر إلزاميا من الناحية المعمارية وتفصيلا في تحديد التَخطيط المادي للمُجتَمع الذي يهيمن فيه التَصم يم والمقياس ومزيج استعمال الأَراضي وشبكة الشَوارِع (Grant, 2010, p486).

إذ إن الحَضَري الجَديد موجه بقوة نحو التَصميم، وهو ما يمثل بُنية المُجتَمع التي هي أكثر إنسانية من حيث الحَجم والشَخصية، مع التركيز على المَظهر البَدني وتَخطيط الحَي لتَحسين نوعية الحياة، فإنه يدعو إلى تَنمية أكثر إحكاما، والتَنمية المُختلَطة الا ستعمال، والتَنوع السَكَني، والهَندَسة المعمارية التي هي متسقة وحساسة للمَكان، ووفرة الفَضاء المفتوح المشترك(Jepson, & Edward, 2010, p419).

إذ إن مِثاق الحَضَري الجَديد هو في الأَساس بيان التَخطيط والتَصميم الذي يضع سبعة وعشرين مَبدأ (أو إستِراتيجية) لثلاثة مُستَويات للتَنمية (Congress for the New Urbanism, 2000, p 339-341)

المَدينَة الإيكولوجية Eco City :

تُعدّ المَدينَة الإيكولوجية الصديقة للبيئَة من أحدث التوجهات التَخطيطية البيئية السائدة في العالم اليوم ، إذ يهدف مَفهوم هذه المَدينَة من حيث مبدأه الأَساس إلى إيجاد مُستَقَرات حَضَرية مُستَدامة قادرة على معالجة الأزمات والمشكلات التي تُعانيها المُدن في العصر الحديث.

وعلى الرغم من أن هنالك جذوراً قوية في التاريخ لظهور أصول التَخطيط الحَضَري الايكولوجي المُستَدام إلاّ أنّ ظهور مسمى (المَدينَة الإيكولوجية) بحد ذاتهِ يُعد حديثاً نسبياً، حيث تؤكد أغلب المراجع المهتمة بهذا الموضع على أن أول ظهور لهذا المسمى كان في العام (1987م)، حين قام المعماري الامريكي ((Richard Register برفقة عدد من أصدقائهِ بتأسيس مُنَظمة للايكولوجيا الحَضَرية تحت عنوان (Arcology Circle) في مَدينَة (بركلي) التابعة لولاية كاليفورنيا الامريكية، وتعد هذه المُنَظمة أول مُنَظمة تطوعية غير ربحية في العالم، تهدف إلى إعادة بِناء المُدن في موازنة مع الطَبيعَة (Roseland, 1997, p197).

وأوضح Register رؤيته لمَفهوم (المَدينَة الإيكولوجِية) على أنّها مقترح لبِناء نِظام لمَدينَة يشبه الأَنظِمَة الحية مع أنماط لا ستعمال الأَرض تكون داعمة لمجمل الحياة الصِحية في المَدينَة ، ومعززة للتَنوع البايولوجي ، وعاكسة لأنماط التطور والتَنمية المُستَدامة (Register, 1987, p3).

فالمَدينَة الايكولوجيِة عرفت بأنها "مُستقَره بَشَرية صممت على أَساس بنية ووظيفة النظم الإيكولوجية الطَبيعية ، حيث توفر هذهِ المُستقَره الراحة الصِحية لساكِنيها بدون إستهلاك المَوارِد المتجددة بشكل مفرط ، وبدون إنتاج نفايات أكثر مما يمكن استيعابها، وبدون أن تصبح سامة لنفسها أو للأَنظِمَة الإيكولوجية المجاورة لها ، كما يعبر نِظامها الإجتِماعي عن المبادىء الأَساسية للرَفاهة والعَدالَة والإنصاف المعقول"(Ecocity Builders, 2018) .

وتتمثل أهداف المَدينَة الإيكولوجِية في مجال تَخطيط إستِعمالات الأَرض الحَضَرية بتَحقيق مَجموعَة من الأهداف البيئية، والإجتِماعية، والإقتِصادية في طريقة تَخطيطها للبيئَة المبنية عن طريق تقليل الطلب على الأَراضي – ولاسيما تلك الخَضراء منها – و التقليل من الزَحِف العُمراني الهائل للوجود الحَضَري البشري، وتقليل إستهلاك الطاقة، و المواد الأولية، و السعي بإتجاه إيجاد هياكل حَضَرية موفرة للطاقة و للمواد، وتقليل الطلب على النَقِل عن طريق إيجاد تجمعات حَضَرية مُختلَطة الاستعمالات تنفي الحاجة للرحلات التنَقلية الطويلة، و توافر بيئَة صديقة لحركة المُشاة و التجول سيراً على الاقدام، وكذلك تقليل مُستَوى الاضرار التي يتسبب بها الوجود الحَضَري بالبيئَة الطَبيعية وصحة الإ نسان إلى أدنى حد ممكن(Dizdaroglu, et al, 2009, p3)، وزيادة الرفاهية والشعور المُجتَمعي عن طريق مراعاة تَوفير متطلبات الراحة الحَضَرية، و الصلاحية المعيشية، والإختلاط في الاستعمالات، و الفعاليات المُجتَمعية، فضلاً عن السعي الى تَوفير فرص زيادة التواصل الإجتِماعي و التنَقِل الخالي من العوائق، كما يسعى هذا العامل الى تَوفير كل ما يحتاجهُ المُجتَمع من جوانب جمالية و فنية و غيرها(Gaffron, et al, 2008, p13-15).

علاقة النُمو الذَكي والحَضَري الجَديد والمَدينَة الإيكولوجِية بالتَنمية المُستَدامة:

التَنمية المُستَدامة مَ فهوم معقد يستند إليه في وضع الإستِراتيجيات الإنمائية، إن النُمو الذَكي، والمَدينَة الحَضَرية الجَديدة، والمَدينَة ا لإيكولوجِية، كلها صورها دعاتها بوصفها طرائق لتفعيل مَفهوم التَنمية المُستَدامة (Jepson, & Edward, 2010, p434).

وعلى الرغم من أن هذه المَناهِج الثلاثة تقدم بدائل مرئية للنتائج المرجوة مقارنة بالنمط السائد في التَنمية التَقليدية ذات الكَثافَة المُنخَفضة، فإن التساؤل المطروح حول ما إذا كانت هذه الأهداف ترقى إلى الأهداف الأوسع للتَنمية المُستَدامة . فمن شأن رؤية التَنمية المُستَدامة أن تَوسع مَفاهيم هذه المَناهِج لتبني النظم الطَبيعية والاقتصادات القائمة على أَساس المَكان والعَدالَة الإجتِماعية، فضلا عن الشواغل الإقليمية (والعالمية) الأوسع نطاقا. وفي إطار رؤية الإستِدامَة، فإن هذه المَناهِج سوف تلعب دورا أَساسيا مثل الرؤى المُتَوسِطة المدى المُصَممة لتوجيه المُجتَمعات نحو تَحقيق نتائج مُستَدامة طويلة المدى . وفضلا عن ذلك، يجب أن تكون رؤية الإستِدامَة مرنة وقابلة للتكيف لتلبية إحتِياجات مجموعات المصالح المتَنوعة، وتتلاءم مع سياقات مختلفة، وأن تكون بمثابة دليل على الخطاب القائم على توافق الآراء والتو اصل المفتوح في عملية التَخطيط(Berke, et al, 2006, p18).

فتشكل رؤية المُجتَمعات المَحَلية القابلة للعيش ساحة مهمة للتَخطيط من أجل التَنمية المُستَدامة. فتركز قابلية العيش على صناعة الأماكن اليومية، والتي تشمل تَخطيط وتَصميم الأماكن العامة (الشَوارِع والأرصفة والحَدائِق)؛ لتشجيع المُشارَكَة المُدنية ومزيج من أنواع المباني لتَعزيز إمكانية الوصول واستيعاب مَجموعَة متَنوعة من الأنشطة، والحفاظ على الهياكل التاريخية لتَعزيز الشعور المَكان (Bohl, 2002, p24) ،وتشمل قابلية العيش المُستَدامة سمات ثنائية الأبعاد للبيئَة

المبنية التي شدد عليها الثلاثة (الاقتصاد، والبيئَة، والعَدالَة الإجتِماعية) للتَنمية المُستَدامة، والجوانب ثلاثية الأبعاد للفَضاء العام، وأَنظِمَة الحركة، وتَصميم المباني.

إن الإستِدامَة الحَضَرية الجَديدة وإستِراتيجيات التَنمية الأخرى التي تندرج تحت العنوان العام للنُمو الذَكي والتَحَضر الجَديد والمُدن الايكولوجية تجعل عددا من الإ دعاءات المتعلقة بالحياة المُجتَمعية المعززة تستند إلى افتراضات حول كيفية تفاعل الناس مع البيئَة المحيطة بهم والاستجابة لها(Lund, 2008, p414).

إذ إن لهذه المَناهِج أهدف لخلق أَحياء يمكن المَشي فيها تقلل من الحاجة إلى المَوارِد الطَبيعية عن طريق الحد من الحاجة إلى النَقل من أجل المعيشة الأَساسية والضروريات الإجتِماعية ، فأحد أهدافها هو تشجيع التَحَضر ليكون أكثر إحكاما بدلا من الإمتِدادات وكذلك تَعزيز التَنمية حول المُجتَمعات القائمة، وخلق شعور بين المواطنين، وتَوفير مَجموعَة متَنوعة من خيارات السَكَن(Nicholson, 2014, p1).

إستِراتيجيات التَخطيط المُستَدام لإستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمُدن :

من الإطار النظري الذي تناولنا فية مفاهيم التنمية المستدامة ومناهج التخطيط الحديثة المتضمة عدة إستراتيجيات في التخطيط ، والتي بإتباعها يمكن تحقيق التنمية المستدام ة، ومن أهم هذه الاستراتيجيات هي : (تلبية الإحتِياجات الحالية والمُستَقبلية، و حماية المَوارِد الطَبيعية ، وتقليل المخاطر البيئية و المناخية، و الكَثافَة المُتَوسِطة والعالِية، واستعمالات الأَراضي المُختَلطة، وتَنوع الوحدات السَكَنية، وزيادة المَساحات الخَضراء، والإحتِواء الحَضَري، والتَضام، و الأَحياء المُخَططة والمُصَممة للمُشاة، و التَكامُل بين إستِعم الات الأَرض الحَضَرية والنَقل، والتَكامُل بين التَخطيط والتَصميم والتَنفيذ، والمُشاركَة الجَماهيرية الفعالة، والرَصد والتَقييم، و تَعديل اللَوائِح والأَنظِمَة والقوانين بإتجاه الإستِدامَة .

منطقة الدراسة (مدينة كربلاء المقدسة) :

ويتحدد المَوقِع الفلكي لمَدينَة كَربَلاء المُقَدَسَة بين دائرتي عرض (´´0 ´40 °32) و (´´0 ´30 °32) شِمالاً وخطي طول (´´0 ´55 °43) و (´´0 ´5 °44) شَرقاً، أما مَوقِعها الجُغرافي فتتميز بمَوقِع يميزها عمّا يجاورها من المَواقِع الاخرى، إذ شغلت مَوقِعاً مَركَزياً بالنِسَبة لمُدن الفرات الأوسط ؛ وبهذا تكون في القسم الأوسط من العِراق ضمن السَهَل الرسوبي ، ويمر فيها نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، وتحد مُحافَظة كَربَلاء المُقَدَسَة من الشِمال الشَرقي والشَرق محافظة بابل، ومن الشِمال الغَربي والغَرب مُحافَظ ة الأ نبار، ومن الجِنوب مُحافَظة النجف ؛ فهي بهذا المَوقِع محاطة في جهاتها الأربع بالمراكز الحَضَرية العريقة ذات البعد التاريخي، لاحظ الخَريطَة (3-1) .

خَريطَة (3–2) التقسيم الإداري لمُحافَظة كَربَلاء المُقَدَسَة

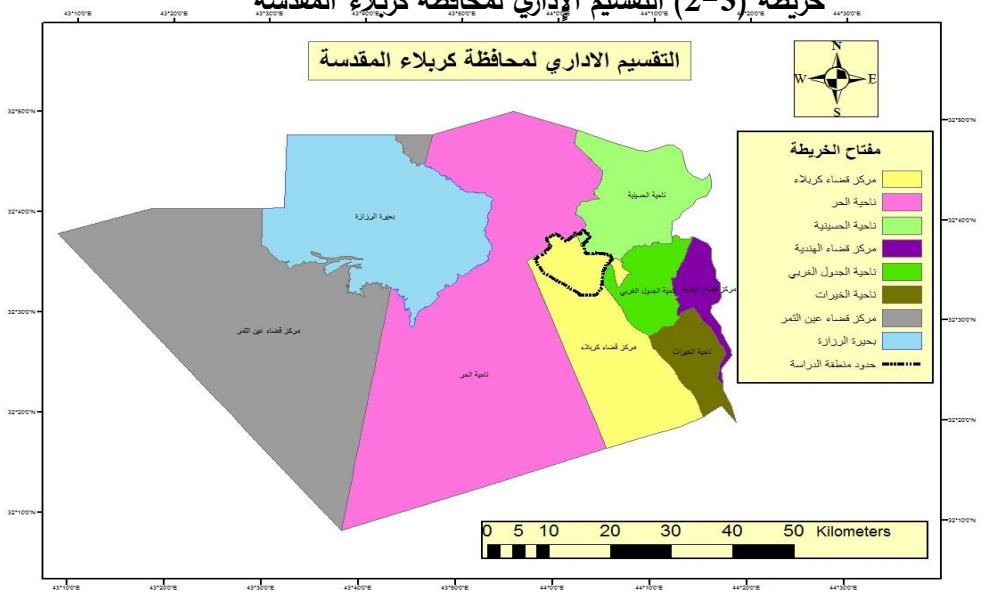

المَصدَر : الباحِث بالاعتماد على خَريطَة مُحافَظة كَربَلاء المُقَدَسَة لعام 2018 وبلستعمال برنامج ArcGIS10

الجانب العملي :

سيتم قياس مدى تطبيق الاستراتيجيات التي تم إستخلاصها من الإ طار النظري لهنطقة الدراسة (مدينة كربلاء المقدسة)، حيث تم الإستعانة بالإستِبيان للمختصين، فكانت العينة المختارة هي عينة قصدية تشمل كل الخبراء ضمن مَنطَقة الدراسة العاملين على تَخطيط وتَنفيذ إستِعما لات الأَرض الحَضَرية لمَدينة كَربَلاء المُقَدَسَة ، والعاملين في مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء المقدسة ومديرية بلدية كربلاء المقدسة، حيث قام الباحِث بالإ شراف بنفسه على ملئ هذه الاستمارات لتوضيح بعض المفاهيم، حيث تُعد عملية فحص النتائج ب إسلوب الإستبانة اختبار تطبيقي مهم يتم عن طريقه التعرف على مدى نجاح البحث في معالجة ودراسة المُشكلة البحثية.

ويبين الجدول (1) المعلومات العامة للمختصين، بينما يبين الجدول (2) نسب تطبيق الاستراتيجيات المستمدة من مناهج التخطيط المستدام، ومفاهيم التنمية المستدامة بحسب رأي المختصين وحسب ما يلي :

جدول (1) المعلومات العامة للمختصين

جهة العمل	العدد	النسبة %
مديرية التخطيط العمراني في كربلاء المقدسة	8	26.67
مديرية بلدية كربلاء المقدسة	22	73.33
المجموع	30	100.00
التحصيل الدراسي	العدد	النسبة %
دبلـــوم	6	20.00
بكالوريوس	20	66.67
دبلوم عالي	1	3.33
ماجستير	3	10.00
المجموع	30	100.00
عدد سنوات الخدمة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنة	2	6.67
5 – 10 سنة	6	20.00
11- 15 سنة	9	30.00
أكثر من 15 سنة	13	43.33
المجموع	30	100.00
الإختصاص الدقيق	العدد	النسبة %
هندسة معمارية	7	23.33
تخطيط حضري وإقليمي	1	3.33
هندسة مدني	14	46.67
هندسة نقل	1	3.33
هندسة مساحة	1	3.33
فني مساحة	6	20.00
المجموع	30	100.00

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

جدول (2) نتائج استبيان المختصين

ت	الاستراتيجيات	نسبة تطبيق الاستراتيجيات عند تخطيط إستعمالات الأرض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة								المجموع
		%(25-0)		%(50-26)		%(75-51)		%(100-76)		
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	تلبية الحاجات الاساسية من الخدمات الحالية والمستقبلية	4	16.13	6	20.00	17	56.67	3	10.00	**30**
2	حماية الموارد الطبيعية وتقليل المخاطر البيئية والمناخية	11	36.67	13	43.33	5	16.67	1	3.33	**30**
3	زيادة الكثافات السكنية والسكانية (المتوسطة والعالية) ضمن المحلة السكنية	3	10.00	12	40.00	9	30.00	6	20.00	**30**
4	استعمال الأراضي المختلطة المتمثلة بتوفير استعمالات أرض سكنية وتجارية وخدمية وترفيهية ضمن المحلة السكنية الواحدة	5	16.67	11	36.67	8	26.67	6	20.00	**30**
5	توفير وحدات سكنية متنوعة من ناحية النوع والحجم ضمن المحلة السكنية الواحدة	18	60.00	7	23.33	2	6.67	3	10.00	**30**
6	زيادة المساحات الخضراء والحفاظ عليها	10	33.33	12	40.00	6	20.00	2	6.67	**30**
7	الاحتواء الحضري المتمثلة بالأحزمة الخضراء أو/و حدود النمو الحضري	14	20.00	6	46.67	6	20.00	4	13.33	**30**
8	إعتماد مبدأ التضام (تقريب الأبنية واستغلال المساحات الفارغة بين الابنية والتوسع العمودي)	11	36.67	7	30.00	9	23.33	3	10.00	**30**
9	تخطيط وتصميم استعمالات الأرض الحضرية ضمن المحلات السكنية بصورة تشجع على المشي	15	50.00	7	23.33	7	23.33	1	3.33	**30**
10	التخطيط المتكامل مابين استعمالات الأرض الحضرية وشبكة النقل العام	12	40.00	11	36.67	5	16.67	2	6.67	**30**
11	التكامل بين عمليات التخطيط والتصميم والتنفيذ لاستعمالات الأرض الحضرية	11	36.67	12	40.00	6	20.00	1	3.33	**30**
12	تعزيز المشاركة الجماهيرية الفعالة في كل مرحلة من مراحل التخطيط والتصميم والتنفيذ	16	53.33	8	26.67	5	16.67	1	3.33	**30**
13	تطوير وتفعيل اليات الرصد والتقييم للخطط الحضرية الموضوعة وتحديثها	24	80.00	4	13.33	1	3.33	1	3.33	**30**
14	تعديل القوانين والأنظمة واللوائح السابقة بأخرى تعزز من الاستدامة الحضرية	22	73.33	4	13.33	3	10.00	1	3.33	**30**

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

1 - تلبية الحاجات الحاليَة والمُستقبلية:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 54.84% قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنسبة (51-75)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية ، لاحظ الشكل (1)، وذلك لوجود نقص في توفير بعض الخَدَمات المقدمة لسكان المدينة .

شكل (1) نسبة تطبيق إستراتيجية تلبيةالحاجات الحاليَة والمُستقبلية

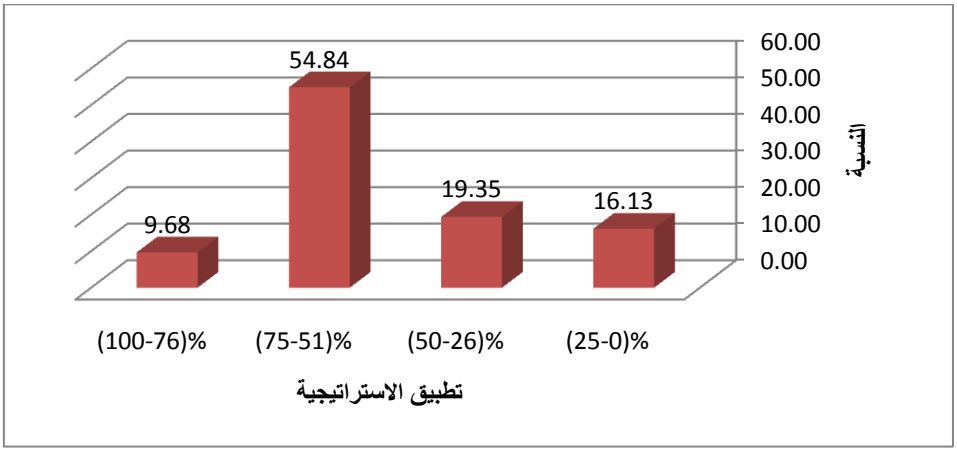

المصدر : الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان

2 - حماية الموارد الطبيعية وتقليل المخاطر البيئية والمناخية:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 43.33 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (2)؛ والسبب في ذلك هو ضعف الجهات الرقابية و وجود حاجَة سَكَنية ملحة ؛ مما أدى إلى التَفتيت العشوائي للبَساتين وتحويلها إلى مَناطِق سَكَنية غير نِظامية.

شكل (2) نسبة تطبيق إستراتيجية حماية الموارد الطبيعية وتقليل المخاطر البيئِية والمناخية

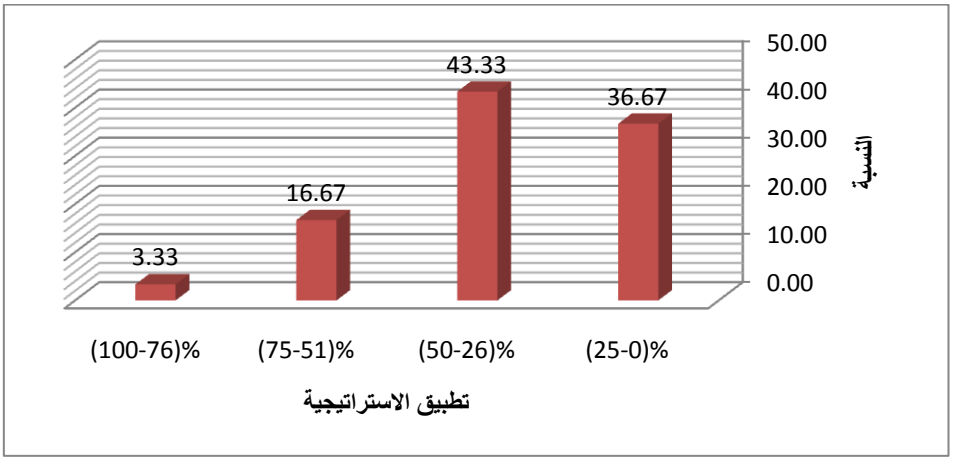

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

3 - الكَثافَة المُتَوسطة والعالية :

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 40.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِع مالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة، لاحظ الشكل (3)؛ والسبب في ذلك يعود إلى القوانين والضَوابط التي تمنع زيادة الكَثافَة في معظم المَناطِق السَكَنية.

شكل (3) نسبة تطبيق إستراتيجية الكَثافَة المُتَوسطة والعالية

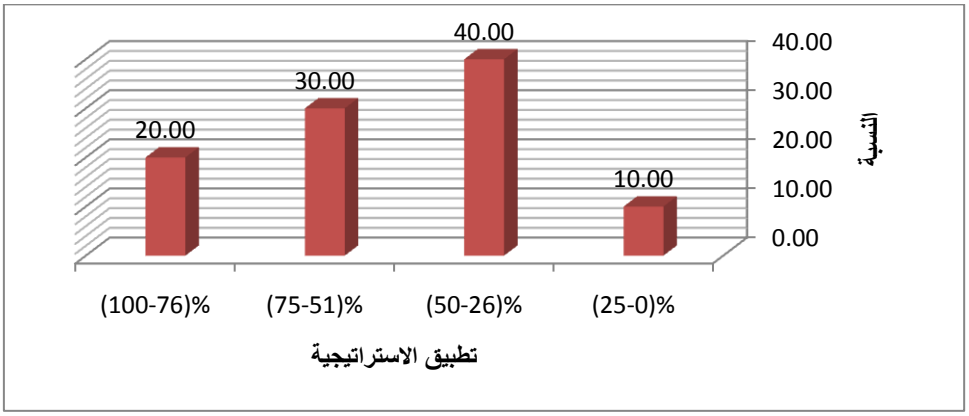

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

4 - إستِعمالات الأراضي المُختلَطة:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 36.67 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (4)؛ والسبب في ذلك يعود إلى عدم السماح بالإستِعمالات التِجار ية والصِناعية (غير الملوثة) بالتواجد ضمن الأَحياء السَكَنية، على الرغم من أن واقع الحال نجد أن معظم الأَحياء السَكَنية توجد فيها إستِعمالات ملوثة بصورة غير نِظامية مثل : مَحَلات النجارة، والحدادة، وتبديل زيوت السَيارات وغيرها بسبب ضعف الرقابة البلدية .

شكل (4) نسبة تطبيق إستراتيجيةإستِعمالاتالأَراضيالمُختلَطة

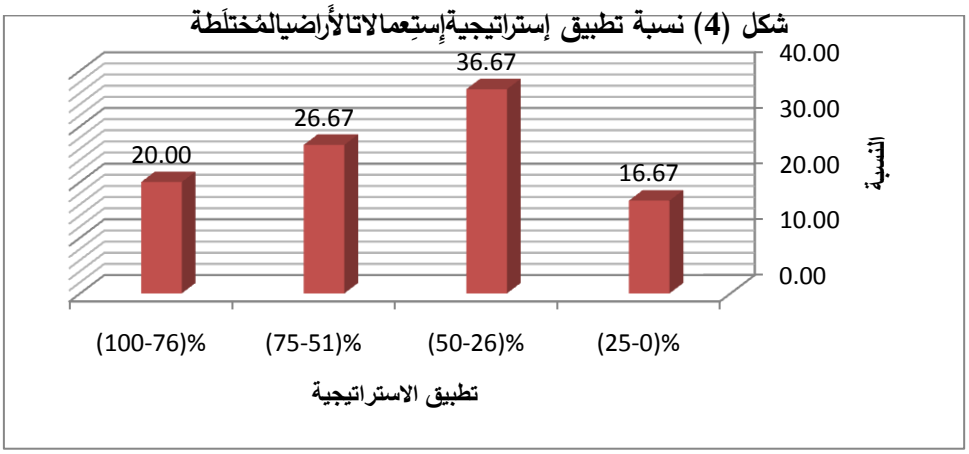

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

5 - تنوع الوِحدات السَكَنية:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 60.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (25-0)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (5)؛ والسبب في ذلك يعود إلى ان معظم الأَحياء السَكَنية يتم تَخطيط وتَصميم الإستِعمال السَكَني بمَساحات موحدة لكل حي وتوزيع كل حي الى شريحة معينة من المجتمع، إلا أن الوِحدات السَكَنية في أركان البلوكات السَكَنية فتكون مساحتها تختلف عن بقية الوِحدات ؛ وذلك بسبب إحتوائها على المَساحَة الفائِضة لكل بلوك سَكَني، كما أن القَوانيين والضَوابط التَخطيطية تسمح بتقسيم القطع السَكَنية الكبيرة إلى قطعتين أو أكثر بشرط أن لا تقل مَساحَة الوِحدة السَكَنية الجديدة المفرز ة عن 200م، ولاتقل مَسافَة الواجهة الأمامية لها عن 8م ؛وهذا يؤدي إلى وجود تنوع في الوِحدات السَكَنية لبعض الأَحياء إلا أنه يكون غير مُخَطط وغير منسق لأنه يتم وفقا لرغبة صاحب العقار.

شكل (5) نسبة تطبيق إستراتيجيةتنوعالوِحداتالسَكَنية

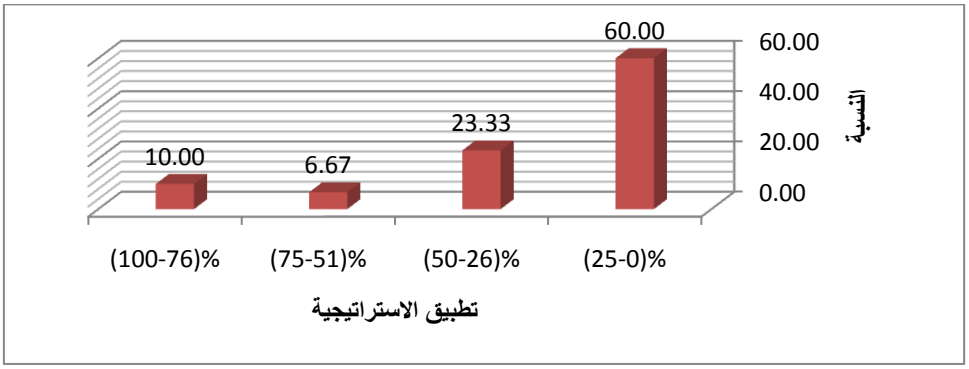

المصدر : الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان

6 - زيادة المَساحات الخَضراء:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 40.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ،لاحظ الشكل (6)؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن تَخطيط هذه المَساحات لا يتم وفقا للتراتب الهرمي، وإنما يتم تخصيص هذه الإستِعمال في معظم الأَحياء ضمن الأماكن التي لا يمكن تقسيمها إلى بلوكات سَكَنية، مما يؤدي وجود عشوائية في توزيعها ضمن الأَحياء السَكَنية.

شكل (6) نسبة تطبيق إستراتيجية زيادةالمَساحات الخَضراء

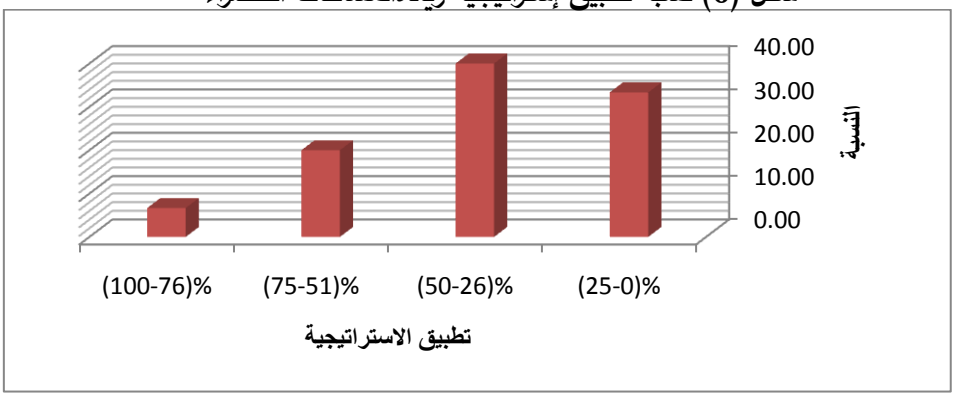

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

7 - الإحتواء الحَضَري

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 46.67 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِع مالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة، لاحظ الشكل (7)؛ والسبب في ذلك أنه على الرغم من وجود الحزام الاخضر والحدود الادارية فـإنه لم يمنع التوسع خارجها ، كما صرح بعض المختصيين في المقابلة الشَخصية معهم أن الحدود الادارية لا تشكل محددا للتوسع ،حيث يتم أخذ مصلحة توسع المَدينة بخصوص جهة التوسع ،ويتم فيما بعد معالجة الحدود الإدارية بشِكل رسمي.

شكل (7) الاحتواءالحَضَري

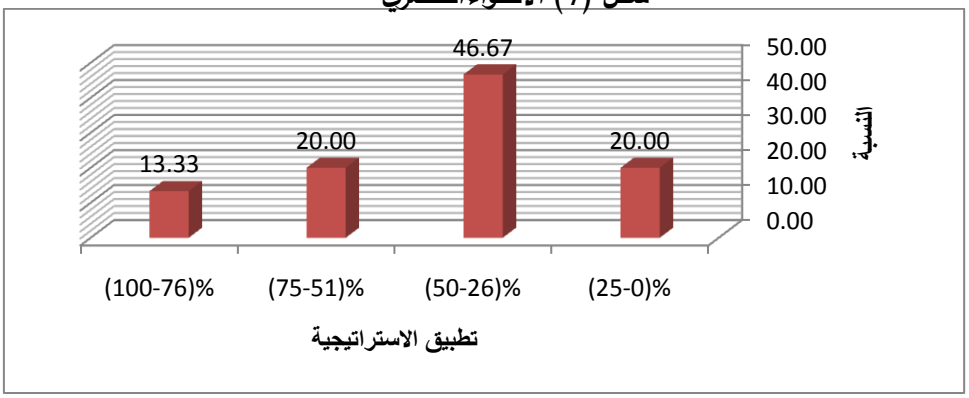

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

8 - التضام (التراص):

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 36.67 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (0-25)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِع مالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة، لاحظ الشكل (8)؛ والسبب في ذلك أنه لا يتم إعادة النظر في المَناطِق السَكَنية الموجودة عن تَخطيط إستِعمالات الأَرض ا لحَضَرية لإستغلال بعض المَناطِق، وإنما يتم التوسع مباشرة في المَناطِق الجديدة، كما أن القَوانيين لا تسمح بتعَدد الطوابق لأكثر من طابقيين (ثم أصبح مؤخراً ثلاثة طوابق) ضمن الأحياء السَكَنية عدا المحاور التجارية

شكل (8) نسبة تطبيق إستراتيجيةالتضام (التراص)

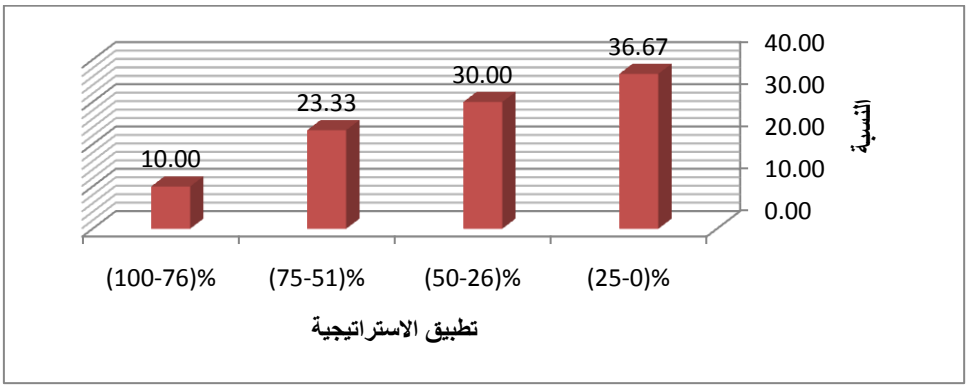

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

9 - الأَحياء المُخَططة والمصممة للمشاة:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 50.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (0-25)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (9)؛ والسبب في ذلك انه لا يتم الأخذ بهذه الإستِراتيجية بصورة جيدة عند التوقيع المكاني لبعض الخَدَمات، كما أن أغلب الشَوارِع لا يتو افر بها عامل الآ مان والجاذبية للمشاة.

شكل (9) نسبة تطبيق إستراتيجيةالأَحياء المُخَططةوالمصممةللمشاة

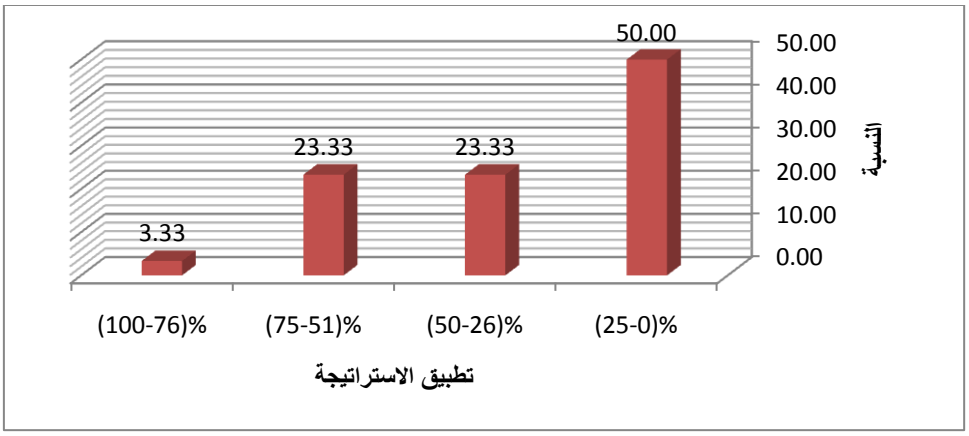

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

10 -التكامل بين إستِعمالات الأَرض الحَضَرية والنَقِل:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 40.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (0-25)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (10)، والسبب في ذلك أن تَخطيط وتَصميم الأَحياء السَكَنية معتمد كليا على السَيارات الخاصة بشَوارِع ذات نفاذية عالية للمركبات، ولا يتم الأ خذ بنظر الإعتبار وسائل النَقِل العام عند تَخطيط وتَصميم إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة.

شكل (10) نسبة تطبيق إستراتيجيةالتكاملبينإستِعمالاتالأَرضالحَضَريةوالنَقِل

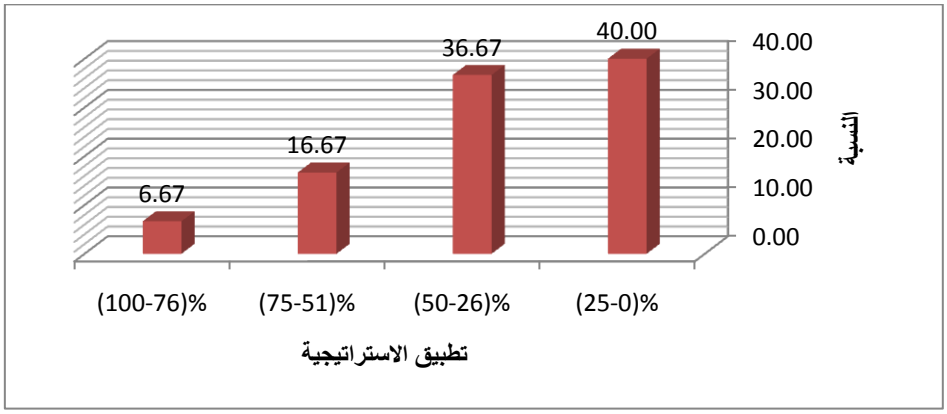

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

11 ـالتكامل بين التَخطيط والتَصميم والتَنفيذ:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 40.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (50-26)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (11)، والسبب في ذلك بحسب رأي المختصين ما يلي:

1 - ضعف التنسيق بين الجهة المعدة للتَصميم الأَساس والتَصاميم القَطاعية المتمثلة بمُديرية التَخطيط العمراني والجهة المُشَيده المتمثلة بمُديرية بلدية كَربَلاء المُقَدَسَة، وكذلك ضعف التنسيق بين الوزارات والدوائر الحكومية لتَنفيذ ما يتعلق بها من التَصميم الأَساس والتَصاميم القَطاعية.
2 - قدم القَوانيين والأنظِمَة التشريعية وعدم تحديثها مما يكون عائقا للتَنفيذ وخصوصا فيما يتعلق بالاستملاكات للأَراضي.
3 - ظهور مشاكل عند إعداد التَصاميم القَطاعية لم تؤخذ بنظر الإعتبار عند إعداد التَصاميم الأَساسية؛ مما يؤدي إلى وجود فجوة بين التَخطيط والتَصميم والتَنفيذ.
4 - بسبب ضعف الرقابة البلدية وعدم الجدية بتطبيق القَوانيين والتي أدت إلى ظهور مُشكلة التَجاوزات والتَفتيت العشوائي للبَساتين ؛ مما أدى إلى عدم التطابق بين المُخَطط والمصمم والمُشَيد من إستِعمالات الأَرض الحَضَرية.
5 - ضعف الإعداد للتَصميم الأَساس وللتَصاميم القَطاع ية يؤدي إلى صعوبة تَنفيذها أو إجراء تغييرات جذرية عليها.
6 - بسبب عدم وجود التخصيصات المالية الكافية للإستملاك يؤدي إلى عدم تَنفيذ بعض مفَردات التَصم يم الأَساس والتَصاميم القَطاعية.

شكل (11) نسبة تطبيق إستراتيجية التكامل بين التَخطيط والتَصميم والتَنفيذ

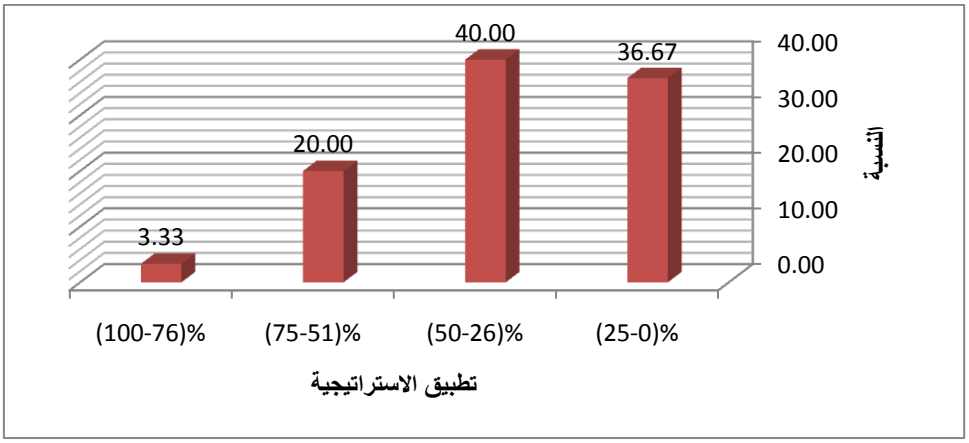

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

12 ـالمُشارَكة الجَماهيرية الفعالة:

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 53.33 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (0-25)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (12)؛ والسبب في ذلك بحسب رأي المختصين ما يلي:

1 - عدم وجود آلية للمُشارَكة الجَماهيرية الفعالة عند تَخطيط وتَصميم وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية.
2 - ضعف الإطار التشريعي القانُوني بالنِسبَة للمُشارَكة الجَماهيرية الفاعلة.
3 - بعيدة عن إختصاص الجماهير وعدم إطلاعها على المُخَططات وعدم الرغبة في المُشارَكة بسبب قلة الثقافة والمعرفة في هذا المجال.
4 - عدم وجود توعية للمواطنيين في هذا المجال للمُشارَكة الفعالة بتقديم آرائهم.
5 - عدم وجود ندوات ومؤتمرات ووسائل تعريفية للمواطنين بأ همية التَخطيط الحَضَري وتَخطيط إستِعمالات الأَرض الحَضَرية.
6 - قلة إهتمام الجهات الحكومية المحلية أو المركزية بالمُشارَكة الجَماهيرية عن تَخطيط وتَصميم وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية.
7 - عدم الإهتمام بالمُشارَكة الجَماهيرية لان الرأي الأول والأخير يبقى لذوي الاختصاص.

شكل (12) نسبة تطبيق إستراتيجية المُشارَكة الجَماهيرية الفعالة

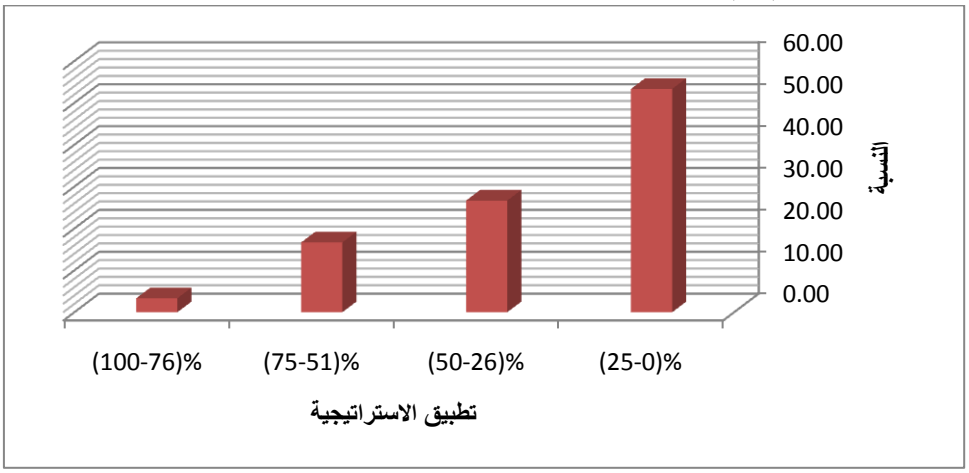

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

13 -الرَصد والتقيم :

بينت نتائج الإستِبيان أن النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 80.00 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (0-25)% عند تَخطيط وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة ، لاحظ الشكل (13)؛ والسبب في ذلك بحسب رأي المختصين ما يلي:

1 - عدم وجود آلية للمتابعة والتقييم.
2 - عدم تحديد الجهة المسؤولة عن عملية المتابعة والتقييم لكون عملية التَخطيط والتَصميم تتم من قبل التَخطيط العمراني، وعملية التَنفيذ تتم من قبل البلدية والدوائر الحكومية الاخرى، وضعف التنسيق بينهم في هذا المجال.
3 - قلة الأمكانيات التَخطيطة والتَنفيذية (البشرية والمادية) للمتابعة والتقييم.
4 - ضعف الإطار التشريعي أو القانُوني بهذا المجال يؤدي إلى إهمال عملية المتابعة والتقييم.

شكل (13) نسبة تطبيق إستراتيجية الرَصد والتَقييم

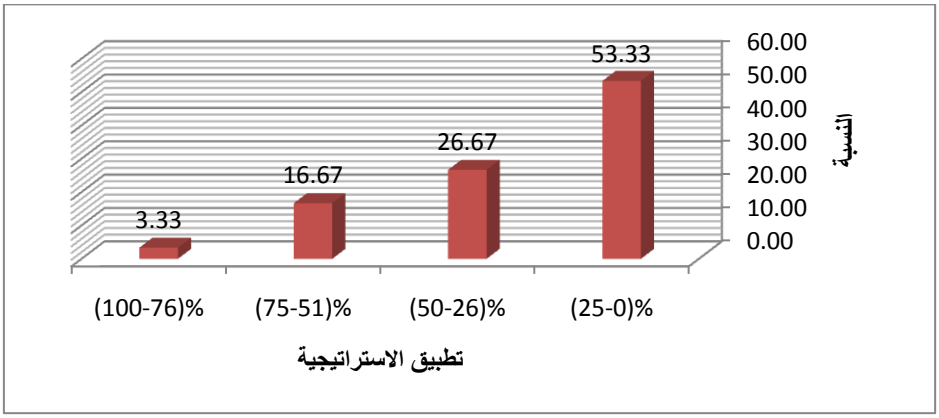

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

14 -تعديل اللَوائِح والأنظِمَة والقوانين بإتجاه الإستِدامَة:

بينت نتائج الإستِبيان أنّ النِسبَة الأكبر من المختصين والبالغة 73.33 % قد أيدت تطبيق هذه الإستِراتيجية بنِسبَة (25-0)% عند تَخطيط، وتصميم،وتَنفيذ إستِعمالات الأَرض الحَضَرية للمَدينة، إذ أيّد الغالبية العظمى منهم بضرورة تعديل هذه القَوانيين، والسبب في ذلك بحسب رأي المختصين ما يأتي:

1 - إنّ أكثر القَوانيين قديمة ولا تتماشى من الوضع الحالي؛ مما يتطلب تعديلها بحسب مفاهيم الإستِدامَة والوضع الحالي.
2 - إن التطور الحياة الحاصل والسريع يتطلب إعادة ومراجعة القَوانيين، وبما يتناسب مع الجوانب البيئِية، والإجتِماعية، والإقتِصادية للمَدينة.
3 - بسبب خصوصية كل مَدينة، وإختلافها عن بقية المُدن مما يتطلب سن قَوانيين، وتشريعات محلية تنسجم مع خصوصيتها، وعدم إلزام المُدن جميعها، بتَنفيذ قَوانيين موحدة قد لا تناسب بعض المُدن كما هو الحال في مَدينة كَربَلاء المُقَدَسَة ذات الخصوصية الدينِية.
4 - نظرا لأهمية التَخطيط العمراني مما يتطلب عمل إطار تشريعي، وقانُوني حديث، وشامل يعرض المواضيع العمرانية للمُدن كافة.

شكل (14) نسبة تطبيق إستراتيجية تعديل اللَوائِح والأنظِمَة والقوانين بإتجاه الإستِدامَة

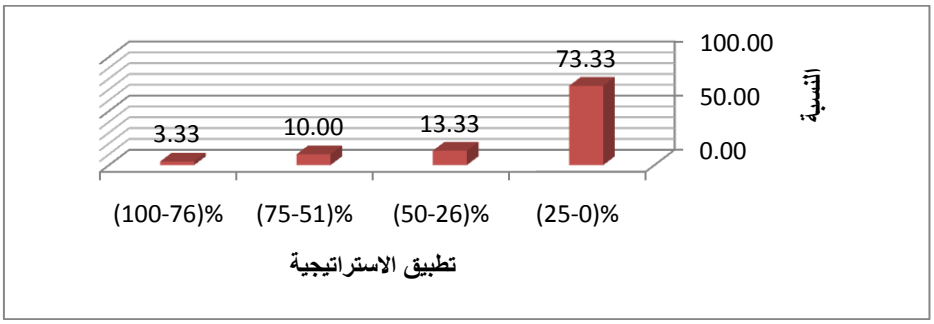

الاستنتاجات :

المصدر : الباحث بالإعتماد على نتائج الإستبيان

1 - يتطلب تحقيق الإ ستدامة الحضرية للمدينة الموازنة بين الأ هداف البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية عند تخطيط إستعمالات الأرض الحضرية.
2 - يعد التخطيط المنتدى الرئيسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .
3 - تعد مناهج النمو الذكي والحضري الجديد والمدينة الايكولوجية من أبرز مناهج التخطيط التي تناولت موضوع تخطيط إستعمالات الأ رض الحضرية، والتي تحتوي على عدة إستراتيجيات أو مبادئ لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.
4 - وجود ضعف كبير في تطبيق معظم استراتيجيات التخطيط المستدا م لإستعمالات الأ رض الحضرية لمدينة كربلاء.
5 - وجود نقص في الخدمات المقدمة لسكان المدينة .

6 - ضعف الجهات الرقابية ووجود حاجَة سَكَنية ملحة أدى إلى التَفتيت العشوائي للبَساتين وتحويلها إلى مَناطِق سَكَنية غير نِظامية.

Conclusions:

1- Achieving urban sustainability requires balancing environmental, social, economic and urban objectives when planning urban land uses.
2- Planning is the main forum for achieving the sustainable development goals.
3- The new smart, urban and eco-urban growth approaches are among the most prominent planning approaches to the urban land use planning, which contain several strategies or principles for sustainable urban development.
4- There is great weakness in the implementation of most strategies for the sustainable planning of the uses of the urban land of the city of Karbala.
5- There is a shortage of services provided to the residents of the city.
6- The weakness of the regulatory Institutions and the presence of urgent housing need led to the random fragmentation of the orchards and their transformation into informal residential areas.

التوصيات :

1 - ضرورة إتباع مناهج تخطيطية حديثة وإستراتيجيات مستدامة عند تخطيط إستعمالات الأ رض الحضرية للمدينة لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة .
2 - ضرورة توفير الخدمات الأساسية لسكان المدينة .
3 - يتطلب وجود جهة رسمية (تخطيطية أو تنفيذية أو كليهما تقوم بعملية رصد وتقييم الخطط الحضرية الموضوعة، ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة .
4 - ضرورة المحافظة على البساتين ومنع التفتيت العشوائي لها عن طريق تشديد المراقبة البلدية المستمرة وتطبيق القوانيين التي تمنع ذلك.
5 - إدخال الموظفيين العاملين على تخطيط وتصميم وتنفيذ إستعمالات الأ رض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة في دورات للتعرف على إبرز مناهج التخطيط المستدام والاسترتيجيات المتبعة لتحقيق التنمية المستدامة .

Recommendations:

1- The need to adopt modern planning methodologies and sustainable strategies in planning urban land uses of the city to achieve sustainable urban development.
2- The necessity to provide basic services to the population of the city.
3- The need existence of an official Institutions (planning, executive or both) to monitor and evaluate urban plans developed and their contribution to sustainable urban development.
4- The need to preserve the orchards and prevent the indiscriminate fragmentation through the tightening of municipal control and the application of laws that prevent this.
5- Admission the employers working on the planning, design and implementation of urban land use of the holy city of Karbala in the courses to identify the most prominent methods of sustainable planning and strategies to achieve sustainable development.

المصادر :

1- Onions, Charles, T. (2ed), "The Shorter Oxford English Dictionary", Oxford, Clarendon Press, 1964.
2- Bruntland, "Our common future: The world commission on Environment and development", 1987.

3- FAO Council, "Sustainable development and natural resources management", 1989.
4- UN (United Nations), Report of the United Nation Conference on Environment and Development, 1992.
5- Spiekermann, Klaus, and Wegener, Michael, "Evaluating Urban Sustainability Using Land-Use Transport Interaction Models", Germany, 2004.
6 - الميندينجر، فليب، وتشابمان، مايكل، "التخطيط بعد عام 2000"، ترجمة عبد الاله بن محمد المعيوف، طباعة ونشر جامعة الملك سعود، الرياض، 2012.
7 - برونيل، سيلفي، "التنمية المستدامة رهان الحاضر "، ترجمة رشيد برهون، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، الطبعة الاولى، 2012.
8- Anastasiadis, & Metaxas, "Sustainable city and risk management", WIETE Annual Conference on Engineering and Technology Education, 2010.
9- Yamu, Claudia Czerkauer,and Frankhauser, Pierre, "A multi-Scale (Multi-Fractal) approach for a systemic planning strategy from a regional to an architectural scale", 2010.
10- Berke, Philip, and other, "Urban Land Use Planning", Fifth Edition, University of Illinois Press, 2006.
11- Dong, Rencai, and other, "Analysis of land-use scenarios for urban sustainable development: a case study of Lijiang City", International Journal of Sustainable Development & World Ecology Vol. 18, No. 6, 2011.
12- Schetke, Sophie, and other, "Towards Sustainable Urban Land Use – A Methodological Design for Implementing Socio-Ecological Targets into the Strategic Planning of Cities in Germany, Planning": Addressing Issues of Urban Growth, Sydney, Australia, 2010.
13- Eldowney, Malachy, and other, "Integrating Land-use Planning and Transportation in Belfast: A New Policy Agenda for Sustainable Development?", Journal of Environmental Planning and Management, Vol. 48, No. 4, 2005.
14 بن غضبان ، فؤاد، "المدن المستدامة والمشروع الحضري : نحو تخطيط استراتيجي مستد ام"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 2014.
15- Dierwechter, Yonn, "The spaces that smart growth makes: sustainability", segregation, and residential change across Greater Seattle, Urban Geography, Vol. 35, No. 5, 2014.
16- Krueger, Rob, and Gibbs, David, "Third Wave' Sustainability? Smart Growth and Regional Development in the USA", Regional Studies, Vol. 42.9, 2008.
17- Daniels, Tom, "What Does Smart Growth Mean for Community Development?", Journal of the Community Development Society, Vol.32 No. 1, 2001.
18- Pan, Qisheng,and Li, Weifeng, "Smart Growth and Sustainable Development", Springer International Publishing AG , GeoJournal Library , Volume 122, 2017.
19- JEPSON, EDWARD J., and EDWARDS MARY M., "How Possible is Sustainable Urban Development? An Analysis of Planners, Perceptions about New Urbanism, Smart Growth and the Ecological City", Planning Practice & Research, Vol. 25, No. 4, 2010.
20- Winstanley, Ann, and other, "Nostalgia, Community and New Housing Developments: A Critique of New Urbanism Incorporating a New Zealand Perspective", Urban Policy and Research, Vol. 21, No. 2, 2014.
21- Besel, Karl, and Andreescu, Viviana, "BACK TO THE FUTURE :New Urbanism and the Rise of Neotraditionalism in Urban Planning", University Press of America, New York, 2013.
22- BOND, SOPHIE & FAWCETT, MICHELLE THOMPSON, "Public Participation and New Urbanism: A Conflicting Agenda?", Planning Theory & Practice, Vol. 8, No. 4, 2015.
23- Talen, Emily, "New Urbanism and American Planning: The Conflict of Cultures", This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2005.

24- Grant, Jill, "Two sides of a coin? New urbanism and gated communities", Housing Policy Debate, VOLUME 18 ISSUE 3, 2010.
25- Congress for the New Urbanism, Bulletin of Science, Technology & Society, Vol. 20, No. 4, 2000.
26- Roseland , Mark, "Dimensions of The Eco-City", Elsevier Science , Vol.14, No. 4, Britain, 1997.
27- Register R, "Ecocity Berkeley: Building Cities for a Healthy Future", Berkeley CA: Northtlantic Books, USA, 1987.
28- Ecocity Builders, Annual Report , "Ecocity Builders org"., 2018, (https://ecocitybuilders.org/what-is-an-ecocity).
29- Dizdaroglu, Didem, and other, "Sustainable Urban Futures: An Ecological Approach to Sustainable Urban Development", Infrastructure Research Theme Postgraduate Student Conference, 2009.
30- Gaffron P., and other., "Ecocity Book II : How To Make It Happen", Hamburg, Utrecht, Vienna, 2008.
31- Bohl, Charles, "New urbanism and the city: Potential applications and implications for distressed inner-city neighborhoods", Housing Policy Debate, Volume 11, Issue 4, 2010.
32- Lund, Hollie, "Testing the Claims of New Urbanism: Local Access, Pedestrian Travel, and Neighboring Behaviors", ournal of the American Planning Association, Vol. 69, No. 4, 2008.
33- Nicholson, Heather, "Smart Growth and New Urbanism: The Implementation of Development Plans Eight Years after Hurricane Katrina on the Mississippi Gulf Coast", The University of Southern Mississippi, 2014.

The References :

1- Onions, Charles, T. (2ed), "The Shorter Oxford English Dictionary", Oxford, Clarendon Press, 1964.
2- Bruntland, "Our common future: The world commission on Environment and development", 1987.
3- FAO Council, "Sustainable development and natural resources management", 1989.
4- UN (United Nations), Report of the United Nation Conference on Environment and Development, 1992.
5- Spiekermann, Klaus, and Wegener, Michael, "Evaluating Urban Sustainability Using Land-Use Transport Interaction Models", Germany, 2004.
6- Alimdinger, Flip, and Chapman, Michael, "planning after 2000", translated by Abdul Ilah bin Mohammed Mayouf, Printing and Publishing, King Saud University, Riyadh 2012.
7- Brunel, Sylvie, "Sustainable Development Betting the Present," translated by Rashid Barhoun, Abu Dhabi Authority for Tourism and Culture, First Edition, 2012.
8- Anastasiadis, & Metaxas, "Sustainable city and risk management", WIETE Annual Conference on Engineering and Technology Education, 2010.
9- Yamu, Claudia Czerkauer,and Frankhauser, Pierre, "A multi-Scale (Multi-Fractal) approach for a systemic planning strategy from a regional to an architectural scale", 2010.
10- Berke, Philip, and other, "Urban Land Use Planning", Fifth Edition, University of Illinois Press, 2006.
11- Dong, Rencai, and other, "Analysis of land-use scenarios for urban sustainable development: a case study of Lijiang City", International Journal of Sustainable Development & World Ecology Vol. 18, No. 6, 2011.

12- Schetke, Sophie, and other, "Towards Sustainable Urban Land Use – A Methodological Design for Implementing Socio-Ecological Targets into the Strategic Planning of Cities in Germany, Planning": Addressing Issues of Urban Growth, Sydney, Australia, 2010.
13- Eldowney, Malachy, and other, "Integrating Land-use Planning and Transportation in Belfast: A New Policy Agenda for Sustainable Development?", Journal of Environmental Planning and Management, Vol. 48, No. 4, 2005.
14- Ben Ghadban, Fouad, "Sustainable Cities and the Urban Project: Towards Sustainable Strategic Planning", DarSafa Publishing and Distribution, First Edition, Amman, 2014.
15- Dierwechter, Yonn, "The spaces that smart growth makes: sustainability", segregation, and residential change across Greater Seattle, Urban Geography, Vol. 35, No. 5, 2014.
16- Krueger, Rob, and Gibbs, David, "Third Wave' Sustainability? Smart Growth and Regional Development in the USA", Regional Studies, Vol. 42.9, 2008.
17- Daniels, Tom, "What Does Smart Growth Mean for Community Development?", Journal of the Community Development Society, Vol.32 No. 1, 2001.
18- Pan, Qisheng,and Li, Weifeng, "Smart Growth and Sustainable Development", Springer International Publishing AG , GeoJournal Library , Volume 122, 2017.
19- JEPSON, EDWARD J., and EDWARDS MARY M., "How Possible is Sustainable Urban Development? An Analysis of Planners, Perceptions about New Urbanism, Smart Growth and the Ecological City", Planning Practice & Research, Vol. 25, No. 4, 2010.
20- Winstanley, Ann, and other, "Nostalgia, Community and New Housing Developments: A Critique of New Urbanism Incorporating a New Zealand Perspective", Urban Policy and Research, Vol. 21, No. 2, 2014.
21- Besel, Karl, and Andreescu, Viviana, "BACK TO THE FUTURE :New Urbanism and the Rise of Neotraditionalism in Urban Planning", University Press of America, New York, 2013.
22- BOND, SOPHIE & FAWCETT, MICHELLE THOMPSON, "Public Participation and New Urbanism: A Conflicting Agenda?", Planning Theory & Practice, Vol. 8, No. 4, 2015.
23- Talen, Emily, "New Urbanism and American Planning: The Conflict of Cultures", This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2005.
24- Grant, Jill, "Two sides of a coin? New urbanism and gated communities", Housing Policy Debate, VOLUME 18 ISSUE 3, 2010.
25- Congress for the New Urbanism, Bulletin of Science, Technology & Society, Vol. 20, No. 4, 2000.
26- Roseland , Mark, "Dimensions of The Eco-City", Elsevier Science , Vol.14, No. 4, Britain, 1997.
27- Register R, "Ecocity Berkeley: Building Cities for a Healthy Future", Berkeley CA: Northtlantic Books, USA, 1987.
28- Ecocity Builders, Annual Report , "Ecocity Builders org"., 2018, (https://ecocitybuilders.org/what-is-an-ecocity).
29- Dizdaroglu, Didem, and other, "Sustainable Urban Futures: An Ecological Approach to Sustainable Urban Development", Infrastructure Research Theme Postgraduate Student Conference, 2009.
30- Gaffron P., and other., "Ecocity Book II : How To Make It Happen", Hamburg, Utrecht, Vienna, 2008.

31- Bohl, Charles, "New urbanism and the city: Potential applications and implications for distressed inner-city neighborhoods", Housing Policy Debate, Volume 11, Issue 4, 2010.
32- Lund, Hollie, "Testing the Claims of New Urbanism: Local Access, Pedestrian Travel, and Neighboring Behaviors", ournal of the American Planning Association, Vol. 69, No. 4, 2008.
33- Nicholson, Heather, "Smart Growth and New Urbanism: The Implementation of Development Plans Eight Years after Hurricane Katrina on the Mississippi Gulf Coast", The University of Southern Mississippi, 2014.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم

وليد عدنان محمود/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية
عادل عبيد زكري / المديرية العامة لتربية الأنبار

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم.

وتكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي التابعين لمديرية تربية الأنبار(قضاء الرمادي)، والبالغ عددهم (230) معلم ومعلمة. وقد تم اختيار (160) معلماً ومعلمة ليمثلوا عينة الدراسة وبنسبة (70%) من المجتمع الأصلي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان أداة (استبانة) مكونة من (34) فقرة تمثل مبادئ التعلم النشط، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن متوسط درجة ممارسة معلمي الاجتماعيات لمبادئ التعلم النشط على الأداة الكلية كانت بدرجة متوسطة، حيث كانت تسعة مبادئ تمارس بدرجة مرتفعة، وتسعة عشر مبدأ يمارس بدرجة م توسطة، وستة مبادئ تمارس بدرجة منخفضة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الاجتماعيات لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الاجتماعيات لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الاجتماعيات لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح (أكثر من 10 سنوات).

وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان عدداً من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: درجة ممارسة، معلمي مادة الاجتماعيات، مبادئ التعلم النشط.

The Degree of Practicing of the Sixth Primary Social Studies' Teachers in Iraq for the Principles of Active Learning from their Point of view

Waleed Adnan Mahmoud- Baghdad General Directorate of Education-Karkh-II
Adel Obaid Zakry /Al-Anbar General Directorate of Education

Abstract

This study aimed to explore The Degree of Practicing of the Sixth Primary Social Studies' Teachers in Iraq for the Principles of Active Learning from their Point of view

The study society consisted of 230 male and femalesocial studiesteachers' subjects for the sixth primary grade in Al-Anbar General Directorate of Education. 160 of them were selected to represent the sample of the study with a percent of (70%) from the original society. To achieve the aims of the study, the researchers prepared a questionnaire consisting of (43) items which represented the active learning principles. The validity and stability of the tool were verified. The researchers used the descriptive approach to suit the objectives of this study.

The results of the study showed that the average of the social studies teachers' practice of the principles of active learning on the total tool was medium.

Nine principles were practiced in a medium level and six principles were practiced at a low level. The results revealed that there were no statistically significant differences between the average values of social teachers to the extent of practicing active learning principles due to the gender variable. The results also revealed that there were statistically significant differences between the averages of the social studies teachers' assessments to the extent of

practicing the principles of active learning due to the variable of academic qualification and postgraduate studies. Moreover, the results showed that there were statistically significant differences between the averages of social studies teacher's assessments to the extent of principles of active learning due to the variable of experience years for the benefit of (more than 10 years.)
According to these results, the researchers presented a number of recommendations.
Keywords: degree of practice, social teachers, principals of active learning.

المقدمة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً علمياً وتكنولوجياً في مجالات الحياة كافة ، ومن أجل مواكبة هذا التطور كان لابد من إحداث تغيير سريع في مفهوم عملية التعليم ودور كل من المعلم والمتعلم ، وتحويل عملية التعليم التقليدية التي ترتكز على دور المعلم كونه محوراً أساسياً لها، وإلغاء دور المتعلم واقتصاره على الإصغاء والحفظ واسترجاع المعلومات متى ما طلب منه ذلك، إلى عملية تعليمية تقوم على تهيئة المواقف التعليمية وعرضها على المتعلم على شكل مشكلات تتطلب منه التفكير واستخدام قدراته ومهاراته العقلية في معالجتها وإيجاد الحلول المناسبة لها، وهذا يجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية ،ولذلك فإن نجاح العملية التعليمية يستوجب تغيير دور المعلم تغييراً جذرياً والدخول بمبدأ الشراكة مع المتعلم.

وفي ضوء هذا الانفجار المعرفي الكبير الذي نلاحظه لابد من تطوير طريقة للتعلم تشجع الطلبة وتحفزهم على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف، والتي لا يمكن تحقيقها إلا بالتعلم النشط الذي يعتمد ع ل مبدأ التعلم بالعمل الذي يساعد المتعلم في فهم المادة التعليمية بشكل أفضل، بحيث يكون قادراً على شرحها وتوضيحها بصيغته الخاصة، وتمكنه من طرح الأسئلة المتنوعة والقدرة على حل المشكلات المختلفة التي تعترضه واتخاذ قرارات مناسبة لها (عشا وأبو عواد وآخرون ،2012) .

لاحظ في الفترة الأخيرة من القرن العشرين الكثير من المتغيرات والتحولات التي كان لها انعكاساتها على العملية التربوية بشكل عام ،وعلى دور المعلم ومكانته بشكل خاص، ومن أبرزها تلك المرتبطة منها بالمتغيرا ت الاجتماعية والثقافية والحضارية التي ترتبط بالانفجار السكاني الهائل الذي يشهده العالم، والتقدم العلمي والتكنولوجي والمعرفي ، والتطور الهائل في مجال الاتصالات ، في ظل التطور المعرفي ،والنظريات التربوية ، حيث تأتي طرائق التدريس الحديثة ،التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية،على عكس ما تقوم عليه الأساليب التقليدية التي أصبحت في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات الحداثة ، وبهذا يعد التعلم النشط بأنه عملية تعلم بديله لنظام التعلم التقليدي حيث يعمل على تكوين مجموعات صغيرة للتعلم ، كي يعمل المتعلم ونسويا من اجل تحقيق فائدة تعليمية قصوى لأنه كلما نشارك أكثر مع زملائه انعكس إيجابا على تحصيله (النجار، 2013).

وهناك تعريفات كثيرة للتعلم النشط حيث يعرف بدير (2012) التعلم النشط بأنه نمط تعليم معتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها يقوم بالبحث معتمداً على مجموعة من الأنشطة والعمليات كالملاحظة والاستنتاج من أجل الوصول إلى المعلومة المطلوبة بنفسه وبأشراف المعلم وتوجيهه، كما عرفه لورنزن (lorenzen،2006) على أنه الطريقة التي يسمح فيها للطالب بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الصف الدراسي، بحيث ينتقل دور الطالب من دور الم ستمع السلبي إلى ما ه و أبعد من دور الشخص المستمع السلبي الذي يقوم بتدوين الملاحظات .

وقد عرفه أحمد اللقاني وعلي الجمل (1999) " هو ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية ، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعليم "،أما ماثيوس(mathewes2006) ان التعلم النشط عبارة عن طريق يندمج فيه الطالب بفاعلية بمختلف أنظمة التعليم ، سواء كانت في غرفة الصف أو خارجها، بدلاً من تلقي المعلومات بطريقة سلبية ، إذ يتم تحفيز وتشجيع المتعلم على مشاركة الأخرين في العمل في مجموعات صغيرة تخللها طرح تساؤلات والمشاركة في مشروعات التعلم الجماعية .

ومن أهم العوامل التي تقف وراء أهمية التعلم النشط أنه يشجع المتعلم على التفاعل والمشاركة ،ويتطلب هذا الأمر جهداً ذهنياً منهم، ويوفر لهم وسائل وأدوات تساعد على اكتشاف المفاهيم والتدريبات القائمة على حل المشكلات، مما يدعم مهارات التفكير المتنوعة لديهم، ويغير من اتجاهاتهم نحو التعلم، حيث تقلل من الأنشطة التعليمية السلبية مثل تدوين الملاحظات والإصغاء السلبي طيلة فترة الحصة الدراسية وبطريقة تثير دافعيتهم للتعلم (مداح،2008).

ويرى مرعي (2002) أن أهمية التعلم النشط تظهر من النتائج الجيدة للمتعلم من خلال اكتسابه للمعرفة وتنمية المهارات والاتجاهات وهنا تظهر أهمية التعلم النشط في زيادة التفاعل داخل الصف، ونمو اتجاهات إيجابية لدى المتعلم نحو المادة التعليمية، وزيادة ترسيخ المعلومة وتنمية مهارات التفكير المختلفة وتدعيم الثقة بين المعلم والمتعلم، ومن هنا تتضح أهمية طرائق التعليم الحديثة بالنسبة للمتعلم لأنه محور العملية التعليمية.

ويؤكد بدير (2008)أن مبادئ التعلم النشط تشجع على التفاعل بين المعلم والمتعلمين سواء داخل غرفة الصف أو خارجها، مما يشكل عاملاً مهما في إشراك المتعلمين وتحفيزهم نحو التعلم، مما يجعلهم يفكرون جيداً في قيمهم وخططهم المستقبلية، وهذا الأمر يشجعهم على التعاون وتعزيز التعلم بصورة أكبر عندما يكون التعليم جماعياً، فالتعليم الجيد كالعمل الجيد يحتاج إلى المشاركة والتعاون وليس التنافس و الانعزال، وأن التعلم النشط يشجع على النشاط والحيوية، فالطلبة لا يتعلمون من خلال الإنصات وكتابة المذكرات وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمون، وربط ذلك بخبراتهم السابقة وتطبيق ذلك في حياتهم اليومية، كما يؤدي التعلم النشط إلى تزويد المتعلم بتغذية راجعة سريعة، حيث أن إلمام المتعلمين بما يعرفونه يساعدهم في فهم طبيعة معارفهم وتقويمها، وأن المتعلمين بحاجة إلى التعلم فيما وراء المعرفة، وإلى تقويم كل ذلك وتحديد مالا يعرفونه، وهذا بدوره يؤدي إلى التركيز الشديد على موضوع التعلم ذاته.

يرى الباحثان أن التعلم النشط هو التعلم الذي يتم بمشاركة المتعلم في مختلف الأنشطة والقضايا التعليمية اندماجه بطريقة إيجابية، حيث يتعدى دوره من متلقٍ للمعرفة إلى مستثمر ومحلل لها ،يتفاعل مع الخبرة من مهارات ومعارف وقيم واتجاهات، ويكتسبها من خلال ممارسة أكبر قدر ممكن من الحواس والعمل.

وحتى تتحقق فرص النجاح للتعلم النشط فأنه لابد من توافر عناصر التعلم النشط المختلفة، حيث أن للتعلم النشط عناصر أساسية تتمثل بالحديث والإصغاء والقراءة والكتابة والتفكير والتأمل،ولكي تحقق هذه العناصر الهدف فإنه لابد من إثراء البيئة التربوية بأنشطة معرفية متنوعة تساعد في تعلم الطلبة ،وتساعد في تحقيق الأهداف المرجوة،كما تساعد الطلبة في اكتشاف المعرفة وتطبيقها (سعادة، عقيل، زامل وآخرون،2011).

ويؤكد جبران (2002) بأن هذه العناصر تعد من الأمور المهمة التي تبقى الحاجة ماسة إليها من أجل إكسابها للمتعلم والعمل على تنميتها لجعل التعليم النشط فاعلا أكثر،وبذلك تزداد إيجابية المتعلم من خلالها،عن طريق زيادة دافعيته للتعلم وزيادة الرغبة لديه في الاكتشاف والتفاعل مع الظواهر من حوله وتفسيرها وبناء المعرفة على أساس الفهم والوعي،وهذا يمكن المتعلم من اكتساب المهارات الأساسية لتعليم نفسه تحت إشراف المعلم ليستمر التعليم معه خارج المدرسة.

ولكي يتمكن المعلم من أداء مهامه ومسؤولياته بوصفه منظماً للعملية التعليمية وميسراً ومعززاً ومرشداً لعملياته وخبراته يحتاج إلى الكثير من الكفايات التعليمية التي تتمثل بجميع المهارات التي يحتاجها المعلم أثناء الموقف التعليمي داخل الصف،وتساعده على تنظيم هذا الموقف مثل تحفيز الطلاب واستثارتهم لمحتوى التعلم ومساعدتهم في بلوغ النتاجات المستهدفة إلى أقصى حد تبلغه قدراتهم،وهناك كفايات مسانده وغير تعليمية والتي أصبح المعلم مسؤول عن بعض المهام غير التعليمية والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من مسؤولياته كونه منظماً للتعلم ، وميسراً، ومعززاً، وموجهاً له ، ومشرفاً عليه كذلك. وعلى الرغم من أن هذه المهام لا تنفذ مباشرة في العملية التعليمية لكنها ضرورية لتنظيم التعلم الفاعل (مرعي وزميله،2002).

ويشير أبو حلو وآخرون (2004) إلى أن أي جهد أو محاولة تبذل في تطوير العملية التربوية لن تحقق أهدافها وسيكون مصيرها الفشل إذا لم تأخذ باعتبارها في المقام الأول تطوير المعلم وتنميته، وهنا تأتي أهمية إعداد معلم الدراسات الاجتماعية وتنميته ليكون قادراً على أداء دوره والقيام بمسؤولياته.

وبهذا أصبح الإيمان بأهمية المعلم ودوره القيادي في العملية التعليمية أحد المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها العملية التعليمية، ويعتمد نجاح المعلم أساساً على كفاءته بالتدريس والمرتبطة في تمكنه الأكاديمي والمهني ؛ مما ينعكس على تحصيل الطلاب وتطوير قدرات التفكير العليا لديهم، وبهذا يصبح التعليم ذا معنى (الأحمد،2005).

لذلك فإن التعلم النشط يحقق أهداف الدراسات الاجتماعية في إعداد الطلاب للحياة المستقبلية، وكذلك يعمل على تطوير القدرات العقلية المتمثلة بالتفكير الناقد وحل المشكلات (خضر،2006).

يعمل التعلم النشط على التشجيع والمشاركة النشطة للمتعلمين، ويقوم على مجموعة من الأُسس والمبادئ تتمثل في اشتراك الطلبة في اختيار نظام العمل وقواعده، وبالإدارة الذاتية، وتعلم كل طالب حسب قدراته (علي،2011: 236)، وإدارة وقت التمدرس داخل الصف، وتمركز التدريس والتعلم حول قدرات التلميذ، وإمكاناته، ومنحهم الفرصة لتقويم أنفسهم وزملائهم، والسماح لهم بطرح الأسئلة للمعلم أو بعضهم لبعض، والمشاركة في تحديد نواتج التعلم المتنوعة، ووجود مقاعد تساعد الطلبة على الحرية والحركة، وإشاعة جو من الطمأنينة، والمرح أثناء التعلم، وتعدد مصادر المعرفة، وتنوعها، واحترام قدرات التلميذ ورغباته، وميوله بوصفها حق أنساني، والتواصل الفعال بين مكونات الموقف التعليمي . (رفاعي، 2012: 62).

إن التعلم النشط يعمل على تنمية القدرات الاجتماعية ، وتقوية العلاقات بين الطلبة ، ويعمل على زيادة فرص المشاركة والتفاهم بينهم؛ وهذا يقلل مع الإدارة من مشكلات الطلبة ، كما أن أنشطة التعلم النشط توضح عن ميول الطلبة ، وتنميه قدراتهم، وتهيئة الفرص أمام المعلم لإشباعها، ومساعدتهم على تحقيق النمو الشامل عقلياً وانفعالياً وجسمياً واجتماعياً، وقيادة انفسهم ، ويمكنهم من تحمل المسؤولية الفردية والجماعية عن طريق إمكاناتهم، وقدراتهم الإبداعية، والابتكارية(علي،2011).

كما أن ممارسة النشاط من ضمن التعلم النشط تعد فرصة لمتابعة الاهتمامات القديمة ، وتعمل على تطوير اهتمامات أخرى حديثة لدى الطلبة ، وتنمي النمو الخلقي الاجتماعي ، وتعزز المهارات الاجتماعية والشخصية ، وتبين مفاهيم جديدة أساسية عن المجتمع وطبيعته وأعماله ، وتعزيز العلاقات بين الطلبة ، وتطور الفهم الأوسع لمشكلاتهم الاجتماعية، والنمو

التربوي السليم، وامتلاك القدرة على الأقناع، وتدربهم على تحمل المسؤولية، ومساعدة قدراتهم بطريقة اكثر فعالية على الخلق (رفاعي، 2012).

والتعلم النشط يساهم في اكتساب خبرات تعليمية جديدة ، ويقوي الخبرات التي يحصل عليها الطلبة داخل الصف وخارجه، كما أن عملية ممارسة اللعب والنشاط في مواقف تعلم تعود بالطلبة إلى الصف الدراسي ، وتكون مصدراً للتعلم، أي أن هذه الممارسات والمناشط جزء متكامل مع البرنامج التعليمي كله(الفرني،2013).

إن التعلم النشط يساعد الطالب المنزوي على علاج مشاكله ، التي أسباب جذورها الإحساس بالوحشة النفسية العميقة، بحيث يستطيع هذا الطالب الانضمام إلى مجموعات التعلم النشط وبلورة مواهبه ومهاراته، عبر تميزه في بعض الألعاب الرياضية، وكذلك مهارات الغناء والعزف والنحت والرسم ؛ مما يؤدي إلى رغبة الطلبة في تكوين صداقات معه، كذلك يمكن للمعلم أن يلجأ إلى استخدام بعض الأساليب غير المباشرة في معالجة مشكلة الانزواء لدى الطالب، وذلك عن طريق تقرب بعض الطلبة المتفوقين في التعلم النشط من الطالب المنزوي(عواد وزامل،2010).

يوفر التعلم النشط بيئة قوية بين المدرسة والمجتمع، خلال إطلاع الطلبة على مشاكل بيئتهم، وحل هذه المشكلات خارج بيئة المدرسة، حيث تقوم المدرسة بتهيئة الطلبة للتكيف مع المجتمع ا لذي هم جزء منه عن طريق انتمائهم لمجتمعهم والنهوض به خدمةً للصالح العام (رفاعي، 2012: 65)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن المعلم هو العنصر الفعال والمؤثر في العملية التعليمية،والذي ترتبط به النواتج التعليمية التي يراد تحقيقها ؛لذلك فقد أصبح من الضروري أن يقوم المعلم بالأدوار التي تساهم في تحسين ممارسته للعملية التعليمية،لتنعكس إيجابياً على ما يكتسبه طلابه من مهارات ومعارف وقيم واتجاهات،وتفعيل دور الطلبة في العملية التعليمية التعلمية، عن طريق ما شعر به الباحثان من تدني في دافعية التعليم لدى الطلاب تجاه مواد الدراسات الاجتماعية طوال مدة عملهما في مجال التدريس التي تزيد على عشر سنوات ، وانطلاقاً من أهمية معرفة درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية في العراق،شعر الباحثان بأهمية إجراء هذه الدراسة للكشف عن بيان الفرضيات الآتية :-

1 - الكشف عن درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط ووجهة نظرهم؟
2 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم تعزى إلى متغير الجنس عند مستوى الدلالة (a=0.05) ؟
3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم تعزى إلى متغير المؤهل العلمي عند مستوى الدلالة (a=0.05)؟
4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم تعزى إلى متغير سنوات الخبرة عند مستوى الدلالة (a=0.05) ؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- ندرة الدراسات والأبحاث التي أجريت في المجتمع العراقي؛ وهذه الدراسة هي الأولى في حدود علم الباحثان التي تناولت معرفة درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي لمبادئ التعلم النشط في العراق.
- أهمية الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة بحيث يشكل موضوع درجة ممارسة المعلمين لمبادئ التعلم النشط قضية مهمة للتربويين والباحثين لكونها تشكل بديلاً تعليمياً لنظام التعليم التقليدي.
- يعد التعلم النشط وأهدافه من الاتجاهات الحديثة في العملية التعليمية.
- ساهمت الدراسة في تفعيل دور المعلم وتعريفه بمبادئ التعلم النشط كي يحسن أدائه مما ينعكس بالإيجاب على المتعلمين وعلى أدائهم وتحصيلهم.
- توفر هذه الدراسة للمختصين والقائمين على العملية التعليمية الفرصة للاطلاع على نتائجها وتوظيفها بما يساهم في تطوير العملية التعليمية لمواكبة التطور مع متطلبات التعليم.

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة الحالية على المحددات الآتية :

الحدود الموضوعية: درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط.

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية الأنبار(قضاء الرمادي).

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني2016- 2017 م.

الحدود البشرية: معلمي ومعلمات مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في مديرية تربية الأنبار(قضاء الرمادي).

التعريفات الإجرائية:

تتضمن هذه الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

درجة ممارسة: هي مدى قيام معلمي ومعلمات مادة الاجتماعيات بممارسة مبادئ التعلم النشط داخل غرفة الصف، وتقاس بمتوسط الدرجات التي يحصل عليها المعلمون على الأداة (الاستبانة) المعدة للدراسة.

معلمي مادة الاجتماعيات: ه م جميع المعلمين والمعلمات الذين يقومون بتدريس مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق للعام الدراسي 2016-2017م.

مادة الاجتماعيات: هي مادة دراسية تتضمن كل من (التاريخ، والجغرافية، والتربية الوطنية) التي تدرس لطلبة الصف السادس الابتدائي في مدارس العراق

الصف السادس الابتدائي: هو أحد صفوف المرحلة الابتدائية التي تدرس في مدارس العراق ، وتبدأ من الصف الأول الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي، وتتراوح أعمار طلبة هذا الصرف بين(12-14سنة).

التعلم النشط: هو التعلم الذي يهدف إلى إشراك المتعلم في مختلف الأنشطة والقضايا التعليمية بحيث يتجاوز فيها المتعلم عملية التعلم التقليدي القائم على التلقين إلى ناقد ومحلل يتفاعل مع المواقف التعليمية ويكتسب المعارف والمهارات عن طريق توظيف عدد أكبر من الحواس.

الدراسات السابقة:

بعد رجوع الباحثان إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، فيما يأتي عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات والتي تم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث

دراسة ماينيسوبراندس (Minnees&Brandes, 1995) ؛هدفت إلى معرفة كيفية التحقق من قيام مجموعة من معلمي المدارس، وأساتذة الجامعات الأمريكية المتخصصين في ميدان التربية،حيث شجعت الطلبة على المشاركة والتفاعل في عملية التعلم، وقد تم جمع البيانات والمعلومات من المقابلات واللقاءات الأسبوعية على مدى عامين دراسيين كاملين، وكانت نتائج الدراسة قد أكدت أهمية التعلم النشط في تدريب المعلمين، ورفع مستوى نموهم المهني،فضلا عن الانعكاس الإيجابي والذي زاد من مشاركة الطلبة، وتفاعلهم خلال العملية التعليمية التعلمية

وقد قام زامل (2006) بدراسة هدفت إلى معرفة وجهات نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارستهم التعلم النشط في محافظتي رام الله ونابلس، وقد تكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ومعلمة، منهم (28) معلماً و(47) معلمة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة قياس مكونة من (30)عبارة تم التأكد من صدقها وثباتها، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا نحو ممارساتهم لمبادئ التعلم النشط لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في عينة الدراسة نحو ممارسة مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغيرات الدراسة المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة، وأوصى الباحث بضرورة تزويد المعلمين بمواد إرشادية تساعدهم على تفعيل التعلم النشط، وتنفيذ ورشات تدريبية حول التعلم النشط، وكيفية ممارسته عملياً في عملية التدريس

أما دراسة شيفينزوغريفنوجوكوي وليو وبرادفورد(Scheyvens& Griffin &Jocoy& Liu& Bradford, 2008) فقد هدفت إلى معرفة أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا ، وأهمية هذه الاستراتيجيات في إشراك المتعلمين في الموقف التعليمي،مقارنةً بطرائق التعليم التقليدية التي يهيمن فيها المعلم على الموقف التعليمي، ولايتيح الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفاعلة فيه، وقد أكدت الدراسة على أهمية توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة الجغرافية، ورفض الاعتقاد الذي يفيد بصعوبة تنفيذ استراتيجيات التعلم النشط في كثير من المواقف التعليمية، لأنها تتطلب أن يكون لدى الطلبة معرفة سابقة بمحتوى الموقف التعليمي، وأن تطبيق غالبية استراتيجيات التعلم النشط يتطلب جهداً كبيراً من المعلمين والطلبة على السواء.

بينما قام أبو سنينة وعشا وقطاوي (2009) بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن . وتكون مجتمع الدراسة من (121)معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية . أما عينة الدراسة فتكونت من (70)معلماً ومعلمة، وبنسبة (58%) من المجتمع الأصلي، ومن أجل قياس هذه السمة تم تصميم أداة تمثل مبادئ التعلم النشط وكانت من (36) فقرة، وتم استخراج صدقها وثباتها . وقد أظهرت نتائج الدراسة : إن متوسط تقدير معلمي الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط على الأداة الكلية كان بدرجة عالية، حيث كانت ثلاثة مبادئ تمارس بدرجة عالية جداً، وثلاثون مبدأ تمارس بدرجة عالية، ومبدآن يمارسان بدرجة متوسطة، ومبدأ واحد يمارس بدرجة منخفضة،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات ا لاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، و أنثى) ولصالح الإناث. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم مبادئ التعلم النشط، تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من خمس سنوات، ومن خمس سنوات إلى عشر سنوات، و أكثر من عشر سنوات).وكانت الدراسة قد أوصت بضرورة حث معلمي الدراسات الاجتماعية على استخدام الحاسوب لتدريسهم للخرائط المفاهيمية، والجداول، والرسوم البيانية،والأنترنيت، وتوظيف البرامج التعليمية والموسوعات.

وأجرت الفندي دراسة (2013) هدفت إلى التعرف على دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن ببعضهم من وجهة نظر المعلمين، والتعرف على أثر كل من متغيرات (سنوات الخبرة- المؤهل العلمي- الخضوع لدورات

تدريبية) للمعلمين في تحديد وجهة نظرهم حول دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن . استخدمت الدراسة استبانة موجهة لمعلمي الصف الثامن، وقد تكونت عينةالدراسة من (60) معلماً ومعلمةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة المتمثل بمدرسي الصف الثامن كافة في المدارس التابعة لمديرية التربية في مدينة حمص، حيث تم اختيار المعلمين من (26) مدرسة في مدينة حمص، وبلغت نسبة التمثيل(30%)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهات نظر المعلمين حول دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن ببعضهم تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة للمعلمين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهات نظر المعلمين حول دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن ببعضهم تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهات نظر المعلمين حول دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن ببعضهم تبعاً لمتغير خضوع المعلمين لدورات تدريبية

التعقيب على الدراسات السابقة:

من الاطلاع على الدراسات السابقة لوحظ ما يلي:

1. تباينت الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم حيث استخدمت بعضها المنهج التجريبي مثل دراسة (Scheyvens& Griffin &Jocoy& Liu& Bradford, 2008) ، بينما استخدمت دراسة أخرى المنهج الوصفي مثل دراسة الفندي(2013) .
2. الدراسات الوصفية جميعها أجريت على عينة من المعلمين.
3. الدراسات الوصفية جميعها استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات ما عدا دارسة ماينيسوبراندس (Minnees&Brandes, 1995) التي استخدمت المقابلات واللقاءات .
4.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، والتي تهتم بوصف درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط؛ وذلك لملائمتها لمشكلة الدراسة، حيث تم جمع البيانات عن طريق إعداد استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة لمعرفة درجة ممارستهلمبادئ التعلم النشط للوصول إلى نتائج الدراسة

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية على استبانة قام الباحثان بإعدادها من خلال اطلاعهما على الأدب النظري والدراسات السابقة، وقد أعد الباحثان هذه الأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم تصميمها بحيث تتضمن مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تمثل معايير سلوكية لممارسةمبادئ التعلم النشط، مكونة من(34) فقرة.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق المحتوى لاستبانة مبادئ التعلم النشط ومدى ملائمتها لأغراض الدراسة قام الباحثان بعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في كلية العلوم التربوية في الجامعات العراقية الحكومية(جامعة الأنبار، وجامعة بغداد، وجامعة تكريت) والبالغ عددهم (12) محكماً من حملة شهادة الدكتوراه في القياس والتقويم وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعيات، وبعض المشرفين التربويين التابعين لمديريات تربية محافظة الأنبار، وقد طلب منهم التأكد من سلامة لصياغة اللغوية لفقرات الاستبانة، ومدى ملائمة الفقرات لتحقيق هدف الدراسة، وإبداء الملاحظات التي يرونها ضرورية، وقد تم تعديل الأداة وفق ملاحظات المحكمين، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية والأخطاء الإملائية الواردة في بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة وحذف فقرات أخرى، بحيث خرجتالاستبانة بشكلها النهائي مكونة من(34) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (15) معلماً ومعلمة لمادة الاجتماعيات، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمة معامل الثبات(0.98)؛ وهذه القيمة تعد مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

جدول (1): معامل ثبات التطبيق بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) ومعامل الثبات الأداة بطريقة (كرونباخ الفا)

أداة الدراسة	معامل الثبات بطريقة (كرونباخ الفا)
مبادئ التعلم النشط	0.98

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادةالاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في المدارس التابعة لمديرية تربية الأنبار(قضاء الرمادي)،وقد بلغ عددهم الإجمالي (230) معلماً ومعلمة حسب إحصائيات مديرية التربية للعام الدراسي (2017/2016م).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (160) معلماً ومعلمة من معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي التابعين لمدارس مديرية تربية الأنبار(قضاء الرمادي)، وبنسبة مئوية بلغت (70%) من المجتمع الأصلي، وتعد نسبة ملاءمة لإجراء الدراسة وتحقيق أهدافها، وقد تماختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية(ن= 160)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	دبلوم	79	49.4
	بكالوريوس	58	36.3
	دراسات عليا	23	14.4
	المجموع	160	100
الجنس	ذكر	80	50.0
	أنثى	80	50.0
	المجموع	160	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	34	21.3
	5-10 سنوات	53	33.1
	أكثر من 10 سنوات	73	45.6
	المجموع	160	100

يظهر من الجدول رقم (2) ما يلي:

1. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي(49.4%) للمؤهل العلمي(دبلوم)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (14.4%) للمؤهل العلمي (دراسات عليا.
2. بلغ عدد الذكور والإناث في العينة (80) بنسبة مئوية (50.0%) لكل منهما.
3. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (45.6%) للسنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (21.3%) للسنوات الخبرة (أقل من5سنوات).

إجراءات الدراسة:

أتبع الباحثان مجموعة من الإجراءات البحثية والمتمثلة بالآتي

-الاطلاع على الأدب النظري و الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية

- أعد الباحثان أداة الاستبانة اعتمادا على الأدب النظري والدراسات السابقة، والتأكد من دلالات الصدق عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، والتأكد من دلالات الثباتعن طريق تطبيقها على عينة لستطلاعية من خارج عينة الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاستخراج دلالات الثبات لها، وتكونت أداة الاستبانة بصورتها النهائية من (34) فقرة .

-إختيارعينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من معلمي ومعلمات مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي التابعين لمدارس مديرية تربية محافظة الأنبار(قضاء الرمادي) خلال العام الدراسي2016 – 2017.

-قام الباحثان بتطبيق أداة الدراسة وتوزيع الاستبانة، وقدّما شرحاً عن أهداف الدراسة، وبيان أن المعلومات التي سيتم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية، وقد أستعان الباحثان بمديري المدارس ومديراتها في توزيع الاستبانات وجمعها.

-تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي وذلك بإعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة درجة واحدة من بين درجاته الخمس(كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وهي تمثل رقمياً (5،4،3،2،1) على الترتيب، وقد تم المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج.

1. منخفض إذا تراوح المتوسط الحسابي بين(1- 2.33).
2. متوسط إذا تراوح المتوسط الحسابي بين(2.34-3.67).
3. مرتفع إذا تراوح المتوسط الحسابي بين(3.68- 5).

-بعد الانتهاء من عملية التطبيق تم استخراج النتائج من خلال برنامج الرزمة الإحصائية(SPSS).

-تم التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها، ووضع التوصيات في ضوئها

متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً : المتغيرات المستقلة:

- الخبرة التدريسية، ولها ثلاثمستويات هما :(أقل من 5 سنوات)(من 5-10 سنوات)، (أكثر من 10 سنوات).
- الجنس، وله مستويان، هما: (ذكور)، و(إناث).
- المؤهل العلمي وله ثلاث مستوياتهي: (دبلوم، و بكالوريوس، و دراسات عليا).

ثانيا: المتغير التابع: درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادسالابتدائي لمبادئ التعلم النشط.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن فرضيات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية

- للإجابة عن الفرضية الأولى: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للكشف عن درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلةالابتدائية لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم
- للإجابة عن الفرضية الثانية : تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار (Independent samples T-test) للكشف عن دلالات الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.
- للإجابة عن الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، و تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) للكشف عن دلالات الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة في ضوء متغير المؤهل العلمي، وبهدف الكشف عن مصدر الفروق تم إجراء اختبار المقارنات البعدية بطريقة "شفيه" (Scheffe).
- للإجابة عن الفرضية الرابعة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، و تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) للكشف عن دلالات الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة في ضوء متغير سنوات الخبرة، وبهدف الكشف عن مصدر الفروق تم إجراء اختبار المقارنات البعدية بطريقة "شفيه" (Scheffe).

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم، وسيتم ذلك عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

- **أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:** ما درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذه الفرضيةتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة ككل، جدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات الأداة " مبادئ التعلم النشط "مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة ممارسة
1	17	أعمل على أن أكون دائماً موجهاً ومرشداً للطلبة.	4.33	0.60	مرتفعة
2	4	أراعي الفروق الفردية من النواحي العقلية والنفسية والجسميةِ والاجتماعية للمتعلمين عند تدريس المادة.	4.28	0.51	مرتفعة
2	25	أستثمر وقت الحصة الدراسية لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.	4.28	0.68	مرتفعة
4	2	أسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من الطلبة للإجابة عن الأسئلة التي يتم طرحها خلال الحصة الدراسية.	4.27	0.64	مرتفعة
5	24	أوظف الثواب والعقاب توظيفاً تربوياً عادلاً عند تدريس مادة الاجتماعيات.	4.25	0.68	مرتفعة
6	10	أسعى إلى جعل مادة الاجتماعيات مادة ممتعة ومحببة لدى المتعلمين وذلك بإضافة نوع من الدعابة للدرس.	4.24	0.58	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة ممارسة
7	5	أسعى لأكون داعماً حقيقياً لتعلم الطلبة.	4.22	0.60	مرتفعة
8	7	أستثير دافعية المتعلمين من خلال توجيه الأسئلة المفاجئة والمختلفة لهم.	4.11	0.60	مرتفعة
9	1	أشجع المتعلمين على عملية تبادل طرح الأسئلة الصفية فيما بينهم.	4.09	0.56	مرتفعة
10	27	أقدم التعزيز المطلوب لزيادة دافعية المتعلمين لتعلم مادة الاجتماعيات.	3.49	1.01	متوسطة
11	13	أوظف الأحداث الجارية في البيئة المحيطة كأمثلة للدروس المرتبطة بالمادة الدراسية.	3.41	1.04	متوسطة
12	28	أجعل المتعلمين يساهمون في اختيار مصادر التعلم ونظام العمل وقواعده.	3.38	1.30	متوسطة
12	30	أنمي قدرة المتعلم على التمييز بين الحقائق والآراء.	3.38	1.25	متوسطة
14	29	أعمل على تحويل الصف الدراسي إلى بيئة ديمقراطية مشجعة للتعلم.	3.36	1.18	متوسطة
15	18	أساعد المتعلمين على اكتساب اكبر قدر ممكن من مهارات التفكير المختلفة.	3.35	1.28	متوسطة
16	19	أصغي جيداً للمتعلمين لاستيعاب أفكارهم المتنوعة.	3.31	1.23	متوسطة
17	15	أستعمل أساليب تقويم مختلفة لتقويم تحصيل المتعلمين.	3.30	1.25	متوسطة
18	21	أنمي مهارات التعلم التعاوني لدى الطلبة.	3.28	1.36	متوسطة
19	9	أنوع في استخدام الوسائل التعليمية في التدريس مثل استخدام الخرائط والصور..... الخ	3.24	1.24	متوسطة
20	12	أهتم بالتطبيقات العملية بقدر الاهتمام بالتطبيقات النظرية.	3.20	1.33	متوسطة
21	16	أوفر المناخ الآمن والداعم للثقة بالنفس في البيئة الصفية.	3.18	1.30	متوسطة
22	23	أطلب من الطلبة تطبيق ما تعلموه من خبرات على مواقف جديدة ذات علاقة بما تم تعلمه.	3.16	1.29	متوسطة
23	6	أسعى إلى ربط المواقف التعليمية الجديدة بالخبرات السابقة لدى المتعلمين.	3.14	1.15	متوسطة
24	14	أقدم تغذية راجعة فورية وتعزيزية للمتعلمين.	3.13	1.30	متوسطة
25	3	أستخدم أكثر من طريقة في تدريس مادة الاجتماعيات في الحصة الواحدة.	2.94	1.15	متوسطة
26	32	أوفر المصادر اللازمة لتحقيق الأهداف.	2.50	1.08	متوسطة
27	34	أشخص مواطن الضعف لدى المتعلمين للعمل على علاجها.	2.45	1.09	متوسطة
28	31	أدرب الطلبة على جمع المعلومات من مصادر متعددة.	2.41	1.21	متوسطة
29	20	أقوم بزيارات ميدانية تخص الموضوعات المنهجية التي تتطلب ذلك.	1.83	0.80	منخفضة
30	22	أنوع في استخدام الأنشطة اللاصفية التي يقوم بها المتعلمين.	1.78	0.77	منخفضة
31	11	أساعد على تنمية مهارات الاتصال بين المتعلمين.	1.76	0.74	منخفضة
32	26	أشجع المتعلمين على كتابة بحوث قصيرة مرتبطة بمادة الاجتماعيات.	1.70	0.78	منخفضة
33	8	أوفر فرص للمتعلمين للتعبير عما يدور في نفوسهم وأذهانهم حول ما تعلموه.	1.64	0.73	منخفضة
34	33	أستخدم الحاسوب في تدريس مادة الاجتماعيات.	1.34	0.57	منخفضة
الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط			3.17	0.67	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة التي تقيس درجة ممارسة المعلمين لمبادئ التعلم النشط تراوحت بين (1.34 -4.33)؛ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (17) " أعمل على أن أكون دائماً موجهاً ومرشداً للطلبة " بمتوسط حسابي (4.33) بدرجة تقييم مرتفعة، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (33) " استخدم الحاسوب في تدريس مادة الاجتماعيات " بمتوسط حسابي (1.34) بدرجة تقييم منخفضة ، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.17) بدرجة تقييم متوسطة.

مما سبق تبين أن درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم كانت متوسطة.

- **ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير الجنس ؟

للإجابة عن هذه الفرضية تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على الأداة ككل /مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير (الجنس)، والجدول (4) توضح ذلك.

جدول (4)

نتائج تطبيق اختبار(Independent Samples T-Test) على الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير (الجنس)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
ذكر	3.13	0.68	-0.67	0.84
أنثى	3.20	0.66		

يظهر من الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعليم النشط لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) (-0.67)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

- **ثالثاً: النتائج المتعلقة الفرضية الثالثة :** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير المؤهل العلمي ؟

للإجابة عن هذه الفرضية تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)على الأداة ككل / مبادئ التعلم النشط تبعا لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (5) توضح ذلك.

الجدول (5)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد العينة عن الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط ككل تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي)

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
دبلوم	2.59	0.18	500.00	0.00
بكالوريوس	3.53	0.33		
دراسات عليا	4.26	0.20		

يظهر من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (500.00)، وهي قيمة دالة إحصائياً، للتعرف على مصادر الفروق بين آراء أفراد العينة حول مبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، جدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات العليا
دبلوم	2.59		*0.94	*1.67
بكالوريوس	3.53			*0.73
دراسات العليا	4.26			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول رقم (5) أن مصادر الفروق كانت بين المؤهلات العلمية (بكالوريوس، و دراسات عليا) لصالح المؤهل العلمي (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (4.26)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمؤهل العلمي (بكالوريوس) (3.53). وهناك فروق بين المؤهلات العلمية (بكالوريوس، و دبلوم) لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس)، بينما بلغ المتوسط

الحسابي للمؤهل العلمي (دبلوم) (2.59)، وهناك مصادر الفروق بين المؤهلات العلمية (دبلوم، دراسات عليا) لصالح (دراسات العليا) .

رابعاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير سنوات الخبرة ؟

للإجابة عن هذه الفرضية تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)على الأداة ككل / مبادئ التعلم النشط تبعا لمتغير سنوات الخبرة، والجدول (6) توضح ذلك.

الجدول (6)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد العينة عن الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط ككل تبعاً لمتغير (سنوات الخبرة)

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
أقل من 5 سنوات	2.73	0.31	16.18	0.00
5-10 سنوات	3.08	0.52		
أكثر من 10 سنوات	3.43	0.77		

يظهر من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (F) (16.18)، وهي قيمة دالة إحصائياً، وللتعرف على مصادر الفروق بين آراء أفراد العينة حول مبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة، تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على الأداة ككل/ مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	5-10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
أقل من 5 سنوات	2.73		*0.35	*-0.30
5-10 سنوات	3.08			*0.35
أكثر من 10 سنوات	3.43			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول رقم (7) أن مصادر الفروق كانت بين سنوات الخبرة (أقل من5سنوات، 5-10سنوات) لصالح سنوات الخبرة (5-10 سنوات) بمتوسط حسابي (3.08)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للسنوات الخبرة (اقل من5 سنوات) (2.73)، و هناك فروق بين سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، أكثر من 10 سنوات) لصالح سنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات) بمتوسط حسابي(3.43)، بينما كانت مصادر الفروق بين سنوات الخبرة (5-10 سنوات، اكثر من 10 سنوات) لصالح سنوات الخبرة (اكثر من 10 سنوات).

مناقشة نتائج الدراسة

يتضمن هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم، وسيتم ذلك من الإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

- **أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى :** ما درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى رفض الفرضية الصفرية ، وقبول البديلة أن درجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط من وجهة نظرهم كانت متوسطة؛ ويعود السبب في ذلك إلى وعي معلمي الدراسات الاجتماعية حول أهمية الدور الذي تلعبه التعلم النشط في تنمية قدرة الطلبة على معالجة المعلومات وتطوير مهارات التواصل والارتقاء بالتفكير؛ إذ يمنح هذا النوع من التعلم الطلبة وقتاً للتفكير بشكل منفرد؛ مما يعزز قدرتهم على مناقشة الأفكار والتفاعل مع البيئة الصفية، كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة بسبب إدراك معلمي الدراسات الاجتماعية لأهمية مناقشة الطلاب لأفكار جديدة في تصحيح التصورات الخاطئة في معرفتهم السابقة في اكتساب مهارات التعلم النشط؛ ويعزو الباحثان ذلك أيضاً إلى معرفة لمعلمي الدراسات الاجتماعية لمبادئ وافتراضات التعلم النشط؛ لذا فإن المعلمين قادرون على أد ارك مبادئ أسس التعلم النشط؛ فهم ينظرون إلى دور الاستراتيجيات التربوية نظرة إيجابية تفيد بأن استخدام مثل هذه الاستراتيجيات يعمل على تهيئة بيئة التعلم لتشجيع الطلاب لتعلم السلوك المرغوب.

كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى وعي المشرفين والمعلمين نحو أهمية التعلم النشط في تنمية قدرة الطالب على إيجاد المعلومة بنفسه في حالة قيام المعلم بتكليفه بجمع المعلومات؛ فاستخدام التعلم النشط يشجع الطالب على البحث عن المعلومة في المصادر.

- **ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير الجنس مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ؟

أظهرت النتائج قبول الفرضية الصفرية وقبول البديلة نتيجة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعليم النشط لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) (0.67-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا. وربما يعود السبب في ذلك إلى تشابه التأهيل المهني للمعلمين والمعلمات؛ لذا فإن المعلمين والمعلمات يمتلكون القدر نفسه من المعرفة فيما يختص بمبادئ وأسس التعليم النشط، كما أنهم يعملون داخل البيئة التعليمية نفسها وبالظروف ذاتها، كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تشابه الدورات التدريبية التي يخضع لها المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة وتركيزها على الطرائق الحديثة.

- **ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير المؤهل العلمي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ؟

أظهرت النتائج الخاصة بهذه الفرضية إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة ؛ وذلك لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير المؤهل العلمي، لصالح المؤهل العلمي (دراسات عليا) ، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معلم الدراسات الاجتماعية في مرحلة إعداده الجامعي لا يتلقى مواد دراسية تعني بالجوانب التربوية التي ينبغي له إدراكها والتعامل معها بعد تخرجه؛ إذ يفتقر النظام التعليمي في الجامعات بصورة عامة إلى البرامج التأهيلية التي تمكن المعلم من ممارسة أسس تربوية حديثة للتعامل مع كيفية إيصال المعلومات للطالب، إذ إن النظام التعليمي يهتم بتوسيع النطاق المعلوماتي للطالب الجامعي بدون النظر إلى الجانب العلمي أو المستقبل المهني كمعلم، أما المعلمين الحاصلين على مؤهلات عليا فإنهم قادرون على تقييم عناصر البيئة التعليمية أكثر من غيرهم ؛ و ذلك بسبب مرورهم بخبرات دراسية وأكاديمية وتأهيلية خاصة بعمليات التقييم والتقويم خلال مدة دراستهم العليا.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي في العراق لمبادئ التعلم النشط تعزى إلى متغير سنوات الخبرة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذه الفرضية رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة؛ وذلك لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول درجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة، لصالح مدة الخبرة(5-10 سنوات، اكثر من 10 سنوات)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى تزايد حالة الوعي حول أهمية دور المعلم في تقديم الخبرات التدريسية لطلبة التربية العملية بين صفوف المعلمين الذي يمتلكون خبرات تعليمية متوسطة وعالية؛ إذ إنهم أكثر قدرة على ممارسة أدوارهم، كما يرى الباحثان أن المعلمين الذي يمتلكون خبرات متوسطة وعالية أكثر قدرة على تقوية الصلة بين خبراتهم العملية والعلمية، ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن المعلمين في هذه المرحلة يتميزون بالاهتمام والمتابعة وكذلك رغبتهم في تقديم خبراتهم للطلبة.

التوصيات

بناءً على ما سبق أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات:

1. عقد دورات تدريبية على استخدام مبادئ التعلم النشط للمعلمين الذين يحملون مؤهل علمي بكالوريوس ؛ للمساهمة في تعويض النقص المعرفي لديهم في هذا المجال ؛ وذلك عن طريق إعداد محتوى تعليمي لهذه الدورات يتناسب مع التقص الحاجات المعرفية لديهم.
2. ضرورة وضع معايير ثابتة لقياس مستوى معرفة وممارسة المعلمين لمبادئ وأسس التعليم النشط في المدارس؛ لمحاولة التغلب على نقاط الضعف والتعزيز نقاط القوة في أدائهم.
3. تشجيع معلمي الدراسات الاجتماعية ممن يحملون درجة البكالوريوس على الالتحاق ببرامج الدراسات العليا للحصول على خبرات دراسية وأكاديمية وتأهيلية خاصة بعمليات التقييم والتقويم خلال مدة دراستهم العليا.
4. تعلم الدراسات الاجتماعية من قبل المعلمين والموجهين والطلبة بوصفها أحد الأساليب الفعالة للتعلم.

The results of the study

This section includes a discussion of the results of the study, which aims to identify the degree of practicing social teachers of the sixth grade in Iraq for the principles of active learning from their point of view, and this will be done by answering the questions of the study.

First: Discuss the results related to the first hypothesis: What is the degree to which the teachers of Social Sciences for the sixth grade of primary education in Iraq for the principles of active learning from their point of view؟
The results of the first hypothesis showed that the rejection of the null hypothesis and the acceptance of the alternative that the degree of the practice of social teachers for the sixth grade in Iraq for the principles of active learning from their point of view was medium. This is due to the awareness of social studies teachers on the importance of the role played by active learning in developing the student's ability to Address information, develop communication skills and improve thinking, This type of learning gives students time to think individually, which enhances their ability to discuss ideas and interact with classroom environment. This result can be explained by the social teachers 'understanding of the importance of students' discussion of new ideas in correcting misconceptions about their prior knowledge of learning skills The researcher also promotes social education teachers' principles and assumptions of active learning, so teachers are able to grasp the principles of active learning, they see the role of educational strategies as a positive view that the use of such strategies greats learning and encourages students to learn the desired behavior .
This result can also be attributed to the awareness of supervisors and teachers about the importance of active learning in developing the student's ability to find information by himself if the teacher has commissioned him to collect information. The use of active learning encourages the student to search for resources.
Second: Discussion of the results related to the second hypothesis: There are no statistically significant differences on the degree of the practice of the social class teachers in the sixth grade in Iraq for the principles of active learning attributed to the gender variable level of significance (>xxxxx؟(
The results of the null hypothesis and the alternative acceptance of the result of the absence of statistically significant differences at the level of (xxxxxx) between the views of the sample on the degree of practicing the principles of active knowledge of the sex variable showed that the value of (T) (xxx) is not statistically significant. This may be due to the similarity of the vocational rehabilitation of teachers and teachers. Therefore, teachers of both sexes have the same level of knowledge regarding the principles of active learning principles and they work within the same educational environment under the same circumstances. The researcher also attributes this result to similar training courses In-service parameters and their emphasis on modern methods.
Third: Discussion of the results related to the third hypothesis: There are no statistically significant differences on the degree of the practice of the social class teachers in the sixth grade in Iraq for the principles of active learning attributed to the variable of scientific talent at the level of significance (>xxxxx؟(
The results of this thesis showed the rejection of the null hypothesis and the acceptance of the alternative, because there are differences of statistical significance at the level of (xxxxxx) in the opinions of the sample on the degree of practicing the principles of active knowledge attributed to the variable of scientific talent, The teacher of social studies in the stage of preparation of the university does not receive educational materials that mean the educational aspects that should be recognized and deal with after graduation, as the lack of educational system in the universities in general to the rehabilitation programs that enable science to practice the basis of modern education to deal with Faithful delivery of information to the student, where the educational system is interested in expanding informational scope of the university students without looking at the scientific aspect or future career as a teacher, Teachers with higher qualifications are able to evaluate the educational environment more than others because of their academic, academic and rehabilitation experience, especially in assessment and evaluation processes during their senior studies.

Fourth: Results on the fourth hypothesis: There are no statistically significant differences on the degree of the practice of social teachers of the sixth grade in Iraq for the principles of active learning attributed to the variable years of experience at the level of significance (>xxxxx؟(

The results of this thesis showed the rejection of the null hypothesis and the acceptance of the alternative, because there are significant statistical differences at the level of (xxxxxx) in the opinions of the sample on the degree of practicing the principles of active knowledge due to the variable years of experience, in favor of experience intervals (5-10 years, more than 10 Years). This result is attributed to the increasing awareness about the importance of the role of the teacher in providing teaching experiences for students of scientific education among the teachers who have the experience of middle and high education as they are more able to exercise their roles. The researcher believes that those who have intermediate and higher educational experience capacity on the link between their practical and scientific experience. This result can be explained by the fact that teachers at this stage are characterized by attention and follow-up as well as their desire to provide their experiences to students.

Recommendations

Based on the above, the study recommended a set of recommendations:

.1-Holding training courses for teachers with a bachelor's degree in the use of the principles of active learning, in order to contribute to compensate for the lack of knowledge in this area by preparing educational content for these courses commensurate with the lack of knowledge needs

.**2**-The need to establish constant standards to measure the level of knowledge and practice of teachers of the principles and foundations of active education in schools, to try to overcome the weaknesses and strengthen the strengths in their performance.

.3 -Encouraging teachers of social studies who hold a bachelor's degree to enroll in post-graduate programs to obtain academic and qualification experiences for assessment and evaluation during their senior studies.

.4-Learning social studies by teachers, mentors and students as one of the effective methods of learning.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

أبو حلو وآخرون (2004)، *مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية*. الجامعة العربية المفتوحة، الصفاة، الكويت.

أبو سنينة، عودة عبد الجواد، عشا، انتصار خليل، قطاوي، محمد أبراهيم .(2009). " درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها في مدارس و كالة الغوث الدولية في الأردن " *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، المجلد التاسع، العدد الثاني، ص51_ 70**.**

الأحمد، خالد طه (2005). *تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب* . الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.

بدير، كريمان (2008). *التعلم النشط*. ، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

بدير، كريمان (2012). *التعلم النشط* ، ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

جبران، وحيد (2002)،*التعلم النشط – الصف كمركز تعلم حقيقي*. مركز الإعلام والتنسيق التربوي، البيرة، رام الله.

خضر، فخري رشيد (2006).*طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*، الأردن: دار المسيرة عمان

رفاعي، عقيل محمود .(2012). *التعلم النشط (المفهوم والاستراتيجيات، وتقويم نواتج التعلم)*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

زامل، مجدي علي (2006). وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارستهم التعلم النشط في محافظتي رام الله ونابلس، *مجلة المعلم الطالب*، معهد التربية التابع للأونروا/ اليونسكو - عمان– الأردن العددان الأول والثاني، كانون الأول، 49-64.

سعادة، جودة وعقيل، فواز وزامل، مجدي وأسنينه، جميل وأبو عرقوب، هدى (2011)، *التعلم النشط بين النظرية والتطبيق*. ط2 عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.
عشا، انتصار وأبو عواد، فريال والشلبي، إلهام وعبد، إيمان (2012). أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، *مجلة جامعة دمشق* ، 28(1)، 519-542.
علي، محمد السيد.(2011). *اتجاهات وتطبيقاتحديثة في المناهج وطرق التدريس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
عواد، يوسف ذياب، زامل، مجدي علي .(2010).*التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة* . عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
الفندي، ريما.(2013). دور التعلم النشط في تحسين العلاقات بين طلبة الصف الثامن ببعضهم من وجهة نظر المدرسين .(دراسة ميدانية في مدارس الحلقة الثانية من التعلم الأساسي في محافظة حمص)، *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية*، المجلد 35، العدد10:ص239-272.
اللقاني، أحمد والجمل، علي (1999). معجم المصطلحات التربوية ، *المعرفة في المناهج وطرق التدريس* ، ط2، القاهرة، عالم الكتاب.
مداح، سامية حمزة (2008). *أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة* . (أطروحة دكتوراه)غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
مرعي، توفيق وزميله (2002).*طرائق التدريس العامة*، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
النجار، محمود ياسين. (2013) . *اثر توظيف استراتيجية (فكر ، زاوج ، شارك) في تنمية التحصيل والتفكير التأملي في الجبر لدى طالبات التاسع الأساسي* . (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

First: Arabic References

- Abu al-Helw and others (2004) *Curricula and Methods of Teaching Social* Studies. Arabic Open University. Safat: Kuwait
- Abu Sneineh. Awde Abdul Jawad. Aesha. Qatawi. Mohammed Ibrahim (2009). The Degree of Practicing the Principles of Active Learning in the Teaching of Social Studies from the Perspective of Teachers in Schools and UNRWA in Jordan. *Zarqa Journal of Human Research.* Volume IX. Second issue. Pp. 51-70.
- Ahmed. KhaledTaha (2005). *Teacher Training from Training to Training*. United Arab Emirates. Ahen. University Book House.
- Badir, Karimman (2008), *Active Learning*, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Badir, Karimman (2012), *Active Learning*, Second Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Gebran, Wahid (2002), *Active Learning*, Class as a Real Learning center. Center for Media and Educational Coordination, Al-Bireh, Ramallah:
- Khader., FakhriRasheed (2006), *Methods of Teaching Social Studies*, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Rifai, Aqeel Mahmoud, (2012), *Active Learning, (Concept and Strategies, Evaluation of LearningOutcomes*), Alexandria. New University House.
- Zamil, Magdy Ali, (2006), The Views of Teachers of the Lower Elementary Stage and their Teachers in the Schools and UNRWA Towards their Active Learning in the Ramallah and Nablus Governorates, *the teacher as studentmagazine*, UNRWA / UNESCO- Amman, Jordan, (49-64).
- Saada, Jawda, Akeel, Fawaz and Zamil, MajdiWassainina. Jamil and Abu Shank, Huda (2011), *Active Learning BetweenTheory and Practice.* Second Edition. Oman. Dar El ShoroukFor Publishing & Distribution.
- Aesa, Entesar, Abu AwadFerai and Alshalabi, Elham Abed and Eman , Effect of Active Learning Strategies in the Development of the Educational Efficiency and Academic Achievement of Students of the Faculty of Educational Sciences of the International Relief Agency. *Damascus University Journal*, 18 (1), 519-542.

- Ali, Mohamed El Sayed (2011), *Trends and Applications in Modern Curriculaand Teaching Methods*. Dar Al MasirahFor Publishing & Distribution, Amman.
- Awad, Youssef Diab, Zamil, Magdi Ali. (2010). *Active science towards an effective educational pedagogy.* Amman. Curriculum for Publishing and Distribution.
- Rima (2013), The Role of Active Learning in Improving Relationships between Eighth Graders, Some of them from the Perspective of Teachers. (Field study in the schools of the second cycle of basic learning in the province of Homs*). Al -Baath UniversityJournal of Humanities*. Vol. 35, No. 10, pp. 239-272.
- El-Lakany, Ahmed &Eljamel, Ali (1999), *Dictionary of EducationalTerminology, Knowledge in Curriculum and Teaching Methods*, Second Edition. Cairo, World Book.
- Madhah, SamiaHamza (2008), *The Effect of the Use of Active Learning in the Collection of Some Engineering Concepts and Towards the Mathematics of Pupils in the Fifth Grade Primary in the City of Mecca*. Unpublished doctoral dissertation, Umm Al Qura University. Mecca, Saudi Arabia.
- Merai, Tawfiq and his colleague (2002), *general teaching methods*. Dar Al MasirahFor Publishing & Distribution, Amman.
- Najjar, Mahmoud Yassin (2013). *The Effect of Employing the Strategy of (Thought, Marriage, Participation) in the Development of Achievement and Thinking in Algebra in the Ninth Female Students*. Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University. Gaza, Palestine.

المراجع الأجنبية :

- Minnees&Brandes,G (1995) ،Collaboration between Teachers and University Educators in A Professional Development Contextk Shared situated cases university *Dissertation Abstracts International* , 56 (03) ,886A
- Scheyvens, R.;Griffin, A.;Jocoy, C.; Liu, Y.;Bradford, M, (2008) Experimenting with Active Learning in Geography Myths that Perpetuate Resistance *Journal of Geography in Higher Science Teaching*, Dispelling the, Vol (29) (1) pp.17-23.
- Mathews,L .L.2006.Elements of ortive. Look at http://www.zuna.edu/ geography/active
- Lorenze,M.2006.*Active Learning and Library instruction* I LLINOIS Libraries .83(2)19-24

Parenthetical Constructions in English and Arabic: A Contrastive Study

Ruwaida Adnan Jawad,
Email:tru_2000@yahoo.com

Abdul Majeed Hameed Joodi,
Email: joodi53@yahoo.co.in

University of Baghdad - College of Education for Women - Department of English

Abstract

The present study attempts to give a detailed discussion and analysis of parenthetical constructions in English and Arabic, the aim being to pinpoint the points of similarity and difference between the two languages in this particular linguistic area.The study claims that various types of constructions in English and Arabic could be considered parenthetical; these include non-restrictive relative clauses, non-restrictive appositives, comment clauses, vocatives, interjections, among others. These are going to be identified, classified, and analyzed according to the *Quirk grammar* - the approach to grammatical description pioneered by Randolph Quirk and his associates, and published in a series of reference grammars during the 1970s and 1980s, notably *A Grammar of Contemporary English* (1972) and its successor *A Comprehensive Grammar of the English Language* in1985. Reference will, however, be made, wherever necessary, to the principles, techniques and terminology of other models of grammar. The method is, thus, more or less, eclectic. The concluding part of the research offers the main findings of the study.

Keywords: parenthesis; English[1]; Arabic[2]; ellipsis; contrastive analysis; insertion; addition

التراكيب الاعتراضية في اللغتين العربية والانكليزية: دراسة مقارنة

رويدة عدنان جواد
tru_2000@yahoo.com

عبد المجيد حميد جودي
joodi53@yahoo.co.in

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم اللغة الانكليزية

الخلاصة

تعنى هذه الدراسة بموضوع التراكيب الاعتراضية و ما يميّزها من سمات في اللغتين الإنكليزية والعربية، وتهدف إلى تسليط الضوء على وجوه التماثل ووجوه الاختلاف بين اللغتين في هذا الجانب النحوي .تطرّق البحث إلى دراسة الأنماط المختلفة للتراكيب الاعتراضية في اللغتين ، فتناول بالتفصيل جملة الصلة غير الحصرية، والبدل غير الحصري والجملة التعليقية والمنادى و أدوات التعجب كونها أقوالا معترضة لا يؤثر حذفها في الجملة تركيبا أو معنى . اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الذي جاء به (راندولفكويرك) و زملاؤه في سلسلة كتب النحو التي صدرت خلال عقدي السبعينيات و الثمانينيات، و بخاصة كتاب قواعد اللغة الانكليزية المعاصرة (1972) و كتاب القواعد الشاملة للغة الانكليزية (1985)،كما اعتمدت الدراسة على ما ورد بخصوص القول المعترض في كتب النحو الأخرى لمؤلفين آخرين ، ليصبح المنهج التحليليُ الذي اعتمده ا الباحثان اصطفائيّا. يتناول البحث في قسمه الأخير النتائج التي توصل إليها الباحثان.

الكلمات المفتاحية: الانماط، اللغة العربية والانكليزية

2. Introductory Remarks

It is of great importance to examine what is meant by "parenthetical constructions" and how the form and syntactic structure of these constructions can best be understood. Nosek(1973) defines a "Parenthetical" as "a dependent satellite part of the utterance, wedged into a non-compact primary (frame) utterance from which it differs. Parentheses … express a secondary communication … and a commentary" (p.100).

Espinal (1991) states that parentheticals are independent syntactic constituents, or more generally independent structure.Rouchota (1998:105), as cited in Brinton (2008), maintains that parenthetical constructions are "syntactically unintegrated elements which are separated from the host clause by commas, intonation and function as comments".

Stoltenburg (2003) defines a parenthetical construction as "a syntactically non-integrated interruption of an emergent syntactic structure that is resumed and completed after the interruption" (p.109). According to Biber, Johansson, Leech, Conrad &Finegan (1999:1067), a parenthetical is an independent construction that "could be omitted without affecting the rest of that structure or its meaning". Leech (2006:79) observes that a parenthetical constituent of a sentence is "one which is, so to speak, 'in parentheses' or 'in brackets'. For Brinton (2008:7), parentheticals are constructions that are "peripheral" to their anchor.Qizwiinii (as cited in IbnSa'ad, 2010) says parenthetical constructions occur during the speech or between two parts of speech within the same sentence.

2. Literature Review

In English, parenthetical constructions have been much studied in linguistic studies. Urmson (1952) examines a group of verbs like *suppose*, *know*, *believe*, etc. listing them under the heading "parenthetical verbs*Nothing, I think, happened*. Quirk, Greenbaum, Leech, and Svartvik(1985) state that comment clauses are usually in the nature of parenthesis, e.g. *As you know nothing happened*; *What is odd, he had his wife with him*. Sentence adverbs (or adverbials), too, are often described as parenthetical: *Clearly, I could be wrong*.

Dehe and Kavalova (2007) present a collection of articles which discuss the "often neglected" phenomenon of parentheticals. These constructions are seen as expressions interrupting the linear structure of a host utterance, but lacking a structural relation to it. Blakemore (2008) shows that the communicative function of parentheticals is to focus on spoken discourse. He has largely supposed that the parenthetical material is assumed to be an example of a "dysfluency" that characterizes the unplanned discourse.

Banik and Alan (2008) state that parentheticals are constructions that typically occur embedded in the middle of a clause. Blakemore (2009) recognizes the function of parenthetical constructions in a free indirect style and, in particular, their role in enabling the author to represent thoughts from a variety of perspectives including his own.

deVries (2011) discusses nominal appositions observing that "appositives are phrases that are parenthetically related to an anchor at the constituent level" (p.22).Cui (2014) finds that the syntactic independence of a parenthetical construction gives it a degree of freedom to digress from its host. Doring (2015) tackles the internal syntax of parenthetical constructions, claiming that parentheticals show up as various categories at the surface. She also claims that parentheticals are underlyingly clausal, applying an approach to ellipsis that involves movement plus deletion, movement of the parenthetical material to derive the non-clausal appearance of parentheticals at the surface.

Parenthetical constructions are less obvious in Arabic, though many Arab grammarians have tried to explain it. Mubaarakii (1429) discusses the parenthetical sentence in the holy Qur'an, stating that parenthesis (الاعتراض) is one of the Arabic devices used in both speech and writing, for example:

سبحانه و تعالى*glory to God!; Praise the Lord!*
إن شاء الله*God willing*; *it is to be hope*

He discusses the parenthetical genre and its effect on the understanding of the utterance.
al-'AnSaarii (2000) discusses the types, functions and positions of parenthetical constructions in the sentence. He states that commonly occurring examples of parenthetical constructions include رحمه الله*May God have mercy on him*,عافاه الله*May God keep him healthy*. Barii (2006) finds that parenthetical constructions are found mainly in the holy Qur'an, Prophetic Hadith and poetry.
IbnSa'ad (2010) shows that parenthetical constructions are devices used for lengthening, strengthening, and separating the flow of the speech. Additionally, he shows the stylistic impact of the parenthetical construction on the host clause. He adds that parentheticals are kind of elocution and high-class expressions.

It should be noticed that a "parenthetical sentence" in grammar books of Arabic is conventionally handled under the heading of "Sentences that have no place in parsing/analysis" الإعرابِ (الجمل التي لا محلَّ لها من), where it is seen as one type of such sentences alongside several others.

3. Types of Parentheticals in English and Arabic

Parenthetical constructions in both languages could be dealt with under the following headings:

3.1 Non-Restrictive Relative Clauses

In English a distinction is made between two types of relative clauses, namely restrictive (or defining) and non-restrictive (or non-defining) relative clauses. Non-restrictive relative clauses can be used parenthetically, i.e. can be left of the sentence without affecting the well-formedness – the structure or meaning – of it (cf. Badawi, Michael & Adrian2004). By contrast, no distinction is made by Arab grammarians between restrictive and non-restrictive relative clauses. They talk about الاسم الموصول*the relative pronoun* and the صلة*the relative clause* which follows the relative pronoun. However, we could argue that in Arabic a distinction should be made between two types of relative clauses, namely *restrictive* and *non-restrictive*. Thus, in both languages a non-restrictive relative clause is usually in the nature of parenthesis in the sense that if it is left out, the sentence will still make perfect sense. To be more exact, in both English and Arabic, a non-restrictive relative clause simply adds extra information; it is a kind of parenthesis, a causal remark, an aside or an explanation, as shown in the following examples:

1. My father, *who lives in Canada*, is an engineer.
أبي –**الذي يعيش في كندا**– مهندسٌ

2. The door, *which is in front of the school*, is yellow.
البابُ، **الذي امام المدرسة**، لونه اصفرُ

3. My mother, *who is fifty years old*, travelled to India.
أمّي –**التي عُمرها خَمسون عاماً**– سافرتْ الى الهندِ

4. My wife, *who is a teacher*, is thirty years old.
زَوجتي ،**التي تعملُ مدرسة**، عُمرها ثلاثون عاماً

5. Leipzig University, *which was founded in 1409*, is one of the oldest universities in Germany.
جامعةُ ليبزك، **التي تأَسَسَتْ في العامِ 1409**، هي أحدى أقدمِ جامعاتِ ألمانيا
6. Ahmed, *whom I met yesterday*, is a respected man.
أحمدُ،**الذيألتقيته أمسِ**، رجلٌ محترمٌ

By contrast, the relative clause in *The man to whom I wrote a letter yesterday is my uncle*and its Arabic counterpart **الذي كتبت له رسالةً أمسِ** هو عميالرجلhave a restrictive force, limiting or restricting the meaning of its antecedent. In neither clause can the restrictive clause be omitted without change of meaning.

3.2 The Comment Clause

A comment clause in English and Arabic is a clause which adds comment to what is said in the rest of the sentence. Comment clauses are pragmatically dependent, which means that they are interpreted only in connection with the elements of the basic clause (Lakoff 1974; Ryding 2005). They are, for example, used to clarify the message of the talker, to assert the addressee of something, to show that the talker feels excited, fascinated, or shocked by something, etc. There are in both languages a number of parenthetical verbs such as *think*/*believe* (يعتقدُ،يظنُّ،يحسَبُ), etc. that can be used parenthetically in comment clauses:

7. Ali comes, I *think*, tomorrow.
يصلُ عليٌّ- بحسبِ ما أظنُّ/على ما أظنُّ/كما أظنُّ – غداً

8. Zaid, I thought, was sick.
زيدٌ –ظننتُ– مريضٌ
Cf. I thought Zaid was sick.
ظننتُ زيداً مريضاً

9. Nothing, *I think*, happened.
لم يحدث شيء، **كما اظنُّ**

10. You know the way, *I believe.*
أنتَ تعرفُ الطريقَ، **على ما أظنُّ**

11. Zaid – *I think* – failed in the exam.
زيدٌ –**أظنّ**– رسب في الامتحانِ

12. You can pass, *I believe so*.
أنتَ تستطيعُ أن تنجحَ–**أنا أعتقدُ ذلك**

13. Zaid will arrive tomorrow, *God willing.*
سيصلُ زيدٌ غداً–**إنْ شاءَ اللهُ**

14. Sameer, I reckoned, is a friend.
سميرٌ– حسبتُ – صديقٌ

15. The new moon –I imagined – had appeared.
الهلالُ – خلتُ – لائحٌ

16.*If you please,* give me the book.
أعطني الكتاب ، **إذا سَمَحتْ**

The following sentences, too, contain comment clauses:

17. The money will be received by the husband or wife, *as the case maybe*.
سيستلمُ الزوجُ أو الزوجةُ النقودَ، **بحسبِ ما يقتضي/يتطلّبُ الأمرُ**

18. I did not mean to kick you, *it was an accident*.
لم أكن أقصد رفسك، **إنها مجرد صدفةٍ/ كان من غير قصد**

19. The accident happened at seven sharp, *as far as I know*.
الحادث وقع الساعة السابعة تماماً، **في حدود علمي/ بقدر ما اعلم**

20.*Don't worry*, everything will be fine.
لا تقلق، سيُصبحُ كلُّ شيءٍ على ما يُرامُ

21. Everything will be fine; *don't worry*.
لا تَقلَق، كُل شيءٍ سَيكونُ على ما يرامُ

Different cultures use different linguistic expressions to express a comment, e.g.
22. My sister– *May God bless her*–helps the children.
أختي –**بارك الله فيها**– تساعد الاطفالَ

23. Zaid – *(May) God keep him safe* – is naughty.
زيدٌ– **سَلمَه الله**– شقيٌ

24. What would we do if, *Heaven forbid*, that man kidnapped your daughter?
ماذا كُنا سَنَفْعَل لو – **لا سَمَحَ الله**– خَطَفَ ذلك الرجلُ ابنَتَك؟

25. This robber – *God damn him* – has stolen the money of the poor.
هذا ألسارِقُ –**لَعنَةُ الله عَليهِ**– أخذَ مال الفقراءِ

26. Ali – *may God bless him* – likes to help others.
علي –**بارَكَ اللهُ فيهِ**– يحبُ مساعدة الآخرين

27. Sameer–*may God have mercy on him*–was tolerant of his neighbors.
سَميرٌ –**رَحِمَهُ الله**– كانَ مُتَسامِحاً مع جيرانهِ

Other comment clauses are used to show politeness, feelings, assertion, opinion, etc.:
28. *No doubt*, the play was wonderful.
كانَتْ المسرحيةُ رائعةً، **لا شكَّ في ذلكَ**

29.*To put it bluntly*, the situation has gotten much worse.

أقولها بصراحةٍ، الوضعُ ازدادَ سوءاً

30. You are honest*, I'm sure*.
إنّكَ صادقٌ ، **أنا متأكدٌ من ذلك**

3.3 Apposition

In the two languages, apposition is a relationship between two or more forms (words, phrases, or clauses), which are grammatically equivalent, and have the same reference (Quirk et al. 1985; Carter 1981). They are usually used to add description or information. In both English and Arabic, non-restrictive appositives can be used parenthetically:

31. Khalid, *the gardener*, was found dead.
خالدٌ، **البستانيُّ**، وجِدَ ميتاً

In the above sentences, *Khalid* and *the gardener* and خالدٌandالبستانيُ refer to the same person, and are called appositives. Each of these two sentences can be rewritten with either of the two appositives missing, and still make sense:

32. Khalid was found dead.
خالدٌ وجِدَ ميتاً

Here are some more example sentences containing appositives:

33. My sister, Sarah, will travel with me.
أُختي ، **سارة** ، ستسافر معي

34. The defendant, *a woman of forty*, denied killing the policeman.
أنكَرتْ المدّعى عليها، **امرأة في الأربعين مِنْ عمرِها**، أنها قَتلَتْ الشرطيَّ

35. The Qur'an, *the holy Book of the Muslims*, is light and guidance.
القرآنُ، **كتابُ المسلمينِ المقدّسُ**، نورُ و هدايةُ

In both languages, the second of the two appositives can, on occasion, be treated as a reduction of a non-restrictive relative clause, as in:

36. Baghdad, *which is the capital of Iraq*, is the City of Peace.
بغدادُ، **التي هي عاصمةُ العراقِ**، مدينةُ السلامِ

37. Baghdad, *the capital of Iraq*, is the City of Peace.
بغدادُ، **عاصمةُ العراقِ**، مدينةُ السلامِ

38. I live in Baghdad, *the capital of Iraq*.
أعيش في بغدادَ، **عاصمةِ العراقِ**

39. I passed by your sister – *Fatimah*.
مررتُ بأختِكَ – فاطمةَ

39. My uncle, *who was a wise and good man*, died at the age of 80.
عَمّي، **الذي كانَ رجلاً حكيماً و فاضلاً**، تُوفي في سن الثمانين

40. My uncle, *a wise and good man*, died at the age of 80.
عَمّي، **الرجلُ الحكيمُ و الفاضلُ**، تُوفي في سن الثمانين

41. Ahmad and Khalid, *(who are) the two doctors of this hospital*, specialize in blood diseases.

أحمد و خالد، **(اللذان هما) طبيبا هذه المستشفى،** متخصصان في أمراضِ الدَّمِ

42. Ibrahim Naji, *who was an Egyptian poet*, was born in Cairo in1898.
إبراهيم ناجي، **الذي هو شاعر مصري،** ولد بالقاهرة سنة 1898

43. Ibrahim Naji, *an Egyptian poet*, was born in Cairo, 1898.
إبراهيم ناجي، **الشاعر المصري،** ولد بالقاهرة سنة1898

44. Neptune, (which is) the eighth planet from the sun, wasdiscovered in1846.
نبتون، **(الذي هو) السيّار الثامنُ من حيثُ البعدُ عن الشمسِ،** اكتشف في العام1846

45. Neil Armstrong, (who was) one of the most prominent American astronauts, died in 2012.
نيل آرمسترونغ، **(الذي هو) أحد ابرز رواد الفضاء الأمريكيين،** توفي في العام2012

Notice that nouns and phrases in apposition must agree in case, gender, number, and definiteness, for example, in

46. My aunt, *who was a wise and good woman*, died at the age of eighty.
عمّتي، **المرأةُ الحكيمةُ و الفاضلةُ،** توفيت في سن الثمانين

المرأة الحكيمة و الفاضلة agrees with عمّتي in case (nominative), gender (feminine), number (singular), and definiteness (both being definite).

47. Fyodor Dostoyevsky, *the Russian writer*, wrote *Crime and Punishment* (1866).

We may also consider the following:

48. (1866) فيودوردوستويفسكي، **الكاتبُ الروسيُّ،** كتبَ الجريمة و العقاب

In this sentence الكاتب الروسي agrees with فيودوردوستويفسكي in case (nominative), gender (masculine), number (singular), and definiteness.

3.4 Vocatives

The term "vocative" refers to a type of noun which shows that a particular person or thing is being addressed or called. Vocatives in both English and Arabic are considered parenthetical constructions since deleting them does not affect the grammaticality of the sentence or utterance (Zwicky 1974; Haywood and Nahmad 1962):

49. I asked you, *oh girl*, what your name is.
سألتك،**يا بنتُ،** ما اسمكِ

50. Don't play in fire, *children*.
يا أطفالُ، لا تلعبوا بالنَّارِ

51. *Jack*, call your brother.
جاك، أتصل بأخيكَ

52. *O children*, it is time for eating.
يا أطفالُ، حان وقتُ الطعامِ

53. Are you ready, *Mary*?
هل أنتِ جاهزة، **يا ميري؟**

54. **يا نسيمَ** الصَّبا بلِّغْ تحيَّتنا

O east gentle wind, send our greetings.

55.ألا اسلمي **يا دارَ ليلى**
O Layla's home, be safe!

56.**ياصبحُ** لا تطلعْ
O day, Stop! Don't break!

Notice that يا, which is the most common particle of the vocative in Arabic, can be deleted and still the sentence shows vocative, as in:
57. ((*O*) *Abdullah*), study hard!
((يا)عبدَ الله) ادرس بجدٍ

58. *(Oh Ahmed),* it is time for dinner.
(**(يا)أحمدُ)** حانَ وقتُ العشاءِ

59. *O Lord of the throne*,help us.
(يا) ذا العرش ارحمنا

60. (29/يوسف) **يُوسُفُ** أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا
Joseph, turn away from this.

In Arabic, which expresses grammatical relationships by means of inflections, the term *vocative* is used to refer to the case form which is taken by a noun phrase when it is used in the function of address (including both animate and inanimate entities).

61.**(يا رجلاً)**خذ بيدي
O (any) man, take my hand.
(where رجلاً*O (any) man* is in the accusative case)

62. **(يا رجلُ)**خذ بيدي
O man (to a specific man) take my hand(where **رجلُ** is in the nominative case)

63.**(يا طالعاً جبلاً**) كن حذراً
O mountain climber, beware (of falling to your death).
(where طالعاً جبلاً*O mountain climber* is in the accusative case)
By contrast, English, which does not use the vocative case, expresses the notion *vocative* using an optional noun phrase, in certain positions, and usually with a distinctive intonation, as in:
64.*Mary*, are you ready?
Are you ready, *Mary*?
Compare: *John*, be quiet!/Be quiet, *John* (vocative); *John* be quiet! (imperative).

3.5 Cognate Object

The *cognate*(i.e. *kindred*) object is the object which is derived from the verb.It is a verbal noun cognate with the verb; it repeats the meaning (frequently also the form; but cf. *to run a race*) of the verb. A cognate object is used to emphasize the action denoted, and is often modified by an adjective to specify the type of actions (Eckersley & Eckersley 1960; Ryding 2005). In the following examples, the cognate object is treated as a kind of

parenthesis, a causal remark, an aside or an explanation; it can be deleted and still leave a grammatical structure.

65. The girl smiled *a shy smile*.
ابتسمتِ البنتُ (**ابتسامة خجولة**)

66. The man died *a sad death*.
مات الرَّجلُ(**ميتة محزنة**)

67. The child slept *a peaceful sleep*.
نام الطِّفلُ(**نوماً هادئاً**)

68.عَمَلُنا مُرتُبطٌ(**ارتباطاًوثيقاً**) بأعمالِشركاتِالنفطِ
Our work is *firmly* entwined with the works of oil companies.

69. (**ميتةً غاليةً**) مات الجنديُّ
The soldier sold his life dearly.

70. (**قَتَلاً**) قَتَلتُ الجانيَ
Literally: I killed the criminal *a brutal killing*).

(**فرحاً عظيماً**) فَرَحَ الطالبُ
71. The student rejoiced (*greatly*).

72.(**ضرباً مبرحاً/ شديداً**) ضَرَبتُ علياً
I hit Ali *(hard).*
cf.(**هذا الضرب**) ضَرَبتُ علياً
I struck Ali thus (*this striking*).

In Arabic, but not in English), sometimes the cognate object is omitted but its modifier retained, as in:

73.(**ضرباً**) ضَرَبتُ علياً شديداً
Literally: I hit Ali hard (hitting).

3.6 Interjections

Each language has its own set of interjections,which are purely emotive words. In English and Arabic, interjections constitute a group of words which occur outside the syntactic frame, i.e. they do not enter into syntactic relations; they have no lexical meaning. They are used to add additional information and they can be used as parenthetical units in the sentences in which they occur. They are put in the sentence, for example, to call attention, express surprise, fear, disappointment, pleasure, pain, excitement, etc. Among the common interjections in English and Arabic are*ah/*آه,*boo/*بو ,*oh/*أوه,*ouch/*آخ,*sh/*صَهْ, *wow/*آه ,ياسلام(Greenbaum and Quirk1990; Baalbaki&Baalbaki 2011), as in the following examples:

74.*Oh,* I didn't know that she loved you.
(**أوْه!**)لم أكنْ أعلم أنّها تحبكَ

75.*Hey!* What do you want from the baby?
(**هاي!**) ما الذي تُريدينه مِنْ الطفلةِ؟

76.*Oh,* he's been married four times.
أوه! هو تزوجَ أربع مرات

77.*Ugh!* The food was disgusting.
أف! كانَ الطعامُ مثيراً للاشمئزازِ

78. (*Ugh!*) The house is dirty.
(**أفّ!**) المنزلُ قذرٌ

79.*(Aha,)*This means that you want to travel.
(آها!) هذا يعني أنّك تريدُالسفرَ

80.*(Wow!)* It is a beautiful present.
(يا سَلام !) إنّها هديةٌ جميلةٌ/ يا لها من هديةٍ جميلةٍ

81. (*Shush!*) I want to sleep.
(صه !) أريدُ أنْ أنام

3.7 Conversational Fillers

In English and Arabic, there exist both single-word and word-group conversational fillers. These are units used when someone is speaking, and they can be nouns, adverbs, clauses, phrases, etc. Although they are of little value to the sentence, they help the speaker, for example, keep going on while he comes up with the rest of the sentence (Barr, and Seyfeddinipur 2010; Clark & Clark 1977; Lyons 1968 Haywood &Nahmad 1962), as in:
82.*Well*, I will pay the gas bill.
حسناً، أنا سَأدفعُ فاتورة الغازِ

83.*Hm*, I know the way to the hotel.
هِمْ،أناأعرفُ ألطريقإلى الفندقِ

84.*Could you perhaps (=please)* carry the bags out to the car?
إذا سَمحت/ مِنْ فضلك احمل الحقائبَ إلى السيارةِ

85.*Excuse me*, does this bus go to the station?
عفواً! هل تذهبُ هذه الحافلةُ الى المحطةِ؟

86.*Sarah*, sit down, *please*.
سارة، اجلسي **مَنْ فضلكِ**

87.*If you please*, one coffee.
إذا سَمحت، أريدُ فنجاناً منالقهوةِ

88. Go and open the door, will you?
اذهبْ و افتحْ الباب **رجاءً**

89.*Kindly* close the door.
اغلقِ البابَ **مِنْ فضلك**

90.*Actually*, I need your help.
في الحقيقة، احتاجُ مُساعُدتَك

91.*Believe it or not*, Ellen will live in London.
صَدِّقْ أو لا تُصَدِّقْ، سَتعيش أليِن في لندن

92.*Oh, by the way*, Tom called you up while you were out.
بالمناسبةِ، اتصلَ بك توم هاتفياً عندما كُنتَ خارج المنزلِ

93. I wish I could come but *unfortunately* I have no time.
أوَدُّ المجيءَ لكن **لسوءِ الحظِ** ليس لدي وقت

There are also fillers that are used to show politeness,for example:
94.*With due respect*, you are not a writer.
أنتَ، **مع احترامي لك،** لستَ بكاتبٍ (= أنت، **مع احترامي لك،** لست كاتباً)

95.*Kindly*, resume your seats, *ladies and gentlemen*.
لُطفاً سَيداتي و سادتي، عودوا إلى مقاعِدكم

Still other conversational fillers are used for saying that the speaker is happy, thatsomething unpleasant has ended or has not happened:
96.*Thank God* my son has passed the exam.
الحمدُ لله، اجتازَ وَلدي الامتحانَ

The above examples clearly show that both languages use conversational fillers for a variety of purposes. These have little or no addition to the meaning, and can, therefore, be left out.

3.8 Exhortation and Warning Expressions

Both English and Arabichave expressions that are used to urge someone to do something and expressions which are used to give attention to someone to guard himself against something or someone.Thefunction of such expressions is to give advice, warning etc. in a direct way (Wright II 1898):

97. **(Write)** your lesson!
(**اكتب)** درسَكَ!

98. *(Take care of)* your hand.
يدَك **(قِ)**

98. *(Attack)*The enemy.
العدُوَّ **(هاجِمِ)**

99. *(Beware of/Guard against)* the scorpion.
(**احذَرِ)** العقربَ

100. (*Let loose*) The dogs at the pigs.
(أرسِلِ) الكلابَ على الخنازيرِ

101.*(By God)(They have seen)*The new moon.
(أبصروا) الهلالَ **(واللهِ)**

102.(*You have seen/dreamed*) what is good and cheering.
(رأيتَ) خيراً و ما سرَّ

103. (The bomb hit) The target (,*by God*).
(أصابتِ القنبلة) الهدفَ **(واللهِ)**

104. *(He scored)* A goal *(,by God)*.
(سَجَّلَ) هدفاً **(و اللهِ)**

Note that in Arabic, if a noun in the accusative is uttered only once (as in the above examples), the verb may be added; but if the accusative is repeated, or if there are two accusatives connected by (و) 'and', the verb is never expressed i.e. obligatorily omitted. In English, on the other hand, the verb can be expressed in all cases:
105. *Beware of* the cat, *the cat*.
احذرِ القطَّة القطَّة* = *Beware of the cat, the cat.*
cf. القطَّةَ **(احذرِ**) =*Beware of the cat*.

106. احذرِ الأكلَ الدسمَ الأكلَ الدسمَ* = *Avoid eating fatty food, fatty food.*

107. احذرالقطةَ و الكلبَ* = *Beware of the cat and the dog.*

108 احذر الولدَ و أصدقائَه* =*Beware of the boy and his friends.*

3.9 Swearing Expressions

In English as well as in Arabic, if someone swears to do something, they solemnly and emphatically promise that they will do it (Haywood &Nahmad 1962; Wright II 1898). Swearing expressions are quite common in speech; we usually hear and use them in private and in public settings and in films, on television and on the radio. In both languages, most swearing expressions are religious ones. When someone swears, they commonly use single words, short phrases or clauses. These are usually used to express strong feelings, e.g. feeling of anger. In this study the term *parentheticals* are extended to cover swearing expressions like those in the following examples:

109.*I implore you by God!* Don't leave your mother.
باللهِ عليك! لا تتركْ والدتَك

110.*By God!* I will help you.
والله سأساعِدُكَ

111.*By my life*, do not do this.
بحياتي عليك، لا تَفعلْ هذا

112. If you study hard, you will – *by God* – succeed.
واللهِ/باللهِ/تاللهِ إن تدرسْ تنجحْ

113.*By thy glory*, I will help the poor.
فَبِعزَتِك، لأساعدنَّ الفقراء

114.*By the Lord of the Ka'bah*, our army will defeat the enemy.
وربُّ الكعبةِ، لَسوفَ يدحرُجيشُنا العدوَّ

115.*By God*, if I see Mazin, I will kill him.
إن رأيتُ مازناً - **و أيمُ الله** - لأقتلنَّه

116. I bought this book, *by God*, for two dollars.
اشتريت هذا الكتاب **والله** بدولارين

117.*By God* you are right.
و أيمُ الله/ و أيمُنُ الله/ و أيمَنُ الله ،إنك على صواب

118. *Upon my word/My word upon it*, I'll make him eat his words.
قسماً بشرفي، سأجعلُهُ يعترفُ أنّ ما قالهُ غيرُ صحيحٍ

And in the Qur'anic:

119. وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ." (العصر:2-1)
By Time, The human being is in loss.

120. وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ (الأنبياء:57)
By God, I will have a plan for your statues after you have goneaway.

121.لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ.(الحجر:72)
By your life, they were blundering in their drunkenness.

3.10 Reduplicatives

Reduplicatives are two (or more) elements which are identical. The most common use of reduplicatives is to intensify (Matthews 2007; Carter 1981). In each of the following examples, the underlined word is reduplicated:

122. Milk is <u>very</u>very good for you.
الحليبُ مفيدٌ <u>جداً</u> جداً لكَ

123. <u>You</u>, you are guilty.
أن<u>تَ</u>تَ مذنبٌ

124. <u>Keep on</u>, keep on reading poetry.
<u>واظبو</u>اظب على قراءةِ الشِّعر

4. Conclusions

The study has shown that there are, in both English and Arabic, various types of parentheses/تراكيب اعتراضية.A parenthesis /التركيب الاعتراضي is shown to be a word, phrase, or clause inserted in the superordinate clause, often between commas, and sometimes between dashes or brackets. A parenthetical expression gives some additional information not essential to the meaning or grammatical construction of the superordinate clause.We have also shown that the notion of parenthesis is not only an *insertion* process but also an additional one. The point is that a variety of expressions in the two languages – words, phrases, and clauses – may be optionally added to the subordinate clause without being enclosed in commas, dashes, or brackets and are usually in the nature of parentheses. The study has, thus, employed the term *parentheticals* in a wider sense to cover a variety of constructions, for instance, non-restrictive relative clauses, comment clauses,

interjections, cognate objects, vocatives, conversational fillers, sentence adverbials, emphatic pronouns, swearing expressions, etc.

In the light of the contrastive analysis carried out in this study, the following conclusions may be drawn:

1. The notion of *parenthesis* is, without doubt, a controversial topic in linguistic studies of natural languages, including English and Arabic.
2. Parenthetical constructions in English and Arabic are expressions, including single words, phrases and clauses, which are inserted in the superordinate (or host) clause without changing the meaning, or the grammar, of the host clause.
3. Parentheses, in natural languages, are structurally independent; they interrupt the sentence in which they appear.
4. Parenthetical units in Arabic, in fact, lack definition in linguistic literature. This phenomenon is hardly ever discussed in syntactic studies of the language.
5. The analysis of parentheticals is based on the notion of *ellipsis* (or *deletion*), in the sense that the omission of a parenthetical construction from the host clause will not affect the well-formedness of that clause.
6. Parenthetical units tend not to be bound to specific positions in the sentences in which they occur. In general, they can appear initially, medially, or finally.
7. In English, as well as in Arabic, it is not always easy to determine the exact border between parenthetical units and other units which have a non-parenthetical use, the most prominent being adverbials in general and adverbials as sentence modifiers in particular.
8. In both English and Arabic the use of parentheticals is not a matter of padding, that is unnecessary words or details that are added to make a sentence, speech, etc. longer; these units may help the readers/hearers to fully understand the meaning of the writer's/speaker's message via giving some additional information not very essential to the meaning or grammatical construction of the host sentence/utterance.
9. A parenthesis, in the two languages, may perform a variety of different functions, e.g. emphasis, order, request, instruction, suggestion, invitation, etc. A parenthetical unit may be used as a linguistic device by which a language user avoids an order (or request) which may not be acceptable to the addressee, for example, instead of simply giving such an order as *Give me that book*, one might say *Could you perhaps give me that book?*

ENDNOTES

[1]English

The term *English* is used in the present study to refer to *Standard British English*. It is that variety of English which is, more or less, understood all over the English-speaking world, and which is normally used by educated people, and taught to non-native speakers learning the language (Abercombie, 1953; Stevens, 1983 and Stubbs, 1982). It is chosen here because it is the form of English which is taught as a subject in schools in Iraq.

[2]Arabic

Arabic in this work is used to refer to both: *Classical Arabic* - the language in which the holy Qur'an was revealed and through which the Islamic faith finds expression, and *Modern Standard Arabic* (also known as *Modern Literary Arabic*) - the language which, throughout the whole Arabic-speaking world is **(i)** found in the prose of books, newspapers, periodicals and letters; **(ii)** employed in formal public address, over radio and television and in religious ceremonials;**(iii)**taught in schools and taught to non-native speakers when they learn the language as a foreign language, and **(iv)** described in dictionaries and grammars. Although it is called *Arabic*, it no longer has any necessary connection with the Arab homeland. It is a *universal* form of Arabic, being *exactly* the

same wherever it may be spoken or written. ('Aniis 1973; Frayhah 1955; Hassaan 1958; Stetkevych 1970; Taymuur 1956 and al-Toma 1969)

References

Abercrombie, D. (1953). "English Accents". *English Language Teaching VII.* 113-123.

Badawi, E., Carter, M.& Gully, A. (2004). *Modern written Arabic: A comprehensive grammar.* Rev. ed. New York: Routledge.

Baalbaki, M. and Baalbaki, R. M. (2011) *Al-Mawrid Al-Hadeeth: A Modern English-Arabic Dictionary.* Beirut: Dar el-Ilmlilmalayin.

Banik, E.& Lee, A. (2008). *A study of parentheticals in discourse corpora–implications for NLG systems.* In Proceedings of the language resources and evaluation conference (LREC) 2008, Marrakesh.Retrieved from http://www.1recconf.org/proceedings/lrec2008/pdf/663_paper.pdf

Barr, D. J. &Seyfeddinipur, M. (2010). 'The role of fillers in listener attributions for speaker disfluency.' *Language and Cognitive Processes*, 25(4), 441-455.

Biber, D., Johansson, S., Leech, G., Conrad, S., &**Finegan, E.** (1999). *Longman grammar of spoken and written English.* London: Longman.

Blakemore, D. (2008). *Parentheticals:Disfluencyor stylistic choice?*(Paper read at the workshop on pragmatics and style, Middlesex University,16July2008).Retrieved from http://studylib.netdoc/061982/dianemdx08---pragmatic-stylistics.

Blakemore, D. (2009). Parentheticals and point of view in free indirect style. *Language and Literature* 18(2):129-153.

Brinton L. J.(2008). *The comment clause in English: Syntactic origins and pragmatic development*. New York: CambridgeUniversity Press.

Carter, M. G. (ed.) (1981) *Arab linguistics: An Introductory classical text with translation and notes*. Amsterdam: John Benjamins B.V.

Clark, H. H. & **Clark, E. V**. (1977) *Psychology and language*: *introduction to psycholinguistics*. New York: Harcourt Brace Jovanovich.

Cui, Y. (2014). Parentheticals and the presentation of multi-personal consciousness: A stylistic analysis of Mrs. Dalloway. *Language and Literature* 23(2):175-187.

Dehe, N. &**Kavalova, Y.** (2007). *Parentheticals.* Amsterdam: J. Benjamins.

Döring, S. (2015) Parentheticals are- presumably-cps-109. In MarliesKluck, Dennis

Ott& Mark de Vries (Eds.), *Parenthesis and Ellipsis: Cross- Linguistic and Theoretical*. Berlin: Mouton De Gruyter Inc.
Retrieved fromhttps://doi.org/10.1515/9781614514831.109.

Eckersley, C.E. & Eckersley, J. M. (1960) *A comprehensive English grammar for foreign students*. London: Longman.

Espinal, M. (1991). The Presentation of disjunct constituents. *Language* (67),726-762.

Greenbaum, S. & **Quirk, R.** (1990) *A student's grammar of the English language*. London: Longman.

Haywood, J. A. &Nahmed, H. M. (1962). *A New Arabic Grammar of the Written Language*. London: Lund Humphries.

Lakoff, G. (1974) 'Syntactic amalgams'. Papers from the tenth regional meeting of the Chicago linguistic society, 321-344. University of Chicago.

Leech, G. (1983). *The principles of pragmatics*. London: Longman.

Leech, G.(2006). *A glossary of English grammar*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Lyons, J. (1968) *Introduction to theoretical linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.

Matthews, P. H. (2007) *The concise Oxford dictionary of linguistics* (2nd ed.). Oxford: Oxford University Press.

Nosek, J. (1973). Parenthesis in modern colloquial English. *Prague Studies in English* 15:99-116.

Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G.&Svartvik, J. (1985). *A comprehensive grammar of the English language*. London: Longman.

Ryding, K. C. (2005). *A reference grammar of modern standard Arabic*. Cambridge: Cambridge University Press.

Stetkevych, J. 1970. *The Modern Arabic Literary language: Lexical and Stylistic Developments*. Chicago: The University of Chicago Press.

Stoltenburg, B. (2003). ParenthesenimgesprochenenDentsch. *InLiST-Interaction and Linguistic Structures*, 34.

Stubbs, M. (198. "What is English? - Modern English Language in the Curriculum". In Carter, Ronald (ed) 1982. *Linguistics and the Teacher*. London: Routledge and Kegan Paul. pp. 137-155.

Al-Toma, S. (1969). *The Problem of Diglossia in Arabic: A Comparative Study of*

Classical and Iraqi Arabic. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Urmson, **J. O.** (1952) 'Parenthetical verbs'. *Mind* 61(244):480-496. Van der Sandt, Rob A. 1992. Presupposition projection as anaphora Resolution. *Journal of Semantics* 9, 333-377.

deVries, M. (2011). *Parenthetical main clauses-or not ?on appositives and quasi-relatives.* University of Groningen. Retrieved from : https://pdfs.semanticscholar.org/55e5/54b10f24429237b8d2708d20df4caf7846b1.pdf

Wright, W. (1898). *A Grammar of the Arabic Language* (2nd ed.) Vol. II. Cambridge: Cambridge University Press.

Zwicky, A. M. (1974) 'Hey, whatsyourname'. Papers from the tenth regional meeting of the Chicago linguistic society.787-801. University of Chicago.

Arabic References

Alphabetical order ignores *al-*, ' (الهمزة), ʿ (العين) ,diacriticals, and hyphens.

القرآ ن الكريم http://www.quranful.com

'Aniis

أنيس،إبراهيم (1973) في اللهجات العربية، ط4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

al-'AnSaarii

الأنصاري، ابن هشام. (2000). مغني اللبيب عن كتب الاعاريب. تحقيق و شرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب. ط1، ج5. الكويت: دار السياسة.

Barii

بري، حواس.(2006). 'وظائف الاعتراض وأساليبه: في نماذج و صور لعبد اللطيف احمد الشويرف.الأثر: مجلة الآداب واللغات، العدد1:5-30

Frayhah

فريحة، أنيس (1955) نحو عربية ميسَّرة. بيروت: دار الثقافة .

Hassaan

حسَّان،تمّام (1958) اللغة بين المعيارية والوصفية. القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

IbnSa'ad

ابن سعد، محمد السعيد (2010).' الجملة الاعتراضية و الاعجاز'. مجلة الوحدات للبحوث والدراسات ، العدد 10. غرداية.

Mubaarakii

مباركي، عبد الله بن عبده احمد. (1429 ه). "الاعتراض في القران الكريم: مواقعه و دلالاته في التفسير." رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية .

Taymuur

تيمور، محمود (1956) مشكلات اللغة العربية. القاهرة: مطبعة الآداب.

Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

Antonia's Mannish Behavioral Transition in Willa Cather's Novel *My Antonia*

Hanan Abbas Hussein

hananiraq_84@yahoo.com

University of Baghdad - College of Education for Women - Department of English

Abstract

This paper aims to study Antonia's character and her mannish behavioral transition throughout the novel entitled *My Antonia*. Willa presents Antonia who shows her resolution and courage in facing and dealing with personal dilemmas and social circumstances. Willa portrays Antonia, who struggles in the new society and culture by working hard in changing the salty land of Nebreska and her destiny . Working in salty land day and night forces Antonia to lose her tender behavior and her beauty as a woman is changed too. She achieves her goals to live with her family in a new place with a dignity and respect though she looks like a man in her strength and body built . Willa Cather tries to explain that the major figure in her novel,Antonia, is characterized by strength, fortitude, and resolution. She is able to face difficulties of life and never surrender to them.

Keywords: Willa Cather, Antonia, Behavioral transition

الانتقال السلوكي الرجولي لانتونيا في رواية الكاتبة ويلا كاثر انتونيا خاصتي

حنان عباس حسين

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة الانكليزية

الملخص

يهدف هذا البحث دراسة شخصية انتونيا وسلوكها الرجولي المتحول في رواية انتونيا او انتونيا خاصتي . تعرض الكاتبة ويلا انتونيا كشخصية ذات اصرار وشجاعة عند مواجهتها او تعاملها مع مأسي شخصية او ظروف اجتماعية وتظهر الكاتبة ايضا صراع انتونيا في مجتمع وحضارة جديدة من خلال جهدها الحثيث في استصلاح الار ض المالحة في نبراسكا ومصيرها هناك. فعملها في الارض المالحة ادى بها الى فقدان اسلوبها الرقيق وجمالها كامرأة. تحقق انتونيا اهدافها المتمثلة بالعيش مع عائلتها بكرامة واحترام في مكان جديد رغم انها تبدو كرجل بهيئتها وقوتها البدنية . وقد حاولت الكاتبة ان تبين ان الشخصية الاساسية في روايتها المتمثلة بانتونيا تتصف بالقوة والعزيمة والاصار وهي قادرة على مواجهة صعاب الحياة واستحالة الاستسلام لها.

الكلمات المفتاحية: رواية انتونيا. السلوك الرجولي الانتقالي

It is well-known by readers of literature that American females in the Nineteenth century remained under the power of males whether her father or her husband . They lived in a rigid society which deprived them from their rights whether social, legal, and political issues. Concerning the female's social rights, especially the matter of education, women were forced to learn only subjects like cookery, needle work, and house wifely abilities. They were not allowed to have and continue their education. In fact, it was restricted to males. Females must stay at home and take care of children, even if there was work for them outside, this work was usually of low wages. The majority of females did not earn money as "their productive work remained invisible as it was conducted in the household"1. Most males considered females fragile and emotional as Catharine Beecher, an American educator, states "women were best suited for domestic and moral housekeeping"2 partly because she was against women and partly because she thought most females are weak and feeble.

At the end of the nineteenth century, female began to take her active role in the society because of the drastic change which was feminism. Women should be equal with males in their rights, "women are to do whatever they find to do with all their might, they are to be properly trained for business, profession, or art".3 Phoebe A. Hanaford is a writer who deals with equality of males and females calling for equality between the two sexes and never differentiates between them. Educationally, the state of women changed as a result of feminism, female should be educated sufficiently to enable them to choose the right decision and to arrange their livelihood in the case of marriage , Winifred Spaulding says" every marriage does not mean a home ….it was better to live alone and unloved a thousand years than to live in an impure home"4. The majority of women are treated badly and regarded as slaves. Elizabeth Staton said " marriage was a form of slavery" .5 Therefore, some females preferred to remain single than to wed. Lousia May considered marriage as a cage by declaring "liberty is a better husband than love to many of us"6, and illustrated that in her novel *Little Women* by the character of the mother who advised her daughter to stay single, because males treated females as creatures who always needed to be guided. She told her daughters that it is "better [to]be happy old maids than unhappy wives, or un maidenly girls"7

The state of women changed and most writers were moderate in dealing with the issue of equality between two sexes. As Hanaford (1829-1921)states in his book "Daughter of America" or "Women of the Century":

Every woman is a daughter of Almighty God, as every man is his son . Each was created in the divine image, and each the path of the duty and destiny is the same….He had given to neither of them the power over the other. Man was not made subject to women, nor should women be subject to men . Neither men's right nor women's rights should be considered, but human rights……the rights of each, the rights of all.7

Although Willa Cather was not a feminist due to her comments "I have not a great deal of faith in women in literature…. The great masters of letters are men "8, and her attitude towards women was not temporary , but it appeared in her writings at the Home Monthly Magazine Pittsburg. She always expressed her contempt for women in her tones and essays, but she reflected the ideas of feminist approach in her novel Antonia. As a result of the examples mentioned in the novel, My Antonia may indeed be a feminist novel.

Willa Cather (1873-1947)sheds light on a witty immigrant woman in Nebraska called Antonia. She arrives with her family to a new place with no land and money, but she assumes her responsibility for her family's survival after her father's death. She takes a job as ahired girl and ready to make everything for her family. She works with Black Hawkian's family in a day and starts dancing at the night only to enjoy herself. Although Harling's family asks

Antonia to stop dancing , she rejects and decides to search for a new work with Mr. Cutter, a man who is known for seducing his hired girls and changing them into prostitutes. Antonia is a strong female who has the ability to secure herself and nobody can harm her or disturb her. She assures her confidence and strength when young Harry tries to kiss her, she " got one hand free and slapped him " (My Antonia, p. 206). Her work as a hired girl acquires Antonia more experience to secure herself and live rationally free. Antonia is pictured as an independent female when she accepts to work on the farm which is not a normal woman would do.

She faces her rigid circumstances in a new place by working hard to face the bare salty land of Nebraska with patience and strength.She works hard and "never complains"9 and spends her time in farming her land, while her brother is sent to school because " school is all right for little boys" (My Antonia, p. 123). She is a brave stereotypical woman who works much more than her brother. Antonia realizes that her only chance to survive is throughout work and patience to overcome the gender conventions. Antonia's work in land changes her from "a bright new dollar " to "tony" (My Antonia, p.329). Therefore, Antonia begins to lose her behavior as a woman and acquirea masculine behavior and appearance. Jim (her beloved) comments that Antonia's work in a land change sher and makes her" rough and mannish"(My Antonia, p.165).Antonia works in her land and never fears to lose her feminist features but she likes her new status, neglecting Jim's grandmother's complaint that "heavy field work spoil [Antonia]" (My Antonia, p.125.) but Antonia assures "I like to be a man"(My Antonia, p. 138) to achieve her goals .

Antonia is full of life and energy as works hard like a bee without moaning "she [is] out in the fields from sun- up until to sun-down" (My Antonia, p.314).Her great efforts change "the treeless and vast unsheltedness"10land to fertile land. In fact , Antonia considers land as sun which provides her with power and energy . After the accident of her illegitimate pregnancy from a bad man called Larry Dovnovan, she forsakes her beloved Jim . She decides to change the salty land and takes her inner power from "the plants [that] are standing tall and straight, high and pointed"11. These plants represent Antonia in her resolution and strength.Antonia informs Jim that her happiness is related to the land "I like to be where I know every stack and tree, and where all ground is friendly…. I belong to a farm "(My Antonia, p. 343). Antonia considers the land as a symbol of life and illustrating her relationship to land , as "mother of land"12 because the land is Antonia's rebirth after her suffering with Larry Dovnovan.

After a time, Antonia marries a respectable farm- man and she becomes a mother of many children. Although Antonia appears as a man in " flat chested…..little grizzled" (My Antonia, p.331), she never forgets her role as a mother and a woman. Antonia reveals that her name should be immediately followed by the land because they are part and parcel of each other. Harold Bloom states" both Nebraska and Antonia have beautiful qualities, they are both free and uncontrolled, they are both impulsive and untamed, yet they are generous , also [n]either the land nor Antonia spirit will ever be controlled"13. Antonia seems a strong female who never surrender[s] to wild land , but she transforms and creates " the country that was nothing but land …. The material out of which countries are made"(My Antonia, p. 7) . She works hard in planting an "broken soil" day and the night in order to create a fertile land. As a result Antonia's sons are tall and strong, because they are the epitome of the land .

Obviously, Antonia symbolizes the sun which provides the surrounding with light and warmth, while Jim symbolizes the moon who takes its light from the sun. Antonia changes the salty land and provides her family and sons with the spiritual light and strength.Patric Wishow has aptly mentioned that" luminaries symbolize Jam and Antonia with Cather's ironic reversal on conventional sun-moon symbolism"14

The salty land of Nebraska represents an obstacle to the immigrants peoples who come to settle in it. This obstacle is not easy but it needs patience and hard work to overcome it. Actually, Antonia struggles and faces the salty land by her resolution and working. Her work lifts her family from the buried life to life again. Although Antonia is a simple and bohemian female , she succeeds to become a warrior woman, who achieves her goal. Antonia is a witty female who intelligently becomes friends with the bare salty land , despite this land does not surrender to man even in a bitter winter:

Winter comes down savagely over a little town on the prairie the wind that sweeps in for the open country strips away all the leafy screens that hide one yard from another in summer…. The pale, cold light of winter sunset did not beauty- it was like the light of truth itself. When the smoky clouds hung low in the west and the real sun went down behind them, leaving a pink flush on the snowy roofs and blue drifts, then the wind sprang up a fresh, with a kind of bitter song, as if it said; this is reality, whether you like it or not. All these frivolities of summer, the light and shadow, the living mask of green that trembled over everything, they were lies, and this is what was underneath.(My Antonia, p.172-173)

This salty land submits to Antonia who transforms and changes it. Antonia overcomes the bitter land and reshapes "the country [that] was not but land….the material out of which countries are made"(My Antonia, p.7).She plants the broken soil which give its fruits and vegetables. By volition, Antonia faces the struggle of man, land, language, and culture. She succeeds in emerging herself with the family in a new life.

She loves the land and becomes an integral part that even the brown color of her skin reflects her close relationship to it. Harlod Bloom states" Antonia [is the] embodiment of agrarian ideal.[she]is mainly depicted in terms of natural land related images"15.She feels happy in acquiring the brown color of her skin considering it as a gift from land to her. Antonia's eyes also refer to the land , they are "big and warm and full of light like the sun shining on brown pools in the wood"(My Antonia, p.23).

Antonia expresses a high sense of responsibility, initializing the salty land. She has a masculine personality and Jim depicts her as "dark,…tall…[wearing] a seal skin coat and cap…. Talking about grain-cars and cattle like men "(My Antonia, p. 150).It should be mentioned the heavy work in the fields spoils her body and changing her soft neck " came up strongly out of her shoulders [like] draught-horse neck. [in addition] …her arms and throat were burned as brown as a sailor's" (MA,122).Her readiness to know everything about farming problemsaffects on her behavioral. Hence she acquires the mannish qualities and she likes her new status.

For Jim, Antonia is a symbol of light and hope. She is "the embodiment of all treasured memories that go on giving [his life]meaning"16. Jim spends his life with no change and progress, failing to run his life. He fizzles in marriage and returns to Antonia lost and confused. He sees Antonia as a peaceful shelter to his failure in achieving his goals. Antonia feeds Jim's emotional vacuum and reinforces him to return to life again. She has something which" fires the imagination, [and] could still stop one's breath for a moment by a look or a gesture…she is a rich mine of life"(MA,353). This status explains Cather's belief that woman "help[s] manliness to exist…[since she is] a source of masculine purpose"17

Another strong female is Lena Lingerd, who appears as independent as Antonia. Lena accomplishes her dream of being a good dressmaker and keeps her tenderness and beauty. She is a professional in her job a matter that makes her society wonder how a delightful woman is not a prostitute, nor a mistress nor married. She struggles and becomes "a Benjamin Franklin type who works hard, builds a business, prospers, and remains devoutly attached to the work ethic". Willa Cather tries to show that Antonia represents the land which is changed

at the end of the novel . both have completely changed vs. Lena is the same, no change occurred throughout the novel.

In fact, Antonia is a female character who opens different interpretations around her; Randolph Bourne states that Antonia "is free and warm and glorious girl marries to a simple Bohemian farmer, strong, and good like herself to live happily thereafter as a paragon of contentment"18. She is a traditional female who finally achieves her dream of a happy life .While James Woodress sees her more than a traditional woman, for him she is the " symbol of American western myth"19 . Other critics view Antonia in a different ways for example Blythe Tellefsen 's view of Antonia is that she is a successful woman who changes herself from " immigrant working girl to semi Americanized farm-holding mother"20. In fact, this novel deals with different issues but Blythe Tellefsen views *The Antonia* as a story of land that "relates the transformation of Nebraska from wild to prosperities state"21.

Conclusion

This research concentrates on the behavioral transition of the heroine, Antonia, from "the new dollar" to "tony" as her beloved Jim says. This transition does not come all of sudden . It comes gradually with her dealing with the land. Willa Cather presents Antonia as an independent female who was resolute in her determination to resist difficulties of life. Antonia changed her behavior from the fertile and blooming woman into a mannish one so as to achieve her goals. She challenges the gender's conventions, culture, and semi-dead land to reinvigorate life again.

Notes

1 Catherine Clinton and Christine Lunardiey, *The Columbia Guide to American Women in The Nineteenth Century* (New York: Columbia University Press,2000)p.3

2David G. Pugh, *Sons of Liberty: The Masculine Mind in Nineteenth-Century America* (London, England : Greenwood Press Westport, 1983)p. 65.

3 Martha J. Cutter, *Unruly Tongue: Identity and Voice in American Women's Writing, 1850-1930* (United States of America: University Press of Mississippi, 1999)p.11.

4 Peggy Pascoe, *Relations of Recue: The Search for Female Moral Authority in the American West, 1874-1939* (New York Oxford: Oxford University Press, 1990)p.32.

5Charles Strick Land, *Victorian Domesticity : Families in The Life and Art of Louisa May Alcott* (United States Of America: The University of Albama Press, 1985) p.77.

6Ibid.

7Ibid

8Donna A. Behnke, *Religious Issues in Nineteenth Century Feminism* (Troy, New York: The Whitston Publishing Company, 1982), p. 117.

9 James Woodress, *Willa Cather: A literary Life* (Lincoln: University of Nebraska, 1987)P.101.

10 Willa Cather, *My Antonia* (Boston: Houghton Mifflin, 1954).p32.

11Deborah Fink, *Agrarian Women: Wives and Mothers in Rural Nebraska, 1880-1940*(Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1992), P. 31.

12 Harold Bloom, *Antonia* (New York: Chelsea House, 1991).p.119.

13Ibid, p. 109.

14Ibid, p. 115

15Patric W.Shaw, *Willa Cather and the Art of Conflict : Re-Visioning Her Creative Imagination* (Tory, New York: The Whitston Publishing Company, 1992), p.60

16Bloom,p.107.

17Sheryl L. Meyering, *Understanding O'Pioneers; and My Antonia: A Student Casebook to Issues, Sources, and Historical Documents*

(London: Greenwood, Press, 2002),p.61.
18Fletcher Angus, "Willa Cather and the upside-Down Politics of Feminist Darwinism,' *A Journal of Women's Studies,* Vol.34, No.2 (July, 2017),p.7
19Shaw, p.54.
20Ibid.
21Blyth Tellefsen, "Blood in the Wheat: Willa Cather's My Antonia" Studies in American Fiction, Vol.27, No2(Autumn, 1999)P.11.
22Ibid, p.11.

References

Angus, F. (2017). "Willa Cather and the upside-Down Politics of Feminist Darwinism,' *A Journal of Women's Studies.* Vol.34, No.2.
Behnke, D. A. (1982).*Religious Issues in Nineteenth Century Feminism* Troy. New York: The Whitston Publishing Company.
Bloom, H. (1991).*Antonia* .New York: Chelsea House.
Cather, W. (1954). *My Antonia* .Boston: Houghton Mifflin.
Clinton, C. and Lunardiey, C. (2000). *The Columbia Guide to American Women in the Nineteenth Century*. New York: Columbia University Press.
Cutter, M. J. (1999) *Unruly Tongue: Identity and Voice in American Women's Writing, 1850-1930*. United States of America: University Press of Mississippi.
Fink, D. (1992).*Agrarian Women: Wives and Mothers in Rural Nebraska, 1880-1940*. Chapel Hill: University of North Carolina Press.
Land, C .S. (1985).*Victorian Domesticity: Families in the Life and Art of Louisa May Alcott*. United States of America: The University of Albama Press.
Meyering, S. L. (2002).*Understanding O'Pioneers; and My Antonia: A Student Casebook to Issues, Sources, and Historical Documents*. London: Greenwood, Press.
Pascoe, P. (1990) *Relations of Recue: The Search for Female Moral Authority in the American West, 1874-1939*. New York Oxford: Oxford University Press.
Pugh, D. G., (1983) *Sons of Liberty: The Masculine Mind in Nineteenth-Century America.* London, England: Greenwood Press Westport.
Shaw, P. W. (1992). *Willa Cather and the Art of Conflict: Re-Visioning Her Creative Imagination* .Tory, New York: The Whitston Publishing Company.
Tellefsen, B. (1999). "Blood in the Wheat: Willa Cather's My Antonia" Studies in American Fiction, Vol.27, No2.
Woodress, J. (1987). *Willa Cather: A literary Life* .Lincoln: University of Nebraska.